

معجم

صلى الله عليه وسلم
مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ

فِي النُّومِ وَالْيَقَظَةِ

تأليف

محيي الدين الطعيمي



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

**Title: Mu'jam man ra'ā Rasūl Allah ﷺ
fi al-nawm wal-yaqazah**

(Lexicon of Men who saw the Prophet
in their dream or while they were awake)

Author: Muhyiddīn al-Tu'mī

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 328

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

**الكتاب: معجم من رأى رسول الله ﷺ
في النوم واليقظة
المؤلف: محيي الدين الطعيمي**

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 328

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى

منشورات محمد وآل محمد بيروت



بيروت - لبنان
دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
جزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد وآل محمد بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٣٤٣٩٨ - ٣٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبّة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢ / ٥٨١٠ - ٩٦١
فاكس: ٥٨١٣ - ٩٦١
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٧ ٣٣٠

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم على السادة العارفين برؤية حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم فأنسهم بذلك، فقرّبهم على الأرائك، وحرك به أشواق العارفين، وتيم به صلى الله عليه وسلم ألباب المقربين، وهيم به صلى الله عليه وسلم أرواح الهائمين، وأثار به صلى الله عليه وسلم أشجان المتشوقين، ودله به صلى الله عليه وسلم ليل الساهرين المحبين، وجعله سلوتمهم في خلوتهم، في حال غربتهم، وفي حال وحشتهم، هو صلى الله عليه وسلم أنيس العاشقين، وليل الساهرين، وأيام الصابرين، وأنفاس المتنهدين، وأنس الآنسين، وحقيقة صبر الصابرين، هيهات هيهات تمر الأيام على السادة العارفين، وما شبعوا منه، ولا ترووا من بحاره، ولا تعرفوا على حقيقة ذاته، وخرسوا عندما رأوا ظل تلك الحقيقة، فكيف بهم لو رأوا عين الحقيقة.

واعلم أن الوجود ما استمد أنواره وظلامه إلا منه صلى الله عليه وسلم، فكل نجومه وكواكبه وشوسه وأقماره تستمد الأنوار من الذات الحمديّة، واعلم أن حقيقة الكهرباء التي في الأرض مستمدة من الذات الحمديّة، وكذلك النيران الحارقة كالقنابل النووية والذرية والهيدروجينية فإنها من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم.

واعلم أن الجنة بما فيها من أنوار وأنس ونعيم مستمدة من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم، واعلم كذلك أن النار بما فيها من جلال وقهر وظلام وعذاب مخلوقة من ذاته صلى الله عليه وسلم.

واعلم أنه لو تسلط النور المجرد المنبعث من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم على الوجود لدكدكه وأحاله إلى رماد رميد.

ولكن الحق سبحانه رحماً بتخفيف ذلك النور القاهر والقاتل فطوره لأن تتحملة ذواتنا، فرأيناه في الكهرباء.

أقول واعلم أن أكبر دليل على ذلك أنك لو لمست الكهرباء وهي

تسري في داخل السلك الكهربائي لصعقت في الحال ونالك الهلاك والموت.
واعلم أن الدمار الصادر عن القنبلة النووية والذرية ما هو إلا ذرة من
جلاله وبطشه صلى الله عليه وسلم، فإن أنواره صلى الله عليه وسلم قاتلة
مهلكة.

يقول سيدي عبد العزيز الدباغ في كتاب الإبريز في وصف أهل الديوان
ومدى خوفهم من أنواره صلى الله عليه وسلم: في الغالب أن القطب هو الذي
يتصدر الديوان وله أنوار قاهرة قوية، فإذا جاء وقت وحضر فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نال أهل الديوان خوف وهلع كبير من أنواره صلى الله
عليه وسلم، ذلك لأن أنواره صلى الله عليه وسلم قاتلة ومهلكة، وقد أعطى
الحق سبحانه وتعالى الأولياء القدرة على تحمل أنواره، ولولا لطف الله بهم
هلكوا ولما استطاعوا تحمل تلك الأنوار، فإنها أنوار مهلكة قاتلة.

واعلم أن زمانه صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأزمان على الإطلاق
لكون أهله طوعت ذواتهم لأن تراه صلى الله عليه وسلم، ولذلك كان من يراه من الأولياء له الدرجة العليا بأن طُورَتْ ذاته لأن تجتمع
بالذات الحمدي الشريف، فإن ذلك ليس بسهل إلا على من سهل الله له ذلك
فافهم.

فإنه صلى الله عليه وسلم هو عين الخلق الإلهي وأوله ونهايته وحكمته
وسره وفطرته وجماله وجلاله وكماله، ولا يتحقق بذلك إلا عارف رحمانى،
وقطب كبريتي، وغوث إلهي، يرى سر سريانه صلى الله عليه وسلم في مادة
الوجود في عالم الكشف.

واعلم أن الأولياء الفنانين في ذاته يرون عجز العالم بدونه، وبدون
الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وبدون الرجوع إلى روحه الشريف،
ودليلنا في ذلك رجوعهم إليه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إذ به تنفض
القيامة، فلا يزال بعضهم يتبرأ من الشفاعة ويقول: اذهب إلى فلان حتى
ينتهي الأمر إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حتى ينفض ذلك الموقف
الرهيب.

وبذلك أنفق من السادة العارفين ونقصت درجته وظن أن الفناء في الحق هو النهاية دون المرور به صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما حكى عن السيدة رابعة العدوية أنها رأتَه صلى الله عليه وسلم في الرؤيا فاعتذرت إليه بأن حب الله قد شغلها عن حبه صلى الله عليه وسلم، ولو نظر ذلك الفاني في القرآن لرأى الحق سبحانه أمره أولاً بالمرور في الفناء المحمدي يقول سبحانه: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ .

ويقول سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ .
أي لا حب لله بدون اتباعي في جميع أطوار سلوككم ومقاماتكم وأحوالكم وفنائكم وغيبتكم وقبضكم وبسطكم، فلا حب إلا بذلك الاتباع السلوكي له صلى الله عليه وسلم.

أقول واعلم أن هؤلاء - أي ابن الفارض ورابعة - قد حجبوا عنه صلى الله عليه وسلم في مراحل فنائهم لنقص درجتهم، ولذلك لما ذكر سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه أمام شيخنا الشريف رضي الله عنه أشاح بيده وقال: من يكون ابن الفارض بين الأولياء وإيش يكون مقامه بين مقامات الأولياء. ولذلك كان الأولياء المشاهدون له في عالم اليقظة بلا انقطاع هم أرقى الناس مرتبة، لمشاهدة الخطئة الإلهية المحمدية وما يصدر عنها من أوامر وبلاغات وتجليات وفيوضات، كان من هؤلاء العارف المرسي وسيدي أحمد السنجاتي رضي الله تعالى عنه، وكان منهم سيدي محمد أبو المواهب الشاذلي الوفايي، كان لا ينقطع عنه صلى الله عليه وسلم، وكان لا يفعل أمراً من الأمور إلا بمشورته صلى الله عليه وسلم.

وكان من هؤلاء الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن عربي كما أخبر عن نفسه أنه يجتمع بروحانيات الأنبياء وقتما شاء.

واعلم أن هناك آداباً وشروطاً معلومة لدى أهل العرفان لرؤيته صلى الله عليه وسلم وهي كالآتي:

الشرط الأول: أكل الحلال الخالص.

الشرط الثاني: التوبة التامة من الكبائر والصغائر ظاهراً وباطناً.

الشرط الثالث: العمل بالشرعية والكتاب والسنة والتحقق بذلك ظاهراً وباطناً.

الشرط الرابع: قطع مقامات وأحوال القوم والتحقق بها.

الشرط الخامس: محبته صلى الله عليه وسلم المحبة التامة وعدم إغضابه صلى الله عليه وسلم ووجوب احترامه وتوقيره والذب عنه.

الشرط السادس: عدم الاعتراض على الصحابة والوقوع فيهم وسبهم وتخطئتهم.

الشرط السابع: عدم الاعتراض على الأولياء والوقوع في حقهم فإن ذلك يغضبه ويؤذيه صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثامن: عدم اتباع فرق ضالة كالشيعة والإباضية والشيوعية والعلمانية، فمن اتبع هؤلاء غضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرط التاسع: كثرة ذكر الله عز وجل فإن الذكر موصل إلى حضرة الله عز وجل.

الشرط العاشر: كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم محبة لديه ومقربة للعبد المصلي.

الشرط الحادي عشر: محبة الأولياء والصالحين والعلماء وكثرة صحبتهم، فإن صحبتهم أمان للعبد، لكونهم أماناً لأهل الأرض.

الشرط الثاني عشر: نصرته صلى الله عليه وسلم أمام منتقديه وأعدائه والمعترضين عليه كالوهابية والتميين وغيرهم من المعترضين عليه صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثالث عشر: وجوب شد الرحال إلى روضته وقبره ومحبة ذلك، والإكثار من زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم.

الشرط الرابع عشر: عدم الاختلاط بمنتقديه والمعترضين عليه وصحبهم، فإن الطباع تسرق الطباع، فربما صار مثلهم من صحبتهم واختلط بهم، ومثال ذلك ما يحدث من سفر بعض العلماء إلى السعودية لأجل المال

فيتأثرون بهم ويميلون إلى مذهب الوهابية ويقولون بقولهم، ويبيعون أخراهم بدنياهم.

الشرط الخامس عشر: لزوم الطهارة التامة يقظة ومناماً، فإن ذلك غذاء الروح وصحة سلامة الذات والبدن من دخول الظلام إلى الذات.

الشرط السادس عشر: وجوب النوم على طهارة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لتحقيق رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم. الشرط السابع عشر: كثرة التفكير فيه صلى الله عليه وسلم وفي ذاته وصفاته وأخلاقه.

الشرط الثامن عشر: وجوب تعلم العلم ومبادئ الدين والشريعة والفقه، فلا يدخل عليه صلى الله عليه وسلم ولي جاهل، إلا إذا علمه الله واصطفاه.

الشرط التاسع عشر: الفرار من الحجب المانعة من رؤيته صلى الله عليه وسلم كصحبه الناس والسفهاء والتكالب على الدنيا وجمع المال وحب المناصب والانشغال بها، فإن ذلك من أعظم الحجب المانعة من رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً.

الشرط العشرون: حب الفقراء والمساكين وتفضيل صحبتهم على صحبة الأغنياء، فإن الله فرض ذلك على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فنحن أدل الناس في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا}.

الشرط الحادي والعشرون: الزهد التام في الدنيا والآخرة، وعمّا في أيدي الناس.

الشرط الثاني والعشرون: الجود والكرم، فإن ذلك من صفته صلى الله عليه وسلم لا سيما مع الفقراء، وهو من أبواب الصفات الإلهية التي أوصى الحق سبحانه عباده في التخلق بها، وكذلك فإن الحق سبحانه يكره العبد

البخيل الشحيح.

الشرط الثالث والعشرون: استواء الذهب والحجر عند صاحب هذه الرؤية، فلا يهيمه جوع أو شبع ولا يهيمه عري أو اكتساء ولا يهيمه غنى أو فقر، قد استوت عنده الأشياء.

الشرط الرابع والعشرون: حب الخمول على الظهور وحب الانزواء والتخفي على الشهرة، ولا يزال صاحب هذه الرؤية يفر من الشهرة وحب الظهور أيما فرار.

الشرط الخامس والعشرون: كراهية ظهور الكرامة، ويستحي الولي من ذلك كما تستحي البكر من حيضتها إذا حاضت.

الشرط السادس والعشرون: ترك فضول الكلام والتشديق، إلا فيما يعنيه وهذه صفة الأبدال الأخفياء الأحفياء.

الشرط السابع والعشرون: حب الموت والانتقال من الدار الدنيا إلى الدار الآخرة لأجل لقائه صلى الله عليه وسلم والاجتماع به في دار النعيم الدائم حيث مستقر رحمته سبحانه وتعالى.

الشرط الثامن والعشرون: ترك الحرام مطلقاً بشتى أنواعه وصنوفه، والفرار من ذلك كما يفر الآدمي من السبع الكاسر.

الشرط التاسع والعشرون: ترك الشبهات مطلقاً والأمور المريبة، والأشياء التي تحوم حولها الشكوك، والتي تؤخر ترقى العبد إلى حضرة مولاه عز وجل.

الشرط الثلاثون: تحقق العبد من أن رؤيته صلى الله عليه وسلم أفضل من رؤية العرش والكرسي والكعبة والملائكة والجنة، فإنه صلى الله عليه وسلم أعز وأفضل من كل هذه الأشياء.

الشرط الحادي والثلاثون: تحقق العبد الرائي له صلى الله عليه وسلم من أن رؤيته له لم يصل إليها بمحموده وعبادته أو بمجرد تميزه على عباد الله، وإنما ذلك بمحض الفضل الإلهي له لا غير ذلك.

الشرط الثاني والثلاثون: عدم اغترار الرائي له صلى الله عليه وسلم إذا رآه كثيراً واتكاله على ذلك، بل الواجب عليه كثرة الاجتهاد والعمل والزهد والورع.

الشرط الثالث والثلاثون: عدم التحدث بالرؤيا ونشرها والإخبار بها إلا بإذن رباني صادق، فإن ذلك قد يضر بصاحبها ويعطله، وكفى بالحسد معطلاً له.

الشرط الرابع والثلاثون: حب نسله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين رضي الله تعالى عنهم وكثرة زيارتهم.

الشرط الخامس والثلاثون: عدم الأمن من مكر الله بانقطاع تلك الرؤيا عن صاحبها، فإنه سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

الشرط السادس والثلاثون: عدم رؤية الرائي لنفسه فضلاً على إخوانه برؤيته له صلى الله عليه وسلم.

الشرط السابع والثلاثون: الرضا بقضاء الله التام في السر والعلن وفي السراء والضراء.

الشرط الثامن والثلاثون: حب عقيدة الرائي واتباعه لمذهب أهل السنة والجماعة وعدم شذوذه عنهم.

الشرط التاسع والثلاثون: كراهية ظلم الناس وعدم التعدي على حقوقهم وأعراضهم وأحوالهم، فإن ذلك من القواطع لرؤيته صلى الله عليه وسلم.

الشرط الأربعون: شفافية ذات الرائي ونقاء ذاته لتتلاقى مع ذات الحبيب صلى الله عليه وسلم فيراه.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب شفيعاً لي عنده صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

«محيي الدين الطعمي»

المؤلف

وقد منّ الله على العبد الآبق الفقير برؤيته يقظة ليلاً ونهاراً وبلا انحجاب عنه صلى الله عليه وسلم.

وقد بشرني بذلك سيدي محمد أبو بطانية رضي الله عنه لما اجتمعت به في صعيد مصر عندما قصصت عليه رؤيا منامية رأيته فيها صلى الله عليه وسلم فقال لي: إن شاء الله ستراه صلى الله عليه وسلم يقظة وقد رأيته صلى الله عليه وسلم في ذات مرة بين النوم واليقظة وأنا في حالة الفناء التام فيه فقال لي: أما لو رآك أخي يونس لقال إنك نبي من الأنبياء.

وفي ذات مرة رأيته صلى الله عليه وسلم في صحراء شاسعة وهو مرتد جبة واسعة الأكمام وأنا بين يديه فقال لي: أنت شاذلي فقلت له: أنا تجاني فقال: أنت شاذلي فقلت: يا رسول الله أنا تجاني فقال لي: أنت شاذلي فقلت يا رسول الله أنا تجاني.

وقد فسر لي شيخنا محمد زكي إبراهيم رضي الله عنه حقيقة هذه الرؤيا، فقال لي: يقصد صلى الله عليه وسلم أنك شاذ له، أي ولده حساً ومعنى. وفي ذات مرة كنت أذكر الله فوق سطح منزلي بعد صلاة الصبح حتى الشروق فرأيته صلى الله عليه وسلم في عالم اليقظة آتياً وهو ممتطٍ لجواده مسرعاً نحوي وقد امتلأ ما حوله بالأنوار الباهرة.

ورأيته صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي: اذهب إلى الشيخ التجاني، فأتيت إلى حضرة الشيخ التجاني رضي الله عنه فقال لي: لك أن تصنف ما تشاء وتصحب من تشاء من الشيوخ.

وفي ذات مرة رأيت شيخنا الحافظ التجاني رضي الله عنه فرأيته ذاب ثم ظهر في هيكله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهي علامة الخلافة - وفي ذات سنة رسبت في امتحانات الماجستير في كلية العلوم فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال لي: في هذا العام ستنجح لكن علشان اخوتك.

وفي ذات مرة كنت في خلوة فجاءني من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستنال مقام الأبدال.

وقبل أن أجتمع به صلى الله عليه وسلم يقظة رأيت شيخنا عبد المجيد في المنام فقال لي: ستبتلى لأجل الترقية.

فحدث لي حادث أليم جداً وهو أن أحد الأشخاص الفقراء الذين كنت أعطف عليهم اتهمني بتهمة صعبة وقبض عليّ البوليس في بيتي بتهمة الاتجار في المخدرات وسجنت أسبوعاً ثم اتضحت الحقيقة ببراءتي من تلك التهمة فأفرج عني البوليس وحبس ذلك الشخص وشرده الله في البلاد وقضى عليه.

وفي أثناء سجنني رفعت بصري إلى السماء فرأيتَه صلى الله عليه وسلم يقظة. وكانت تلك الأيام من أحلى أيام حياتي لاجتماعي به يقظة حتى الآن صلى الله عليه وسلم أثناء سجنني، وعلمت أن تلك المحنة كانت لأجل هذه المنحة. وبعد خروجي من السجن ذهبت لمقابلة شيخنا الشريف رضي الله عنه في منزله فقصصت عليه القصص فقال لي: نجوت من القوم الظالمين، وهنأني على اجتماعي بسيد الدنيا والآخرة وقال لي: إن ربنا قد راضاك بهذا الاجتماع.

واعلم أنني ما خفت من شيء إلا ورأيتَه صلى الله عليه وسلم أمامي في اليقظة يحميني من ذلك الشيء الذي أخافني.

ولما رأيته صلى الله عليه وسلم يقظة وحدث لي الشك في أنه هو الذي أراه أم لا. رأيت في عالم النوم رجلاً فقيراً جداً عليه سيما الفقراء وهو يقول: هو أنا الذي تراه هو أنا الذي تراه، فعلمت أن ذلك الرجل الفقير هو نفسه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء ليثبتني.

وفي ذات مرة دخلت على شيخنا أحمد الحافظ رضي الله عنه في خلوة ومعه رجل، فلما رأيته ذلك الرجل قال لي: إني أراه الآن صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي عنك: بأنك لن تنال دائرة الإحاطة إلا إذا تزوجت ولن يختم

لك بختم الولاية إلا إذا تزوجت ثم يكون الأمر لله ولك.

المراجع

- ١ — جامع كرامات الأولياء.
- ٢ — تكملة جامع كرامات الأولياء.
- ٣ — التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات.
- ٤ — رجال الطريقة التجانية الذين نشروها في القطر المصري للشيخ محمد الحافظ التجاني.
- ٥ — كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب لسيدي أحمد سكيرج.
- ٦ — الفيض اللامع في تراجم أهل السر الجامع لأبي بكر عتيق التجاني.
- ٧ — الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي.
- ٨ — العقد الفريد في طبقات أولياء الصعيد للمؤلف.
- ٩ — طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
- ١٠ — الكواكب السائرة في تراجم أهل المائة العاشرة لنجم الدين الغزي.
- ١١ — طبقات الشاذلية الكبرى للمؤلف.
- ١٢ — تعريف الخلف برجال السلف للغول الجزائري.
- ١٣ — النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس.
- ١٤ — الطالع السعيد في معرفة نجباء الصعيد للأدفوي.
- ١٥ — تحفة الأحباب للسخاوي.
- ١٦ — نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتبكتي.
- ١٧ — تفاح الأرواح للسراج.

- ١٨ — طبقات أولياء السودان للجعلي.
- ١٩ — طبقات أولياء اليمن للشرجي.
- ٢٠ — شرح البردة للشيخ حسن العدوي.
- ٢١ — الطبقات الكبرى للشعراني.
- ٢٢ — المنن للشعراني.
- ٢٣ — المواقف للأمير عبد القادر الجزائري.
- ٢٤ — غرر البهاء الضوي لخرّد باعلوي.
- ٢٥ — كشف الغيوم عن أحوال القطب المکتوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه للعلامة صلاح الدين التجاني.
- ٢٦ — خلاصة الأثر للمحيي.
- ٢٧ — تاريخ الجبرتي.
- ٢٨ — نفح الطيب للمقري.
- ٢٩ — ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.
- ٣٠ — الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعلیمی.
- ٣١ — الطبقات الكبرى للمؤلف.
- ٣٢ — الحقائق الوردية في مناقب أجلاء النقشبندية للتجاني.
- ٣٣ — مناقب سيدي محمد الحفني للشيخ حسن شمة المصري.
- ٣٤ — عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للشيخ إبراهيم العبيدي.
- ٣٥ — المشرع الروي في مناقب آل باعلوي للشليبي.
- ٣٦ — نزّهة الفكر فيما مضى من تراجم أهل القرن الثاني والثالث عشر للشيخ أحمد الحضراوي.
- ٣٧ — رحلة ابن بطوطة.
- ٣٨ — روض الرياحين لليافعي.

٣٩ — الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب.

٤٠ — التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر للقادري.

٤١ — روح القدس لسيدي محيي الدين بن عربي.

٤٢ — الفتوحات المكية لابن عربي.

٤٣ — سلك الدرر للمرادي.

٤٤ — تحفة الحبيب لمحمد ابن سيدي علوان.

٤٥ — منية المريد لسيدي العربي ابن السائح.

٤٦ — قلادة الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر للتادني.



إبراهيم إنياس الكولخي التجاني

شيخ الإسلام والمسلمين القطب الغوث الفرد الجامع صاحب الفيضة وهو من أكبر أئمة الدنيا في وقته في علم التربة والأذواق والحقائق الربانية والأسرار العرفانية وأصله من السنغال وطاف بلاد الدنيا وله ديار طويلة وأتباع ومعاهد وتلاميذ بالملايين.

ولما جاء إلى مصر اجتمع بشيخنا الحافظ التجاني وصلى به في زاويته وله مصنفات عديدة ودواوين كثيرة.

ولو لم يكن من كرامات هذا القطب إلا كثرة إسلام الملحدين والوثنيين بتلك الديار على يديه لكفاه ذلك شرفاً فقد أسلم على يديه ملايين البشر من الأفارقة الوثنيين وأدخلهم إلى دين الإسلام.

وله أسرار كثيرة ومعرفة تامة بعلم الأسماء والحروف هي مع حفدته. وقد رأيت له كرامة في أحد كتبه أحببت أن أسطرها ها هنا قال: جلست بالحضرة فقيل لي: يا إبراهيم هل أنت من الأقطاب؟ فقال: يا رب سمعت المجاذيب يقولون ذلك.

وكان دائم الرؤيا لسيدنا رسول الله ﷺ يقظة.

إبراهيم الرياحي

ومنهم علامة الزمان بالإطلاق وفريد الأوان بلا شقاق خاتمة المحققين وفاتحة أهل اليقين الوالي الكامل والحجة الواصل البركة الأجل، والغطريف الأفضل أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الرياحي التونسي رضى الله عنه، هذا السيد الجليل من أفضل أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين حصلت لهم العناية الدائمة ونالوا الخلافة بعده في الهداية والإرشاد، والأخذ بيد العباد أخذ

الوالد الشفيق بيد أعز الأولاد — وقد ترجم له في البغية عند قول المنية في تعداد بعض العلماء الجللة الذين حصل لهم الفتح على سيدنا رضى الله عنه.

والتونسي العالم الرياحي

جمع بين العلم والصـلاح

ما نصه: وأما رابعهم فهو شيخ الإسلام وقدوة الأنام، حامل لواء العلم والعرفان المخصوص حيا وميتاً برحمة الصريح، وإغاثة اللفهان، ناصر هذه الطريقة الأحمدية وحمى ذمارها ومطلع شوسها وأقمارها الشيخ أبو إسحاق سيدنا إبراهيم الرياحي التونسي رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا بمحبته ورضاه وشهرته بالتبريز في ميادين العلم والعمل والولاية الكبرى في سائر الآفاق كافية عن التعرض لتفصيل مجمل ذلك في هذه الأوراق وحسب مثلى عند ذكر مآثره الإطراق هيبة لجلالة ذلك المقام وأن يكون قصارى أمره في ذلك العي والإفحام اهـ.

وكان صاحب الترجمة رضى الله عنه أولاً على الطريق الشاذلية ولما قدم للسديار التونسية الخليفة سيدى الحاج على حرازم رضى الله عنه سنة إحدى عشرة ومائتين وألف اجتمع بصاحب الترجمة وتعرف به ونزل عنده في بيته بالمدرسة وقويت الصبحة بينهما وشاهد منه الكرامات التى لا تحصى وسمع منه من مناقب سيدنا رضى الله عنه وفضائل طريقته ما لا يقف على حده استقصا اشتاقت نفسه للدخول في هذه الطريقة المحمدية فصار يردد ذلك في خاطره مرة بعد أخرى حتى أفصح له بالدخول فيها من لقنه الطريقة الشاذلية وكان من أكابر المفتوح عليهم فتقلد حينئذ بوشاحها وحل أقفال كنوز المعارف بمفتاحها وكان قبل اجتماعه بسيدنا الحاج على حرازم رضى الله عنه رأى رؤيا مبشرة له بنيل مقام من المقامات ولما اجتمع به قصصها عليه وعبرها له وحل له بعض رموزها وواعده بحل الباقي وأمره بالدخول في طريقته فامتثل الأمر وصادف ما استكن عنده في الصور.

ومما حدثني به سيدى ومولاي أحمد العبدولاي نفعنى الله به أن صاحب

الترجمة في المدة التي أقامها الخليفة سيدنا الحاج على رضى الله عنه قال له يوماً من الأيام إنى أردت أن أذكر فى البيت وإياك أن يدخل إليه أحد حتى أخرج ثم دخل فجلس صاحب الترجمة بالباب وصار يترجاه للخروج وطال انتظاره حتى ضجر من ذلك وقلق ثم دخل البيت ليتفقده فلم يجده فيه فصار حائراً من أمره وقال فى نفسه إن الناس يعرفون أن الشيخ رضى الله عنه نازل عندى، فىا ليت شعرى ماذا يكون جوابى إذا سألونى عنه ما لم أجده فى البيت ويا ليت شعرى أين ذهب ثم بقى مهموماً طول يومه فبينما هو جالس بباب بيته إذ خرج الخليفة رضى الله عنه فقال له صاحب الترجمة يا سيدى أين كنت فقال له إن العارف إذا كان يذكر الاسم الأعظم يذوب وبعد فراغه يرجع على ما كان عليه وقد حصل لى ذلك كما رأيت فازداد بذلك فيه محبة. من الكرامات التى حصلت لصاحب الترجمة معه أنه كان نائماً فى بعض الليالى فأيقظه من منامه وقال له قم واطلب من الله تعالى ما تريد فهذه ساعة إجابة إن شاء الله فقام صاحب الترجمة من نومه وكتب مطالب وجدت مقيدة بخطه هذا نصها: طلبت من الله تعالى دوام رؤية النبى ﷺ بلا شك ولا تلبس وطلبت عليك يا رب النصر بالاسم الأعظم وطلبت عليك يا رب المعرفة التامة بك على أن تكون مقاماً لا حالاً وطلبت عليك يا رب المعرفة التامة بسهولة وطلبت عليك يا رب أن تتولانى بعجزى عن أن أتولاك، وطلبت عليك يا رب امرأة على وفق المراد على سبيل الدوام وأبناء صالحين وعمراً طويلاً بالخير معموراً بالطاعة ومشیخة فى علمى الظاهر والباطن على وفق ما يرضيك ويرضى رسولك وأن تغنى قلبى وكفى وأن تسخر لى الروحانية والإنس والجن وأن تبلغنى فى الآخرة والدنيا ما يليق بكرمك مما لا نعلمه ولا ندرى كيف نسألك إياه، وأن تفهمنى عنك فهماً حقيقياً، والموت على الإيمان الكامل اهـ.

وقد استجاب الله دعاءه وبلغه منه أمله ورجاءه فكان يراه ﷺ فى اليقظة فكان رضى الله عنه من الآيات العظام الباهرة للعقول بين الأنام ذا تصريف

تام ومقام عال مع فضل عام مشهوراً بالولاية مقصوداً للهداية ما توجهت همته لشيء إلا ناله في الحين ولا رام شيئاً إلا ونجح كما شهد له بذلك كل الطالحين والصالحين وكان صاحب الترجمة ذا همة عالية أبية لا ترضى بسفا سف الأمور ولا يحب إلا سلوك الطريقة السنية سيما الطريقة التجانية ذات المواهب العرفانية وقد ألف تأليفاً في الرد على بعض المنكرين على طريقة سيدنا رضى الله عنه (سماه بمررد الصوارم والأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التجاني عن دائرة أهل السنة) قال فيه بعد الخطب:

اعلم أن الشيخ المشار إليه من الرجال الذين طار صيتهم في الآفاق وسارت بأحاديث بركاتهم وتمكنهم على الظاهر والباطن طوائف الرفاق وكلامه في المعارف وغيرها من أصدق الشواهد على ذلك ولقد اجتمعت به في زاويته بفاس مرارا وبداره أيضاً منها وصليت خلفه صلاة العصر فما رأيت أتقن لها منه ولا أطول سجوداً وقياماً وفرحت كثيراً برؤية صلاة السلف الصلح ولحفة صلاة الناس اليوم جدا كادوا أن لا يقتدى بهم الخ.

كشف المعجب

إبراهيم الزناتى

كان من الخيار قال: لما نهض المسلمون من حضرة مراکش إلى جزيرة الأندلس لغزوة الأرك رأيت في النوم النبي ﷺ وقد تقدم خلقاً كثيراً من أهل مراکش ثم رأيت جمعاً آخر كثيراً تخلفوا عنه وأنا معهم، فعظم على تخلفي عنه. فرأيت أبا عبد الله بن تميم مع المتخلفين فأعزى نفسى بذلك وأقول: هذا أسوة. فقعدت معه إلى أن جاءه أسود حبشى وقال له: بعثنى إليك رسول الله ﷺ وقال لك: لا تنس أمتى.

قاله في التشوف

إبراهيم صالح الحسينى التجانى

شيخنا الإمام العلامة البحر الحيط الجهد الذى لا يشق له غبار في العلوم العقلية والنقلية.

صحبه رضى الله عنه زمنا طويلاً ولم أر أعلم منه في وقته يكاد يتفجر علماً وكان يتكلم في كل علم تناقشه فيه حتى علم الزايرة وعلم الفلك وعلم الطب ومعظم لغات الدنيا والألسن وهو شريف حسيني وأصله من نيجيريا وهو شيخ الإسلام فيها وكان كثير الاجتماع بسيد الوجود في اليقظة ﷺ.

وكان رضى الله عنه أسرع الناس صلاة وكان يقطع الخلوات الطويلة ذاكراً متفكراً وكان مولعاً بجمع الكتب جمع منها الكثير وهو من تلاميذ شيخ الإسلام إبراهيم إنياس ومن تلامذة سيدى أحمد أبى الفتح وكان رضى الله عنه له صلة بالأكابر كرؤساء الدول والملوك والأمراء وله كلمة مسموعة عندهم وله مصنفات عديدة ومفيدة مثل الكافي في علم التزكية وغير ذلك وكان رضى الله عنه لا يشق له غبار في المعارف الإلهية والأسرار العرفانية يكاد يحفظ الفتوحات المكية عن ظهر القلب.

ومن كراماته: رأيت في المنام وهو يقول لى : لقد أورثنى الله مقاما وهو أنه لا يستطيع أحد دخول نيجيريا إلا بإذن منى.

ومن كراماته رضى الله عنه أننى رأيت ركباً أتوبيساً وهو جالس في الكرسي الأخير وهو يشير إليّ أنه في غاية التواضع.

إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادى

أبو إسحاق الشيرازى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة.

من كراماته العظيمة أنه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة المعظمة عياناً، وسمع من خوف الكعبة مراراً من أراد أن يتنبه بالدين، فعليه بالتنبيه تأليف الشيخ، وكان كثير الاجتماع بالمصطفى ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله علمنى كلمات أنجى بها غداً. وفي رواية أحب أن أسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة، فقال له: يا شيخ اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك. وفي رواية: يا شيخ من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، فكان بعد ذلك يفرح ويقول سماني رسول الله ﷺ شيخاً، ويفتخر

بذلك مات سنة ٦٧٤.

قاله المناوي

إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي

الأنصاري الأحمدى الصوفي، إمام الأولياء في عصره، له كرامات كثيرة ولم يلزمه غسل قط لا من جنابة ولا من احتلام. ومن كراماته أنه كان يرى النبي ﷺ في المنام، فيخبر بذلك أمه فتقول إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة، فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره على أموره قالت له: الآن قد شرعت في مقام الرجولية، وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال: يا إبراهيم عمرها هنا، وإن شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم، وهي دافعة البلاء الآتي من المشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة، ولما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصح له بئر استأذن النبي ﷺ في ذلك، فقال له: غدا إن شاء الله تعالى أرسل لك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم لك على بئر نبي الله شعيب التي كان يسقى منها غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة، فحفر فوجدها وهي البئر العظيمة بغيظه إلى الآن.

ومنها: أنه رأى يوما شخصا كثير العبادة والأعمال الصالحة، والناس منكبون على اعتقاده فقال: يا ولدي ما لي أراك كثير العبادة ناقص الدرجة، لعل والدك غير راض عنك؟ فقال نعم، فقال: تعرف قبره؟ فقال نعم، فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى. قال الشيخ يوسف الكردي: فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفذ التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ، فلما استوى قائما قال: الفقراء جاءوا شافعين تطيب على ولدك هذا، فقال: أشهدكم أنني قد رضيت عنه، فقال: ارجع مكانك، فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية، قال: فلما رجعنا إلى البركة إذا امرأة تقول: يا سيدي قف فوقف بالحجارة فقال: ما حاجتك؟ فقالت: ابني أخذه الأفرنج، وأريد منك أن تدعو الله يرجع، فقال بسم الله فدعا، ثم قال ها هو ولدك، فوقع

بصرها عليه، فلما اجتمعت بولدها ذهبنا، فقالت: أشهد بأن الله رجلا في هذا الوقت يجيب سؤلهم في الحال.

ومنها: أنه ظلم ابن البقرى رجلا وأخذ بقوته التي يشرب أولاده لبنها، فجاء إلى سيدى إبراهيم رضى الله عنه، فركب حمارته وتوجه إلى ابن البقرى فوجده عند شيخه ابن الرفاعي، فتكلم سيدى إبراهيم رضى الله عنه كلاما بعزة بحضرة شيخه، قال له: شيخك هذا كان أبوه قرادا في بلاده، فما قال الشيخ رضى الله عنه ذلك الكلام إلا والقرد والدب والحمار والكلب في وسط داره حتى شهدها الحاضرون تصديقا لكلام الشيخ، ثم غابت فاستغفر ابن البقرى وقضى الحاجة. واشتهى أصحابه في البرية سماطا يمد في أوان صينية من سائر الألوان وفيه شورية ودجاج، فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا ليتطهروا ثم يأتوا، فوجدوا سماطا ممدودا وعند الشيخ كما اشتهاوا. قال الشيخ يوسف الكردي فاكلنا، ثم ارتحل الشيخ وتركنا السماط ممدودا كما هو، قاله الشعراني.

قال المناوي: ومن كراماته أنه شفع عند الكاشف فردّه وقال: إن كان شيخا ينفخني، فقال: ينفخه الله، فانتفخ تلك الليلة فصار كالزق، فتمزقت بطنه ومات.

ومنها: أن الوزير رتب على فاكهة غيظه مكسا، فاستعفاه، فقال: هذا مال السلطان، فوق تلك الليلة بالخلاء فاندكت عنقه فمات.

قاله الشعراني في الطبقات

إبراهيم تيمور خان

الحنفى نزيل القاهرة المعروف بالقزاز، الأستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية، أصله من بوسنة، وطاف البلاد ولقى الأولياء الكبار قال الغبي: وله في كل بلد اسم يعرف به، فاسمه في ديار الروم علي، وفي مكة حسن، وفي المدينة محمد، وفي مصر إبراهيم، وأقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر وكان له أحوال عجيبة، وكان إذا غلب عليه الحال جال كالأسد

المستوحش وقال: رأيت النبي ﷺ وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول: يا على اكتب السلامة والصحة في العزلة، وكرر ذلك، فمن ثم حُب إليه ذلك.
من كراماته أنه ولد له ولد، فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين.
مات سنة ١٠٢٦ في مصر، ودفن عند أولاده بترية باب الوزير تجاه النظامية.
قاله المناوي

إبراهيم اللقاني

المصري المالكي، أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الأولياء العارفين، كان جامعاً بين الشريعة والحقيقة.

له كرامات خارقة منها ما حكاها الشهاب البشبيشي قال: ومما اتفق له (أى الشيخ إبراهيم اللقاني) أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أو تجلسون؟ فقال له: اصبر ساعة، ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك. وله تأليف كثيرة من أنفعها منظومته (جوهرة التوحيد) وقد أنشأها في ليلة واحدة بإشارة شيخه العارف بالله الشرنوبلي، وبعد فراغه منها عرضها عليه فدعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع، ولما شرع في قراءتها كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح. وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١. ودفن بالقرب من عقبة أبله بطريق الركب المصري، ونقل في شرحه على الجوهرة قال: ليس للشدائد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به ﷺ.

قاله المحبى

ابن الزغب

قال النبهاني: ومن ذلك أنه كان قد اشتهر بين الناس أن من قبل قدم الفقيه يقصد إسماعيل الحضرمي دخل الجنة. حكى الفقيه إبراهيم العلوي عن الفقيه أحمد بن أبي الخير عن والده الفقيه أبي الخير أنه سأل الفقيه إسماعيل عن ذلك فقال: قدم علينا بقرية الضحى رجل من أهل الخير فلما صلينا الجمعة

صعد المنبر وقال: يا أيها الناس رأيت النبي ﷺ في المنام وسمعتة يقول: من قبل قدم الفقيه إسماعيل دخل الجنة. قال الفقيه أحمد بن أبي الخير: وكان يقال للرجل المذكور ابن الزغب من أهل حصي ، وهؤلاء بنو الزغب قوم أهل ولاية وصلاح.

قاله في جامع كرامات الأولياء

أبو بكر السراج ابن علي بن موسى الهاملي

أخبر الإمام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المشهورة في علوم شتى قال: رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر في حلقة من الناس عند مسجد والدي — يقصد علي بن موسى الهاملي — بقرية الحمراية ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وسمعت النبي ﷺ يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه، يعني علي بن موسى الهاملي، وهو يشير إليه، فقاما وقبلا رأسه، وكان النبي ﷺ قائما عند الفقيه والفقيه قاعد وهو ﷺ يدور حوله كالطائف به وهو يقول: أنا أحب هذا أنا أحب هذا، حتى كاد يرتمي عليه، ثم طلب ﷺ كتاب القدوري فأحضرت له نسخة والدي الفقيه علي بن موسى، وقرئ بين يدي النبي ﷺ قال الإمام الشرجي: نقلت ذلك من خط الفقيه السراج الرائي المذكور رحمه الله، وكانت وفاة علي بن موسى المرقوم لبضع وعشرين وسبعمائة.

أبو بكر بن هوار البطائحي

أحد مشاهير الأولياء. روي عن الشيخ أبي محمد الشنكي رحمه الله قال: رأيت يوما بين يدي شيخي أبي بكر بن هوار رحمه الله أسدا عظيما يعفر خديه في التراب كالمخاطب له، والشيخ كأنه يردّ عليه، ثم انصرف فقلت: بالذي أنعم عليك. ما قلت للأسد وقال هو؟ فقال: ياشنكي قال: لي ثلاثة أيام لم أذق طعاما وقد أضربني الجوع، فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر، فقيل لي: رزقك بقرة في الهمامية تفترسها على سوء ينالك، وإني أخاف ذلك ولا أعلم ما هو؟ فقلت: هو جراحات في جنبك الأيمن تتألم منها أسبوعا يا

شنبكي، وإني نظرت في اللوح المحفوظ فإذا هي من رزقه حتما، ويخرج من الهمامية أحد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة، أحدهم قبل الآخر بساعتين، ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات، ويصيب الأسد من أحدهم تلك الجراحات. قال: فأسرعت إلى الهمامية فإذا هو قد سبقني وخرج من أهلها تلك العدة، وأصابته تلك الجراحات، ورأيته تشخب دما وهو يسحب البقرة، وبت عندهم تلك الليلة فمات أحدهم وقت الغروب، والآخر بعد العشاء، والآخر عند السحر، ثم أتيت الشيخ بعد أسبوع فرأيت الأسد عنده وقد برأ، والهمامية قرية بالعراق بينها وبين أم عبيدة مسيرة يوم.

قال: وروينا أن امرأة جاءت من البطائح إلى الشيخ أبي بكر بن هوار وقالت إن ابني غرق في الشط وليس لي سواه وأنا أقسم بالله إن الله تعالى أقدرك على رده فإن لم تفعل شكوتك غدا إلى الله ورسوله، أقول: أتيتته ملهوفة وكان قادرا على رد لهفتي فلم يفعل، فأطرق ثم قال: أريني أين غرق فأرته؟ فإذا ابنها قد طفا ميتا، فسبح وحمله وأعطاه لأمه وقال: قد وجدته حيا فانصرفت به يمشي معها.

قال: وروينا عن الشيخ أبي محمد الشنبكي قال: كان شيخنا أبو بكر بن هوار يقطع الطريق بالبطائح، فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها: انزل هنا لئلا يأخذنا ابن هوار فبكي وقال: الناس يخافونني وأنا لا أخاف الله، وتاب هو وأتباعه، وتوجه إلى الله على قدم الصدق، ووقع عنده أن يسلم نفسه إلى من يوصله إلى الله تعالى، ولم يكن بالعراق شيخ مشهور، فرأى النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه في منامه فقال: يا رسول الله ألبسني خرقة، فقال: أنا نبيك وهذا شيخك، وأشار إلى أبي بكر، ثم قال: يا أبا بكر ألبس سميك ابن هوار كما أمرت، فألبسه ثوبا وطاقية ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته وقال: بارك الله فيك، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا بكر بك تحيا سنن أهل الطريق بالعراق بعد موتها، وتقدم منار أرباب الحقائق من أحباب الله بعد دروسها، وفيك تكون المشيخة بالعراق إلى يوم القيامة، وقد ذهبت نسمات الله

لظهورك، وأرسلت نفحات الله بقيامك، ثم استيقظ فوجد الكسوة عليه بعينها، وكان على رأسه ثآليل فذهبت، وكأنه نودى فى الآفاق ابن هوار وصل إلى الله تعالى، فهرع إليه الخلق من كل قطر، وبدأت علامات قربهِ من الله تعالى وتراذفت أخباره عن ربهِ، وكنت آتية وهو فى البطيحة والأسد محدقة به يتمرغ بعضها على قدميه رضى الله عنه وهو من قبيلة من الأكراد تعرف بالهوارين، وسع فى أرجاء البطيحة نوح الجن عليه حين مات الشيخ رضى الله عنه.

انظر جامع الأولياء

أبو بكر بن فيماز المعروف بالمقرئ

كان فقيها عالما صالحا، غلب عليه علم القراءات حتى عرف به، ومع ذلك كان صاحب كشف وكرامات.

حكى الفقيه حسين الأهدل فى تاريخه: أنه جاءه يوما بعض الصالحين وسأل منه أن يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة، فسار معه مساعدة له، ولم يحضر نية فى ذلك، فلما بلغا بعض الطريق حصل على المقرئ المذكور حال ووارد قوى، فلما سرى عنه بعد ساعة سألهُ صاحبه عن ذلك فقال: رأيت هذا الموضوع، وأشار إلى موضع هنالك قد امتلأ نورا، ثم تمحض من ذلك النور شخصان: أحدهما سيدنا رسول الله ﷺ، والآخر الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمي، فقال لى الحكمي: ما بالك لم تنو الزيارة كصاحبك؟ أما علمت أن عندنا جميع المطالب؟ هكذا ذكر هذه الحكاية عن الفقيه حسين، وكانت وفاة المقرئ المذكور فى أواخر المائة الثامنة.

قاله الشرجي

أبو بكر البنانى

واسمه أبو بكر بن محمد بن عبد الله محمد بن عبد السلام البنانى الرباطى داراً وضرياً ومولداً الفاسى أصلاً ومحتداً، الدباغى نسبة الدرقي طريقة.

أخذ الطريق عن سيدى عبد الواحد الدباغ رضى الله عنه.

قال رضى الله عنه: وفى عام ١٢٧٣ التقيت بالنبي ﷺ فى عالم الأرواح

وأمرني بتحسين عمامته وشدها على رأسه فقمتم لذلك فأخذتني الهيبة من مواجهته ﷺ فعمدت إلى تحسين ذلك من وراء ظهره أدباً معه ﷺ.

وله رضى الله عنه التصانيف البارة مثل شرح الحكم العطائية المسمى "الفيث المسجى فى شرح الحكم" فى ٤ مجلدات وسماها "طبقات مشايخه" توفي رضى الله عنه عام ١٢٨٤.

طبقات الشاذلية الكبرى

أبو الحسن بن علال

دخل على أبى الحسن التشرى شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبى الحسن علال من أهل الأمانة والديانة، فوجده يذكر بعض أهل العلم، فاستحسن منه إirاده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم، فاعتقد شياخته وتقديمه، ثم نوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بمأكول، فلما يسر جميع ما اهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثانى إلى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا، فلما كان الليل رأى فى منامه النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما قال الرجل: فنهضت إليه بسرور رؤيته ﷺ وقلت: يا رسول الله ادع الله تعالى لي، فالتفت إلى أبى بكر رضى الله عنه وقال: يا أبا بكر أعطه، فإذا به رضى الله عنه قسم رغيفا كان بيده وأعطاني نصفه، ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة، فأيقظ أهله واستعمل نفسه فى العبادة، فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم احتسب بها، فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ: يا على اقرب، فلما قرب قال له: يا على لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكماله.

قاله فى نفى الطبيب

أبو الحسن بن غلبون

الإمام القدوة الحبر الجهد الحافظ قال الشاطبى عنه: لم يكن فى زمن ابن غلبون أعلم منه بكتاب الله تعالى وهو صاحب "التذكرة" و"التكملة" وانتهت

إليه رياسة وقته في علم القراءات وعلوم القرآن.

ومن كراماته حكى عنه أنه كان لا يجيز من قرأ عليه في أول عمره فجاءه رجل من المغرب يقال له جعفر بن حميد المكناسي وقرأ عليه القرآن وجمع بالسبع فسأله أن يكتب له إجازة فأبى فقال له: إني لم أقدم من المغرب إلا لأقرأ عليك فلم لا تجيزني فقال يا بني إني أخاف أن يقع منك غلطة في كتاب الله تعالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له: أجزه ثم أجز من قرأ عليك فلما أصبح أرسل خلفه وقال له: بالله عليك ما الذي تعمل من العمل فقال: أقرأ في كل ليلة خاتمة وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ فأجازه الشيخ.

قاله في تحفة الأحباب

أبو الحجاج الأقصري

حكى البرهان المالكي أنه توجه في خدمة ابن دقيق العيد إلى الأقصر لزيارة الشيخ أبي الحجاج فقاموا وقت المساء فقال الشيخ: ما تقدم على الفقراء فنزلوا في مكان فلما كان بعد ليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه الشيخ أبا الحجاج فقال: رأيت النبي فقال: الفقيه أبو الحسن قدم قم فسلم عليه.

قاله في الطالع السعيد

أبو الخير التينماتي المغربي

كان كبير الشأن، وله كرامات وفراصة حادة. قال القشيري: سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول: سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول: سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول: دخلت على أبي الخير التينماتي وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما. فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا إذا به خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال: يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك، قاله القشيري.

قال أبو الخير: قدمت مدينة رسول الله ﷺ فأقمت خمسة أيام ما ذقت

ذواقاً، فتقدمت إلى القبر الشريف وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وقلت: يا رسول الله أنا ضيفك الليلة، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيتُه ﷺ في المنام وأبو بكر رضى الله تعالى عنه عن يمينه وعمر رضى الله تعالى عن شماله وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني على رضى الله عنه وقال لي: قم فقد جاء رسول الله ﷺ، فقممت إليه وقبلته بين عينيه، فدفع إلى رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وفي يدي والله نصفه.

قاله اليافعى فى روض الرياحين

أبو الرجال

من جملة أحواله العظيمة أنهم سألوا زوجته بعد وفاته عن الخفى من حاله، فمما قالت إنه كان يأتيه النبي ﷺ والصحابة في صورة أضياف غير مرة. وأبو الرجال هذا من الأكابر، وقد تلمذ له من العلماء الأكابر الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رئيس وقته، وهو من قرية منين قرب دمشق، قاله السراج. توفي صدر الدين ابن الوكيل واسمه محمد بن عمر سنة ٧١٦، ولم أطلع على وفاة أبي الرجال.

قاله السراج

أبو العلى الفقيه المصرى

كان - رحمه الله - مجذوباً حافظاً لكتاب الله تعالى مجاوراً بمكة المشرفة مدة سنتين فلازم الجلوس بباب السلام بغاية التمكين لا يفتر عن تلاوة القرآن الجيد وكان من أهل الكشف وهو لأعمال البر سيد كاشف مراراً على ما في بعض أحوالي فكان يخبرني بما أعمل في دارى وكان يقول لى "رأيت رسول الله ﷺ - والصديق - رضى الله عنه - داخل الكعبة الشريفة فى المنام، فقال الصديق - رضى الله عنه - يا سيدى يا رسول الله هذا أبو العلا قد جاء فقال: وقته باق " أو كلام هذا معناه لأنه كان من الأبرار الأخيار أهل الصدق والفضل والانكسار محافظاً على تلاوة القرآن والصلوات مع الجماعة لا سيما حرصه دائماً على الوضوء.

توفي - رحمه الله - ثالث عشر ذى الحجة الحرام بمنى مبطوناً شهيداً سنة أربع أو خمس وسبعين ومائتين وألف رحمه الله آمين.

نزهة الفكر

أبو عنان سلطان المغرب

لما رجع ابن مرزوق للمغرب بخدمة أبي عنان فارس، فكان في محل تجلئة، وكان عند أخيه أبي سالم بعد فارس، وكان قد غضب عليه أبو عنان فاعتقله، وأخذ أمواله وضيق عليه، وأجمع على قتله، وتماذى عليه ذلك إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة وظهر عليه بركه سلفه.

قال ابن الخطيب أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال: عرض لي والدي رحمه الله في النوم فقال: يا ولدي اشفع في الفقيه ابن مرزوق، فعينت لوجه ذلك قاضي الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثني الثقة من خدام أبي عنان مخبراً عن نفسه يعني أبا عنان أنه رأى رسول الله ﷺ فأمره بتسريحه ثم ترك سبيله وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار في كنف الستر عام أربع وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة منها (شرح العمدة) جمع فيها بين الفكهاني وتقي الدين بن دقيق العيد " شرح كتاب (الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى) ولم يكمل توفي بعد الثمانين وسبعمائة.

قاله في تهريف الخلف

القطب المكتوم أحمد التجاني

هو سيدي أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العيد بن سالم بن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن علي زين العابدين ابن أحمد بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام، ابنة رسول الله ﷺ.

فهو الشريف الأصل صاحب الفتح الأكبر والمقام الأفخم، القطب

المكتوم والإمام الأعظم رضى الله عنه، قيل له: أيكذب عليك؟ قال: "نعم إذا سمعتم عنى شيئاً فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه" فلولاً اتباع الشرع ما وصل من وصل ومن ترك الأصول حرم الوصول. فهو الذى لم يشم له الأولياء رائحة أصلاً، لأنهم دخلوا وخرجوا من باب القدرة ومن كان فى مقام القدرة لا يرى من هو فى المخدع يدخل ويخرج من باب السر.

وإن كان رضى الله عنه قد جوع الجوع وعطش العطش، ونوم النوم، وسهر السهر، وخوف الخوف، إلا أن طريقته هى التفويض مع التبرى من الحول والقوة وتجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضرة فى موقف العبودية لسر خاص مستمد من لحظ كمال الربوبية لا بشئ ولا لشيء. كانت طريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً وتحقيقاً للشرع ظاهراً وباطناً بقلب فارغ وكون غائب، ومشاهدة رب خاص بسريرة لا تجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه الأغيار.

فهو رضى الله عنه ذو اللسانين والبيانين، وصاحب البرهانين والسلطانين، وذو السراجين والمنهاجين، وإمام الفريقين والطريقين، له فى كل أرض خيل لا تسبق وفى كل جيش سلطان لا يخالف، وفى كل منصب خليفة لا يعزل، ما رفع المصطفى ﷺ قدماً إلا وضع سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه قدمه فى الموضع الذى رفعه منه إلا أن يكون قدماً من أقدام النبوة فإنه لا سبيل أن يناله غير نبي.

واعلم أن للإنس مشايخ وللجن مشايخ وللملائكة مشايخ، وأما سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه فشيخ الكل.

ملكه الله تعالى الأرض شرقها وغربها قفرها وعمرانها، برها وبحرها سهلها وجبالها، إنسها وجنّها، تصرّيفاً وتمكيناً فتركها واختار العبودية الخالصة التى ليس فيها شائبة ربوبية، ينطقه الله فينطق، يعطيه الله فيفرّق يأمره فيفعل الناس عنده كالقوارير بواطنهم كظواهرهم.

جعل الله له أربعة وجوه، وجه ينظر به إلى الدنيا ووجه ينظر به إلى الآخرة ووجه ينظر به إلى الخلق ووجه ينظر به إلى الخالق.
وصيره تعالى خليفة على أرضه وسماؤه وعوالمه وقال له إنك لدينا مكين أمين.

كانت الخوارق تظهر أحياناً فيه، وتارة منه، ما رآه غيره في منامه رآه هو في يقظته وإن كان تعالى قد قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] فهو ممن لا علم لنا به.

وممن ترجم للشيخ رضى الله عنه من غير أهل طريقته الشيخ محمد البشير ظافر في كتابه الشهير "اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة" فقال: سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ابن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم الشريف التجانى الشهير القدوة الكامل العارف الراسخ جبل السنة والدين، والعلامة الدراكة الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة، نادرة الزمان ومصباح الأوان، قال عنه الشيخ العلامة حافظ المغرب الشيخ الكتانى: كان رحمه الله أحد العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شرف الجرثومة والدين، وشرف العلم والعمل واليقين، والأحوال الربانية الشريفة والمقامات العلية المنيفة، قوى الظاهر والباطن كامل المحاسن بهى المنظر جميل المظهر منور الشبهة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر، ذا صيت بعيد، وحال مفيد، وكلمة نافذة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اشتغل فى بدايته بطلب العلوم الأصولية والفرعية والأدبية حتى رأس فيها وحصل فيها أسرار معانيها، أذن له النبى ﷺ فى تلقين الخلق سنة ستة وتسعين ومائة وألف، ومناقبه رضى الله تعالى عنه وأحواله كثيرة، وتوفى صبيحة الخميس السابع عشر من شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف وحضر جنازته من لا يحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها، ودفن بزاويته المشهورة بحومة البليدة. اهـ .

وفى الجزء الرابع من تاريخ "الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى"

صفحة ١٨٣: لما اجتمع السلطان مولاي سليمان بالشيخ التجاني رضى الله عنه ورأى سمته ومشاركته في العلوم أقبل عليه واعتقده وأعطاه داراً معتبرة من دوره كان أنفق عليها في عمارتها نحواً من عشرين ألف مثقال ورتب له ما يكفيه وأقبل الخلق عليه واشتهر أمره بفاس والمغرب وهو شيخ التجانية رضى الله تبارك وتعالى عنه. اهـ .

أما من ترجم له من أهل طريقته فلا يكاد يحصيهم العاد، ولكن أجمع ترجمة له رضى الله عنه فهي لوارث علمه وخزانة سره سيدى الحاج على حرازم برادة في كتابه الشهير "جواهر المعاني" فقال رضى الله عنه :

ولد رضى الله عنه سنة خمسين ومائة وألف ببلدة عين ماضى بالجزائر حيث كان أوسط الأبناء لأمه وأبيه ونشأ بين أبوين صالحين شريفيين نشأة عفاف وصلاح وكان رضى الله عنه أعجوبة الزمان في الذكاء ورجاحة العقل وكان رضى الله عنه شديد الحزم لا يريد أمراً إلا بدأه ولا يبتدئ شيئاً إلا أتمه. وكان رضى الله عنه كريم الأخلاق والخلال، طيب النفس والفعال كثير الحياء والأدب حسن السمات، طويل الصمت، كثير القراءة معتاداً للتلاوة يعلو الوقار إذا سكت، والهيبة إذا نطق، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين بزاوية نافع وكان مع صغر سنه قوى الظاهر والباطن كامل الأنوار والחסن، وقد توفي أبوه وأمه في يوم واحد رضى الله عنهم أجمعين ودفنا بعين ماضى، كان سيدنا آنذاك لم يتجاوز الحادية عشرة.

أما هيئته رضى الله عنه فكان أبيض مشرباً بحمرة معتدل القامة أقنى الأنف أزج الحاجب، منور الشيبة، ذا صوت جهورى وسمت بهى فصيح اللسان حلوا البيان، ظل رضى الله عنه يتعلم العلوم الأصولية والفرعية والأدبية ويدرسها ببلدة عين ماضى حتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة فرحل آنذاك إلى فاس بالمغرب الأقصى للأخذ عن العلماء وزيارة سيدى إدريس رضى الله عنه وهناك أخذ طريق الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه والطريقة الناصرية.

ثم أخذ طريقة العالم الكبير أبي العباس سيدى أحمد الحبيب بن محمد الملقب بالغمرى، ثم طريقة سيدى أبي العباس أحمد الطواش نزيل تازة ثم ترك هذه الطريق جميعاً حيث لم يجد فيها مآربه ثم قابله ولى كبير من أرباب الكشف والتمكين فى جبل الزبيب وأشار عليه بالعودة إلى بلده فإن فيها مآربه فرجع من فاس إلى البلد الأبيض حيث مكث خمس سنوات بين عين ماضى وزاوية سيدى عبد القادر بن محمد الأبيض ثم رحل إلى تلمسان.

حتى إذا كانت أوائل سنة إحدى وثمانين ومائة وألف نفى يديه مما لديه وتعلقت همته بالله، فجرد نفسه من العلائق تجريداً، ولزم الخلوات والعبادات حتى ظهرت عليه مبادئ الفتح وخوارق العادات ثم لم يزل حاله يقوى ويزداد حتى خرج عن مألوف ومعتاد ومستحسن ومراد واستوحش من الخلق وانقطع إلى الحق سبحانه وتعالى. وظهر عليه أثر الفيضان وجرى منه على المنطق واللسان، فكان يفتتن به كل من رآه لما يشاهد من طلعه البهية فيأخذ بمجامع قلبه وعقله ولبه، فلما أحس بظهور ذلك من الإخوان نهى وزجر وشرّد ونفر وكانت تأتيه الوفود للزيارة والأخذ عنه والإفادة فكان يمتنع من ذلك كل الامتناع ويقول كلنا واحد فى الانتفاع ثم خرج من تلمسان سنة ست وثمانين ومائة وألف قاصداً بيت الله الحرام فلما وصل إلى البلد إزاوى بقرب مدينة الجزائر سمع بالشيخ الإمام أبى عبد الله سيدى محمد بالفتح بن عبد الرحمن الأزهرى فلقبه وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ولما دخل تونس عام ستة وثمانين ومائة وألف، تلاقى مع الولى الشهير صاحب القدر الكبير سيدى عبد الصمد الرحوى وكان قطب هذا البلد وأقام سنة كاملة بعضها بمدينة تونس وبعضها بمدينة سوسة حيث درّس كتاب الحكم لابن عطاء الله رضى الله عنه، وغيره من الكتب.

ثم تهيأ للسفر فى البحر إلى مصر القاهرة قاصداً الحج عازماً على الأخذ عن الشيخ محمود الكردى رضى الله عنه لرؤيا رآها له فى تونس فلما وصل بسلامة الله إلى القاهرة توجه إلى لقاء حضرة الشيخ الكبير والولى الشهير

(أى الشيخ الكردى) فلما قال له الشيخ الكردى : أنت محبوب عند الله فى الدنيا وفى الآخرة قال له سيدنا: من أين لك هذا ؟ قال من عند الله ثم قص عليه سيدنا رضى الله عنه الرؤيا التى رآها فى تونس.

وكان يقول فيها لسيدى محمود الكردى إني نحاس كل ذاتى فقال له سيدى محمود فيها وأنا أقلب نحاسك ذهباً فلما قصها عليه قال له الشيخ الكردى هو كما رأيت فما مطلبك فقال له سيدنا رضى الله عنه: القطبانية العظمى قال ولك أكثر منها له عليك قال نعم ثم ركب البحر وتياً للسفر إلى بيت الله الحرام ودعا له الشيخ الكردى وضمنه فى سفره ذهباً وإياباً حتى بلغ مكة المشرفة فى شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف حيث أخذ عن الشيخ أبى العباس سيدى أحمد عبد الله الهندى علوماً وأسراراً وأنواراً بدون ملاقة له، إنما كان يرسله مع خادمه وهو الواسطة بينهم إذ لم يكن هناك إذن للشيخ الهندى بملاقة أحد، وقال له فى رسالته أنت وارث علمى وسرى ومواهبى وأنوارى فقال له خادمه هذه مدة ثمانية عشر عاماً وأنا أخدمك ثم يأتى رجل من ناحية المغرب تقول هو وارثى، فقال له يختص برحمته من يشاء لو كان لى بذلك اختيار لنفعت بذلك ولدى قبلك ثم دخل المدينة المنورة لزيارة جده المصطفى ﷺ حيث التقى بالقطب الشهير والعالم الكبير أبى عبد الله سيدى محمد عبد الكريم الشهير بالسमान رضى الله عنه فأخبره بما سيؤول إليه حاله وأنه هو القطب الجامع.

وبعد أن أتم مناسك الحج والزيارة رجع بسلامة الله تعالى إلى مصر القاهرة حيث نزل عند الولى الكبير سيدى محمود الكردى وأراد الشيخ الكردى أن يلحق سيدنا الطريقة الخلوتية وإرشاد العباد بها والتربية بأورادها فامتنع سيدنا رضى الله عنه.

فقال له الشيخ: لقن الناس والضمان على فقال له: نعم فكتب له الإجازة بذلك وقد لقن سيدى أحمد التجانى بهذه الإجازة كلاً من سيدى على حرازم وسيدنا محمد بن المشرى السائحى الطريقة الخلوتية.

ثم دعا له الشيخ الكردي رضى الله عنه وقفل سيدنا عائداً إلى تونس ثم منها إلى تلمسان، حيث قام بها مجتهداً متعبداً دالاً على الله ثم سافر إلى مدينة فاس بقصد زيارة مولانا إدريس سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وقد تلاقى سيدنا رضى الله عنه بالحاج على حرازم بمدينة وجدة في طريقه إلى فاس وتعرف إليه سيدنا رضى الله عنه ولقنه الطريقة الخلوتية وقفل معه إلى فاس حرسها من كل باس ثم عاد مرة أخرى إلى مدينة تلمسان ومنها إلى أبي سمعون سنة ست وتسعين ومائة وألف، ثم سافر إلى بلاد توات بقصد الزيارة فلقى بها بعض الأولياء وأخذ عنهم بعض الأسرار، ثم رجع إلى قرية أبي سمعون واستوطن فيها ووقع له الفتح، وأذن له سيد الوجود ﷺ في تلقين الخلق بعد أن كان فاراً منهم وكان ذلك يقظة لا مناما وعين له الورد الذى يلقنه سنة ست وتسعين ومائة وألف وكان في البداية هو الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ ثم أكمله له ﷺ بالكلمة المشرفة لا إله إلا الله على رأس سنة مائتين وألف.

واخبره سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناما سنة ست وتسعين ومائة وألف بأنه هو مربيه وكافله وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه وبواسطته ﷺ وقال له: لا منة لمخلوق عليك من الأشياء فأنا ممدك على التحقيق فاترك جميع ما أخذت منهم والزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذى وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة فعندئذ تنزل للخلق للإفادة وإظهار الطريقة.

ثم انتقل رضى الله عنه من أبي سمعون إلى فاس فدخلها في السادس من ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف حيث أشرقت بمقدمه الكريم بقاع الأرض وعمت بركته القطر المغربى بالطول والعرض واستقر به المقام وأخذ يعرج في المقامات ويطرقى في الدرجات حتى إذا أصبح هو مجدد القرن الثالث عشر الهجرى بلا مرأى، عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال "إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" رواه أبو داود والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى المعرفة بسند صحيح وفى رواية

لأبي داود " المجدد منا أهل البيت " وقد بلغ رضى الله عنه مقام الاجتماع برسول الله ﷺ سنة ١١٩٦ وأمره في هذه المرة بتلقين ورد الاستغفار والصلاة عليه ﷺ ثم تم له بالهيللة سنة ١٢٠٠ وعمره آنذاك ٥٠ سنة رضى الله عنه وقد بلغ رضى الله عنه القطبانية العظمى التى هى الختمية أول المحرم سنة ١٢١٤ وبلغ الكتبية ١٨ صفر ١٢١٤ هـ. ومجمع القول أن الولاية من حيث هى على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة لأهل الأمر والتصريف الظاهر، وهى معروفة وهذه الولاية تختم على الإمام العدل المسمى بالمهدى المنتظر، والباطنة لأهل التصريف الباطن وتنقسم إلى عامة وخاصة فالعامة من آدم إلى سيدنا عيسى عليه السلام وعليه تختم حين ينزل فى آخر الزمان، والخاصة هى من نبينا ﷺ إلى الختم الأكبر سيدى أبى العباسى أحمد التجانى رضى الله عنه فالحمد لله الذى جعلنا من مريديه ومحبيه رضى الله تعالى عنه.

وتوفى رضى الله عنه صبيحة الخميس ١٧ من شوال بعد أن صلى الصبح ثم اضطجع على جنبه الأيمن وطلب ماء فشربه ثم عاد إلى اضطجاعه فصعدت روحه الكريمة إلى محلها الأقدس وذلك سنة ١٢٣٠ ومدة عمره ثمانون سنة رضى الله عنه.

الكرامة الأولى

قال سيدنا رضى الله عنه (طريقتنا طريقة محض الفضل أعطاها لى ﷺ منه إلى من غير واسطة يقظة لا مناما).

اعلم أن منشأ هذه الطريقة المباركة الدائرة الفضلية التى هى وراء الدوائر التى هى دوائر الأمر والنهى والجزاء خيرا وشرا والاعتبارات، واللوازم والمقتضيات فأدنى هذه الدوائر عموم الخلق وتلك الدوائر الفضيلة هى دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى ففيضها فائض من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضه على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع بل الأمر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط، ولا يبالى من كان فيها بالعهود أم لا، انتهج الصواب المستقيم أم سقط فى المعاصى ولا يبالى فيها لمن أعطى ولا

على ماذا أعطى، ومن وقع في هذه الدائرة من خلق الله تعالى كملت له السعادة في الآخرة بلا شوب ألم، فكل أهلها مرادون والحمد لله صارت عبادتهم محبة وشكر ورائة محمدية: «أفلا أكون عبدا شكورا» ولذا قال سيدي أبو العباس التجاني رضى الله عنه «طريقتى طريقة شكر» وقال رضى الله عنه: «إن صاحبى لا تأكله النار ولو قتل سبعين روحاً إذا تاب بعدها» وقد أتى ذكر هذه الدائرة في الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقال ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣ - ٧٤] وقال ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: الذين بدل الله سيئاتهم حسنات" (رواه الحاكم بسند صحيح على شرطها ووافقه الذهبي).

ومن هذا الفضل العظيم قد أعطى سيدنا رضى الله عنه في صلاة الفاتح ما لم يعط غيره من أكابر الأقطاب فضلاً من الله ونعمة، حتى أخبر رضى الله عنه أن حروف الاسم الأعظم الكبير قد فرقت في هذه الصلاة، وحتى قال رضى الله عنه: كل أعمار الناس ذهبت مجانا إلا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فإنها فازت بالريح دنيا وأخرى ولا يتلوها إلا سعيد.

وخاصية صلاة الفاتح أمر إلهي لا مدخل فيه للعقل " فلو قدرت مائة ألف قبيلة، في كل قبيلة مائة ألف رجل، وعاش كل رجل منهم مائة ألف سنة، يذكر كل واحد منهم مائة ألف صلاة على النبي ﷺ من غير صلاة الفاتح وجمعت هذه الأمم كلها في هذه السنين كلها في هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح اهـ.

مع العلم بأن المسلم إذا صلى بأى صلاة أخرى على النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وملائكته عشر مرات فانظر كم عدد الملائكة، ثم انظر قدره تعالى، ثم انظر كيف ضوعف هذا الفضل عشر مرات.

ثم أعطى رضى الله عنه الفاتحة بنية الاسم الأعظم وقال: إن المرة الواحدة منها تعدل تلاوة صلاة الفاتح أربعة آلاف آلاف مرة وهذا كله فى مرتبتها الظاهرة فما بالك بمرتبها الباطنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال رضى الله عنه: (كل ما ذكرت لكم مما تفضل الله به على أصحابنا لم يكن بالنسبة لما هو مكتوم نقطة فى بحر) وقال رضى الله عنه: (لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله تعالى لأصحابنا فى الجنة لبكوا عليه، وقالوا "ما أعطينا شيئاً يا ربنا")، وقال رضى الله عنه: (ليس لأحد من الأولياء أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب إلا أنا وحدى ولو بلغوا ما بلغوا من الذنوب وعملوا ما عملوا من المعاصي)، وقال رضى الله عنه لما سمع قوله تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٤] (وهم أصحابنا) ولما كان الفضل فى هذه الطريقة واسعاً نبه سيدنا رضى الله عنه دائماً تذكراً ومراراً على عدم الأمن من مكر الله، وقال رضى الله عنه (كل ما ذكرت فى هذا الطريق حق واقع إن سلمنا من مكر الله فالرسل عليهم الصلاة والسلام على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ما آمنوا مكر الله) وقال رضى الله عنه (أبشروا إن كل من كان فى محبتنا إلى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أى حالة كان ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله) وقال رضى الله عنه (من أخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وأنه لا تضر معصية من سمع ذلك، وطرح نفسه فى معاصي الله عز وجل لأجل ما سمع واتخذ ذلك خبالاً إلى الأمان من عقوبة الله فى معاصيه ألبس الله تعالى قلبه بغضنا حتى يسبنا فإذا سبنا أماته الله تعالى كافراً).

الكرامة الثانية

اختصاصه رضى الله عنه بنيل مقام الختمية وهو مقام بين النبوة والقطبانية غير مورث، وإنما هو لواحد من هذه الأمة وقد طمع فى نيل هذا

المقام كثيرون من كمل الأولياء كما قدمنا في باب الختمية، كما طمع في هذا المقام أيضا صاحبه ووارث سره سيدى محمد بن العربى التازى الدمراوى حتى أخبره النبى ﷺ أنه ليس له وأنه لسيدى أحمد التجانى فسارع إلى إخباره بهذه المنقبة العظيمة وطلب منه أن يجعل له جزاء بشارته ثواب ذكر عشر مرات من الاسم الأعظم وعشر مرات من ثواب الفاتح لما أغلق وعشر مرات من ثواب مفتاح القطبانية. ومن الذين طمعوا فى مرتبة الشيخ رضى الله عنه وأرادوا مزاحمته عليها فانقطعوا عنه رضى الله عنه ثم رجعوا وتابوا وأناثوا وأسلموا له الأمر رضى الله عنه فصاروا من خاصة الخاصة على يديه أولهم سيدى الجيلانى بن التومى الصحراوى والثانى السيد سليمان العكون والثالث السيد عبد الله بن سعد رضى الله عنهم.

الكرامة الثالثة

إخباره رضى الله عنه بأنه يرى رسول الله ﷺ يقظة لا مناما، وسريان هذه الكرامة فى أصحابه رضى الله عنهم. فقد كان يراه سيدى الحاج على حرازم رضى الله عنه، وكذا سيدى الدمراوى كان يراه فى اليوم أربعاً وعشرين مرة وقال له ﷺ : لولا التجانى ما رأيتنى وكذلك سيدى الحاج على التماسينى رضى الله عنه كان لا يفعل فعلا حتى يستأذنه ﷺ حتى إنه كان لا يدخل فراشه حتى يأذن له رسول الله ﷺ.

الكرامة الرابعة

وهى أن سيدى عبد الوهاب بن الأحمر رضى الله عنه كان جالسا يوما فى الصف الأول من الزاوية المباركة قرب الخراب الشريف إذ رأى سيدنا رضى الله عنه خرج من قبره وأتى إليه وقال له: قم فقام معه وخطا به خطوتين أو ثلاثاً فإذا هو بالنبى ﷺ ثم قال له سيدنا رضى الله عنه ها أنت ونيك فصار يقبل يديه ﷺ ويبكى بين يديه، ثم أفاق من غيبته فوجد نفسه جالسا بموضعه رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة

وهي أن السيد الحاج أحمد بنيس رضى الله عنه كان كثيرا ما يطلب من الشيخ رضى الله عنه أن يريه رسول الله ﷺ يقظة أو مناما ويعدده رضى الله عنه بذلك، ثم مرض مرضا شديدا في حياة سيدنا رضى الله عنه ثم حصلت له غيبة ظن أهلها أنه توفي فصاروا يبكون عليه ثم استيقظ من غيبته فقال لهم: لا بأس علىّ فإني لا أموت في هذا الوقت فقد رأيت في هذه الساعة نفسى بين يدى سيدنا رضى الله عنه بالزاوية المباركة فأخذ بيدي وذهب بي إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول الله هذا صاحبي يسأل متى أن أجمعه بك فتبسم النبي ﷺ في وجهي وجعل يده الشريفة على كتفي، وقال: لا بأس عليك ونحن إذا أردنا نرسل إليك.

الكرامة السادسة

وهي أن السيد المختار بن الطالب الجزائري رضى الله عنه قال للحاضرين حوله: ها هو ذا سيد الوجود ﷺ وشيخنا التجاني ولم يزد على ذلك حتى توفي رضى الله عنه.

الكرامة السابعة

وهي أن السيد المكي الشرايبي رضى الله عنه كان الشيخ قد بشره بأنه لا يموت حتى يكون وليا وبعد وفاة سيدنا رضى الله عنه أحس هذا السيد بمرض لم ير مثله، وأحس بأجله قد اقترب فأرسل إلى ابن أخيه السيد المدني الشرايبي وقال له: اذهب إلى ضريح الشيخ رضى الله عنه وقل له: إن فلان يقرئك السلام ويقول: يا سيدى إنك بشرته في حياتك بأنه لا يموت حتى يكون وليا وقد أشرف اليوم على الموت وإلى الآن لم يظفر بذلك وها هو ذا رافع الأمر إلى الله ثم إليك، قال فذهب وبلغ الرسالة كما أمره ثم رجع إليه فوجده فرحا مسرورا مع شدة ما فيه من المرض فقال له: يا ابن أخى إن النبي ﷺ والشيخ رضى الله عنه كانا عندى في هذه الساعة وبشرنى بنيل كذا

وكذا وأخبرني بأني سألقى بهما في ساعة كذا من يوم كذا فكان الأمر كما قال
رضي الله عنه.

الكرامة الثامنة

وهي أن الفقيه السيد أحمد بن إسماعيل الأغواطي كان جالسا يوما في
المسجد العتيق بالأغواط قبل طلوع الفجر يتلو القرآن سراً وكان بالمسجد
صاحب سيدنا رضي الله عنه السيد عيسى بن خراز رحمه الله يذكر فيبينما هو
كذلك إذ رأى النبي ﷺ وقال له: قل لأحمد بن إسماعيل يرفع صوته بالقرآن
فقام إليه وأخبره بما قاله النبي ﷺ فشرع السيد أحمد يتلو جهرا بصوت كأنه
مزمار من مزامير داود عليه السلام.

الكرامة التاسعة

وهي طلب مولاي السلطان سليمان حفظه الله من سيدنا رضي الله عنه
أن يريه رسول الله ﷺ وألح عليه تكراراً ومراراً وسيدنا يقول لا تطيق ذلك
ولكن لما رأى من إلحاحه أجابه لبغيته وأوصاه أن يكتف سره عن كل أحد وأن
يعد لذلك خلوة طاهرة ففعل، ولما أراد الدخول إلى المحل حصلت له هبة
عظيمة ولم يقدر على الجلوس بها وحده لذكر ما لقنه سيدنا رضي الله عنه من
الأذكار الخصوصية لذلك فحصل له دهش عظيم وخرج مسرعاً من الخلوة ثم
طلب من سيدنا رضي الله عنه الحضور معه بنفسه لذلك فأجاب وحضر معه
في ذلك المحل فيبينما هما يذكران إذ أشرق المحل الذي هما فيه وامتلاً بالأنوار
الحمدية ﷺ فحصل دهش عظيم للسلطان سليمان وغاب عن حسه وبعد
ساعة أفاق من غيبته فوجد يد سيدنا رضي الله عنه على صدره فلما فتح
عينيه، قال له سيدنا رضي الله عنه: لا بأس عليك وأنه ﷺ ضمن لك كذا
وكذا فقال له جزاك الله خيراً ولقد قلت لي إنني لا أطيق ذلك وأنا أتهم نفسي
حتى رأيت ذلك بالعيان.

الكرامة العاشرة

وهي أن سيدى محمد بن العربى المدغرى رضى الله عنه كان يحدث أنه كان مرة ببستان بالخل الفلانى من الصحراء، وكان يناول فيه بالفاس فإذا برجل ضمه إلى صدره من ورائه فلما التفت وجده رسول الله ﷺ مبتسما فقال لم أر أحسن من تلك الساعة ولا أفضل منها وهي أحب إلى من الدنيا وما فيها وهذه أول مرة رأيت فيها رسول الله ﷺ.

الكرامة الحادية عشرة

وهي أن سيدى محمد بن العربى المدغرى كان عازما على الحج فبينما هو يهيم مؤونة السفر إذ رأى النبى ﷺ فقال له: أنا نائب عنك فى هذا الحج والآن لا تسافر من هذه البلدة وكان هذا فى النوم فاستيقظ وقلبه يكاد أن يذوب شوقا إلى تلك البقاع المباركة فعزم على السفر فلما ركب على دابته وخرج يقصد الحج إذ رأى النبى ﷺ ورفع عن دابته وأنزله عنها، وقال: ألم أقل لك أنا نائب عنك فى ذلك، وردته إلى موضعه.

الكرامة الثانية عشرة

كتابته رضى الله عنه لرسول الله (ﷺ) كل ما يريده له ولأصحابه وعرضه على رسول الله (ﷺ) فمنها "أسأل من فضل سيدنا رسول الله (ﷺ) أن يضمن لى وجميع هؤلاء أن أموت أنا وكل حى منهم على الإيمان وأن يؤمننا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويله ورعبه وجميع الشرور إلى آخر ما كتب لهم رضى الله عنه من الضمانات، فقال له رسول الله (ﷺ) كل ما فى هذا الكتاب ضمنته لك ضمانا لا يتخلف عنك وعنهم أبدا إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرت فى جوارى فى أعلى عليين وضمنت لك جميع ما طلبت ضمانا لا يتخلف عليك الوعد فيه والسلام، ثم قال رضى الله عنه وكل ذلك وقع يقظة لا مناما، وكان سيدنا رضى الله عنه بينه وبين رسول الله (ﷺ) واسطة فيما يطلبه منه كعادة الأكابر لحياتهم منه

(ﷺ) فكان أولاً سيدنا الدمراوى ثم لما توفي جعل مكانه سيدى على حرازم رضى الله عنهم أجمعين وذلك بأمر منه (ﷺ) وكان سيدنا رضى الله عنه تعالى قبل حلوله مقامه العظيم يكتب مطالبه من الله تعالى ومن الرسول ﷺ فى صحائف وكراريس ويضعها بين أيدي النبي (ﷺ) ولكنه لما حل رضى الله عنه بمقامه قال له النبي (ﷺ) اترك عنك جميع المطالب فترك ذلك رضى الله عنه امثالاً لأمره الشريف حيث ضمن له بلوغ جميع مقاصده ونيل ما هو أعلى وأشرف مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الكرامة الثالثة عشرة

توصيته ﷺ لسيدنا رضى الله عنه على بعض أصحابه رضى الله عنهم يقظة لا مناماً. قال سيدنا رضى الله عنه قال لى سيد الوجود (ﷺ) «يا أحمد استوص — بخديمك الأكبر وحبيبك الأشهر على حرازم فإنه منك بمنزلة هارون من موسى فالله أكبر وأجل وأعظم والسلام وقال ﷺ فى حقه قال لى ﷺ هو منك بمنزلة أبى بكر منى ".

وقد ورث سيدى على حرازم رضى الله عنه هذا المقام حيث أنشده سيدى إبراهيم الرياحى شيخ الإسلام فى تونس قصيدته المشهورة فاعتراه من الحال ما لا يذكر وقال هلم بمحبرة وقرطاس.

ووقع بخطه المشرف والناس جلوس ما نصه "يقول لك سيدنا رسول الله (ﷺ) جزاك الله عنى خيراً وعن نفسك خيراً ولك منى المحبوبة التامة ومن الله جل جلاله واتصل حبلك بعروة لا انفصام لها ولك من الله ومنى الرضى التام ولك معارف وأسرار وسرور والسلام عليك ورحمة الله ".

وقال سيدنا رضى الله عنه: أوصانى (ﷺ) على سيدى محمد بن العربى وقال: "له حق على " وقال: أوصانى (ﷺ) على ولدى سيدى محمد الكبير وأخيه سيدى محمد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله وضمن لهم خيراً كثيراً وقال رضى الله عنه: أوصانى (ﷺ) على المفضل السقاط وقال لى : لا تفرط فيه.

الكرامة الرابعة عشرة

لما سافر شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى رضى الله عنه إلى فاس مشى أولاً لدار سيدى الشيخ رضى الله عنه عملاً بوصية الخليفة الأعظم سيدى على حوازم رضى الله عنه، ولما استفتح الباب أجابته خادمة هل أنت إبراهيم الرياحى التونسي ؟ فقال لها نعم فقالت له إن الشيخ رضى الله عنه أخبر بمجيئك وأذن لى فى إدخالك من غير استئذان مع أن أحداً لم يكن يعرف بقدمه ثم خرج إليه سيدنا رضى الله عنه من خلوته وأخبره بوفاة شيخه صالح الكواشى بتونس وأنه كان فى جنازته وذلك يوم الإثنين السابع من شوال سنة ١٢١٨ هجرية وكان الأمر كما قال سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة عشرة

وهى أن مولاي محمد بن أبى النصر العلوى سار مع سيدنا رضى الله عنه يوماً وحصل له انبساط لم يعهد مثله منه فقال فى نفسه: لا بد أن أسأل الشيخ فى هذا الوقت عن الاسم الأعظم فلما سأله تغيرت أحوال سيدنا معه وصار يوبخه على سؤاله له فلما رأى أنه أساء الأدب مع سيدنا رضى الله عنه ندم غاية الندم وصار يعتذر إليه وأنه لم يقصد بطلب معرفته إلا وجه الله تعالى لا لغرض من الأغراض وحصل له من الحياء ما الله أعلم به فبينما هو على هذه الحالة ذاهب معه إذ نظر فرس سيدنا رضى الله عنه كلما رفعت رجلاً تركت حافرها صحيفة من الذهب على الأرض وهى سائرة فتعجب من ذلك وأخذ صحيفة صار يتأملها ثم طرحها بعد أن أيقن أنها ذهب وقال فى نفسه: إن الشيخ أراد اختبارى فتشبت بركاب فرسه وصار يتملق بين يديه ويقول له: يا سيدى لا جعل الله حظى منك الدنيا فبالله عليك لا تؤاخذنى بقولى فرجع رضى الله عنه إلى حالته الأولى ودعا له بخير ولقنه الاسم الشريف.

الكرامة السادسة عشرة

جاءه رضى الله عنه مرة سيدى محمد بن أبى النصر العلوى، وقال سيدى

إن على ديوناً حل أجلها وأخاف على نفسى إذا رفعت إلى الحاكم من السجن فنطلب منك أن تفك رقبتى وكان قدر الدين الذى عليه نحو مائة مثقال وعشرة مثاقيل، فلقنه سيدنا ذكراً يذكره عدداً مخصوصاً، وقال له: إن الخديم سيأتيك بما فيه الكفاية، ولا تعد إلى مثل هذا فلما لقنه الشيخ ذلك الذكر بذلك الإذن الخاص أحس بحرارة عظيمة مع التهاب شديد فى حلقه من شدة العطش من حرارة الذكر فلما فرغ من ذكره وجد تحت السجادة التى يذكر عليه ألف مثقال وزيادة، فأخذ ذلك وخلص ديونه وفرج الله عنه وقد وجد مدوناً عن الولي الصالح سيدي العربي بن السايح رضى الله عنه أن الذكر الذى لقنه سيدنا لهذا هو اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم سبعة ألفاظ يذكر سبعين مرة.

الكرامة السابعة عشرة

وهى قول سيدنا رضى الله عنه لسيدى الطيب السفينانى رضى الله عنه: ما هذا التواني يا فلان حتى إنك لم تسارع إلى الدخول فى طريقتنا من أول وهلة مع أنى مربيك وكفيلك قبل أن تلدك أمك ولقد كانت أمك حاملة بك فسقطت يوماً على شئ كاد أن يثقب جنبها ويؤذيك فى جسدك فتلقيتها برفق ولين فلم يؤثر ذلك فى جسمك تأثيراً يؤدى إلى فساد الخلقة وتشويه الصورة بإذن الله تعالى وإذن رسول الله ﷺ وإنما أصابك بعض الضرر فى رأسك ودليل ذلك وجود أثر فيه، وكان فى رأس الطيب حفرة ولم يدر ما سببها ثم إنه سأل بعد ذلك والدته فأخبرته بأنه ولد بها وسببها ما أخبره به سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الثامنة عشرة

وكان قد اتفق لسيدى الطيب السفينانى أنه كان ذاهباً إلى الزاوية لأداء إحدى الصلوات الخمس بالزاوية المباركة فبينما هو فى الطريق إذ تلاقى مع بعض أصحابه من أهل وزان فحبسه ذلك الوزانى بالكلام فمر عليه البركة

الأجل الشريف سيدى موسى بن معزوز فأخذ بيده بعنف، وقال له فات وقت إدراك الصلاة مع سيدنا رضى الله عنه ومضى به إلى الزاوية فوجد سيدنا رضى الله عنه فى الصلاة ولما فرغ منها التفت إلى سيدى الطيب وقال له قبل أن يذكر شيئاً: اترك عنك أهل وزان فإنه لا يأتيك منهم إلا الضرر، وكررها حتى قال: أنا تائب إلى الله تعالى.

الكرامة التاسعة عشرة

وهى ما أخبرت به المجذوبة الشريفة المعروفة بلال منانة رضى الله عنها سيدى أحمد بن محمد بنانى رضى الله عنه فقالت كنت يوماً جالسة فأتاني شرطيان فقال لى قومى كلمى السلطان فظننت السلطان مولانا سليمان وكان كثيراً ما يرسل إليها وتذهب إليه، فقالت: فذهبت معهما حتى خرجنا على باب الفتوح أحد أبواب فاس فتقدمت إلى السلطان فلم أجده مولانا سليمان وإنما وجدته سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ولم أعرفه من قبل فصرت أتعجب مما رأيت ثم قال لى السلطان سيدى أحمد التجانى ما تقولين أنت فى دخول الطاعون إلى هذه المدينة فإنه لا بد من دخوله لهؤلاء الناس الذين اتصفوا بكذا وكذا. فلما سمعت منه ذلك قالت له: إذا وقع عليه الإجماع من الأولياء الموجودين ولم يقدرُوا على حمل هذا البلاء فأنا ألقى البأس عن الناس فقال: أو تقدرين على ذلك: تتحملين به فقالت: نعم فأمرها أن ترجع إلى محلها فلما دخلت على باب المدينة أصابتها رصاصة فسقطت على وجهها وبقيت ساقطة حتى جاء الناس بالنعش وحملوها عليه حتى أوصلوها إلى محلها وكان الناس يسمعون البارود يتكلم فيها وهى تصيح فى كل مرة إلى أن قضى الله برفع ذلك البلاء عن هذه البلدة.

الكرامة العشرون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه كان نازلاً من ملاقة السلطان مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنان، وهو مار بأعلى زقاق الحجر من مدينة فاس

وكان بعض أكابر الشرفاء جالساً بدار مولانا سليمان فلما رأى سيدنا رضى الله عنه نازلاً من أعلى الطريق وهو راكب وخديمه بلال رضى الله عنه عن يمينه وآخر عن يساره، وقال بعضهم لبعض سراً: والله إن التجاني لآية من آيات الله وسكتوا، فلما وصل إليهم سيدنا رضى الله عنه، وقاموا ليسلموا عليه قال لهم رضى الله عنه مكاشفاً قولوا والله إن التجاني لآية من آيات الله العظام، وكررها عليهم رضى الله عنه فتعجبوا من ذلك.

الكرامة الحادية والعشرون

وهى أن سيدى الحاج عبد الرحمن برادة رضى الله عنه كان يوماً جالسا يطالع طبقات الإمام الشعرائى رضى الله عنه فحصل له فى بعض رجالها رضى الله عنه تعظيم مفرط كاد أن يقع به عين الالتفات المؤدى لقطع الرابطة بين المرید وشيخه فلم يشعر بنفسه حتى وقف سيدنا رضى الله عنه بجنبه، وقال له ما هذا يا فلان أتجاني أنت أم كذا؟ وسمى له صاحب تلك الترجمة مع أنه كان جالساً فى بيته بفاس وليس معه أحد وكان الشيخ رضى الله عنه بالصحراء من الجزائر، فقال له سيدى أنا تائب إلى الله فالتفت فلم يجده.

الكرامة الثانية والعشرون

وهى أن الحاج سيدى عبد الرحمن برادة كان بمصر ماراً ببعض طرقها فرأى جماعة من بعض الطوائف فى إحدى الزوايا وهم مجتمعون فى حضرة لهم فاستحسن ذلك ودخل لموضعهم وجلس ينظر إليهم ولم يكونوا تجانيين فلم يشعر بنفسه حتى أخذته سنة فرأى سيدنا رضى الله عنه وهو يقول له بغرض التوبيخ ما هذا يا فلان مبارك سعيد الشيخ الجديد.

فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام وخرج مسرعاً وما زال عاضاً بنواجذه على حبل هذه الطريقة إلى أن توفى.

الكرامة الثالثة والعشرون

قيل لسيدنا رضى الله عنه إن العارف بالله سيدى عبد القادر الجيلانى

رضى الله عنه قال فى اعتنائه بمريديه وحفظه فى حال مغيبه وشهوده إن صاحبه إذا أراد أن ينام يفرش له جناحاً وطاء ويجعل له الجناح الآخر غطاء فلما سمع ذلك سيدنا رضى الله عنه قال لهم إن صاحبى لا يغيب عنى طرفه عين.

الكرامة الرابعة والعشرون

وهى أن الشيخ رضى الله عنه قال ذات ليلة فى مجلسه: أين السيد محمد الغالى ؟ فجعل أصحابه ينادون أين السيد محمد الغالى ؟ فلما حضر بين يديه قال رضى الله عنه: قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى، فقال له سيدى محمد الغالى وكان كثيراً ما يتفاوض معه فى الحديث يا سيدى أنت فى حالة الصحو والبقاء أم فى حالة السكر والفناء ؟ فقال رضى الله عنه: بل فى حالة الصحو والبقاء وكمال العقل والله الحمد. فقال سيدى محمد الغالى يا سيدى ما تقول فى قول سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قدمى على رقبة كل ولى لله تعالى، فقال صدق يعنى أهل عصره وأما أنا فأقول قدماى هاتان فوق رقبة كل ولى لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ فى الصور فقال يا سيدى فكيف إذا قال أحد بعدك مثل ما قلت ؟ فقال رضى الله عنه: لا يقول أحد بعدى، فقال له يا سيدى لقد حجرت على الله واسعاً ألم يكن الله تعالى قادراً على أن يفتح على ولى فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والمعارف والأسرار والترقيات والأحوال أكثر مما أعطاك ؟ فقال رضى الله عنه بلى قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعله لأنه لم يردده ألم يكن قادراً على أن ينسئ أحداً ويرسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى سيدنا محمداً ﷺ ؟ فقال بلى ولكنه لا يفعله لأنه ما أراده فى الأزل ولم يسبق به علمه.

الكرامة الخامسة والعشرون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه أخبر بعض أصحابه أنه إذا توفى رضى الله عنه لا بد أن يصلى عليه سيدى الشريف الغالى أبو طالب فلما توفى سيدنا رضى الله عنه لم يكن حاضراً لوفاته ولا للصلاة عليه ولا للدفن لكونه مسافراً

فاتفق من قدر الله تعالى أنه لما أخرج أولاد سيدنا رضى الله عنه سيدنا من قبره ليذهبوا به إلى بلدهم وأخذهم منهم فقراء فاس وأرادوا أن يردوه لقبره الشريف وكان سيدى الغالى موجوداً فقام فصلى عليه فعند ذلك تعجب الإخوان الذين أخبرهم سيدنا رضى الله عنه بأنه يصلى عليه وتحققوا بمصدق ذلك.

الكرامة السادسة والعشرون

وهى أن سيدى الحاج على آملاس دخل على سيدنا رضى الله عنه والحجسام يحسن له ورأى عمامة سيدنا رضى الله عنه فوق الأرض فأخذها وجعلها فوق رأسه ليتبرك بها فبمجرد جعلها عليه أحس بخروج عينيه من موضعها من فرط ما حملته من السر للمسها لرأس سيدنا رضى الله عنه، ثم إنه جعل يديه عليها وصار يصيح فرآه سيدنا رضى الله عنه فقال ما حملك على هذا ونزعها عن رأسه وصار يطلب من الله اللطف لئلا يتلف عيناه من فرط التجلى الذى حصل له بسبب ذلك.

الكرامة السابعة والعشرون

وهى أن سيدى محمد الجبارى سمع بيهودى أسلم يكشف الناس بما فى صدورهم فذهب إليه وأضمر فى نفسه شيئاً فأول ما رآه كاشفه به وقال: يا سيدى القاضى إذا أردت أن تقضى حاجتك فعليك بزيارة سيدى بو غالب فقام القاضى سيدى محمد متيقناً بصدق الخبر، إلا أنه قال فى نفسه إن كاشفه غير تام ولو كان تاماً ما أمره بزيارة غير شيخه لأنه تجانى فى الطريقة فما أتم هذا الحاطر حتى رأى الرجل الذى كاشفه يناديه يا سيدى القاضى يا سيدى القاضى إن سيدى أحمد التجانى أتانى الساعة وفى يده شاقور مهند وأراد أن يضرب رأسى وقال لى كيف تأمر صاحبى بزيارة الغير والآن إياك أن تزور غير سيدى أحمد التجانى صاحب الشاقور المهند.

الكرامة الثامن والعشرون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه أخبر أن رسول الله ﷺ قال له يقظة لا مناماً: بعزة ربي يوم الاثنين والجمعة لا أفارقك فيهما من الفجر إلى المغرب ومعى سبعة أملاك وكل من يراك فى اليومين — أى رؤية تعظيم — يكتبون فى رقعة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة وأنا شاهد على ذلك.

واتفق أن يهودى كان يخطط للشيخ ثياباً فجلس بإزائه بعض الأصحاب وتحدثوا بهذه الكرامة بينهم فسمعهم اليهودى من غير أن يلقوا إليه بالاً، ثم أكمل ما كان يخططه للشيخ رضى الله عنه، وذهب عليه واستأذن إليه فأذن له فدخل وجلس بين يديه وأمعن النظر فى وجهه ثم قال يا سيدى ها أنا رأيت وجهك وهذا يوم الاثنين فدعا له الشيخ وانصرف قال أمره إلى أن مات مسلماً بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه تصديقاً لضمائه ﷺ.

وقال رضى الله عنه: قال لى سيد الوجود ﷺ كل من نظر فى وجهك يوم الجمعة ويوم الاثنين دخل الجنة بغير حساب.

ويعرف العام الذى حل فيه سيدنا رضى الله عنه بهذا المقام بعام النظرة وهو حلوله الحبوبية العظمى الخاصة بالنبي ﷺ حيث أمره بترك جميع مطالبه الخصوصية والعمومية.

واعلم أن هذه الخصوصية الفاخرة والكرامة الباهرة اللتين نالهما سيدنا رضى الله عنه قد ورثه منهما بعض الخاصة من أصحابه رضى الله عنهم بالإذن الخاص لهم فى ذلك باستعمال سر من الأسرار المكتومة، وهو أن تذكر فى اليومين المذكورين بعد صلاة الصبح وقبل الانصراف من موضع الصلاة وقبل التكلم مع واحد من الخلق صلاة الفاتح لما أغلق عشر مرات ثم تضع يدك اليمنى على عينك وتقول اللهم اجعل حبيبى سيدنا محمداً ﷺ راضياً عني ولا تجعله ساخطاً عليّ وشفعه فى وفى كل من يرانى فى هذا اليوم من المسلمين، ثم ترفع يدك وتردها وتقرأ الدعاء ثانية، ثم ترفعها وتعيدها وتقرأ ذلك ثالثاً ثم تقول سبحان الله المحيط بالكل الذى يعلم كلية الكل. اهـ .

ولا بد فيه من الإذن الخاص.

الكرامة التاسعة والعشرون

وهى أن سيدى محمد بن أبى النصر الشريف العلوى كان ماراً بإحدى زقاقات فاس صاها الله من كل بأس لباب درب زقاق الرواح وجد سيدنا رضى الله عنه هناك واقفاً والناس ينظرون من الطرق الأربعة فلما رأى سيدنا رضى الله عنه سلم عليه وبقي واقفاً بجانب سيدنا رضى الله عنه حتى انصرف وذهب معه لدار سكناه ثم قال لسيدنا رضى الله عنه ما سبب إطالة وقوفك فى ذلك المحل فقال رضى الله عنه قيل لى من الحضرة الإلهية : اخرج لعبادى فى صورتى فمن رآك رآنى.

الكرامة الثلاثون

وهى أن سيدى محمد بن الغازى بعد أخذه الطريق شغل عن حضور الوظيفة مع الإخوان بالزاوية بسبب البيع والشراء فاتفق له أنه كان ماراً يوم الجمعة بسوق الصاغة بفاس المحروسة، فرأى سيدنا رضى الله عنه مقبلاً من طريق الزاوية بعد الفراغ من الذكر فقال فى نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم من المحبوبين أو من المحرومين فلما التقى مع سيدنا رضى الله عنه كاشفه وقال له: كيف بك يا فلان؟ أنت عندنا من أختيار الأحاب ولا تحضر الذكر لماذا؟ فمن ذلك الوقت لم يترك الحضور فى الذكر حتى توفاه الله تعالى.

الكرامة الحادية والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه سمع قول رسول الله ﷺ " إن الله ثلاثمائة خُلق من تخَلق بواحدة منها أدخله الله الجنة" فقال ما كشف الله لأحد من الأنبياء والأولياء عن بواطنهم وأسرارها وخبيائها وعلومها إلا لسيد الوجود ﷺ وأنا معه حمداً وشكراً لله وأما غيرنا فيعلم ظواهرها فقط.

الكرامة الثانية والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال إن الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود ﷺ تتلقاها ذوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ما فاض وبرز من ذاتهم تتلقاه ذاتى ومنى يفترق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور ولى علوم خصصت بها بينى وبينه ﷺ بلا واسطة ولم يكن لأحد بها علم ولا شعور إلا الله عز وجل.

الكرامة الثالثة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أنا سيد الأولياء كما أن النبى ﷺ سيد الأنبياء فلا يشرب ولى ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور.

الكرامة الرابعة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال أنا الذى إذا كان يوم القيامة ينادى مناد فى الموقف يا أهل الموقف هذا إمامكم الذى مددكم منه من نشأة العالم إلى الآن.

الكرامة الخامسة والثلاثون

قال إن جميع الأولياء كلهم يدخلون زمرتنا ويتمسكون بطريقتنا ويأخذون أورادنا من أول الوجود إلى يوم القيامة، وإن المهدي يأخذ عنا إذا قام فى آخر الزمان بعد مماتنا وانتقلنا من دار الفناء إلى دار البقاء.

الكرامة السادسة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: لا مطعم لأحد من الأولياء فى مراتب أصحابنا حتى الأقطاب الكبار، ما عدا أصحاب رسول الله ﷺ وأما أنا فلى عليهم الحرمة الدائمة والعلو الكامل فى الدنيا والآخرة لا من كبر شأنه ولا من صغر.

الكرامة السابعة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: إن أصحابي لا يدخلون المحشر مع الناس ولا يرون محنة ولا مشقة من الممات حتى الاستقرار فى عليين بجوار المصطفى عليه الصلاة والسلام.

الكرامة الثامنة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطانى الله فى الجنة مقام أربعين نبياً لم تعط لغيرنا قط وهذا صحيح إذ لو قلت مثلاً إننى أعطيت ما لم يعط الأنبياء قبل رسول الله ﷺ صدقت، لقول رسول الله ﷺ " أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من قبل أولها إحلال الغنائم وهذه نلناها بالتبع له ﷺ ولم ينلها قبلنا نبي : وإن قلت إن مؤمنى هذه الأمة خوطبوا بما خوطب به الأنبياء صدقت: قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ ^(١) وقال ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ^(٢).

الكرامة التاسعة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: كل الطرق تدخل فى طريقة الإمام الشاذلى رضى الله عنه إلا طريقتنا لأنها مستقلة بنفسها، ولأجل أنها محمدية وإبراهيمية حنيفية أعطاها منه ﷺ إلينا وقال: لا يصلحك شئ إلا على يدي وهو الذى ربانا وسلكننا حتى بلغنا المنى حمداً وشكراً لله.

الكرامة الأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: لو بُحت بما علمه الله لى لأجمع أهل العرفان على قتلى وأما ما أعدده الله لأصحابنا من الفوز الأكبر فلا يظهر إلا يوم القيامة.

(١) — الآية رقم (٥١) من سورة المؤمنين.

(٢) — الآية رقم (١٧٢) من سورة البقرة.

الكرامة الحادية والأربعون

وهي أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطاني الله الشفاعة في عصرى أشفع في أهله إلا من أبغضنا فلا يموت إلا كافرا ولو حج وجاهد فهذا كله من سيد الوجود ﷺ بوعده صادق.

وقال الشيخ رضى الله عنه: شفعني الله في أهل عصرى من يوم ولادتي إلا يوم حلول رمسى، فقال بعض أصحابه وزيادة عشرين سنة فقال رضى الله عنه: من أين لك بذاك؟ فأخبره أن خليفة سيدى على حرازم رضى الله عنه هو الذى أخبره بذلك فسكت ولم ينكر عليه ذلك رضى الله عنه، فهذه الشفاعة تنال أهل عصره رضى الله عنه من سنة ١١٥٠ هجرية وتوفى ١٢٣٠ هجرية وتنال عشرين سنة بعدها إلا المبغضين.

الكرامة الثانية والأربعون

وهي أن سيدنا رضى الله عنه قال: "كل الطرق تدخل عليها طريقتنا فتبطلها لأن طابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره".

الكرامة الثالثة والأربعون

وهي أن سيدنا رضى الله عنه قال: من ترك وردا من أوراد المشايخ لأجل الدخول في طريقتنا الحمديدية الإبراهيمية الحنفية آمنه الله في الدنيا والآخرة فلا يسوؤه شيء أبدا ، وهذا بوعده صادق منه ﷺ إلينا ، وأن كل من دخل في زمرتنا وخرج منها إلى غيرها طرده الله من حضرته وسلبه ما منحه من محبتنا ويموت كافرا والعياذ بالله من مكر الله ، ولا يفلح أبدا ولا ينفعه ولى من الأولياء كائنا من كان.

الكرامة الرابعة والأربعون

وهي أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطاني الله في السبع المثاني ما لم يعطه إلا الأنبياء عليهم السلام.

الكرامة الخامسة والأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطانى الله من الاسم الأعظم أربع كفيات واحدة منه صلى الله عليه وسلم وهى المخصوصة بمقامه، وواحدة من سيدنا على كرم الله وجهه ، وواحدة من الغيب ، وواحدة من بعض الرجال.

الكرامة السادسة والأربعون

وهى أن أمير الوقت سجن قوما من قبيلة الأحلاف مدة لأمر صدر منهم وامتنع من تسريحهم، فلما شاع أمره رضى الله عنه ومحبة أمير الوقت له أتت جماعة من قبيلتهم واستجاروا بباب دار سيدنا رضى الله عنه وعرقبوا ثورين لأجل رفع عارهم كما هى عادة القبائل والمظلومين ومن مائلهم إذا رأوا الاحتماء من الأعداء وقضاء وطر من الأوطار، فلما خرج سيدنا رضى الله عنه من داره لملاقاتهم ورأى تعذيب الثورين بتعرقبهما سار يتأسف على ذلك الفعل الفظيع وقال لتلك الجماعة ما حملكم على هذا الفعل الشنيع وهو تعذيب الحيوان بذلك فصاروا يعتذرون لسيدنا رضى الله عنه، وقالوا: ما قصدنا بذلك إلا الاحترام بجاهك وخفنا منك أن تردنا ولا تأخذ بيدنا عند الأمير فإنه حبس طائفة من قومنا هذه المدة ولم يثبت لهم ذنب يستحقون به ذلك فنطلب من الله ثم منك أن تشفع لنا عنده فيهم عسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده على يدك المباركة وصاروا يتملقون بين يديه، فقال رضى الله عنه معتذرا لما أولاه الله من رفع الهمة التى لا ترضى بالتملق للمخلوق، أما أنا إن أردتم دعاء خير منى فأنا أدعو لكم وإن أردتم منى التوسط لكم عند الأمير أو غيره فليس عندى منه شئ فقال أحدهم وأكبرهم عقلاً وأعلاهم قدراً يا سيدنا: إنما المقصود منك دعاء خير فقال لهم سيدنا رضى الله عنه يقضى جميع حوائجكم عما قريب وأشار عليهم بالذهاب إلى دار المخزن ويتكلمون فى مطلبهم فإن الله يفرج عنهم، ثم ذهبت تلك الجماعة قاصدين دار المخزن

ليتكلموا في ذلك فبمجرد وصولهم وتكلمهم في أمر مساجينهم أمر بتسريحهم، ولم يحتاجوا إلى عظيم مشقة في ذلك ببركة دعاء سيدنا رضى الله عنه مع أنهم كانوا يستحيلون تسريحهم وما خرجوا من دار المخزن إلا بعد أن خرج معهم المسجونون ثم قصدوا دار سيدنا رضى الله عنه فرحين مسرورين بدعائه الصالح وأخذوا عنه طريقته الحمدية وخرجوا لقيلتهم على أحسن حال.

الكرامة السابعة والأربعون

وهى أن سيدى عبد الرحمن أحمد الشنجيطى دعاه بعض أهل فاس فتناول بعضهم جانب الشيخ رضى الله عنه بشئ من الإنكار، وهذا السيد الجليل مستحضر للجواب عن ذلك ومع هذا لم يرد عليهم بشئ فأخذته سنة من تلك الحالة فرأى الشيخ رضى الله عنه وكأنه انقضَّ عليه من الهواء، فقال له ما لك لا تتكلم وما تصنع ها هنا ؟ ثم أخذه بقوة وصعد به فى الهواء فانتبه مرعوباً وأحس بألم فى ذاته من حينه فكان ذلك سبب مرضه الذى توفى منه وذلك لاعتناء الشيخ رضى الله عنه بأحابه.

الكرامة الثامنة والأربعون

وهى أن سيدنا محمود بودواية أتى بوالده السيد بوزيان إلى سيدنا رضى الله عنه بمدينة فاس وطلب منه أن يلقنه السر فقال له سيدنا رضى الله عنه: لا يقدر على حمله: فقال له سيدى لا بد من ذلك فأمره بالذهاب إلى أحد الأولياء بعينه وسماه له فإنه يعطيه له، ثم إن سيدنا رضى الله عنه أوصاه على أصحابه التجانيين وحذره من إيذاء أحد منهم أينما كانوا وأن لا يتعاطى إظهار الكرامات فلما ذهب إلى ذلك الولي الذى بتوات وتلاقى معه وجده على الهيئة التى وصفها له ذلك الولي فطلب منه السر فانتفض فيه فقال له إني أتيتك يا ذن شيخنا سيدى أحمد التجاني، فقال له: افتح فاك فلما فتحه نفخ فيه فانكشف له الحجاب فى ذلك الوقت ورأى ما رأى وأوصاه على كتمان أمره

وأن يحفظ الناس من شره، وأن لا يؤذى أحداً من أصحاب سيدنا رضى الله عنه، ثم إنه لم يحافظ في ذلك الوقت على ما أوصاه به بل صار يظهر خوارق العادات واشتغل بها طول ليله ونهاره وكلما توجه لأمر ناله في الوقت وما أشار لهلاك أحد إلا وأصيب في الحين بالمقت، وطار صيته في الآفاق في المكاشفة، ومن جملة ذلك أنه كان مع قافلة في الصحراء واحتاج الناس إلى ماء، فقال: احفروا في هذا الموضع تجدوا عينا عذبة فوجدوها كما قال لهم، ولما اشتغل بذلك وصار نابذاً لما أوصاه به سيدنا رضى الله عنه رأى وهو في الصحراء سيدنا بفاس وخیطاً من نور خارجاً من فمه وحل بيدي سيدنا رضى الله عنه وهو يراه فلما انقضى خروج ذلك النور من فمه ارتفع عنه ذلك الكشف فقال لوالده إن سيدى أحمد التجانى أخذ أمانته وتركنا بلا شئ، ثم إن والده شد الرحلة إلى سيدنا رضى الله عنه فلما اجتمع بسيدنا رضى الله عنه قال له: قلنا لك إنه لا يقدر على حمل الأسرار، فقال له: رضى الله عنه أما ذلك فلا سبيل إلى رجوعه إليه ولكنه يكون مفتاح خير إن شاء الله فمن ذلك الوقت صار بيده الحل والعقد بين الترك وأهل الصحراء ببركة سيدنا رضى الله عنه إلى أن توفي رحمه الله على أحسن حال قائماً على ساق الجد في الطريقة في الإقامة والترحال.

الكرامة التاسعة والأربعون

وهى أن سيدى أحمد بن عاشور السمعوني أتت به أمه بعد وفاة والده إلى سيدنا رضى الله عنه وهو طفل ليدعو له فقربه ودعا له بما عاد عليه نفعه ، ثم تفل سيدنا رضى الله عنه في فمه فصار من ذلك الوقت إذا تكلم يود سامعه أن لا يسكت لما يجريه الله على لسانه من الحكمة الربانية واللطائف العرفانية.

الكرامة الخمسون

وهى أن سيدى محمد بن حرز الله شد الرحلة إلى زيارة سيدنا رضى الله

عنه وأتاه ليسأل عن ثلاثة أشياء: عن الحجامة بالليل، وأخذ السبحة باليد اليسرى، وعن سلطان الحق، فاتفق أن قدم لدار سيدنا ليلاً فاستأذن للدخول عليه فأذن له فسمع سيدنا رضى الله عنه يقول اتنوني بالحجام ليحجم لى قال سيدى محمد هذا جواب المسألة الأولى، فلما دخل فى الموضع الذى فيه سيدنا رضى الله عنه وجده آخذاً سبخته بيده اليسرى وهو يذكر بها، فقال فى نفسه: هذا جواب المسألة الثانية ثم لما استقر به المجلس بعد إعطاء مرتبة الشيخ رضى الله عنه حقها صار سيدنا رضى الله عنه يتكلم عن الإمام المهدي وما يفعله بالمخالفين للشريعة إلى أن قال إذا جاء سلطان الحق يجمع العلماء فى صرة ويقطعهم مرة فأخذ الجواب عن مسائله الثلاث من غير سؤال سيدنا رضى الله عنه.

والمقصود بالعلماء هنا هم علماء السوء.

الكرامة الحادية والخمسون

وهو أنه اتفق أن مات مقدم من بعض زوايا سيدنا رضى الله عنه فاجتمع الفقراء وأخبروا سيدنا رضى الله عنه فقال لهم الشيخ رضى الله عنه: إني قدمت عليكم زعنون فخرجوا متعجبين إذ أن زعنون هذا كان من قطاع الطريق الذين اشتكت منهم البرية فذهبوا إليه فوجدوه مع بعض البغاة أمثاله، فقالوا له: إن شيخنا سيدنا أحمد التجاني قد جعلك مقدما على زاويتنا فبمجرد ما سمع منهم أخذه حال عظيم وصار يبكي وفتح عليه فى الحين مع أنه لم يقدم خيراً قط وما ذلك إلا بنظرة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الثانية والخمسون

وهى أن السيد أحمد بن عساكر الجزائرى طلب من سيدنا رضى الله عنه أن يضمن له الوصول لمرتبة العارف الكبير الولي الشهير أبى زيد سيدى عبد الرحمن الثعلبي رضى الله عنه وسيدنا رضى الله عنه يحذر من ذلك إلى أن أجابه يوماً لمطلوبه وقال له يكون ذلك على شرط قبورك لبلوى مقامه، فقال

له سيدى لقد قبلت ذلك فصار أمره إلى أن قتله الترك بالجزائر.

الكرامة الثالثة والخمسون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه لما وصل إلى الأغواط واجتمع عليه جماعة من أصحابه القاطنين قال لهم سيدنا رضى الله عنه إني أتيتكم بلقمة من فاس وأنا أريد أن أدفعها لكم فقال له السيد أحمد الأخضر يا سيدى اللقمة التى أردت أن تعطينا فأعطائها لهذا الولد ، وأشار إلى السيد أحمد بن معمر الاغواطى وحينئذ دعاه الشيخ رضى الله عنه وجعله بين جناحيه وانحنى عليه فغاب عن حسه ثم أخرجه الشيخ رضى الله عنه ووضع يده الشريفة على رأسه وقال رضى الله عنه يمنعك من الحقر والفقر وعذاب القبر ويطبع على قلبك بالولاية فمن ذلك الوقت حصل للسيد أحمد الفتح الكبير.

الكرامة الرابعة والخمسون

وهى أنه رضى الله عنه أخبره بعض أصحابه بأن أهل فاس الذين نفخ الشيطان فى حناجرهم ، وكانوا مسموعى الكلمة ، أرادوا أن يمكروا به ويخرجوه من فاس ، وشكوا به إلى الحضرة السلطانية ، وتخوف عليه أصحابه وحصل لسيدنا غيظ جليل وقام من مجلسه ودخل لداره فلم يلبث إلا قليلاً وخرج رضى الله عنه ، وقال لأصحابه الحاضرين سمعت من الحضرة أني لا أصل إلى يد أحد بسوء أبداً وكان كما قال رضى الله عنه إلى أن توفاه الله تعالى.

الكرامة الخامسة والخمسون

وهى أن سيدى محمد بن فقير رضى الله عنه قال: ذهبت أنا وبعض الأكابر إلى زيارة سيدنا رضى الله عنه فلما اجتمعنا بالشيخ رضى الله عنه وضعت أنا درهما بين يدي الشيخ رضى الله عنه ووضع صاحبي أمام الشيخ رضى الله عنه أربعين ريالاً قال فأخذ الشيخ رضى الله عنه الدرهم بيده وجعل يقلبه فى يده، ويمعن النظر فيه ثم شديده عليه حتى دخل به لداره رضى الله

عنه وقال لصاحبي خذ متاعك فقال يا سيدى هى زيارة فكاشفه رضى الله عنه وقال احمل متاعك لست أبيع الأولاد، وكان مما أضمره ذلك الرجل أن يرزقه الله الأولاد ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يقبل من دراهمه فلساً واحداً وهكذا دأب سيدنا رضى الله عنه مع كل من يأتيه بزيارة بقصد وغرض فإنه لا يقبل ما يهديه إليه ولكن لا بد وأن تكون لله تعالى بغير غرض.

الكرامة السادسة والخمسون

وهى أن الحاج الكبير الحلو بن عيسى الحلو رضى الله عنه كان أجداده على طريقة العارف بالله سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه ولكنه أخذ عهد سيدنا رضى الله عنه فصارت أمه تلومه على ذلك وتخاف عليه إن ترك طريقة أسلافه وأجداده فاتفق لها أن اشتكت بعينها مدة مديدة، فقالت له يا ولدى إن كان هذا الشيخ كما تقول فليدع الله لى ليحصل لى الشفاء فنصدق بولايته وكان الشيخ رضى الله عنه بدارهم فلما أخبره سيدى الكبير قال له سيدنا أين هى ؟ وأمره أن يأتى بها لحضرته فلما جلست بين يديه وهى كالضريبة أخذ حشيشة من الأرض وتفل على عينها ثم عرك الحشيشة ببنانه الشريفة، وقال لولدها: اجعلها على عينها وتنام به إلى الغد، ففعل ولما أزالها عن عينها من الغد ذهب عنها كل ما كانت تشتكى منه كأن لم يكن بعينها شىء ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة السابعة والخمسون

وهى أن الحاج تهاى الحلو كان صغيراً وفقدته أمه من الصباح إلى الضحى فجاء ولده إلى الشيخ رضى الله عنه وأخبره بفقده فقال له الشيخ رضى الله عنه اذهب لصقلاية داركم فهو فيها يأكل الجوز فلما ذهب وجده هناك يأكل فى يده جوزاً كما قال الشيخ رضى الله عنه.

الكرامة الثامنة والخمسون

وهى أن السيد الشريف بوغز البربرى لما قدم على سيدنا رضى الله عنه

سأله الفتان أمهاويش ومن معه من الضالين المضلين وماذا يريدون فأخبره بما هو عليه ومن معه من القوة والشدة وبما يريدون فالتفت رضى الله عنه إلى ناحيتهم ومد كفه وقال: أف ثم توادع هو وسيدنا رضى الله عنه وخرج من عنده وفي صبيحة الغد وصل إلى المحل الذى ترك فيه أمهاويش ومن معه فقيل له: انهزموا بالأمس وقت كذا وقذف الله فى قلوبهم الرعب ولم يدر أحد سبب ذلك وذلك ببركة همة الشيخ رضى الله عنه.

الكرامة التاسعة والخمسون

وهى أن السيد محمد بن جلون رضى الله عنه قال سافرت للحج مع الركب المغربى فبينما هو فى الطريق إذ نزل للاستراحة فغلبته عيناه فنام فما استيقظ حتى ذهب الركب ولم يجد له خبرا فبقى جالسا فى موضعه طول ليلته ثم استغاث بالشيخ رضى الله عنه فى تخليصه من هذه الورطة ورفع صوته بالاستغاثة فما أتم نداءه حتى وقف بجانبه شخص وقال له: إن كنت تريد الركب فقم معى فخطا به خطوات فوجد الركب مقيما، وكانت بينه وبين المحال الذى وجد فيه الركب مسافة بعيدة ولما وصل إليهم لم يجد أثرا لذلك وما ذاك إلا ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الستون

وهى أن الحاج أحمد بن عبد الله رضى الله عنه كان فى بدايته فقيرا وكان جالسا مع سيدنا رضى الله عنه وأخذ سيدنا رضى الله عنه يقيد أشياء كثيرة وحوائج ثمينة لها بال فطلب منه الحاج أحمد أن يمكنه من شراء هذه الحوائج وقضائها وكانت عادة سيدنا رضى الله عنه أن يجعل أموره كلها من الأشياء الفاخرة الغالية الأثمان فأذن له سيدنا رضى الله عنه فى ذلك فلما مضت مدة يسيرة حتى أتى بالحوائج المطلوبة ووضعها بين يدى سيدنا رضى الله عنه فوجدها فى غايه الحسن ثم قال كم ثمن هذه الحوائج ؟ فقال له: يا سيدى إنى سألتك بالله وجدك رسول الله ﷺ إلا ما قبلتها منى هدية إليك

فقبلها سيدى رضى الله عنه، ودعا له بالفتح والغنى فى الدارين، فمن ذلك الوقت حصل له الغنى التام بعد أن كان فقيرا وصار يضرب به المثل فى الغنى ببركة دعوة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الحادية والستون

وهى أن بعض أصحاب سيدى رضى الله عنه رأى فى رؤيا أن سيدى محمد بن عبد الله الدلائى وهو من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه رآه أنه مات فلما أصبح جاء إلى سيدى رضى الله عنه وأراد أن يقص عليه الرؤيا ولما أراد أن يتكلم التفت إليه سيدنا رضى الله عنه وأسكته وقال له ذاك رجل فتح الله عليه الليلة مكاشفاً له ومعبراً لما رآه.

الكرامة الثانية والستون

وهى أن سيدى رضى الله عنه امتنع من تلقين السيد أحمد بنونة الأوراد إلا على شرطه وهو أن يترك جميع ما عنده من أوراد المشايخ الذين أخذ عنهم فقام ليلة مباركة وذكر فيها جميع أذكاره وطلب من الله تعالى أن يريه مرتبة سيدنا رضى الله عنه فرأى فى رؤيا ذات سيدنا رضى الله عنه تكبر إلى أن بلغت الغاية فى العظم وسدت الأفق فصار يتلمق بين يدى سيدى رضى الله عنه لما حدث من الدهش المفرط إلى أن استيقظ من منامة فقام من حينه وذهب إلى الزاوية المباركة وسأل عن سيدنا رضى الله عنه ف قيل له إنه فى النزهة فى المحل الفلانى فذهب إلى داره وهياً ما يصلح للغذاء وخرج فى طلبه أين هو ثم إن سيدنا رضى الله عنه قال لأصحابه الحاضرين معه ليقيم أحدكم لملاقاة أحد أصحابنا فإنه فى وسط الطريق لم يدر أين محلنا ؟ فقام أحدهم إليه فأتى به ولما اطمأن به المجلس أراد أن يقص الرؤيا على سيدنا رضى الله عنه بذلك المجمع المبارك فما استتم به الخاطر حتى التفت سيدنا رضى الله عنه وقال حاكيا لأصحابه ومراده سيدى أحمد بنونة حيث لم يرد سيدنا رضى الله عنه إفشاء لما رآه للحاضرين ما مضمونه: إن بعض الناس كان مصاحباً لبعض

المشايخ وله أذكار كثيرة تلقاها عنهم وكان يطلب منه أن يأذن له في طريقه فامتنع عن ذلك إلا على شرط ترك جميع أوراد غيره فلم تسمح نفسه بذلك، ولم يأذن ذلك الشيخ إلا عن قبول ذلك الشرط فطلب المريد من الله تعالى أن يريه مقام ذلك الشيخ فرأى ذلك المريد مقام ذلك الشيخ ورأى ذلك المريد ذات ذلك الشيخ سدت الأفق ثم استيقظ من منامه وذهب إلى ذلك الشيخ ليأخذ عنه مع الوفاء بشرطه فوجده جالسا مع بعض أصحابه فأذن له قبل أن يعلمه بالرؤيا ونهاه عن إفشائها لأحد من خلق الله، وإنه إن أفشاها يموت ثم التفت الشيخ رضى الله عنه إلى سيدى أحمد بنونة ولقنه الطريقة وتفظن لما أشار إليه الشيخ رضى الله عنه وأسر الرؤيا فى نفسه إلى أن توفى سيدنا رضى الله عنه ومرض سيدى أحمد بنونة مرض موته ورأى أن الحياة له من المحال فأخبر بذلك الحاضرين.

الكرامة الثالثة والستون

وهى أن سيدى محمد الزين الصحراوى رضى الله عنه كان مسافرا للصحراء بعد ان اشترى حملا من الحوائج التى تصلح لأقاربه وحمل ذلك على بغلة لبعض أقاربه وسافر مع رفقة فبينما هو فى الطريق، وكانت الرفقة سبقته إذ سقط الحمل وفرت الدابة وبقي حائرا فى أمره إن اتبع الدابة خاف من ضياع الحمل، وإن بقى مع الحمل ذهبت الدابة مع كونه لا يقدر على حمل الحمل كله فصار يستغيث بالشيخ رضى الله عنه وليس بالطريق غاد ولا رائح فبينما هو كذلك يستغيث إذ رأى شخصا معه دابة مقبلاً عليه حتى وقف عنده وسأله عن أمره فأخبره أن دابته ذهبت فقال له ما جئت إليك إلا لأجل حملك وحمله وذهب به حتى وصل إلى محمله فلما وصل وأخذ حوائجه لم يجد أثراً لذلك الرجل الحامل له ثم تذكر دابته وما جرى له من أمرها، وسأل من الله أن يردها عليه ببركة سيدنا رضى الله عنه فبينما هو فى الليل فى بيته إذ سمع الحافر فى المراح فخرج لينظر ما الخبر فوجد دابته قد جاءت وليس معها أحد فحمد الله تعالى وتحقق أن ذلك كله ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الرابعة والستون

وهى أن أهل فاس وقت بناء الزاوية مع سيدنا رضى الله عنه كانوا فى أشد ما يكون من إطلاق ألسنتهم فيه وكان بعض من يشار إليه زعمهم بالخير المتصنعين الجذب إذا رأى سيدنا رضى الله عنه يطلق لسانه بالكلام القبيح بإغراء بعض مبغضيه ولسان حال سيدنا رضى الله عنه يقول :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى

فأمر ثم أقول لا يعنينى

وكان سيدنا رضى الله عنه ينهى أصحابه عن محاربة من يطلق لسانه فيه فى ذلك الوقت فبينما سيدنا رضى الله عنه خارج يوما بعد الصلاة إذ رفع صوته هذا الرجل والناس يسمعون وقال مستهزئاً بسيدنا رضى الله عنه: كل من أتى من الصحراء ابن عمك يا زهراء أرادوا بناء الزاوية ستضربهم داهية.

فقال لسيدنا رضى الله عنه بعض أصحابه أو ما تسمع ما يقوله يا سيدى؟ فحصل لسيدنا رضى الله عنه جلال بعد أن ركب على فرسه فسارت الفرس تقوم به وتنزل حتى قال والله حتى أعفس فى مصارين اليهودى ابن اليهودى فاتفق أنه لما وصل ذلك الرجل بداره أصابه طاعون وصار يستغيث فلا يغاث وحين أراد الله الخير تفتن بأنه أصيب من جهة سيدنا رضى الله عنه فصار يستجير به ويناديه للمساعدة ويطلب من الذين تعودوا الذهاب إلى سيدنا رضى الله عنه ليستشفعوا فيه عنده وحساد سيدنا رضى الله عنه الذين كانوا يغرونه على إطلاق لسانه فيه يسمعون وقد ذهب بعضهم إلى سيدنا رضى الله عنه وصار يستعطفه فى كشف ما نزل بهذا المصاب، ويستشفع له بحرمة جده النبى ﷺ سلم فى مساحته فقال سيدنا رضى الله عنه قد وقع ما وقع ولكن لا بأس عليه فى الاعتقاد ثم صار بعد ذلك ينطق بالشهادة إلى أن توفى.

الكرامة الخامسة والستون

أن السيد الحسن بن عبد الله البوكيلي قدم على سيدنا رضى الله عنه من

الصحراء إلى فاس ودخل زاوية سيدنا رضى الله عنه فسلم عليه وكان الوقت وقت صلاة فلما أقيمت الصلاة قدمه سيدنا رضى الله عنه للصلاة فصلى بسيدنا رضى الله عنه وبمن حضر من الإخوان فلما سلم من الصلاة التفت سيدنا رضى الله عنه إلى من معه فقال لهم: أعيدوا صلاتكم إلا سيدى الحاج الكبير الحلو فإنه قد صلى وأنتم لم تصلوا وسبب ذلك أنهم لما رأوا سيدنا الحسين بن عبد الله البوكيلي قدمه سيدنا رضى الله عنه للصلاة، ولم يكونوا يعرفونه قالوا فى نفوسهم كيف يتقدم للصلاة بنا هذا الرجل وهو بدوى وصارت نفوسهم مشغولة بهذا الخاطر حتى تمت الصلاة إلا سيدى الحاج الكبير المذكور لم تشتغل نفسه بذلك فأمرهم سيدنا رضى الله عنه بإعادة هذه الصلاة التى اشتغل فيها فكرهم.

الكرامة السادسة والستون

وهى أن أحد الخاصة من أصحاب الشيخ رضى الله عنه قال: إن الشيخ سيدى على حرازم رضى الله عنه حين أراد التوجه لبيت الله الحرام ذكر لبعض الخاصة أن النبى ﷺ زوجه بنت بتونس وكان يصفها وربما ذكر اسمها واسم أبيها، ثم لما سافر لتونس كان ما أخبر به ثم لم نلبث أن جاءنا الخبر أنه طلقها قال فكان يقع فى باطنى شئ من تطليقه إياها وهو أخبر أن النبى ﷺ زوجه بها قال: وكان الشيطان لعنه الله كثيرا ما يكدر عليه وقته بالوسوسة فى ذلك وخصوصا حين يطيب وقته فجلس يوما مع الشيخ رضى الله عنه ولم يحضر معهما ثالث فطاب له الوقت بمجالسة الشيخ رضى الله عنه ولان القلب وخشعت الجوارح فلم يشعر حتى ألقى ذلك الخاطر بباله واشتغل به فكره وكدر عليه صفوه فرفع رضى الله عنه بصره إليه وأدنى رأسه منه، وقال له: كنت لا تصلى، ولم يزد رضى الله عنه عن ذلك شيئا قال فعلمت أن ذلك موجب لطلاقه إياها وأن النبى ﷺ لم يقره معها على ذلك.

الكرامة السابعة والستون

وهى أن رسول الله ﷺ ضمن له ولصحبه ولمن أخذ عنه ولو بوسائط كثيرة ضمانات كثيرة ذكرنا منها أربعين ضمنا في أول الكتاب وغيرها لا يحل ذكره.

الكرامة الثامنة والستون

وهى أن الرسول ﷺ ضمن لعشرة من أصحابه رضى الله عنهم الفتح الأكبر والمعرفة التامة بالله وذلك بعد أن بعثهم سيدنا رضى الله عنه فى أمر من أموره فقاموا به خير مقام.

الكرامة التاسعة والستون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: ضمن لى رسول الله ﷺ الغنى ما دمت حيا ولأولادى وأولاد أولادى وقد صارت هذه الكرامة والله الحمد لأولاد القلب والروح أيضا وراثه أحمدية.

الكرامة السبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه أخبر أن رسول الله ﷺ ضمن لأولاده المعرفة التامة، وأن من أدرك منهم التكليف سواء رجلاً أم نساء يشفع لألف ألف ويكتب تسبيح العوالم كلها لمن يخدمهم فى الدنيا.

الكرامة الحادية والسبعون

وهى أن سيدى محمد بن أبى النصر العلوى باع حصة من تركه والده لرجل من تجار فارس وكان التاجر قد أخذ كثيرا من عروض التجارة بالدين من أهل فاس وسافر بتلك الأمور إلى بلاده وكانت والدته صاحب الترجمة وأخوه الكبير من المنكرين على الشيخ فصارا يعيرانه بذلك ويقولان له ألم نحذرك من طريقة التجانى ؟ والآن صرت فقيرا لا تملك شيئا، فلما أكثرا عليه مشى إلى الشيخ رضى الله عنه وأخبره بذلك فقال له الشيخ رضى الله عنه اذهب إلى الدار الفلانية واقرع بابها فإن صاحب دينك يخرج إليك

فاستقضى منه مالك ولا تذكره لأحد فمشى سيدى أبو النصر إلى تلك الدار وقرع بابها فخرج إليه صاحبه، وقضى له جميع ماله ثم جاء بالمال إلى داره فلما رآه تجار فاس قالوا أرنا التاجر لنستقضى منه ديوننا فأراد كتمان الأمر فما أمكنه وقال لهم: وهو فى الدار الفلانية فمشوا إليها فلم يجدوا فيها أحداً.

الكرامة الثانية والسبعون

أن سيدى محمد بن أبى النصر رضى الله عنه طلب من الشيخ اسما من أسماء الله تعالى فساعفه الشيخ رضى الله عنه وأمره أن يذكر ثلاثة أيام بعدد معدود ووقت محدود، فلما كان اليوم الثالث فتح عليه وصار ينظر الأرض وأهلها كالقصة بين يديه فخافت أمه عليه وأخذت ثورا وعقرته عند باب الشيخ رضى الله عنه ليحجبه عما بدا له فحجبه الشيخ رضى الله عنه إلى أن طاق حمل السر.

الكرامة الثالثة والسبعون

وهى أن سيدى أحمد داود السمغوني رضى الله عنه وأرضاه كان من قرية أولاد موسى وكانوا ينكرون عليه حبه لسيدى أحمد التجاني رضى الله عنه وقد اتفق مع بعض أهل البغض منهم أن وشوا به إلى بعض الناس ممن كان استودع عنده نصيباً من الزرع والشعير بأنه أكله منها فى أكله فجاءوا يطلبون وديعتهم التى كان أشرف على آخرها بما كان يستعمله منها فى أكله بقصد السلف منها إلى أوان الحصاد فيرجعه إليهم، وكان يظن أن المودعين لذلك عنده أباحوا له التصرف فيها، ثم إنهم ضيقوا عليه فى الاقتضاء، فشذ الرحلة إلى الشيخ رضى الله عنه وأعلمه بما وقع فأعطاه حصيات وأمر بوضعها فى بقية الزرع والشعير وأن يكيل لهم منه ما أودعوه عنده بنفسه بحيث لا يطلع على ذلك أحد وأن لا يقبل منهم استيداعه مرة أخرى عنده ففعل فتعجب المبغضون، وقال بعضهم لبعض من أين جاءه؟ ما كان يأكله وعلم أرباب ذلك أن الوشاة كاذبون وطلبوا منه إيداعه عنده فأبى، ثم ذهب

إلى الشيخ رضى الله عنه فوجده فى جماعة من أصحابه وصار يرقص طرباً قبالهم فرحاً بالكرامة التى حصلت له فصار الشيخ رضى الله عنه يبتسم لذلك.

الكرامة الرابعة والسبعون

وهى أنه رضى الله عنه قال: (قيل لى من الغيب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب).

ورأته سليمانىة له رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أقول لكم كما قيل فى على بن أبى طالب رضى الله عنه هو قسيم النار من أحبنا يقال له ادخل الجنة ومن أبغضنا ومات على ذلك يقال له ادخل النار.

الكرامة السادسة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال سمعت منه صلى الله عليه وسلم غير ما مرة وهو يقول لى أنت ولدى حقاً.

الكرامة السابعة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال تأتى فيضة على أصحابى حتى يدخل الناس فى طريقتنا أفواجا تأتى هذه الفيضة والناس فى غاية ما يكونون من الضيق والشدة.

الكرامة الثامنة والسبعون

وهى أنه سأل رضى الله عنه عن تكراره الفاتحة فى الشفع والوتر وكان يكررها إحدى عشرة مرة، وكذلك سورة القدر فى الشفع والوتر فى كل ركعة منها، فقال رضى الله عنه: رأيت ﷺ يكرر الفاتحة فى الشفع والوتر.

الكرامة التاسعة والسبعون

وهى أن رجلاً من أصحابه رضى الله عنه كان إذا طلب الدعاء منه

يقول: يا سيدى الله يجعلنا ثم فيدعو له الله يجعلك ثم، ويعنى بثم عليين فلما مات وسأله رضى الله عنه عن الرجل فقال لهم: إنه رضى الله عنه رآه ثم عليين.

الكرامة الثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال لا يدخل الجنة أحد قبل أصحابنا إلا أصحابه ﷺ وقد قال له رسول الله ﷺ (أصحابك أصحابي).

الكرامة الحادية والثمانون

وهى أن بعض أصحابه سكن غرفة مقابلة لقبلة مولانا إدريس رضى الله عنه فمر عليه سيدنا رضى الله عنه وكان هذا الرجل ماداً رجله تجاه القبلة فقال له رضى الله عنه: لا تعطه برجلك.

الكرامة الثانية والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه كان لا تخفى عليه القبلة أينما كان ومما اتفق له أنه صلى مرة مع أصحابه العصر في بستان فتحرف إلى ناحية اليسار كثيراً فكانوا يقولون هكذا صلينا إلى غير هذا الانحراف وكان يقول لهم رضى الله عنه هذه هي القبلة.

الكرامة الثالثة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال قال لى صلى الله عليه وسلم: أنفق بلال ولا تخش من ذى العرش إقلالا.

الكرامة الرابعة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال: سيدى الحاج على حرزام وقعت له غيبة فتخيله أصحابه مات فدفنوه وكان رضى الله عنه بفاس وسيدى على بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

الكرامة الخامسة والثمانون

أن مريده رضى الله عنه، يستطيع مشاورته فى أى شئ ويتلقى منه

الجواب رضى الله عنه قال رضى الله عنه من أراد أن يشاورنى فى أمر ولم
تكنه ملاقاتى فليصل على النبى ﷺ مائة مرة ويهدى ثوابها للنبى ﷺ فالجواب
ما يقع فى قلبه ويستحضر نفسه بين يدى.

الكرامة السادسة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال: أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنتى عشرة مرة، قال: هذه هدية
منى إليك يا رسول الله فكأنما زاره فى قبره يعنى فى روضته الشريفة وكأنما زار
أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته، والمرة منه تعدل تسبيح العالم
ثلاث مرات.

ومن قرأها سبعا يحضره روح النبى ﷺ والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها
ومن لازمها أزيد من سبع يحبه النبى ﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من
الأولياء ومن داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى
النبى ﷺ وكل ذلك على لسان رسول الله ﷺ يقظة لا مناما لسيدنا رضى الله
عنه.

الكرامة السابعة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال: الميت لا يقربه الملائكة ما لم يغسل، وإذا
لم يصل عليه حتى يمض عليه اثنتا عشرة ساعة لم تصل عليه الملائكة وإذا
جازت عليه أربع وعشرون ساعة ولم يصل عليه بدل ورفعت ذاته إلى
سرنديب ووقعت له محنة عظيمة فى ذلك الانتقال وجى بذات من البرزخ
مكان ذاته فسمع بعض علماء العصر بذلك الكلام وانتقده وبقى أربعاً
وعشرين ساعة وأهله يحفرون له قبره فلا يحفر وكأن الأرض صخرًا حتى
مرت الأربع والعشرون ساعة عقوبة له.

الكرامة الثامنة والثمانون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: من رآنى أو رأى من رآنى إلى سبع يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب.

الكرامة التاسعة والثمانون

وهى أن سيدى الحاج الداودى رضى الله عنه قال: إني كنت فى حال شيبتي ارتحلت من بلدنا تلمسان إلى فاس بقصد قراءة العلم فكان من جملة من قرأت عليه من العلماء بها وذكر له صاحب سيدنا رضى الله عنه سيدى محمد بن المشرى رحمه الله تعالى قال وحين أزمعت السفر من فاس والرجوع إلى بلدى أتيت مشايخى بقصد توديعهم وطلب صالح الأدعية منهم، والوصية بما ينفعنى الله به على العادة فى ذلك ومن جملة من أتيته من المشايخ بذلك القصد السيد المذكور آنفاً فكان من وصيته لى أن قال لى : إذا كنت فى شدة وضيق فاستغث بهذا الرجل يعنى الشيخ رضى الله عنه وأكد عليه فى ذلك، قال: فسافرت إلى بلدى ثم سافرت بعد ذلك من بلدى قاصداً أحج بيت الله الحرام فركبت البحر فكان من قدر الله تعالى أن تكسرت بنا السفينة التى كنا بها فبقيت أنا ونحو من السبعة يحملنا بعض ألواح السفينة حتى ارتفعت لنا جزيرة بوسط البحر فتحاملنا إليها وجلسنا ننتظر الموت لا يكلم أحد منا أحداً فبينما أنا أفكر إذ ألقى الله ببالى مدينة فاس والفقهاء الذين كنت أقرأ عليهم فوقعت الوصية ببالى فاستغثت بالشيخ رضى الله عنه وأنا فى تلك الحال فأخذتنى شبه سنة وإذا بالشيخ رضى الله عنه واقف أمامى وقال لى قل: يا عليما بالألطف نجنا مما نخاف قال: فانتبهت وأنا أقولها فلم نلبث إلا قليلا وإذا بسفينة ظهرت لنا فظهرت أشخاصنا لرئيسها فقصد الجزيرة وحملنا وسار بنا حتى أنزلنا حيث الأمن من البر.

قال: فأرحت ذلك اليوم ولما رجعت إلى فاس سألت عن الشيخ رضى الله عنه فقيل لى مات فسألت عن تاريخ وفاته رضى الله عنه فألفت اليوم

الذى وقع لنا فيه ما وقع وشاهدت فيه تلك الكرامة العظيمة هو اليوم السابع من وفاته رضى الله عنه.

الكرامة التسعون

أن سيدى محمد بن حيون الفاسى كانت له حانوت بسوق الحارارين بقسارية فاس، وكان الشيخ رضى الله عنه فى بعض الأحيان يجلس عنده فبينما هو جالس عنده فى أحد الأوقات وقد رفع رجله وترك نعليه على الأرض بباب الحانوت إذ جاء مختلس وسرقها فنظر إليه جاره فى الصف المقابل فأخبر الشيخ رضى الله عنه بذلك قائلاً له: إن شخصاً أخذ نعليك وفر بهما فقال الشيخ رضى الله عنه: الله يجعلهما سبب توبته إن كانت هذه حرفته ويغنيه عنهما إن كان محتاجاً لها، وبعد ساعة جاء ذلك السارق ووضع النعلين بمحلهم باختلاس خشية أن يراه أحد فرآه الشيخ رضى الله عنه فسأله عن سبب ردها إلى محلها بعد أن ذهب بهما فأخبره بأنه رجل فقير قد ازداد عند زوجته فى ذلك اليوم مولود وليس عنده ما ينفق على زوجته النفساء فأخذ تلك النعلين بقصد أن يبيعهما وينفق عليهما، ولكن الله أغناه عنهما بصرة من دراهم وجدها وحين استغنى عنهما رد النعلين لمحلها، فوعظه الشيخ رضى الله عنه أن لا يعود إلى هذا الفعل فعاهد الشيخ رضى الله عنه وتاب على يده وقد صار من خدام الشيخ قدس سره فكان يباسط الإخوان فيقول: سرقت الشيخ فى الطريق فساقنى لطريقه ولقد بحثت عن صاحب الصرة فلم يقف له على أثر بعد النشدان التام وأغناه الله من ذلك الحين.

الكرامة الحادية والتسعون

أخبر بعض الأفاضل من أبى سمغون أنه كان وقع بين أهل الشلالة الظهرانية وأهل أبى سمغون زمن سيدنا رضى الله عنه نزاع فى حدود دائرة أبى سمغون ودائر الشلالة وكاد أن يفضى ذلك النزاع بينهم إلى القتال فتراجعوا إلى سيدنا رضى الله عنه وكان الجميع يمثل أمره ويدعن لما يشير به عليهم

فأمرهم رضى الله عنه بأن تقسم المساحة بينهم على السواء فلم يجدوا من يقسمها بينهم لامتداد المساحة وطولها فأمرهم سيدنا رضى الله عنه بأن تخرج رعائهم عند شروق الشمس بغنمهم للمرعى ويقصد رعاة غنم الشلالة وعند الملتقى يجعلون الحدود فيما بينهم وحين استولى حكم الدولة الجمهورية على تلك النواحي وزنت مساحة الأرض بالمياطير فكان عدد المياطير بين أبى سمغون والशलالة متساويا فى نقطة الحد الذى خطه سيدنا رضى الله عنه من غير زيادة ولا نقص من كل ناحية عشرة كيلو مترات لأهل أبى سمغون ومثلها لأهل الشلالة.

ولا شك أن هذا الغير المتساوى يعد من قبيل الكرامة الموافقة للقسمة من غير زيادة ولا نقصان.

الكرامة الثانية والتسعون

قال سيدى العربى بن السائح رضى الله عنه: قال لى عمى محمد بن الغازى : نزل بى أمر من أمور الدنيا وضيق عظيم فى أمر المعيشة فجئت أشتكى إلى الشيخ رضى الله عنه فلما مثلث بين يديه وجعلت أشكو إليه بقلبي ثم جعل الشيخ رضى الله عنه يحكى الحكايات العجيبة من أمور الدنيا والآخرة حتى ذكر قضيتى بعينها ثم قصدنى بالخطاب والتفت إلى بواجهة الشريف وقال: من عرفنا فليعرفنا لله لا لغرض فإن المشايخ لا يردون القضاء والقدر قال ثم يرد الله ذلك من قلبى فلما خرجت من عنده فتح الله على من حيث لا أدري.

الكرامة الثالثة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى قد توفى مقتولا وذلك لأنه لما استوطن بعين ماضى وظهرت له مناقب شتى حتى صار نساء الوطن كله يتحدثن بها ويعيرن رجائهن به حصل من الحسد لبعض أعدائه أن أغروا عليه من يقتله وكان كثيرا ما يتردد إليه قبل ذلك ويسأل منه الدعاء فيزجره

ويدافعه ويقول له: اذهب عني يا فاعل يا ابن الفاعل إن الأعداء سيؤاخذونك على قتلى فكان كما ذكر رحمة الله فأتاه يوماً على حين غفلة وضربه برصاصة خر بها إلى الأرض وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وقد أخذ الله أعداء المتسبين في قتله مع قاتله أخذاً وبيلاً وتشت جمعهم وتبدد شملهم وقد كاد أن ينقرض نسلهم ولم يبق من نسلهم الآن بتلك النواحي إلا المفلسون القليلون وكلهم ملحوظون بعين المقت وما ذاك إلا لفرط البلاء الذي دها آباءهم قد سرى إليهم وكان سيدى محمد بن العربى أعجوبة الزمان فيما يديه من الأسرار والعرفان وكان يتلقى من النبى ﷺ فى المنام واليقظة ما يدهش العقول ولا يدركه إلا الأكابر الفحول.

الكرامة الرابعة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى بعث إليه سيدنا أن أقدم علينا وأرسل إليه صاحبه سيدى الحاج المقسم فجاء إليه بفرس لبعض أصحابه ليحمله عليها فوجده بتازاً فأخبره بما أمره سيدنا رضى الله عنه فقام فى الحين لأداء هذا الواجب فبينما هو فى طريق السفر إذ ماتت الفرس فأمر سيدنا رضى الله عنه ابن العربى روحانيا أن يدخل فيها ليبلغه لأبى سمغون فسار به ثم قال له يا سيدى إن هذه الفرس أضرتنى برائحتها فأمره بالإسراع فى المشى والوصول وعند نزوله عن الفرس سقطت الدابة إلى الأرض وخرج الدود منها ثم تلاقى مع سيدنا رضى الله عنه وتكلم معه فى سر من الأسرار.

الكرامة الخامسة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى رضى الله عنه اشتهت امرأته عليه عسلاً فى بعض الأيام ولم يكن الوقت وقت غسل، وكان من عادته معها أن لا يكسر لها خاطراً فطلب منها فى ذلك الوقت المسامحة فأبت ثم قال لها اخرجى لصحن الدار فإن شيخنا التجانى رضى الله عنه بعثها إليك فخرجت فوجدت جلوداً ممتلئة بالعسل وكانت تباهى بزوجها على نساء الحى حتى إنهن يغرن

منها ويتعوجن على أزواجهن حتى كان سببا لقتله رحمه الله.

الكرامة السادسة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى كان السحاب فى بعض الأيام إذا احتاج الزرع إلى ماء يأتى ويمطر زرعه خاصة وما حوله لا ينزل عليه.

الكرامة السابعة والتسعون

وهى أن أحد أولاد سيدى محمد بن العربى الدمراوى حصل له مع بعض كبرائهم شئ فاتفقوا على كلمة واحدة بأن يحاربوا كل من منعهم من البطش به، وطلبوا من أهل عين ماضى أن يسلموه لهم وإلا هدموا عليهم أماكنهم وجاءوا إليهم بقوة لا يقدرّون على دفعهم عنهم فمضوا إلى سيدى محمد بن العربى، وقالوا له لا بد من أن تذهب إلى هؤلاء القوم تلقى ما قدره الله عليك فلم يرفع رأسه عليهم بل صار يخط بيده على الأرض شيئاً كالكتابة ثم أخذ كاغداً صغيراً ورسم عيه حروفاً وقسمه قسمين ورمى به إلى ناحية القوم الذين طلبوه فطارا فى الهواء ثم التقيا وقال لا تزل هكذا إلى يوم القيامة فاتفق من قدر الله أن تخاصم أولئك القوم فى ذلك الوقت فيما بينهم وتضاربوا وتشتت كلمتهم وما زالت العداوة بينهم إلى الآن.

الكرامة الثامنة والتسعون

أن وفداً أتوا إلى سيدى محمد بن العربى وسألوه عن البهائم هل تدخل الجنة أم لا ؟

قال: وظنوني عاقلاً مع أننى أحقق لكن من أحبنى على حمقى يدخل الجنة ومن أبغضنى يدخل النار قال فتحيرت فى سؤالهم ولم أعرف ما أجابهم به حتى اجتمعت بالنبي ﷺ وسألته عن ذلك فأخبرنى بأن منها من يدخل الجنة وهى بهائم الأنبياء والرسل والأولياء والبهائم التى تموت فى الجهاد والنسج يحج عيها ونحو ذلك مما يقتل فى سبيل الله وتلك الجنة غير جنة العقلاء ولا بناء فيها وهى مملوءة بالنبات الذى تحبه تلك البهائم وتتشبهه.

الكرامة التاسعة والتسعون

وهي أن القطب على التماسيني رضى الله عنه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه يأتى إلى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه وقال له إن كنت تريد مواصلى لله فلا تأتنى إلا كهينة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والإعياء والخوف وغير ذلك.

الكرامة المائة

وهي أن سيدنا رضى الله عنه صلى العصر ذات مرة بباب داره وصلى معه نحو الثمانين من أصحابه، وحين التفت من صلاته وأقبل بوجهه على من صلى معه لم يشعروا أن سقط بينهم عرجون تمر فنظر إليه الحاضرون ولم يعرفوا من أين سقط عليهم؟ وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه من حالهم قال لهم: هذا فعل ذاك الرجل ووصفه بالبهلول أو نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر أنه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك وقال له ما حملك عليه؟ قال يا سيدى أعذرني فإني كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فأعجبني فتمنيت أن يصل إلى دارك على حالته فحملنى ذلك على أن رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك.

وأما ما ذكره الشيخ النبهانى فى جامع كرامات الأولياء من أن الشيخ رضى الله عنه كان على طريقة سيدى أحمد بن إدريس رضى الله عنه فى بدايته ثم أصبح صاحب طريقة مستقلة فهو مكذوب على الشيخ رضى الله عنه ولا يعرف عنه أنه اجتمع بسيدى بن إدريس أصلاً.

قاله فى كشف الغيوم

أحمد بن يوسف المليانى

قال فى سلوة الأنفاس: هو الشيخ الولى الصالح القطب الغوث الزاهد

العارف العالم الحاصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية الخلق الحجة أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي نسباً وداراً الملياني كان رحمه الله من أعيان مشايخ المغرب وعظماء العارفين أحد أوتاد المغرب وأركان هذا الشأن، جمع الله له بين الحقيقة والشرعة، وانتهت إليه رئاسة السالكين وتربية المريدين بالبلاد الرشدية والمغرب بأسره، واجتمع عنده جماعة من كبار المشايخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر في الآفاق شرقاً وغرباً، وأوقع الله له القول العظيم والعطف الجسيم في قلوب الخلق وقصده الزوار من كل حذب، وتتابع كراماته عليهم، وظهرت أنواره لديهم، وكان متواضعاً ورعاً زاهداً يحب الخلق في الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم إلى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كبير، وهداهم الله تعالى بسببه وهو من تلاميذ الشيخ زروق، ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الأوحـد العلامة الصالح أبو عبد الله الزيتوني نزل بموضع قريب من قلعة فأتى إليه فقبل الزيتوني رجله وقال له: قد أعطاك الله من قاف إلى قاف فقال له الملياني: هذا قليل بل أعطاني أكثر، وحكى أن بعض أصحابه قال له: إن سيدي عبد الرحمن الثعالبي قال: من رأى من رآني لا تأكله النار إلى سبعة فقال له: وأنا أقول من رأى من رآني لا تأكله النار إلى عشرة، وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له: لولا خفت عليك من الناس لقلت: جميع من يجلس في حجر ك لا تعدو عليه النار، وقال رضى الله عنه: دعوت الله في ثلاث فأعطانيها في ليلة واحدة. طلبت منه أن يرزقني العلم بلا مشقة فأعطاني علم الظاهر والباطن، وطلبته أن يبلغني مبلغ الرجال فبلغني فوقهم، وطلبته أن يريني المصطفى ﷺ في النوم، فرأيت في اليقظة، وفتح الله في علوم ببركته لم يطلع عليها غيرى يعنى من أهل عصره.

وعنه أيضاً قال علمنى رسول الله ﷺ سبعين باباً من العلم، لم يعلم ذلك لأحد غيرى أى في عصره وقال أيضاً: جميع من أكل معى أو شرب أو جالسنى أو نظر فى لا أسلم فيه غداً يوم القيامة، وسئل رضى الله عنه عن

السبحة هل يجوز أخذها باليمين ؟ فقال نعم يجوز ذلك وهي كالمهامز للفرس، ومن كلامه رضى الله عنه والله وثم والله من عرفنى حتى يندم ومن لم يعرفنى حتى يندم، وقال أيضاً إنما ألمح بعض أصحابى لحة فيبلغ بها مقام الأولياء وكلامه رضى الله عنه وأخباره ومناقبة كثيرة جداً وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على الصباغ القلعي النسب في تأليف له جمعه فيه بالخصوص سماه " بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخبار ومعدن الأنوار سيدى أحمد بن يوسف الراشدى النسب والدار " وقد أكرمنى الله تعالى بالوقوف عليه وهو في مجلد ضخمة غاية اهـ.

ومن أصحابه أبو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى بالتصغير الشريف الجليل الولى الصالح الحفيل، وسيدى أحمد بن يوسف توفى سنة ٧٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من أهل القرن العاشر وفي " نشر المثنى " سيدى عمر من صالحى فاس. وروضته بها فى ربوة عدوة فاس الأندلس، متصلة بروضة سيدى غالب، يفصل بينهما الحجة.

وفى كتاب " الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى " تأليف أحمد بن خالد الناصرى السلاوى ما نصه :

قال فى "الدوحة": كان الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدى نزىل مليانة تظهر على يده الكرامات وأنواع الانفعالات، فبعد صيته وكثر أتباعه فغلوا فى محبته وأفرطوا فيها، حتى نسبته بعضهم إلى النبوة قال فإنه تزندق وذهب مذهباً باطلا على ما حكى عنه، واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من الفوغاء وأجلاف العرب، أهل الأهواء من الحواضر، وتعرف هذه الطائفة باليوسفية، وسمعت بعض الفضلاء يقول: إنه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ أبى العباس المذكور، فلما بلغه ذلك قال: من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة.

قال صاحب الدوحة: ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد الطائفة، فسجن جماعة منهم، وقتل آخرين وهؤلاء

المبتدعة ليسوا من أحوال الشيخ في شيء، وإنما فعلوا كفعل الروافض والشيعة في أمتهم. وإنما أصحاب الشيخ كابني محمد الخياط والشيخ الشيطبي وأبي الحسن علي بن عبد الله دفين تافلات وأنظارهم كلهم من أهل الفضل والدين والأئمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية والعلم والمعرفة اهـ.

وقال في "المرآة" ما نصه: والشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الرشيدى المليانى من كبار المشايخ وأهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية، وكان كثير التلقين فقال له الشيخ أبو عبد الله الخروبي: أهنت الحكمة في تلقينك الأسماء للعامة حتى النساء فقال له: قد دعونا الخلق إلى الله، فأبوا ففنعنا منهم بأن نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبي: فوجدته أوسع منى دائرة. قال صاحب "المرآة": وانتسب إليه الطائفة المعروفة بالشرافة بتشديد الراء وهو برئ من بدعتهم، فما كان إلا إمام سنة وهدى مقتدى به في العلم والدين، قد نزهه الله وطهر جانبه، وقد أظهروا شيئاً من ذلك في حياته ففبرأ منهم وقتلهم، وبلغ المجهود في تشريدهم.

قال: وحدثني شيخنا أبو عبد الله النيجي أن الشيخ أبا البقاء عبد الوارث الياصوتي لما ظهره بدعة الشرافة وانتسابهم إليه، وقع في نفسه من ذلك شيء، فقليل له: إن الشيخ أبا محمد الخياط من أصحابه، فقال: أنا تائب إلى الله كفى في طهارة جانبه أن يكون الخياط من أصحابه. وكانت وفاة الشيخ المليانى سنة سبعمائة وسبع وعشرين (٧٢٧)، لكن ما كان عنقوان تلك البدعة المدسوسة عليه إلا في دولة السلطان الغالب بالله كما مر، والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء.

قاله في تعريف الخلف

أبو العباس أحمد الصنهاجى

أحمد بن عبد الرحمن الجباب من أهل بلد أزموور وبه نشأ ثم نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات عام اثنين وتسعين وخمسائة. كان من

أهل المعرفة بعلوم الاعتقادات وكان كبير الشأن قال: سمعت أبا العباس يقول أتت عليّ أوقات اعتقد فيها أن الواجبات إنما تعينت عليّ وحدي وهي أحسن الأوقات عندي وكنت إذا أشكل عليّ أمر يفتح عليّ في تيسير كتاب أنظر فيه فأجد فيه بيان ما أشكل عليّ. وكنت أخطط الجبة بخمسة دراهم فأجيد خياطتها حتى تقوم بعشرة دراهم وأرضى بما ينالني من الغبن مع التحري مني. فرأيت النبي ﷺ في النوم فعلمني كيف أخطط وأراني قدر ما يكون بين الغرزتين. فكنت أخطط بعد ذلك علي ذلك المثل.

قاله في التشوف

أحمد بن مزيان

الشيخ الفاضل ذو التصانيف الجيدة الولي الكبير والعالم الشهير صاحب وقته المحب للنبي ﷺ له اليد العليا في العلوم وقد خمس البردة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الأصلي وله سير عظيم وانفعال جسيم وقد تمكن في علم الأوفاق تمكناً كلياً مع الكشف التام.

ومن كراماته: أخبر أنه لا يفعل شيئاً حتى يستأذن النبي ﷺ .

قاله في الرحلة الورثيانية

أحمد بن محمد أبو بكر المروزي

الإمام الجهيد كان هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله وكان الإمام يأنس به وينبسط إليه وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله ومن كراماته قال: رأيت في المنام وكأن القيامة قد قامت ورأيت الخلائق والملائكة حول بني آدم قال: ورأيت النبي ﷺ وسمعته يقول: يا أحمد بن حنبل هلم إلي العرض على الله عز وجل فرأيت أحمد بن حنبل والمروزي خلفه.

قاله أبو يعلى في طبقات الحنابلة

أحمد بن الحسن

قاضي القضاة جلال الدين الرازي كان قد عمر طويلاً وانحنى ظهره من الكبر وإذا مرض يقول: أخبرني رسول الله ﷺ في المنام أني أعمر فكان كذلك

وعرض عليه أن يتزوج امرأة من الجن فتزوجها ولم يسمها وطلقها بعد ذلك وهي بكر لم يقرها .

قاله في الفوائد البهية

أحمد بن محمود الفتوى

العارف الغارق الولي التقى الوفي غوث وقته وقطب ستمه. قال لي صهره الحاج حسن: إن الشيخ أحمد هذا مكث في الخلوة سنة كاملة في غار جبل من جبال المشرق وهو الجبل المشهور بجبل الأولياء أتاه بإشارة بعض الأولياء قال: لما أتينا إليه وجدنا نحو مائة من قبور الأولياء الذين يتعبدون هناك فوجدنا في الغار سباعاً وحيات وحشرات مؤذيات فبمجرد مجيئنا صارت تخرج فما مكث شيء من السباع والحيات فدخل في ذلك الغار. ومن كراماته كان يجتمع بالنبي ﷺ والشيخ التجاني رضي الله عنه في اليقظة وصاحب الترجمة على قيد الحياة في عام ١٣٦٥ .

قاله في الفيض المامع

أبو العباس أحمد الطنجي

العارف الوحيد والقطب الشهيد قال الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور في "رسالته" التي صنفها في مناقب شيخه أبي العباس الحراز: وممن رأيته الشيخ الولي أبو العباس الطنجي كان كبير الشأن في المغرب وكان يُعرف في بدايته بالحرمل وهو اسم وحش معروف بالحدة والقوة عظيم القدر في أحواله وتحكماته ظهر بالمغرب وصحبه جماعة انتفعوا بهمته وأنفاسه وجاء إلى الحج فنزل في مسجد بقنا من بلاد الصعيد وكان فيها الشيخ الجليل عبد الرحيم فلما حضر بين يديه قال له الشيخ عبد الرحيم: أنت أحمد الطنجي الذي يتكلم في الأسماء والصفات فسكت الشيخ ثم قال له الشيخ عبد الرحيم أسألك أسئلة تجيبني عنها الخيمة الخضراء المضروبة بإزاء العرش فبماذا ضربت أوتادها؟ ثم مسألتين من جنس هذه قال الشيخ الطنجي ما كنت اطلعت على هذه الأسئلة قبل ذكر الشيخ عبد الرحيم لها فعندما

سألني كشف لي عنها وأجبتة قال: يا أحمد عرفت محمداً قم الآن ارجع وامض إلى البيت المقدس اعرف محمداً وتعال.

قال الشيخ الطنجي : فقامت من بين يديه ورجعت عن نية الحج وتوجهت للبيت المقدس فساعة دخلت صخرة بيت المقدس ورد على العلم بالنبي ﷺ الذي أشار إليه الشيخ عبد الرحيم فعلمت وعرفت منه ما لم أكن أعلم.

فرجعت إلى الشيخ عبد الرحيم وأخبرته بما فتح الله به من معرفة النبوة الحمديدية حسب إشارته ونفاذ همته وانتسبت بذلك إليه.

العقد الفريد

أحمد بن محمد بن خلف

من كراماته قال: رأيته - يعني العز محمد بن عبد الغني المقدسي الدمشقي الحافظ أبا الفتح - في المنام فقال لي : جاء إلى النبي ﷺ فقضى لي كل حاجة.

قاله في ذيل طبقات الحنابلة

أحمد بن الطريفي

من كراماته قال أحمد بن الطريفي : رأيت النبي ﷺ في بقعتي هذه ورأيت الأولياء من المشرق والمغرب صفوفاً بين يديه واضعين أيديهم على ركبهم ورأيت الشيخ خوجلي جالساً عند الرسول ﷺ من غير انحناء توفي عام ١١٥٥.

قاله في طبقات أولياء السودان

عزالدين أحمد بن إبراهيم الفاروشي الواسطي

كان يرى النبي ﷺ .

ومن كراماته تعيينه يوم وفاته .

قاله في طبقات الشافعية

تقى الدين أحمد بن تيمية

ورد في ترجمة فاطمة بنت عباس الشیخة المفتية المدرسة الفقیهة العابدة العالمة الزاهدة الصوفیة أم زینب البغدادیة الحنبلیة الواعظة، كانت تصعد المنبر وتعظ الناس، وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة، وكان ابن تيمية وغيره يتعجبون من عملها ويثنون على ذكائها وخشوعها وبكائها، قال ابن تيمية : بقى فى نفسى منها شئ لكونها تصعد المنبر فأردت أن أنهاها عنه فتمت، فرأيت المصطفى ﷺ فقال : هذه المرأة صالحة. ماتت بالقاهرة يوم عرفة سنة ٧١٤.

قاله المناوى

أحمد إبراهيم

الوالى الكبير والملا متى الشهير كان من الأخفاء الأحمياء. هذا الوالى صحبته كثيرا واستفدت منه وكان من جماعة التبليغ والدعوة وأظهر لى كرامات كثيرة أثناء صحبتى له وكان ممن يجتمع برسول الله ﷺ يقظة فمن كراماته: رضى الله عنه أنه أخبرنى فى آخر لقاء رأيته فيه قائلا لى : أختك ستموت فعمرها قصير وسيأتى ابنك الذى من زوجتك الأولى ويعيش مع زوجتك الحالية وستعطف عليه ستحتضنه مثل ابنها تماما ثم قال: وخلال سنتين سيبعث لك أهل الديوان نصيبك من الترقيات ثم قال لى : ولن ترتاح حتى تموت.

ومن كراماته رضى الله عنه ما قال لى : أريد أن أعلمك سرا لكنى أريد أولا أن أستأذن سيدنا رسول الله ﷺ وسيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه. ومن كراماته رضى الله عنه أننى ذات مرة كنت شركة وكانت فيها سكرتيرة وانصرف فى ذات يوم الجميع وبقيت هى معى فى الشركة فرأيته صاعدا كالغاضب وأنزلنى من الشركة قائلا لى : لقد جئتكم بأمر من رسول الله ﷺ فقلت له: وماذا فعلت حتى تكون غضبان منى هكذا ؟ فقال لى على الفور: والتى كانت معك الشركة، مشيرا إلى السكرتيرة.

ومن كراماته رضى الله عنه: أنه طلب منى أن أوصله بسيارتى إلى بيته ولما أردت أن أفارقه بعد توصيله قال لى : ستصعد الكبرى بسيارتك وسيعترضك فوق الكبرى اثنان وسيغضبانك فلا تنفعل معهما ولم يحدث ما قال إلى أن كان آخر النهار فطلبنى أحد الأشخاص بالتحريير فأخذت السيارة فبينما أنا صاعد كبرى الأزهر أبطأت الصعود فأشار إلى أحد الأشخاص بيده أن أسرع من سيارته ثم لم يلبث أن أسرع ووقف أمامى واحتجزنى فإذا هو ضابط كبير من المرور فأخذ يشتم ويسب وجاء رجل آخر وساعده ضدى وأنا لا أتكلم معه بل قابلته بهدوء حتى استحي وذهب كما أخبرنى بذلك الشيخ.

أحمد بنيس

ومنهم الناسك العابد الورع الزاهد البركة الصالح ذو العقل الراجح السيد الحاج أحمد بنيس كان رحمه الله من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين وردوا من حوضه وجاهد بنفسه فى أداء نفعه وفرضه، وكان رحمه الله كثير المحبة فى جناب سيدنا رضى الله عنه، وكثيراً ما كان يطلب منه رضى الله عنه أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة أو فى المنام ويعدده رضى الله عنه بها على ما حدثنى به بعض أحفاده الأخيار وحدثنى أيضاً أنه مرض مرضاً شديداً فى حياة سيدنا رضى الله عنه ثم حصلت له غيبة ظن أنه توفى فصاروا يكون عليه ثم استيقظ من غيبته فقال لهم: ما لكم تبكون، لا بأس علىّ فإنى لا أموت فى هذا الوقت فقد رأيت فى هذه الساعة نفسى بين يدى سيدنا رضى الله عنه بالزاوية المباركة فأخذ بيدي وذهب الى النبى ﷺ وقال له يا رسول الله إن هذا صاحبى يسأل متى أن أجمعه بك فتبسم النبى ﷺ فى وجهى وجعل يده الشريفة على كتفى وقال لا بأس عليك الآن ونحن إذ أردناك نرسل إليك ولما سمع أهله بذلك رجع حزنهم فرحاً وسروراً وعاش بعد ذلك أعواماً وشهوراً توفى رحمه الله بعد أن نال ما كان يطلبه من سيدنا رضى الله عنه وهو مدفون بباب الفتوح وحدثنى أيضاً أنه كانت له اليد الطولى فى علم الأوقاف والجداول وسر

الحروف والأسماء وقد ترك بعد موته كثيراً من الفوائد المروية عن سيدنا رضى الله عنه من ذلك.

كشف المجاب

أحمد بن محمد الحافظ التجانى

شيخنا عارف وقته وإمام دهره رضى الله عنه الشريف الولي الكبير والعارف الشهير قطب الزمان والمقصد في مشيخة الديوان كان رضى الله عنه في غاية التواضع لله تعالى مطعماً للفقراء والمساكين يغلب عليه الحياء من الله تعالى وقام مقام أبيه شيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه من بعده وقد صحبته أكثر من أى ولي آخر فما رأيت منه ما يؤذيني بل كان في غايته التكريم لى وكان من كبار أهل الكشف في عصره وكان لى تعلق شديد به.

وبشرنى رضى الله عنه بأمور كثيرة نرجو من الحق سبحانه وتعالى أن يحققها جمعنا الله وإياه في مستقر رحمته وهو إلى الآن حى متعنا الله به، ولم أصحب ولياً طيلة حياتى مثلما صحبته وقد ألفت في حقه كتاب " الأخلاق التجانية " في سفرين وكنت لا أفارقه أصلاً مجذوباً له بالفطرة ورأيت له منامات بعدد شعر رأسى ولم يرفهنى أحد وينعمنى مثله رضى الله تعالى عنه وكان تاركاً لحظه من الدنيا والآخرة خالماً له يحتجب بالدنيا عن حقيقة مقامه فيظن الظان أنه من أبنائها.

وكان رضى الله عنه متبعاً للسنة والجماعة يحب الخمول ويكره الشهرة وقال لى ما لم يقله لأحد سوى من المبشرات والحفاوة بى.

وكانت نفقته كنفقة الملوك يركب أفخر السيارات ويأكل أطيب الأكل وقطن أفخر المساكن ونفسه تعاف هذا كله.

ومن كراماته رضى الله عنه: التى لا تصدق أن الحكومة عندما أخذت شركات الاستثمار أخذوا منه شركته " شركة بدر للاستثمار " ويريد الله - السميع العليم بعد سنين طويلة أن تجد الحكومة أن هذه الشركة موقوفها سليم وسددت جميع أموال المودعين حتى فاضت أموال جملة أرجعتها الدولة

للشيخ وشركاته وما هذا إلا ببركة الشيخ وصدقه وإخلاصه وطول صبره
رضى الله عنه.

ومن كرامته رضى الله عنه أن أحد شيوخ الطريقة لقنى الاسم الأعظم
بدون طلب منى فرأيته رضى الله عنه يعاتبني في النوم وهو يقول لى : تذهب
وتأخذ الاسم من أحد أولادنا.

ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرني به قال: إذا أعطيت العهد لمريد
لى سمع لذلك تأكيد فى القبر النبوى بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام.

ومن كراماته رضى الله عنه أننى أردت فى إحدى المرات شراء شقه
فقلت له: يا سيدى أريد شراء شقة إما بالدقى أو المهندسين أو الزمالك فقال
لى على الفور خلىنا فى الزمالك فيسرت الأمور فى فترة وجيزة جداً واشترت
شقة جميلة بالزمالك بسعر لا يكاد يصدق أحد.

أحمد محمد رضوان

القطب الذى تقدم على أولياء عصره والغوث الذى ظهر على رؤساء
دهره وهو أحمد محمد رضوان الحسنى البغدادى الأقصرى القنائى يتصل
نسبه بسيدى عبد القادر الجيلانى ولد بقرية البغدادى بالأقصر بقنا فى ٢٨
ربيع الأول عام ١٣١٣، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وبرغم هذا كان آية
من آيات الذوق والكشف والمعرفة دخل ذات مرة جماعة وفيهم رجل له
لحىة فطرده من بينهم قائلاً لهم: كلكم تدخلون سوى هذا الكلب فإنه جنب
فليرجع ليغتسل واعترف بما قاله الشيخ.

وقال عن نفسه رضى الله عنه: قدمنى رسول الله ﷺ على جميع أولياء
عصرى ولما مات رضى الله عنه كان عبارة عن هيكل عظمى لم يبق من
جسده سوى العظام فقط، وكان كثير الكشف يكشف الخلق بما فى ضمائرهم
وكان كثير التوبيخ والسب لأهل المعاصى والذنوب.

وكان فى مصر ذات مرة وكان حاجزاً فى القطار ففاته الوقت فقالوا له

لقد فاتك الوقت فقال: لا يستطيع القطار أن يتحرك إلا يا ذنى ثم قام فوجد القطار ينتظره فركبه وسافر فيه توفي عام ١٣٨٧.

ومن كلامه قوله: يسألنى عن الولي ومن هو وما شرطه؟

الولي عبد عصمت بشريته عن المخالفات وصار قلبه خاليا من المكنونات لا يعرف غير ربه ولا يطلب كرامة ولا خرق عادة قائم بالحق للحق منزّه عن السوى معرض عن الغير رحيم بخلق الله عفو صفوح يلين قلبه لكل مسلم انفرّد الله بالله لا يقف مع عرش وفرش صار فى المعية الكبرى سهلاً صعباً.

العقد الفريد

أحمد سكيرج

حامل السر الحمدي ووارث النور الأحمدي علم الطريق ومرجع التحقيق سيدي الحاج أحمد العياشي ابن الحاج عبد الرحمن بن البرنوس سكيرج الخزرجي الأنصاري ولد رضى الله عنه بفاس فى شهر ربيع الثانى سنه ١٢٩٥ وهو أحد المجتمعين بسيد الوجود فى عالم اليقظة ﷺ ولما توفي الشيخ رضى الله عنه كان جده ابن تسع سنوات وكان يقرأ عشرة آلاف من صلاة الفاتح فى اليوم وكان يأخذ سيدي الحاج أحمد وأخاه إلى الزاوية وهما صغيران وتوفي سنة ١٣١١.

أما والده سيدي الحاج العياشي فقد جاهد وحج واعتمر وطلب فى مواجهة المصطفى ﷺ أن يرزقه الله ولداً صالحاً ينتفع به الناس ويجرى الله على يديه مصالح العباد وقد استجاب له دعوته والله الحمد.

وقرأ القرآن على الفقيه المدرس سيدي محمد الهاشمي الكتامي وأما جده لوالدته فقد أخذ عن الشيخ مباشرة وفى سنة ١٣٠٩ التحق مع أخيه سيدي محمد بدروس العلم بمسجد القرويين بفاس وهو كالأزهر بمصر وكان التحصيل فى أول أمره شاقاً عليه حتى اجتمع بشيخه سيدي الحبيب ابن سيدي الحاج الداودي التلمساني فشكا له حاله فقال إنك لم تهتد لطريقة

التعلم والتعليم فإن السبيل السهلة في الوصول للمقصود نصف الحفظ فسهل الله عليه العلم والفهم وأخذ عن العارف بالله سيدى إدريس عمور الفاسى وفي سنة ١٣١٤ ألف رسالته المحررة في الفرائض فأعجب بها شيخه وكل من رآها وأخذ الحديث عن مولاي عبد الله بن إدريس البكراوى وكان مفتوحا عليه وكان يحدث تلاميذه بما يصنعون في خلواتهم بطريق الكشف فكانوا يتخرجون من إتيان ما لا يحسن وأخذ الإذن بالأوراد اللازمة عن الفقيه العلامة سيدى محمد كثنون بمحراب زاوية الشيخ رضى الله عنه وهو عن سيدى العربى بن السائح التجانى ابن باب وغيرهما وأسانيدهما معروفة ثم عن مولاي عبد المالك الضيرير وكان مشهورا بالفتح وهو ممن يجتمع بالمصطفى ﷺ في السقطة وقد أفردت مناقبه بالتأليف ثم اجتمع بالعارف الكامل سيدى أحمد العبدلاوى سنه ١٣١٦ ولزم صحبتته وقرأ عليه المشاهد لسيدى الحاج على حرازم والجامع لسيدى ابن المشرى وأخذ عنه أسراراً وأنواراً وأطلعه على كناشه الخاص الذى جمع فيه رسائل الشيخ وخاصة أصحابه وأخى بينه وبين ولده سيدى محمد فكان لا يكتف عن شئاً وكان يبين له حقائق الأسرار وأخبار أصحاب الشيخ وأخبره أنه لما اجتمع بسيدنا الفقيه الكنسوسى بمراكش أراد أن يدخله الخلوة التى عنده بالزاوية وهى التى أدخل إليها سيدى العربى بن السائح فامتنع لأنه كان فى مصالح أولاد الشيخ رضى الله عنهم ورجع إليهم ولما رجع مرة أخرى مكنه مما طلب وقال - يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا - فرجع وكان يحفظ الفتوحات المكية عن ظهر قلب وهو رضى الله عنه من أحفاد الولي الصالح سيدى عبد الله المدفون بأحد أبواب تونس المشهور وولد قبل وفاة الشيخ بشهرين ولم يمت حتى انفتحت جوهرة الذكر فى قلبه فكان قلبه يذكر دائماً ذكر بلسانه أو لم يذكر وولده سيدى محمد بن قويدر هو الذى كان الغاسل يغسله وهو يقرأ معه صلاة الفاتح وكان محبوباً لدى سيدى محمد الحبيب رضى الله عنه ومرافقاً له وملازماً وكانا يقرآن معا وقد اطلع على الخزانة الخاصة بالكناش المكتوم وكان موضع أسرار دار

الشيخ رضى الله عنه وإليه ينتسب فى الطريقة التجانية المشرفة وهو والده الروحى وصاحب تربيته الخصوصية قوله عنه الإطلاق الكامل عن سيدى الحاج على التماسينى رضى الله عنه وقد قدمه غيره منهم سيدى الطيب السفينى كتب له التقديم بيده عندما أراد الحج عام ٣٤ - وكذلك من القاضى أبى العباسى سيدى حميد بنانى عن سيدى علال الفاسى خطيب الحضرة الشريفة عن سيدى أبى عزة ابن الحاج على حرازم عن سيدى محمد بن عبد الواحد بنانى المصرى عن سيدى الحاج على حرازم براده وأخذ عن والده سيدى الحاج على حرازم بدون وساطة سيدى البنانى واجتمع بكثيرين من أهل الخاصة فكانوا يتبادلون معه الإجازة وهو المعروف بالتدريج وأذنه سيدى محمود ابن سيدى البشير حفيد الشيخ رضى الله عنه بكل ما طلب فى الطريق ولما التقى بسيدى محمد الكبير ابن الشيخ رضى الله عنه قال اكتب لنفسك ما تشاء فأجازه به وهو آخر سند له رضى الله عنه وأنشده سيدى أحمد العبدلاوى ما أنشده الفقيه الكنوسى:

وإذا أراد الله نصره عبده

كانت له أعداؤه أنصاراً

وإذا أراد خلاصه من هلكة

أجرى له فى نارها أنهاراً

وأول قصيدة نظمها فى مدح الشيخ رضى الله عنه سنة ١٣٠٦ مطلعها:

داعى الغرام ببحره ألقانى

وسقى فؤادى بالرحيق القانى

فتنسمت ريح القبول بعرفه

والقول يهتف من قدود البان

وحصل جملة فنون مما تقربه العيون وفى عام ١٣١٨ درس بالقرويين

متطوعاً وكان مشايخه يعتقدون فيه البركة والخير وفى سنة ٢٠ عين مدرسا

رسمياً فى القرويين وكان عظيم الإجلال لشيخه حفيها بهم وألف وأفاد وأجاد

وأول مؤلف له الكوكب الوهاج في سنة ١٣١٨ ولما اطلع سيدى محمد العبدلاوى والده على كشف الحجاب استحسنته غاية وبشر سيدنا رضى الله عنه: أحمد الله على ما أنعم به عليك وإنك والله خليفة عن الشيخ رضى الله عنه ونائب عنه فيما أكرمك الله به، وكان يقول والده إن ولدى أحمد هو دعوتى التى دعوتها عند شربى من ماء زمزم وأخذى بشباك ضريح النبى ﷺ وفى سنة ٢٠ تزوج وولد له سيدى عبد الكريم سنة ١٣٢٢ وسماه بهذا الاسم حباً فى شيخه سيدى الحج عبد الكريم بنيس وقد أخذ عنه أسراراً وأنواراً وقرأ عليه الفتوحات والإنسان الكامل والفصوص وغيرها وحل له رموزها وأوقفه على حقائقها فاتضحت له عبارة الشيخ الأكبر فى سائر كتبه.

وفى عام ١٣٢٥ سافر إلى مكناسة بطلب نقيب الأشراف العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان واجتمع هناك بعلماء فضلاً وقضى فى المذاكرة معهم مدة ومشاهدة آثار الفتح وألف فى ذلك الرحلة الزيدانية وزار طنجة فى سنة ١٣٢٨، وفى سنة ١٣٢٩ استدعاه سيدى الحبيب بن عبد المالك إلى وهدان فسافر إليه واجتمع بها بجمع من الأفاضل ثم عاد لفاس وفى هذه السنة قدم إلى فاس سيدنا محمد ابن الشيخ رضى الله عنه وتناول بالمغرب الأقصى فرافقه فى تجواله أربعة أشهر ثم أقام بطنجة وتعرف مع باشاها سيدى الحاج محمد الزكارى وطلب للعمل فى نظارة أحباس فاس الجديد فأقام بها أربع سنوات وفى ١٣٣٤ توجه للحج وعينته الحكومة الشريفة نائبا عنها فى تهنة الملك حسين باستقلال الحجاز ومر بمرسيليا وباريس ذهاباً وإياباً وقلدته الحكومة الشريفة نشان الاحترام وكذلك الحكومة التونسية عند اجتماع جمعية أوقاف الحرمين الشريفين فى العام الكائن بعد الحج المذكور ثم انتقل من النظارة الى القضاء بمدينة جدة فلم ترق الولاية فى نظره وأراد اعتزال الولاية فكتب قصيدة لوزير العدلية الشيخ أبى شعيب الدكالى يستقيل فيها من القضاء مطلعها:

إن القضاء قضى على بوجدة

يالىتنى أو وجدة لم توجد

ثم تولى عضوية المحكمة العليا برباط الفتح ثم عاد على القضاء بشعر الجديدة في شعبان ١٣٤٢ وهو الآن قاضى مدينة سطات بالمغرب الأقصى وقل ما شئت في علمه وأدبه ومعرفته وحكمه وقد تشرفت الديار المصرية بقدمه عام ١٣٥٢ وفي ذلك وضعت (ذكرى زيارة سيدى الحاج أحمد سكيرج) للقطر المصرى والأرض الحجازية واجتمع به العلماء واستناروا بنوره وأدبه وفضله وأقيمت الاحتفالات والمهرجانات لقدمه وكان الناس يزدحمون على التبرك به عامتهم وخاصتهم من العلماء والأدباء ومدحوه بقصائد وخطب وقد ذكر بعضها فى الذكرى وقد أخذ عنه جل المقدمين فى هذا القطر ممن أخذ من قبل وممن أخذ عنه بالمغرب قديما الشيخ محمد بن المأمون الوليشكى المتوفى ببوق القرية من القوصية بمديرية أسيوط وقد أخذ عن الفقيه كثنون أيضاً وأعطى الطريقة بتلك النواحي وشيخ زاوية تطوان التجانية وهو من خاصة الخاصة من أصحاب سيدى الشريف السيد محمد إمغارة بالمغرب الأقصى وقد مر حاجا بالأسكندرية وهو علامة فاضل جاد فى السى إلى ربه متمسك بحبل هذه الطريقة متمكن من أسرارها بارك الله فى حياته وأعزه الله وأعز به آمين وقد توثقت عرى المحبة بين سيدى سكيرج وبين أفاضل أجلة من العلماء بمصر فمنهم من أخذ عنه الطريقة ومنهم من أخذ الحديث منهم ومن تذاكر معه ومنهم من كتب إليهم بعد سفره ممن أحبهم بالغيب العالم التحرير الفاضل العابد الذاكر الأمين السيد محمد بن إبراهيم الببلاوى ما زال راقيا فى أوج المعالى حفظه الله تعالى آمين وإن الجميع هنا لعودة ذلك العارف الكامل والقطب العامل الواصل لمشوقون ونسأله سبحانه أن يمن علينا بشهود طلعه أطال الله حياته ونفع به المسلمين فهو الحصن والدرع والدواء الشافى والمعين الصافى الذى تتفجر منه الحكمة والأسرار والمعارف والأنوار رضى الله عنه آمين.

أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني

الإمام الصوفي الواعظ إمام الشافعية في عصره وفي سائر العلوم كان يرى النبي ﷺ وقد فسر القرآن كله في مجلس واحد وانظر كراماته الكثيرة.
قاله في طبقات الشافعية

أحمد الشريف الورتيلاني

قاله العلامة الورتيلاني ما نصه: الولي الصالح جدنا سيدي أحمد الشريف نسباً إذا ثبت ذلك، فهو الشريف الحسني والذي سمعناه من أعالي أسلافنا أنه من شرفاء تافيلالت وأما مقره ومقر أوائله ففي بجاية، وجدنا هذا نجل الشيخ سيدي علي البكاي. وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا أنه قدم بخمسائة طالب إن صح، وقد ثبت عن بعض الثقات من بني يعلى أن طلبة الشيخ في محله إذا قرؤوا الحزب سمعوه من بني يعلى، ويعنى من مدشرة الخميس، وهو الكدية، ومدشر الزراع.

وكان رحمه الله يجتمع مع النبي ﷺ والمحل الذي يجتمع فيه إلى الآن معروف بعلامة ظاهرة وقبره يزار وقد سمعت من العدل الصالح بلا شك سيدي محمد الحاج حين بتنا معه ليلة الجمعة في روضته لما أخذنا النوم واستولى علينا وجاء مع جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا من النوم، وأتينا إلى محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن الحكمة في إتياننا نصف الليل وثلاث الليل الأخير أولى. فقال: أعلمكم غير أنكم لا تجربوا أحداً إلا بعد موتى فعاهدنا على ذلك فقال: لما نتمم امتلاء الموضع برجال الغيب ثم أتى النبي ﷺ وسيدي عبد القادر الجيلاني فأيقظتكم والحمد لله على ذلك. وقد سمعنا أن الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير أن ليلة الاثنين للشيخ سيدي عبد القادر وليلة الجمعة للنبي ﷺ ولما بنى داره قال لبانيها: أرسل نفسك من غير سلم. فأبى فقال له: والله لو أرسلت نفسك لوقعت في الكعبة وقد سمعنا أيضاً أنه من بات عنده في روضته سبع جمعات متواليات قضيت حاجته أى حاجة كانت دينية أو دنيوية.

قاله في تعريف الخلف

أحمد الجزار

حدثني الفاضل الأخ الصالح أحمد الجزار تلميذ الشيخ محمد زكي إبراهيم رائد العشيرة الحمدية رضى الله عنه قال: رأيته - أى شيخه - فى المنام كأنه يعطينى العهد فذهبت كى أدقق فيه فرأيته حضرة المصطفى ﷺ.

وهذا التجلى كثيراً ما يقع لأهل الإرادة وهو فناء هيكल المرید فى الهیکل الحمدي صلوات الله عليه.

أحمد البنا الفوى

ذكر الشيخ حسن شه فى الفصل الخامس من كتابه المبشرات الدالة على أنه (أى شيخه الحفنى) يشفع فى أهل عصره: ولا يخفى أن ذلك من أعظم الكرامات. قال: تواترت بشارات من النبى ﷺ فى النوم لغير واحد بأنه يشفع فى أهل عصره، وقد قال النبى ﷺ: "من رآنى فقد رآنى حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي" فأول بشارة وردت على لسان الإمام الهمام شيخ الإسلام الولى الصوفى الشيخ أحمد البنا الفوى رأى النبى ﷺ وأخبره بأن الله تعالى قد شفع شيخه الحفناوى فى أهل عصره، وقد ذكر السيد البكرى فى كتابه (الرحلة المصرية) وغيره قال الشيخ حسن شه المذكور: وكنت حين قدمت القاهرة عام سبعة وخمسين وسمعت ذكر هذه المنقبة حتى قال بعض الإخوان إن السيد البكرى شيخه، قال: وأنا من أهل عصره، أنكرت ذلك فى نفسى، ثم نمت ليلة فرأيت كأن الساعة قد قامت، وحشر الناس إلى كتيب مرتفع جداً، وتجلى الرب سبحانه وتعالى للحساب، وإذا أستاذى واقف على رأسه التاج وعليه حلة خضراء رأيته عليه فى اليقظة، ورأيت شيخه سيدى البكرى خلف ظهره، وخلفه جماعته الخاصة وكأنه ينتظر شفاعته فيه وفيهم، فجئت مسرعاً إليه وقبلت يده، فقال لى: انظر جماعتنا وأهل عصرنا وائت بهم وصفهم خلف ظهري صفا واحداً، فنزلت إلى دهليز طويل ووقفت على باب، فرأيت رجلاً من خلفاء الشيخ فقلت له: إن الشيخ قال لى انظر جماعتنا وأهل

عصرنا واثت بهم، فلعلك أن تساعدني على ذلك، فأوقفته بالباب وكلما مرّت عليه طائفة أخذتهم وأطلعتهم إلى الكتيب وأوقفتهم خلف الشيخ، فلم أزل كذلك حتى لم يبق أحد جئت إليه مسرعاً وأنا في خوف ووجل، فقال لي: فعلت كما أمرت؟ فأشرت أن نعم، وصرت أبكى من هيبة ذلك الموقف وخطره، فقال لي: ما بالك تبكي؟ ثم ضمّني إلى صدره وسترني بحلته الخضراء، قال: لا تخف ولا تحزن إنا ندخل من هذا الباب، وأشار إلى باب عليه ستر أخضر، فنظرت وإذا بحدائه باب عليه ستر أحمر: أى فكان الذى عليه ستر أخضر باب الجنة والآخر باب النار، وذكر غير ذلك من المبشرات الدالة على علو الشيخ محمد الحفنى رضى الله عنه.

قاله الشيخ حسن شمه فى مناقب الحفنى

أحمد بن الرفاعى

أحد الأقطاب الأربعة الذين أجمعت الأمة الحمديّة على جلالته، وأنهم أركان الولاية العظمى رضى الله عنهم.

قال السراج عن تاج العارفين أبى الوفاء رضى الله عنه: إنه مرّ بين يديه شخص فقال له تب، فقال يا سيدى أنت تقرأ ما على الجباه، فنظر إليه ثم غشى عليه ثم أفاق فسأله الجماعة فقال: على جبهته داغ سيدى أحمد الرفاعى يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق، قالو أيعيش هذا إلى زمانه؟ قال نعم.

وكان إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد، يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد، فكتب يوماً لشخص بغير مداد، فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها إليه ليكتب له فيها ممتحناً، فلما نظر إليها قال: أى ولدى هذه مكتوبة وردها إليه من غير ضجر.

قال الإمام الشعرانى: هو الغوث الأكبر والقطب الأشهر أحد أكابر الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الأمة على إمامتهم واعتقادهم. وكراماته لا تحصى منها: أنه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى إن

أهل القرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطرش والأصم إذا حضرا يفتح الله أسماعهما لكلامه. وكان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء، ثم يتداركه باللطف فيصير يجمد شيئاً فشيئاً حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول: لولا لطف الله بى ما رجعت إليكم.

قال المناوى : اسمه أحمد بن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه، السيد الشريف الشهير القطب الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير أبو العباس الرفاعى من كراماته: أن رجلين تحابا فى الله اسم أحدهما معالى والآخر عبد المنعم، فخرجا يوما للصحراء، فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء، فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة.

فأتيا إلى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر ساجدا وقال: الحمد لله الذى أرانى عتق أصحابى من النار فى الدنيا قبل الآخرة، فقليل له هذه بيضاء، فقال أى أولادى يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور.

ومنها: أنه كان جالسا يوما برواقه بأم عبيدة، فمد عنقه وقال: على رقبتي فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قدمي هذه على رقبة كل ولى لله، فأرخ ذلك فكان كذلك.

ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد:

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها

تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وهذه نوبة الأشباح قد ظهرت

فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون.

وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال.

أحمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي الحنفي

العالم العابد الزاهد، أثنى عليه سيدي محيي الدين. وحكى عنه قال: أخبرني بالموصل سنة ٦٠١ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: ما تقول في الشطرنج؟ فقال: حلال، وكان الرائي حنفياً، قال: فقلت: والترد؟ قال حرام، قلت: ما تقول في الغناء؟ قال: حلال، قلت: فالشباب؟ قال: حرام قلت: يا رسول الله ادع لي فقد مستني حاجة، فقال: رزقك الله ألف دينار كل دينار أربعة دراهم، قال: فانتبهت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في شغل، فلما انصرف أمر لي بأربعة آلاف درهم، فما بت إلا والدراهم التي عينها ﷺ في دعائه عندي كاملة.

قاله المناوي

أبو العباس أحمد بن علي البوني

من كبار المشايخ ذوى الأنوار والأسرار وممن أخذ عنه المرسي. فمن كراماته أنه كان مجاب الدعوة. ومن فوائده أنه قال: رأيت المصطفى ﷺ فسألته عن أسماء الخلوة فقال: هي سبعة: يا الله، يا حي، يا قيوم، يا ذا الجلال، والإكرام، يا نهاية النهايات، يا نور الأنوار، يا روح الأرواح. وقال: إذا أكثر عليك في الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكر يا هادي ذكرًا قويا. وقال: لكثرة الأفكار اذكر بعد الوضوء يا لطيف. وقال: لشهوة الطعام اذكر بعد الوضوء يا قوي. وقال: لضيق العيش اذكر بعد الوضوء يا فتاح. ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية يا ذا القوة وقال: إذا فاجأك أمر وجاءك منه قلق فاذكر يا باسط. وقال: إذا توجهت بشيء من أمور الدارين فاذكر يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير، توفي سنة ٦٢٢.

قاله المناوي

أحمد بن موسى عجيل

كان من أكابر أولياء اليمن وفقهائها وعلمائها وزهادها وعبادها. كان ذا

كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد. منها: أنه حضر يوماً عند مصروع، فقرأ عليه ﴿قُلْ ۚ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمَرَ عَلَى اللَّهِ تَفَتُّرُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ فصرخ شيطانه فقال: لا والله، ثم زال عنه ولم يعاوده مدة حياته، فلما مات رجع عليه، وكان بعض جماعة الشيخ حاضراً ففعل كما فعل وقرأ الآية عليه، فضحك الشيطان منه وقال: الآية الآية والرجل غير الرجل ولم يفارقه.

ومنها: أن جماعة من الصالحين سمعوه يقرأ في قبره سورة النور. مات سنة ٦٨٤ قاله المناوى.

وقال الزبيدى فى طبقاته: إنه توفى سنة ٦٩٠ ، وظهر عند غسله أنوار ساطعة وأنوار عجيبة، منها أنه لم ير له عند الغسل عورة.

وقال الإمام اليافعى : كان إنسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار بها على جمع من الصالحين ليدعوا بذهابها عنه فلم تذهب، فجاء إلى ابن عجيل فقال له : ادع الله أن يذهب عنى هذه السلعة، وإلا ما بقيت أحسن ظنى بأحد من الصالحين فقال "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم" هات يدك ومسح عليها ولفها بخرقه وقال لا تفتحها إلا أن تصل إلى منزلك، فمشى من عنده هو ورفقاؤه ومروا من طريقهم ببعض القرى، فدخلوها واشتروا منها غذاءهم خبزاً ولبناً وفتوه فتا تسميه أهل اليمن ثرافة بالشاء المثلثة، وكانت سلعة المذكورة فى كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقه وأكل فلما فرغ من الأكل لم يجد لها أثراً ولم يتميز موضعها من سائر الكف.

وقال الزبيدي: من كراماته أنه كان يحج بالناس فى كل سنة، ولا يقدر أحد يتعرض لهم من العرب وغيرهم بسوء، ومن فعل شيئاً من ذلك عوقب سريعاً. فاتفق فى بعض السنين أنه خرج بالقافلة كجارى عادته من مكة المشرفة لزيارة النبى ﷺ، فلما صاروا قريباً من المدينة خرج عليهم جماعة من العرب وأرادوا نهبهم، وبقي أهل القافلة خائفين، والفقير أحمد واقف ساكت، وكان فى القافلة الشيخ على بن نعيم فقال: يا سيدى لم هذا التوقف والاحتمال؟ فقال الشيخ: يا شيخ على تأدب هذا الرب سبحانه وتعالى،

وأشار إلى السماء. وهذا النبي ﷺ، وأشار إلى المدينة، فسكت الشيخ على ثم أمر الفقيه أحمد أهل القافلة بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم ونزل العرب قريبا منهم ينظرون غفلتهم فلما كان اليوم الثاني أصبح العرب متهيئين لنهب القافلة فلما طلعت الشمس إذا العسكر قد جاءوا من المدينة فلما وصلوا تهاى العرب المذكورون فقتل العسكر منهم جماعة وأسروا آخرين فسأل الناس العسكر عن ذلك فقالوا: لما كان هاجرة أمس سمع بالمدينة مناد ينادى : إن العرب قد اعترضوا قافلة ابن عجيل، فالغارة الغارة مأجورين، فأمر الشريف بنا فخرجنا، فنظر الناس فإذا هو الوقت الذى قال فيه الفقيه أحمد للشيخ على تأدب.

أحمد بن يحيى الجلاء

قال ابنه لما مات أبي ضحك على المغتسل، فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا إنه حيّ. حتى جاء رجل من أقرانه فغسله. قاله اليافعي.
قال المناوى : كان من عظماء مشايخ الصوفية، وإنما قيل له الجلاء لأنه كان إذا تكلم جلا القلوب، وهو بغدادى الأصل سكن الرملة، وأخذ عن ذى النون المصرى وغيره.

ومن كراماته العلية المقدار ما قاله، قال: دخلت المدينة الشريفة ولى فاقّة فتقدمت إلى قبر المصطفى ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا ضيفك، فغفوت غفوة فرأيتُه ﷺ وقد أعطانى رغيفا، فأكلت نصفه فانتبهت وبيدى النصف الآخر، وكان فى جلده عرق على شكل اسم الله. مات سنة ٣٠٦.

أحمد بن أبى الورد

قال ابن أبى الورد: رأيت المصطفى ﷺ فقلت: ما شأن أحمد؟ قال سيأتيك موسى فأسأله، فإذا بموسى عليه السلام فقلت: يا نبى الله ما شأن أحمد؟ قال ابتلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فألحق بالصدقين توفى الإمام أحمد رضى الله عنه سنة ٢٤١.

قاله المناوى

أحمد بن عمر الأنصاري أبو العباس المرسى

المالكي. قطب الزمان المشار إليه بالولاية أصله من المغرب ونزل الإسكندرية.

من كراماته رضى الله عنه أنه كان يقول: لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله ﷺ، ولو حجبت عنه طرفة عين ما عدت نفسى من جملة المسلمين وأخبر بخليفته سيدى ياقوت العرشى يوم ولد ببلاد الحبشة، وصنع له عصيدة أيام الصيف بإسكندرية، ف قيل له: إن العصيدة لا تكون إلا فى أيام الشتاء فقال: هذه عصيدة أخيكم ياقوت، ولد ببلاد الحبشة وسوف يأتىكم، فكان الأمر كما قال.

ومن كراماته أنه قال رضى الله عنه: وأما الخضر عليه السلام فهو حي، وقد صافحته بكفى هذه، وأخبرنى أن كل من قال كل صباح: اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، اللهم تجاوز عن أمة محمد ﷺ، اللهم اجعلنا من أمة محمد ﷺ صار من الأبدال، فعرض بعض الفقراء ذلك على الشيخ أبى الحسن الشاذلى فقال: صدق أبو العباس.

قاله الشعرائى

أحمد بن علوى بن محمد

مولى الدولة. أحد الأولياء الصالحين والعباد الزاهدين. من كراماته: أنه كان كثيرا ما يزور العارفة بالله تعالى سلطنة بنت على الزبيدي، وربما نام فى دارها أحيانا فيشاهد النبى ﷺ يقبل فاه عيانا، وكانت دعواته مستجابة وحالاته مستطابة.

حكى أنه حصل عنده جذب فى بعض السنن، فسأله أن يدعو الله تعالى أن يغيثهم، فدعا الله تعالى وقال: سيصل السيل إلى محل كذا، وأشار إلى محل لا يصله إلا السيل العظيم فكان كما قال.

ومنها: أن خادمه محمد بن على باسلامة أضافه وقدم له طعاما وباذنجانا، فأكل من الطعام ولم يذق الباذنجان. وكانت عادته أن يأكل من كل ما قدم

له، فسئل عن ذلك؟ فقال: إن في الباذنجان شبهة، فسألوه عن أصله فوجدوه من مال السلطان ومنها: أنه حضر راتب عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف المشهور، فنقد دهن السراج فطلب السراج وبصق فيه فامتلاً دهنًا.

قاله في المشرع الروي

أحمد شهاب الدين بن علي الدجاني

الحسيني من ذرية السيد بدر الشهير جد آل الدجاني في يافا، وجد خدمة نبي الله داود في القدس، وهو من أهل القرن العاشر، ومن أكابر الأولياء والعلماء. أخذ الطريق عن سيدى الشريف علي بن ميمون، وعن خليفته العارف الكبير الشيخ محمد بن عراق، وكان شافعي المذهب، فحفظ المنهاج، وكان في ابتداء سيره لا يعرف النحو لعدم اشتغاله به، وبينما هو في خلوته في المسجد الأقصى إذ كوشف بروحانية النبي ﷺ فقال له: يا أحمد تعلم النحو، قال فقلت: يا رسول الله علمني، فألقى عليّ شيئاً من أصول العربية ثم انصرف، قال: فلحقته إلى باب الخلوة فقلت: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، وضممت اللام من رسول الله فعاد إليّ وقال: أما علمتك أن لا تلحن قل: يا رسول الله بفتح اللام، قال: فاشتغلت بالنحو ففتح عليّ فيه، ولم يزل في ملازمة الشيخ علي بن ميمون وتلميذه محمد بن عراق حتى فاجأته العناية الربانية وجاءت الفيوضات العرفانية، فاشتغل بالإرشاد وكثرت خلفاؤه ومريده، وذلك في قرية دجانية من أعمال بيت المقدس، ثم كوشف بروحانية خليفة الله سيدنا داود علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وكان ضريحه الشريف بدير صهيون آخر مدينة القدس من جهة القبلة بيد النصاري فقال له: أنقذني يا أحمد فإن إنقاذي عليّ يديك، فتوجه لذلك ويسر الله استيلاءه علي مقامه الشريف وبقي في يده ويد ذريته إلى الآن. ذكر ذلك باختصار أحد ذريته العارف بالله سيدى الشيخ حسين الدجاني في شرحه المسمى (بالقول المختار علي منظومته في ضرورة الأشعار) وقد نقلته أنا من خط ولده صاحبنا العالم الفاضل السيد محمد أبي السعادات كتبه في هذا العام وهو سنة ١٣٢٣

وأرسله إلى من الشام، وذكره النجم الغزى ، وذكر كرامة مكاشفته بروحانية النبي ﷺ وتعليمه النحو، وأن الذى أخبره بها تلميذه الشيخ يوسف الدجاني الأربدي. قال: وكانت وفاته سنة ٩٦٩.

قاله الغزى فى الكواب السائرة

أحمد بن هلال الحسبانى

الصولى نزيل حلب. أحد مشاهير صوفية العصر، كان يدعى أنه يطلع على الكائنات، وأنه يأخذ من الحضرة بلا واسطة، وأنه نقطة الدائرة، وأنه يجتمع بجميع الأنبياء فى اليقظة فقام عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والحدثين على عادتهم مع هذه الطائفة، فتعصب له أكابر الدولة وكثرت أتباعه جدا ورحل الناس إليه من الأقطار، ولم يزل على حاله إلى أن مات فى شوال سنة ٨٢٣.

قاله المناوى

أحمد بن ثابت المغربى

صاحب كتاب { التفكير والاعتبار } قال فيه رحمه الله تعالى : ومن فضائل ما رأيت بهذه الصلاة على رسول الله ﷺ أنى كنت فى الخلوة وأتانى شخص فأدخل على الفتنة من كونه شكاً لى فقره وهمه، وعرض على تربيعا بيده لنصلحه له، فأخذته فوجدته مصحفاً، فأصلحته له، فلما فارقنى فإذا شخص أشار على وقال: هو لا ينتفع بذلك التريب وأنت يخاف عليك، فبقيت أبكى ما بين الصلاتين، ثم أقبل إلى شخص وقال لي: توسل إلى الله عز وجل بالنبي ﷺ وسيدى خالد صاحب مكة، فجعلت أتوسل إلى الله عز وجل بالنبي ﷺ وأستغيث به طول ليلتي، ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين، فأخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله، فأقمت الصلاة ودخلت فيها، فإذا أنا بأقوام أقبلوا على وأنا فى وسطهم، ثم ضرب بينى وبينهم سور فى أسرع من طرفة العين، فحال بينى وبينهم فضاقت بى الحال كثيراً وأنا فى صلاتى لم أقطعها، وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا

محمد ﷺ أخذ بيدي وأدخلني الحلقة، وقال ﷺ: أخذ بيدي وأدخلني الحلقة، وقال ﷺ: أنا شفيع الأنام، فسكنت روعتي وأتممت صلاتي، وهذه الرؤية مشاهدة ليست بمنام، فلما أتمت صلاتي قدمت إلى ذلك الولي المزور فقال: يمنعك السور، فقلت له: يا سيدي إلى ما شاهدت أوصلك ولم تصل ما وراء ذلك؟ فأطرق برأسه ساعة ثم رفعه وقال: قد فكك زين الأنام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك.

أحمد الأحمدي الصعيدى

من بيت بنى أحمد، قرية من أعمال المنيا. كان صوفيا زاهدا عمت إمداداته واشتهر صيته، وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبي ﷺ، أخبر أنه رأى النبي ﷺ، وأنه إذا زاره سمع منه رد السلام عليه. توفي سنة ١٠٠٧.

وقال المناوى : توفي سنة ١٠٠٩ ودفن بزاوريته التى بنى أحمد بالصعيد.

قاله المحبى فى خلاصة الأثر

أحمد الفاروقى السهرندى

مجدد الألف الثاني. أحد أئمة العلماء والصوفية وأركان الطريقة النقشبندية، أخذها عن شيخه الإمام مؤيد الدين محمد الباقر قال له شيخه هذا: لما وصلت إلى سهرند رأيت فى الواقعة رجلا قيل لى قطب زمانه فلما رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة. وقال له أيضا: لما دخلت سهرند وجدت هناك مشعلا يوقد فى غاية العظم والعلو حتى كأنه بلغ عنان السماء، وقد امتلأ العالم من نوره شرقا وغربا، والناس يستوقدون منه سراجا قال وهذا شأنك. قال قدس الله سره: إنه كان كثيرا ما يعرج بى فوق العرش المجيد، ولقد عرج بى مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه، ورأيت مقام الإمام شاه نقشبند رضى الله عنه، ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ، منهم الشيخ معروف الكرخي، والشيخ أبو سعيد الخراز رضى الله

عنهما، والبعض في مقامه، وتحتة الشيخ نجم الدين البكرى، والشيخ علاء الدين العطار، وسائر المشايخ دونه، وفوق هذه الدرجات مقام أئمة البيت والخلفاء الراشدين وكافة الأنبياء على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام، ومقامات الملائكة على الطرف الآخر، ومقامه ﷺ أرفع وأعلى واعلم أنني كلما أريد العروج يتيسر لى وربما يقع من غير ما أقصد. وقال قدس الله سره: بشرنى رسول الله ﷺ بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لألوف يوم القيامة، وكتب لى خط الإرشاد بيده الشريفة، وقال: لم أكتب لأحد قبلك مثله.

وقال: أطلعنى الله على أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء إلى يوم القيامة، وإن نسبتي هذه تبقى بواسطة أولادى إلى يوم القيامة، حتى إن الإمام المهدي سيكون على هذه النسبة الشريفة.

وقال قدس الله سره: كنت مرة فى حلقة الذكر مع أصحابه، فخطر لى أنى فى قصور ونقص، فألقى إلى فى الحال أنى غفرت لك ولمن توسل إليك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة.

وقال قدس الله سره: رأيت الكعبة المطهرة تطوف بى تشريفا منه تعالى وتكريما لى. وقال: إن الله أعطانى قوة من أمر الهداية، بحيث لو توجهت إلى خشبة يابسة لاخضرت.

قاله الخانى فى الحقائق الوردية

أحمد بن على الدمشقى الخلوتى

المعروف بابن سالم العمرى الحنبلى خليفة الشيخ أيوب. قال الحبي: وله رسالة فى الحسب وقفت عليها ورأيتة قد ذكر فى آخرها مبتدا أمره وما انساق إليه حاله، فجردت منها ما لزمى إثباته فى ترجمته وأعرضت عن غيره قال: كان لى فى بدايتى ما ثم نهاية أنى كنت مغرما بحب الصوفية، وتطلبت مرشدا كاملا فلم أجده حتى سافرت فى طلبه إلى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل، فلما أعيانى تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة، فحانت منى زيارة

لمقام إبراهيم ببرزة، فاجتمعت فيها بأستاذنا الشيخ أيوب، فكاشفني عن بعض ما عندي وأوقع الله في نفسي أنه هو المطلوب، ثم رأيت بعد ذلك في الرؤيا قائلا يقول لي: قم فقد أتى رسول الله ﷺ إليك يريدك في هذا الوقت، فقمتم مسرعا وكأني بالجامع المظفرى، فخرجت من الباب الغربى فرأيت رجلا يقود فرسا مسرجا ألصقها بالصفة التى على الباب، فقال: اركب، فقلت: من أنا حتى أذهب لحضرة النبي ﷺ راكبا؟ أنا أمشى على عيني، فقال: هكذا أمرت، فمسك لى الركاب فركبت وكأني بالناس وقد شقوا لى زقاقا فى الوسط، فسرت بينهم إلى أن وصلت إليه ﷺ فتأخرت عنه قليلا لئلا أحاذيه بفرسى وهو راكب، فجعلت رأس فرسى قريبا من ركبتيه الشريفتين وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وأنا مفكر فى واقعتى وإذا برسول الشيخ أيوب جاعنى من السلطانية إلى الجامع المظفرى فقال لى : الشيخ يطلبك، فسرت فلما دخلت عليه ضحك وأنشدنى ارتجالا:

السالمى أحمد السالك طريق القوم

نسيح وحده ظريف الشكل غالى السوم

هذا الذى أمن البلوى وهو فى النوم

فعاد وهو سيمرى فى الحجة دوم

ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم: إن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إلى فتعجبت. ولم يقدم لى معه بيعة ولا جمعية ثم قال: اجلس فجلست. فبايعنى على طريقه وقال: نذهب فى هذا اليوم إلى مقام ببرزة، فقلت مرحبا، فجاء بدابتين إحدهما له والأخرى لى وبقية الناس يمشون وكلمنى ببعض ما رأيت آنفا فى واقعتى، ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه، فعرفت أنه الوارث الحمدي.

قاله المحبى فى خلاصة الأثر

أحمد بن إدريس

أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهوروا فى القرن الثالث

عشر، وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة. من أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد، اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة، وقد قرأتها جميعها والحمد لله على خليفة خليفة سيدى الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة الشرفة والمتوفى فيها فى مجلس واحد قال سيدى أحمد رضى الله عنه: اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعا صوريا ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبي ﷺ الخضر أن يلقننى أذكار الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: يا خضر لقنه ما كان جامعا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا، فقال له: أى شيء هو يا رسول الله؟ فقال قل " لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله" فقالها وقلتها بعدهما، وكررها ﷺ ثلاثا ثم قال قل: اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمة، ثم قال له قل: أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، غفار الذنوب ذو الجلال والإكرام إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما وقد كسبت أنوارا وقوة محمدية، ورزقت عيونا إلهية، ثم قال ﷺ: يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والأرض، وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمة والاستغفار الكبير المرة الوحيدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيهما أضعافا مضاعفة. قال سيدى أحمد قدس الله سره: ثم لقنها لى رسول الله ﷺ من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به ﷺ. ومرة قال له رسول الله ﷺ: لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك يا أحمد، ما سبقك إليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها.

وكان رضى الله عنه يقول: أملئ على رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة فى الحزب الخامس فقال: يا أخانا هكذا قال لى رسول الله ﷺ.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

إسماعيل بن شهاب الدين الهندي

قال الشيخ حسن شمة اجتمعت بإسماعيل بن شهاب الدين الهندي من أهل الهند من ركن دولة أحمد أباد في سياحتي في بعض منازل الحج، وكنت متوجها إلى القاهرة في المركب اسمه السيد إسماعيل ابن السيد شهاب الدين، فحين رآني سلم عليّ وصرح باسمي. فعرفت أنه من العارفين، فقال لي: إني رأيت سيد المرسلين ﷺ وهو يقول لي: إن المركب ستغرق وأراد مركبكم، ثم قال لي: وفيها واحد يقال له فلان من أولاد الشيخ الحفناوى فقلت له يا سيدى يا رسول الله إن هذا الشيخ صاحب حال فكيف تغرق المركب وفيها واحد من أولاده؟ فقال لي: إنها ستنجو وتصل بالسلامة، ثم تكلم معي هذا الرجل بكلام يحير العقول فرأيت أنه من رجال الله الفحول، لا يفطر ولا يتسحر إلا لوزتين فقط، ولا يشرب الماء أصلا وإنما معه حبوب يستعملها إذا عطش وأخبرني أنه سائح وحده في تلك الجبال، ثم أفادني بعض فوائد نافعة، ثم أراد الله في صبيحة تلك الليلة أن مركبنا غرقت ثم خلصت ووصلت السويس بالسلامة طبق ما أخبرني الرجل المذكور.

قاله في مناقب شيخه المحقق

إسماعيل الحضرمي اليمني

وقال الفقيه أحمد بن أبي الخير: كان الفقيه إسماعيل يمزح مع الأصحاب في بعض الأحيان، فقلت في نفسي: الصالحون يكونون على هذا الحال؟ فطلبني إلى بيته بين المغرب والعشاء وقال لي: يا أحمد الناس يظنون أن الصالحين إذا تكلموا مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم، وليس كذلك بل قلوبهم مع الله تعالى، قاله الزبيدي.

قال المناوى: وحكى وقوف الشمس له السبكي على وجه آخر فقال: مما حكى من كراماته واستفاض أنه قال لخادمه وهو في سفر: تقول للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل، وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل قفي، فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال للخادم:

ما تطلق ذلك المحبوس، فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال. ويقول جامعها الفقير يوسف النبهاني : لا يستبعد ذلك على قدرة الله تعالى، فقد ردت الشمس لسيدنا محمد ﷺ ولنبي الله يوشع. وكرامات الأولياء هي قبيل معجزات الأنبياء، بل هي في الحقيقة معجزات لهم، لأنها تدل على صحة دينهم، والفاعل واحد وهو الله تعالى، وفي مثل هذه الكرامة يجوز أن يقال: إن الله تعالى خلق شمساً كرامة لهذا الولي حتى بلغ مكانه، ثم زالت والشمس الحقيقية لم تتأخر عن مجراها، ولذلك قال تلميذه: فغربت وأظلم الليل في الحال والله أعلم وقال رأيت المصطفى ﷺ فسألته: من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال: هم الدراسة، ثم رأيت في الليلة الثانية فسألته من الدراسة؟ قال دراسة العلم، قلت، فدراسة القرآن قال: أولئك أولياء الله تعالى. مات سنة ٦٧٧.

قاله في جامع كرامات الأولياء

أيوب بن أحمد الخلوتي

الحنفي الدمشقي الأستاذ الكبير، أحد أئمة المرشدين ومشاهير العارفين وأعيان العلماء العاملين والأولياء المقربين، وكان له الكشف الصريح. قال الحبي : سمعت الفقيه الأديب إبراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق يقول: إني كنت نظمت قصيدة مدحته بها ومطلعها:

دعوه يكابد أشواقه

فقد أكثر الوجد إحراقه

قال: وكنت لم أنشد لأحد منها شيئاً، فصادفت الشيخ أيوب داخلا من باب العبرانيين إلى الجامع الأموي، فبادرني بإنشاد مطلعها هذا، فتعجبت من هذا وظننت أني مسبوق به فقال لي: أنظمت شيئاً من هذا الروي والوزن؟ فقلت له نعم، فقال في الليلة الماضية أنشدتني قصيدة هذا مطلعها اذهب وأتني بها. وله من هذا الأسلوب وقائع كثيرة.

وروي عنه أنه رأى الشيخ الأكبر ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة

نحو الأربعين، فدخلها ولم يمنعه أحد من الحجاب، فلما كشفها ووصل بين يديه قال له: أنت على قدمي يا أيوب، ولا أعلم أحدا دخل على غيرك.

ورأى النبي ﷺ والسادة العشرة معه وهو يقول لابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قل لأيوب طوبى لعصر أنت فيه، وقد شار إلى ذلك في همزيتة التي أولها (يا عربيا حموا حمى الجرعاء) وكان ملازما في جميع أوقاته على قول " لا إله إلا الله " حتى امتزجت به، فكان إذا نام يسمع هديره. وكان يقول: لو كنت في مبدأ أمرى أعلم ما في لا إله إلا الله من الأسرار ما طلبت شيئا من العلوم. وذكر في رسالته الأسماوية أن أسرع الأذكار نتيجة " لا إله إلا الله " وقراءة سورة الإخلاص.

وقال الشيخ أيوب: ولقد رأيت في واقعتي ليلة تقييدى لأبيات من همزيتي في مدحه ﷺ، وهي قصيدة تزيد على أربعمائة بيت، والتزمت في كل بيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البديعية، وكنت في تلاوة ورد الصبح، فجاءت المبشرة مثل فلقه. وصورتها أنه تراءى لى شجرة كما ذكر الله سبحانه أصلها ثابت وفرعها في السماء، يغشاها من الأنوار كما يقال الرقائق الشمسية فطلبت في الحال ما وراءها. فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية فإذا بحضرة الرسول ﷺ قد أقبل إلى الجهة التي أتعبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، وشعاع الأنوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف، وكان لى عادة معه ﷺ في الوقائع إذا رأته انكب على فيكون رأسه الشريف فوق رأسي، وصدره الشريف فوق صدري. ويضع يديه الشريفتين على ظهري ويقول لى: بارك الله فيك وفي عصر أنت فيه. والله الحمد على ما حصل من فيض فضله ﷺ.

وكان يقول: ليس العارف من ينفق من الجيب، بل العارف من ينفق من الغيب. وله غير ذلك من كرامات. توفي في دمشق سنة ١٠٧١. ودفن بمقبرة الفراديس بترية الغرباء. وقيل في تاريخ موته الشيخ أيوب قطب.



بانم

والمعروف (بولد حم مختار)

والشيخ بانم هذا كان أخذ في أول أمره الورد الكنتى وتقيد بالطريقة الكنتية ثم بدا له الانتقال إلى الطريقة التجانية فتخلى عن الأولى وأخذها فذكر أنه بعدما أخذها رأى النبى ﷺ فى المنام ، والشيخ رضى الله عنه والشيخ سيدى المختار الكنتى جالسين بين يديه ﷺ قال فجعل الشيخ سيدى المختار يعاتبني على ترك ورده وانتقالى إلى ورد الشيخ وطريقه وأنا أنظر إلى الشيخ عساه أن يجيبه عنى فإذا هو رضى الله عنه مطرق رأسه غاض بصره بين يديه ﷺ متأدب غاية الأدب لا يلتفت ولا يطرق فلما أكثر على العتب الشيخ سيدى المختار التفت إليه النبى ﷺ وقال له ﴿ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدَنُهُمْ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] فانقطع وسكت عنى حينئذ وهذا الشيخ الرائى من مشاهير العلم والصلاح وحدثنا بهذه الرؤيا عنه أمثاله العدول الثقات وفيها اعتبار ما بين مقامى الشيخين وبين حالها بين يدى سيد الكونين ﷺ.

كشف المجاب

بشر بن عمران المهجى

ورد فى ترجمة محمد بن عمر النهارى اليمنى الشريف الحسينى، كان أوحد زمانه علما وعملا، وكان صاحب كرامات خارقات ومكاشفات باهرات، فما قصده أحد إلا خاطبه باسمه واسم أبيه واسم بلده إلى غير ذلك، وشهر عنه ذلك حتى كاد يبلغ حد التواتر.

من ذلك أن المقرئ بشر بن عمران المهجى رأى النبى ﷺ فى المنام، فبشره أنه يدخل الجنة بسبعة أعلام، وكان هذا المقرئ قد حقق القرآن

بالقراءات السبع مع صلاح واجتهاد، فاتفق أن وصل لزيارة الشيخ محمد النহারى، فلما رآه قال له: مرحبا يا من يدخل الجنة بسبعة أعلام، ولم يكن المقرئ أخبر أحداً من خلق الله تعالى بما رأى.

قاله الشرحى

البشير بن محمد الزيتونى

ولد رضى الله عنه بتونس حوالى سنة ١٢٣٥ هجرية وهو شريف حسيني أبا وأما وكان والده من رجال الحكومة فى فاس ثم انتقل الى تونس وأقام بها وكان من خواص أصحاب شيخنا رضى الله عنه وكان مع ولايته بحرا فى العلم الظاهر وجاءه بعض علماء تونس يمتحنونه فى آية من كتاب الله فمكث فى لفظ منها أياماً عدة وهو يشرحه ويبدى فيه من علوم غيب الغيب ما يبهركم وقربه إليه حاكم تونس وولاه رتبة سامية وأما والدته فقد كانت من الأكابر ولما حضرتها الوفاة دمعت عينها فأخذ يبصرها فقالت: يا بنى ما أنا جازعة، ولكن أرى لك أولادا يعيشون ثم قالت بعد ولكن رأيت ما لا يحصى من تلاميذك ولما بلغ سيدى البشير الخامس عشرة من عمره أدخله والده الخلوة ثم أخرجه منها فاراً من الخلق فحزنت والدته لذلك فقال له والده اصحب الخلق يتعجب الحاضرون مما يبدى إليه من المعارف مع فهمه لها ومن جملة فوائده ما حدثني به حفيده المذكور أنه سأل سيدنا رضى الله عنه عن ثواب الأعمال إذا أهداها شخص لآخر ووقع من المهدى إليه شيء من محببات الأعمال أتحنط له تلك الهبة فأجاب رضى الله عنه بقوله: لا تحبط الهبة للموهوب له إذا ارتكب شيئاً من محببات الأعمال غير الشرك بالله لأن الهبة ليست من أعمال إنما تحبط إذا حبط عمل الواهب اهـ.

وقد لقب سيدى أحمد بنانى كلاً لكثرة جريان هذه اللفظة على لسانه وهو يروى عن أبى عبد الله محمد الوليد بن العربى العراقى عن الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران وأبى الفيض حمدون ابن الحاج السلمى المراداسى وإدريس بن على زين العابدين العراقى ثلاثهم عن محمد التاودى

ابن الطالب بن سودة المرى وأسانيده مذكورة في ثبته وهو من مشايخ الأمير الكبير المصرى الذين يروى عنهم في ثبته المطبوع ويروى أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن المذكور عن الشيخ المحدث أبى الفيض السيد مرتضى الزبيدى وأسانيده مشهورة مسطورة في أثباته المتعددة وعندما قدم إلى الحجاز سنة ألف ومائتين وتسعين وأربع للهجرة مر بمصر وأخذ عنه مشايخ الإسلام وفحول لعلماء وأكابر الأولياء بمصر والحجاز والمشرق من بين آخذ عنه الحديث أو الطريق أو التقديم فيها غير أن بعض من أخذ عنه الطريق من العلماء ظن أن ما اشترطه عليه في هذه الطريقة من الانفراد بها شرط كمال لا يلزم به السالك ولذلك لم يتقيد به ولو رجع للشيخ في ذلك لأعلمه أنه شرط لازم يتوقف سلوك هذه الطريقة عليه ولا يصح بدونه لأن الشيخ الأكبر نص على ذلك كما نص عليه أكابر أهل التربية في سائر الطريق رضوان الله عليهم وأهل كل فن حجة في فنههم وهم أعلم بالشرعية والحقيقة من غيرهم وعلى هذا فلا يكون إلى أن وصل إلى بلاد سيدى عمر بن سعيد الفتوى بالسودان الغربى فوجده قد تولى الملك وأقام معه مدة ثم عاد إلى السودان المصرى وأخذ يتاجر في ريش النعام حتى كان لديه ١١٠٠٠ جنيه وكان دينه إذًا أن يسأل الله عز وجل أن يحفظه من فتن الدنيا وعزم على الرجوع إلى مصر فضل الدليل الطريق ومكثوا أربعين يوما وكانوا كلما عطشوا ذبحوا جملًا وشربوا ما في جوفه من الماء وتركوه بما عليه من أموال فهلك الأموال وماتت العبيد ولم يبق معه إلا عبد واحد وهجينه الذى يركبه قال الشيخ فنمت فرأيت رجلاً أبيض الوجه نظيف الشيبة فقال لى يا بشير لا تحزن قم والحق الدليل وبشره وقل له إن الدرب أمامنا فى مجرى الغزال.

فاهتدوا إلى الطريق وتاجر حتى اجتمع عنده ألف جنيه وعاد إلى مصر فمرض ببطنه فصرفها فى مرضه وكان متزوجا فى السودان بأمر ولده السيد محمد رحمه الله تعالى وكان أبوها له ست عشرة ساقية وكان رجلا كريما وقال رضى الله عنه عندما خلفت محمد ولدى كنت أملك أربعة آلاف جنيه واثنى

عشر عبدا وثمانى عشرة جارية.

وقد وقع له فى السودان عجائب وأسلم على يده كثير من الكفار ممن لم تبلغهم الدعوة وبنى عندهم مسجداً وأعطى الطريق التجانية فى الخرطوم وقدم بها أربعة وفشت الطريقة فغار بعض أهل الطريق منه وأرادوا إيذاء فوقاه الله شرهم وظهرت كراماته ثم عزم على التجرد والرجوع لمصر فقيرا فلما وصلها لقي أحد التجانيين يجيد صناعة الغرزة فتعلمها منه لكونها ليس فيها شبهة وكان ذلك بأمر باطنى ثم رزقه الله شيئا من المال اشترى به بلغاً وأقام فى أبى كبير شرقية يتجر بها وكلما فرغت منه البضاعة يسافر إلى القاهرة فيمر بتلبانة ويبيت بها وعرفه الشيخ حسن الخضر أبو حمام وكان إذ ذاك شيخ البلد واستمرت الصحبة إلى ولده الشيخ خليل العمدة وأهله جميعاً وطلب أن يقيم ببلده.

فانتقل إلى تلبانة قرب سنة ١٢٩٤ وتزوج بها وأقام قبلها ببلييس مدة وكان يتجر فى بلييس وشلشلمون ومشتول وبردين وتلك الجهات ثم سافر للحج وأقام بمكة ثلاث سنوات وكان يزور المصطفى ﷺ بالمدينة وكان يريد ألا يبارح جوار البيت الشريف ولكنه أمر بالرجوع إلى مصر لتربية الخلق فرجع إلى تلبانة وانتشرت الطريق على يده واشتهر أمره وظهرت كراماته وكان عارفاً ربانياً حكيماً قدسياً له النفس العالى والفضل السامى متواضعاً عزيزاً مستورا شهيراً قال عنه العلامة الشيخ العالى الشيخ أبو عسكر (كأنما ربي فى حجر نبي) وكراماته منتشرة يتحدث بها الكبير والصغير فمنها ما حدثنا به الرجل الثقة الصالح الشيخ حسن قرقر من بردين شرقية انه اجتمع بالخضر وأسر إليه أربع كلمات وأمره بكتمانها ولم يخبر أحداً بذلك قط فبعد ثلاثين سنة لقى سيدى البشير فسلم عليه وقال له هنيئا لك إنك قابلت الخضر وسارك بأربع.

ومنها ما حدثنى به عمدة تلبانة الشيخ عبد الحميد خليل حمام أن والده وكان صديق سيدى البشير استشاره فى أن ينقل ولده أحمد أفندى خلى وكان

كاتبا بمرتب مائة وخمسين قرشاً بدائرة الأمير إبراهيم حلمي إلى الدائرة السنية بأضعاف ذلك المرتب فقال له لا تفعل إنه سيكون «باشكاتب» الدائرة إن شاء الله تعالى أما الدائرة السنية فليس هناك دائرة سنية وها أنا ذا قد ختمت لك ثم تحقق ذلك بعد وفاة سيدى البشير فصار «باشكاتب» الدائرة وألغيت الدائرة السنية وهو الآن في هذه الوظيفة.

ومنها أنه كان يخبر من رأى رؤيا من أصحابه بما رأى ومن ذلك ما حدثني به تلميذه وحبيبه الشيخ محمد سلامة أن رجلا رأى النبي ﷺ شرب ثم أعطاه فضله فأعطاه لغيره ففي الصباح قال له هو كان قال لك أعط غيرك؟ وطلب أحد أصحابه من أخيه إعانته فقال له سيدى البشير وهل صرفت الجنيهات الثمانية التي خبأتها في الحائط ولم يكن أحد يعرف ذلك وكثيراً ما كان يتكلم على الخواطر منها أنه خطر على قلب تلميذ له أن يتزوج زوجته بعد وفاته فنظر إليه في الحال وحدثه بذلك.

ومن غرائب كراماته أنه كان جالساً بين أصحابه فصاح وقال يا لطيف يا لطيف يا لطيف وصار يشير فسأله أصحابه عن ذلك فقال إن أخاكم أبا عثمان عمدة العدلية خرجت عليه اللصوص وضربته ولكن الله سلم وكان في بلدة أخرى ثم ذهبوا فألقوا ذلك الرجل وقد ضرب ضرباً مبرحاً فقال له سيدى البشير أحمد الله قد حملت عنك الضرب وكشف ذراعيه فإذا بالضرب ظاهر عليهما ومن يعرف سعة دائرة الروح لا يتوقف في ذلك ولا عبرة بجهل الأغبياء.

ومن كرامات تلميذه عبد الحميد سلامة أنه اشترى خروفاً من السوق وكان مريضاً فأتعبه فسأل الله أن يريحه منه فما استتم دعاءه حتى جاءت بنت الحاج على المقدم وكانت راكبة فحملته عنه فقال يا رب أنا أيضاً تعب فما استتم دعاءه حتى رأى نفسه في البلد وجلس مدة مع أخيه الفقيه سيدنا محمد سلامة حتى جاءت تلك السيدة فقالت من أين جئت يا شيخ عبد الحميد فقال من هنا وكان إذا قرأ ورده في الظلام يضاء له المكان الذي هو فيه ببركة

الصلاة على النبي ﷺ وكان ممن يجتمع مع النبي ﷺ في اليقظة.
وله كرامات أخرى حدثني بذلك أخوه سيدى الشيخ محمد سلامة .
وقد أعطى سيدى البشير الإجازة لسيدى الشيخ محمد مذكور من
طصفا دقهلية مطلقة يعطى كل شؤون الطريق ولا يقدم لإعطائها أحداً والسيد
محمد البغال الكبير والشيخ محمد العتيق من العدلية وكراماته مستفيضة وقد
أفردت ترجمته بالتأليف وتوفى بتلانة شرقية يوم الأحد ٢٨ جمادى الأولى
سنة ١٣٢٣ هجرية رضى الله تعالى عنه آمين.

طبقات رجال الطريقة التجانية

الحاج بكر المناوى

منسوب الى مناة قبيلة من المغرب كان رجلاً صالحاً تقياً ملازماً للذكر
وطلب العيش لا يعاشر الأغنياء ويحب الفقراء يحكى عنه كثيراً أنه كان يرى النبي
ﷺ فى منامه وسمعت منه أنه قال لى : إن رجلاً رآه ﷺ فى المنام فقال له: أقرئ
على الشيخ سليمان الكردى على السلام مات سنة ١١٨٩ و قيل ١١٩٠.

قاله فى منهل الأصفياء

بو جمعة خديم سيدنا أحمد التجانى رضى الله عنه

ومنهم الماجد الرضى والفاضل المرتضى الناسك الداكر الحامد الشاكر
البركة الخير السيد الحاج بو جمعة وصيف سيدنا رضى الله عنه كان رحمه الله
من أفاضل الخاصة الذين صفت خدمتهم من كدر الغش فى الجنب الأحمدي
الموصفين بالخياراة التامة والفتح الكبير بين الخاصة والعامة وكان رحمه الله
كثيراً ما يرى النبي ﷺ وقد ذكره فى البغية عند قول المنية فى جوهر الكمال.
ومن يكن لازمها سبعا لدى

منامه يرى النبي أحمداً

صلى وسلم عليه الله

ما اشتاق مؤمن الى لقيه

ونصه قد حدثني مرارا بعض الخاصة من أصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه أن وصيفا من وصفان سيدنا رضى الله عنه أخبره أنه كان يستعمل لرؤياه ﷺ الصلاة التي كانت الوسطة المعظم سيدى محمد بن العربى يستعملها للقيه عليه الصلاة والسلام وكان يعنى الوصيف المذكور إذا رأى النبى ﷺ يقول له أنا محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ وذكر لى هذا الفاضل رحمه الله تعالى أن أصحاب سيدنا رضى الله عنه كانوا يميلون إلى التقييد لمثل هذا تثبتا منهم رضى الله عنهم خشية الكذب عليه ﷺ والوصى المذكور كان مشهوراً بالخير معروف بالجد والاجتهاد فى طاعة الله تعالى واسمه سيدى الحاج بو جمعة وقد تأخرت وفاته عن وفاة سيدنا رضى الله عنه بنحو العشرين سنة وهو الذى ذكرته عنه كان يحدث قيد حياة الشيخ رضى الله عنه وكم من واحد من هؤلاء الوصفان هم ممالك الشيخ رضى الله عنه وممالك غيره ظهر عليهم آثاره الفتح على يدى الشيخ رضى الله عنه اهـ.

كشف الحجاب



تاج الدين بن الرفاعي

قال السراج في (تفاح الأرواح) رويانا أن شخصا اسمه محمد بن ورشانة كان أمينا للفقراء على وقف بأرض حصن كيفا فجاء بهم، فقال له سيدى تاج الدين بن الرفاعي رحمة الله عليه: يا فلان قد أكثر الفقراء الشكاية منك، فقال يكذبون وأنت تعلم، وإن كانوا يصدقون فأنت تعلم فما استتم الشيخ كلامه إلا وابن ورشانة قد استلقى على الأرض ميتا، وكان ذلك يوما مشهودا.

قال: ورويانا أن سيدى تاج الدين بن الرفاعي مرّ بقرية وعلم أن عند بعضهم إنكارا، وطلب دجاجة من شخص معروف بالبخل بينهم واختص بأكلها. ثم قالوا: كان لها فراخ، فأشار الشيخ إلى الإناء الذى فيه عظامها، فكشف فوجد الدجاجة بحالها، فردت إلى فراخها، فعظم ذلك على الحاضرين، ووقع من الناس موقعا بليغا فارتحل من ساعته.

قال: ورويانا أن شخصا رفاعيا اسمه حسن الكردي قال له سيدى تاج الدين رضى الله عنه: توجه إلى الشام المحروسة، فعند تاريخ كذا يفتح ثغر بهسنى، يفتحها ملك جليل يقال له خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى، ويستنقذه من أيدي الأرمن، وهو ثغر مبارك كان النبى ﷺ يصلى فى جامعہ كل ليلة جمعة ومعه أصحابه، يعنى بروحانياتهم، ولم يعد إليه منذ أخذوه من نحو ثلاثين سنة، فاجتمع به الشيخ الصالح محمد بن شوا المشهور الحال بها رحمة الله عليه، فقال له: أهلا بالشيخ حسن البهسناوى الذى قال له سيدى تاج الدين يفتح البهسنى فلان ويكون له بها زاوية، وأعاد ما قال جميعه، فما مضى إلا قليل ويسر الله فتحها. وصار لحسن بها زاوية حسنة ورأيناه بها مقيما، وكان فتحها على يد الملك الأشرف صلاح الدين

خليل كما قال الشيخ بغير حصار ولا تعب سنة ٦٩٢.

قال جامعها الفقير عفا الله عنه: اجتمعت في القسطنطينية سنة ١٢٩٩ بالشيخ الجليل العارف بالله وهو سيدى الشيخ أبو خليل أباطة الصيداوى الخلوئى ، أحد أكابر الآخذين عن الولين الشهيرين الشيخ محمد الجسر والشيخ محمود الرافعى الطرابلسيين من طرابلس الشام، فأخبرنى الشيخ أبو خليل المذكور من لفظه، وكان قد حضر من القطر المصرى من الإسكندرية على أثر دخول الإنجليز إلى البلاد المصرية قال: ضاق صدرى فجئت إلى القسطنطينية لأجل أن ينشرح صدرى ولم ينشرح إلى الآن، قال: وقبل خروجى من إسكندرية نزل جبريل عليه السلام لأجل أن ينشرح صدر أبى خليل فلم ينشرح، هذا لفظه وأنا أصدقه بذلك وأؤمن أن نزول جبريل كرامة له، وأنه من أكابر أولياء الله تعالى، وقد ذكرته في كتابى هذا فى المحمدين لأن اسمه محمد، وغلبت عليه كنيته أبو خليل رضى الله عنه.



جابر النحوى

ذكر السراج فى كتابه (تفاح الأرواح) كرامة للشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال: رويانا عن عبد الله بن معاذ العشرى عن أخيه المثنى عن جابر النحوى قال: كان لى جليس يذكر أبا بكر وعمر، فأناه فيفِرط، فقامت عنه يوما مغضبا لكونى لم أرد عليه كما ينبغي، فمتم فرأيت النبى ﷺ وهما معه فقلت: يا رسول الله إن لى جليسا يذكر هذين فأناه فيزيد فقال إلى رجل قريب منه: اذهب إليه فاذبحه فذهب فأصبحت، قلت: لو أتيت فخبرت لعله ينتهى فلما صرت قريبا من بابه إذا الصراخ فسألت فقالوا: فلان طرقته الذبحة فى هذه الليلة فمات اهـ.

جمال الدين الإسئوى

من كراماته ما حكاه القاضى جمال الدين الريمى قال: رأيت بخط جمال الدين الإسئوى عالم مصر قال: لما كانت ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة تسع وسبعين وسبعمائة، رأيت كأنا ركبا نازل فى فضاء من الأرض والناس يهرعون إليه، فقلت ما هذا الركب؟ فقبل لى ركب النبى ﷺ، وسارعت إليه فرأيت النبى ﷺ جالسا وعن يمينه وشماله رجلان، وقدامه رجل جاث على ركبته ويده كتاب يقرأ فيه على النبى ﷺ فقبلت يد النبى ﷺ، فدعا بدعاء خفيف، وتأخرت فوقفت مع جماعة مستقبلين النبى ﷺ، فقلت لرجل منهم: من هؤلاء الجلوس مع النبى ﷺ؟ فقال أما الذى عن يمينه فأبو بكر، والذى عن شماله عمر، والذى قدامه رجل صالح يقال له أحمد بن موسى عجبل فقلت: نال درجة الشيخين؟ قال: نال درجة الشيخين، وقبض

يدى قبضا شديدا حتى استيقظت.

قاله الشرحي

أبو القاسم الجنيد

شيخ الصوفية على الإطلاق وإمامهم بالاتفاق. قال القشيري : سمعت عبد الله الشيرازي يقول: سمعت أبا أحمد الكبير يقول: سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول: سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول: دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج إلى الحج فأعطاني درهما صحيحا، فشددته على منزري ، فلم أدخل منزلا إلا وجدت رفقاء، ولم أحتج إلى الدرهم، فلما حججت ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال: هات، فناولته الدرهم، فقال: كيف كان الختم؟ فقلت كان الختم نافذا.

وقال الإمام الياضي في كتابه (روض الرياحين) عن أبي القاسم الجنيد قال: كان السري يقول لي: تكلم على الناس، وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس، وكنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك حياء، فرأيت النبي ﷺ في المنام ليلة جمعة، فقال لي تكلم على الناس، فانتبهت وأتيت باب السري، قبل أن أصبح، فدققت عليه الباب، فقال لم تصدقنا حتى قيل لك ذلك فقعد الناس في الجامع بالغددة، فانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس، فوقف عليه غلام نصراني متكرراً وقال: أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله ﷺ "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تبارك وتعالى" فأطرق الجنيد برأسه ثم رفعه فقال: أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام وقطع الزنار.

قال الخاني : عن علي بن أبي منصور الدينوري قال: خرجت إلى بغداد ومعى شيء من الدنيا أريد تفرقته إلى أصحاب الجنيد وسائر الفقراء، فوافينا بغداد ونزلنا في مكان، وقصدت الجنيد لأقضي من حقه، فدخلت عليه في منزله، فسرني وقربني في كلامه وحسن لقيه، وكنت أختلف إليه دائما وأذاكره، فلما كان ذات ليلة رأيت في منامي كأن الخليفة قد جاء يدعوني إلى

ضيافته، فانتبهت وحدثت صاحبي بما رأيت فقال: ننظر ما يكون من تأويل رؤياك هذه، فلما كان بعد الفجر إذا بالباب يطرق، ففتحت الباب فإذا الجنيد فقمنا إليه وفرحنا بقدومه فسلم علينا وجلس ساعة يحادثنا ويذاكرنا في العلم، ثم دعاني إلى دعوة في منزله قال: فتبسمت إلى صاحبي، فقال لي الجنيد: مم تبسم؟ فقلت له صورة المنام الذي رأيته، وإني جلست أنتظر ما يكون تأويل رؤياي حتى دق الشيخ الباب، فلما دعوتنا إلى منزلك تبسمت، فقال الجنيد: إني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعلى بين يديه رضى الله عنهم، فجلست بين يديه ﷺ فإذا برجلين قد جلسا بين يديه، وادعى أحدهما على الآخر دعوى في مطالبة بحق، فالتفت إلى النبي ﷺ وقال لي: يا أبا القاسم احكم بينهما، فسكت إعظاما لرسول الله ﷺ واحتشاما من أصحابه رضى الله عنهم فأعاد القول ثانيا وثالثا وأنا أسكت هيبة له وإعظاما له وإجلالا، فقال في الرابعة: احكم بينهما فقد وليتك الحكم بين الخلق، فانتبهت وأنا مذعور، فجئت إليكم أتسلى.

وقال: رأيت إبليس في المنام عريان، فقلت يا ملعون أما تستحي من الناس؟ فقال يا أبا القاسم هؤلاء ناس ما بقى من يستحي منهم الناس، قوم في مسجد الشونيزى قد أضنوا جسدى وأحرقوا كبدى، قال: فلما انتبهت جئت إلى المسجد فإذا فيه جماعة منهم النورى والدقاق والحيرى وقد وضعوا رءوسهم على ركبهم، فلما رأوني قد أقبلت رفعوا رءوسهم إلى وقالوا يا أبا القاسم لا يغرنك حديث الحبيث. مات رضى الله عنه ببغداد سنة ٢٩٧.



السيد حاتم بن أحمد الأهدل

قال الحبي: ذكره جماعة من المؤرخين وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية. قال: وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف، أقام بالحرمين مدة ثم توطن المخا من اليمن، وحصل له شأن عظيم، وكان كل من حلّ عليه نظره تحولت أحواله السيئة بصفات محمودة.

وحكى أنه قال: ولانى النبي ﷺ هذه البلدة وهذا القطر.

ومن كراماته: أنه أخبر أصحابه بكائنه تحدث في سنة أربع فوقع الأمر بعد أن أخبر كما ذكر. وأخبر بواقعة الشيخ الصديق الخاص، وأنه يقتل، فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم بأعوام.

وصادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الأشراف وطلب منه مالا فذكر ذلك للسيد حاتم، فقال له أعطه فإنه لا يستطيع أخذه، فلما أعطاه وتناوله ذلك الظلم آلمه ألما شديدا، فصاح وتركه وذهب.

وحكى أنه كان جالسا بالحرم المكي وعنده بعض مريديه، فجرى على خاطره أن القطب يكون بمكة وأين يكون الآن؟ فالتفت إليه السيد حاتم وقال له: هو الآن على المنبر، فقام المريد إلى المنبر فوجد عليه تركيا طويل الشوارب على هيئة الجندي فرجع إلى شيخه وأخبره، فقال أتريد أن يأتيك على صورته ويقول لك أنا القطب فرجع إلى المنبر فلم يجد أحدا. توفي عام ١٠١٣ ببلدة المخا.

قاله في خلاصة الأثر

شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر

أحد أئمة الطريقة النقشبندية، أخذها عن السيد نور محمد البدواني

وغيره، وله كرامات كثيرة جمعها أكبر خلفائه العارف بالله سيدى الدهلوى فى كتاب مخصوص.

فمنها: أنه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير زاد ولا راحلة، فكانوا إذا نزلوا منزلاً تأتيهم الموائد من الغيب، فأمطرت السماء يوماً مطراً شديداً وهبت ريح عاصفة، فاشتد عليهم البرد فتأذوا منه، فقال قدس الله سره: اللهم حوالينا ولا علينا، فأنجلى عنهم السحاب وجعل يمطر حولهم ببركة دعائه. وكان كثيراً ما يبشر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر بعض القاصرين ذلك، فكوشف بإنكارهم فقال لهم: إن لم تصدقونى فاختاروا حكماً من الأولياء المتقدمين فيحضر ويصدقني، فقالوا: الحكم الأعظم هو رسول الله ﷺ، فقال مرحباً فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة، وراقب هو والمنكرون، فرأوا فى المراقبة رسول الله ﷺ وهو يقول لهم: ببشائر المظهر صحيحة، وزجر المنكرين عليه. وكان له جار يحبه فاحتضر، فغلبتة الشفقة عليه فقال: يا رب لا طاقة لى على فراقه، فاشفه شفاء عاجلاً، فشفى فى الحال كأنما نشط من عقال. مات سنة ١١٩٥.

قاله الفانى

حسان تاج الدين التجانى

الشيخ الواصل والولى الكبير الشهير.

كان رضى الله عنه من كبار شيوخ الطريقة التجانية فى عصره وكان كثير الأتباع وأنشأ الزوايا الكثيرة فى بلاد مصر وانتشر اتباعه فى شتى بقاع مصر وذاع صيته.

وأصل زاويته الآن فى ميت عقبة.

وقد عمر طويلاً.

وأصله من القوصية من أعماق أسبوط بصعيد مصر.

وكان معاصراً لشيخنا الحافظ التجانى.

وكان متمكناً فى علم الحروف والأسماء والأوفاق وأسرار الآيات

القرآنية لديه الكثير منها.

وله إجازة في الطريقة التجانية عن سيدى أحمد سكيرج رضى الله عنه. وله أشعار كثيرة ولا سيما فى مدح المصطفى ﷺ .
ويحكي عنه مريدوه الكثير من الكرامات.
ومن جملة كراماته اجتماعه بالنبي ﷺ.

حسن بن حسونة

قطب زمانه كان يحيى الموتى ويرى ذوى العاهات والآفات.
ومن كراماته اختلى فى الخلوة فجاء النبي ﷺ ومعه على وقيل أبو بكر قال فلقننى الذكر ثم قال يا كوفى أنا فى الخلوة راقد رأيت خيمة كبيرة فى السماء فتعلقت بها روحى وخرجت من جسمى وطارت فخرقت السموات السبع فسمعت صرير الأقلام فلو كان يا كوفى بعد محمد ﷺ ذاته الشريفة نبي لتنبأت توفى عام ١٠٧٥.

قاله فى طبقات أولياء السودان

حسن شمة المصرى

قال: ووقع لى أعجب من ذلك، وهو أنى نسيت ليلة فى مكان فى الجامع نعلى ، ثم فتشت عليه بعد فلم أجده، فقلت فى نفسى : كيف يضع نعلى يا أستاذى (يقصد شيخه الحفنى) فلا بد أن تأتىنى به، ثم نمت تجاه رواق الترك، فرأيت وأنا نائم النبي ﷺ فى جمع كثير فى وسط الجامع الأزهر، ثم رأيتهم أجلسوا الأستاذ على الكرسي الذى يوقدون عليه المصابيح فى الأزهر، ثم أخذ الشيخ الشبراوى من يد النبي ﷺ فروة بيضاء على جوخة خضراء فصعد بها على الكرسي وألبسها أستاذى الحفناوى ، ثم أخذ بيده وأنزله، فأسرع إليه العالم يقبلون يده، فجثته وأخذت بأردان الفروة وقلت له: لا تغتر بهذه الحالة، هات لى نعلى، فإنه ذهب الليلة، فقال: أمهلنى، قلت: لا سبيل إلى ذلك فقال لى: اذهب بنا إلى القطب نذكر عنده قليلا، فذهبت معه حتى انتهينا إلى الجودرية بسوقة المؤيد، فجلس فى دكان ثم جلست معه، فرأيت فى الدكان

رجلا أسمر اللون طويل القامة عظيم الهامة على رأسه مقلة الفقهاء، أعرِف ذلك الرجل باليقظة بالجامع الأزهر، فقال لي: هذا القطب، فذكر الشيخ وذكرنا معه وكنا جماعة ثم لما ختم المجلس قلت له: أين نعلي؟ فقال لي: عند الشيخ الشبراوي النقيب فاستيقظت فرأيت الشيخ أحمد المذكور واقفا على رأسي يريد يوقظني للصلاة، فقلت له: أين نعلي الذي عندك؟ فقال: ومن أخبرك به؟ قلت: الذي أنا وأنت من حزبه، فقال لي: أنا رأيته الليلة في مكان كذا فعرفت أنه نعلك فحفظته عندي، فانظر رعاك الله هذا النفس.

قاله في الكتاب الذي صنّفه في مناقب شيخه سيدي محمد الحنفى

حسن بن عبد القادر محيى الدين البكرى

ورد في ترجمة الشيخ عبد القادر بن سوار الدمشقى أنه كان يرى النبى ﷺ كثيرا ويحدث عن رؤياه، فربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه. حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيى الدين البكرى الصديقى وكان ممن ينكر ذلك عليه، فرأى في منامه أن الجامع الأموى ملآن من الناس وهم ينتظرون. فقلت ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر رسول الله ﷺ، فبعد ذلك دخل رسول الله ﷺ فأقبلوا عليه يقبلون يديه، وكنت ممن قبل يديه وقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا رسول الله ﷺ الذى يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا إنه يرانى في منامه وجئت لحضور مجلسه، فلما استيقظ تاب عن الإنكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده. توفي سنة ١٠١٤ ودفن بمقبرة الدقاين شرقيها من جهة القبلة بمحلة قبر عاتكة.

قاله النجم الغزى

أبو محمد الحسن بن عمر الحميرى

كان فقيها عارفا محققا من أهل مدينة "لب" وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم. يحكى أنه أقام سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء لكونه يبيت يطالع الكتب، ولم يكن يسأل مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل بأهل ولا ولد.

ويحكى عنه أنه قصد الفقيه محمد الهرمل الفخرى إلى بلده وقرأ عليه، فقال له ابن الهرمل: أحب أن أقرأ عليك البيان، فأجابه إلى ذلك، فكان وقت قراءته على ابن الهرمل يقعد دونه، ووقت قراءته البيان يقعد ابن الهرمل دونه، فاتفق في بعض الأيام وقت قراءة البيان أن رفع الفقيه حسن رأسه إلى السقف فرأى حنشاً قد أخرج رأسه كالمستمع، وما زال كذلك حتى فرغت القراءة، فأخبر الفقيه محمداً بما رأى فقال له: هذا الرجل من فقهاء الجن قرأ على التنبيه والمهذب، وهو الذى سألتني أن أقرأ عليك البيان ليسمعه.

قال الجندى : أخبرني الثقة أن حسناً المذكور، رأى النبي ﷺ في المنام في جماعة من أصحابه ومعهم الإمام الشافعى فقال: يا رسول الله، بم استحققت هذه الزيارة؟ فقال له: باجتهادك في طلب العلم. توفي سنة ٧٦٧ ، وكان آخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين.

قاله الشرجى

أبو محمد الحسن بن عمر الهيسى

كان فقيها عالماً عابداً زاهداً، يحب الخلوة ويؤثر العزلة، يحكى له منامات صالحة يرى فيها النبي ﷺ ويخبره ببعض الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها، وله في ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته. وكانت وفاته سنة ٧٨١، وقد قارب عمره نحواً من مائة سنة.

قاله الشرجى

الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلانى

له عدة تصانيف وتآليف منها "الرحلة الورثلانية" و"تشطير البردة" ولد رحمه الله عام ١١٢٥ وكان رضى الله عنه مجاب الدعوة ورأى المصطفى ﷺ في المنام فاحتضنه وكان يرى النبي ﷺ يقظة ومناماً رآه أكثر من ٣٠٠ مرة.

أخذ العلم عن والده وأشياخ وطنه ثم رحل إلى المشرق فحج واجتمع

بالخضر عليه السلام توفي عام ١١٩٣.

نقلا عن كتابنا الطبقات الكبرى

أبو عبد الله الحسين بن محمد التميمي

قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وأنى في طاقات باب البصرة فقلت: يارسول الله أأست بالمدينة؟ قال: بلى فقلت من أين جئت؟ فقال من عند أحمد رضى الله عنه.

قاله أبو يعلى فى طبقات الحنابلة

حشيش الحمصانى

ورد فى ترجمة أحمد المندى المطوعى من المناداة بلدة من أعمال الجيزة من أصحاب الأحوال والكرامات. منها: ما حكاه حشيش الحمصانى عن نفسه أنه فى بعض ليالى الجمع فى مجلس الشونى بالجامع الأزهر وأنه خرج قبيل الثلث الأخير واضطجع بصرح الجامع وإذا بصاحب الترجمة جاء ونام بقربه ولم يكن يعرفه من قبل. فما شعر إلا وظهره قد انفتح وكذا صدر أحمد وظهر قلبه فى صورة ديك فافترس قلب الحمصانى وصار يمسه حتى لم يترك له شيئا ثم رجع وقد التأم صدره وعاد ظهر الحمصانى كما كان فأصبح وقد سلب جميع حاله. قال: وكان لى اجتماع بثلاثة أنفار من الرقباء وكانوا ينفضون الكتان بيت بالحسنية، فتوجهت لهم وأنا فى غاية من الانكسار، فأمروني أن أصوم شهرا وألازم الذكر فى المدة ففعلت، فعند تمامها رأيت المصطفى ﷺ وأقبل على إقبالا وأفاض على عطاء جزيلا. قال: ثم لقيت أحمداً المذكور بقرب المؤيدية فقال لى: قد كنت سببا لك فى الخير، أخذت منك شيئا يسيرا فعوضت مكانه الكثير، فليت ما حصل لك من المصطفى ﷺ كان لى ولم آخذ منك شيئا.

قاله المناوى

الحفيد بن عدوا

حدثنى الفقيه العلامة سيدى عبد السلام بنانى أن هذا السيد رضى الله

عنه دخل يوماً للزاوية المباركة وسيدنا رضى الله فيها مع جماعة من أصحابه وصار يتوضأ فليل لسيدنا رضى الله عنه إن هذا سيدى حفيد بن عدوا يتوضأ فالتفت إليه سيدنا رضى الله عنه فلما نظر إليه قال رضى الله عنه لأصحابه الحاضرين معه رأيت يه يحضر فى ديوان الأولياء ولكن لا أعرف اسمه.

وسبب فتحه أنه كان كثير المدح للنبي ﷺ بالملحون إلى أن أتاه النبي ﷺ وأعطاه كأساً من حليب فشربه ففتح عليه وهو خارج عن حكم القطب فلا يتصرف فيه.

وبلغنى عن بعض المفتوح عليهم من أصحاب هذا السيد رضى الله عنه أنه قال فى حقه إنه أدرك مقاما لا يدركه إلا ثلاثة أشخاص فى كل ألف سنة وإنه لم ينل مقامه أحد منذ أزمان.

ومن عجيب كراماته أنه كان يطبخ القهوة ويجعل فيها السم القاتل ويشربها ويناؤها أصحابه ولا يضرهم شئ من ذلك فسبحان القادر على ما يشاء.

توفى رحمه الله فى جمادى الأولى عام خمسة وأربعين ومائتين وألف ودفن خارج باب الفتوح.

كشف الحجاب



خديجة والددة أبي الحسن البكرى

قال الشيخ إبراهيم العبيدى فى "عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق" كانت والددة الأستاذ الشيخ أبى الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه وعنهما أنها كانت تنكر عليه فى الحج والزيارة فى نحو الخفة والظهور فى نحو ذلك، وما زالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ فى احترامها إلى أن قال لها يوما: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بينى وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعتراها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحنى من عدلك؟ قال الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت فى منامها كأنها داخلية المسجد النبوى وبروضته قناديل كثيرة عظيمة، وفيها قنديل كبير جدا أعظمها حسنا وضوءا وصورة، فسألت لمن هذا؟ فقليل لها: هذا لولدك أبى الحسن، فالتفت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبى ﷺ ورأتى وأنا بشيأى الفاخرة التى تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت فى نفسى يلبسها فى هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لى العدل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه، فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ رضى الله عنه: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار على ولا عدلت بوجه.

خديجة بنت محمد

"خديجة" القارعة العارفة بالله الشیخة الصالحة الولیة العارفة الغارقة فی بحر محبة النبی ﷺ والشیخ أحمد التجانی وأصحابه رضی الله عنه وعنهم وعنا بهم خدیجة بنت محمد الشهيرة بالقارعة شیخة المغرب ومؤلفة كتاب "السيف الیماني فی الذب عن سیدی أحمد التجانی" وهي مقدمة فی الطریقة التجانية وكان عندها الاسم الأعظم الكبير وعندها السر الأعظم الكنز المطلسم ودائرة الإحاطة وغير ذلك كما أخبرني بذلك الشیخ المختار الشنقيطی وقيل عنها: إنها قرعت باباً فی الولاية لم یقرعه رجل بالمغرب فی زمنها وعندها الاسم الأعظم ودائرة الإحاطة وكانت تجتمع برسول الله ﷺ یقظة وكذا تجتمع بسیدنا أحمد التجانی یقظة ولها کرامات كثيرة لا تکاد تحصى منها: أنها تميز بین کلام التجانی وغيره إذا قرئ بین یدیها. وكانت عالمة عارفة بالکتاب والسنة وعلوم الحقائق وغيرها ومن وقف علی کلامها اعترف بأنها من اکابر العارفين.

وهي شریفة متصلة بالنسب برسول الله ﷺ توفیت بالمدينة عام ١٣٦٧

قاله فی الفیض العام

الشیخ خلیفة

الإمام العالم الزاهد الخاشع الورع صاحب المکاشفات. قال ابن بطوطة فی رحلته المشهورة: أخبرني بعض الثقات من أصحابه قال: رأى الشیخ خلیفة رسول الله ﷺ فی النوم فقال: یا خلیفة زرنا، فرحل إلى المدينة الشریفة وأتی المسجد الکريم، فدخل من باب السلام وحیا المسجد وسلم علی رسول الله ﷺ، وقعد مستنداً إلى بعض سواری المسجد ووضع رأسه علی ركبتيه، وذلك یسمى عند المتصوفة الترفیق، فلما رفع رأسه وجد أربعة أرغفة وآنية فیها لبن وطبقا فیہ تمر، فأكل هو وأصحابه وانصرف عائداً إلى الإسكندرية ولم یحج تلك السنة، وهو ممن لقیهم فی الإسكندرية.

الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي

نسبة إلى نهر الملك من أراضى العراق وكان من أجلة الرجال وكبار المشايخ، أخذ الطريق عن أبي سعيد القليوبي.

روى عن الشيخ أبي السعود الحريمي رحمه الله قال: كان الشيخ خليفة يرى النبي ﷺ كثيرا، فرآه في ليلة سبع عشرة مرة فقال: يا خليفة لا تضجر، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي، يا خليفة ألا أعلمك استغفارا تدعو به؟ فقال بلى، فقال قل: اللهم إن حسناتي من عطايك، وسيئاتي من قضايك فجد بما أنعمت عليّ ما قضيت، وأمت ذلك بذلك، جليت أن تطاع إلا يا ذنك، أو تعصى إلا بعلمك، اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخففا بحقك، ولا استهانة بعذابك، لكن بسابقة سبق بها علمك، فالتوبة إليك، والمعذرة لديك.

ومن أعظم كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ يقظة ومناما. وهو من قرية تعرف بقرية الأعرب من نهر الملك غربى بغداد على مرحلة منها. ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه وقال: هذا محمد ﷺ وأصحابه يبشرونى بروضان الله وصلواته عليّ، وهذه الملائكة تستعجلنى القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليا من جهات متعددة لا يرى المنادي: معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب، وكان يوما مشهودا، ودفن في نهر الملك.

قَالَ السَّراج



الربيع بن خراش

من التابعين. قال الإمام الثعالبي في كتاب (العلوم الفاخرة في أمور الآخرة): ذكر السهيلي بعد قصة زيد بن خاروجة الأنصاري وتكلمه بعد الموت بتصديق النبي ﷺ وقال: وقد عرض مثل هذه القصة للربيع بن خراش أخى ربعى بن خراش قال ربعي: مات أخى فسجيناه وجلسنا عنده، فبينما نحن كذلك إذ كشف عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلت: سبحان الله أبعد الموت؟ قال: إني لقيت ربي فتلقاني بروح وريحان وهو غير غضبان، وكساني ثيابا خضرا من سندس وإستبرق، وأسرعوا بي إلى رسول الله ﷺ فإنه قد أقسم أن لا يبرح حتى أدركه أو آتبه، وإن الأمر أهون مما تذهبون إليه فلا تغتروا، ثم مات.

الشيخ روزبهار

المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمي رضى الله عنهما. قال الشعراني ومن كراماته: أنه كان يصعق في حب الله تعالى، فتضع الحوامل ما في بطنها من صعقته، فحوّل الله تعالى ذلك إلى حب امرأة من البغايا، فجاء إلى الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال: لا أحب أن أكذب في الطريق إن وادى تحول إلى حب فلانة، ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشى في خدمتها إلى أن تحول الوارد إلى محبة الحق بعد عشرة شهور، فجاء إلى الصوفية فقال: ألبسوني فإن وادى رجعت عن محبة فلانة، فبلغها ذلك فتأبت، ولزمت خدمته إلى أن ماتت انتهى كلام الإمام الشعراني.

قلت: وقد اطلعت للشيخ روزبهار على كتاب جليل اسمه (المكاشفات) ضمنه ما وقع له من مكاشفاته في شأن الحق تعالى وسيدنا محمد ﷺ وسائر

الأنبياء والملائكة مما يدهش العقول، ويدل على أنه كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وخلاصة المقربين، وذكر أنه ابتداء له ذلك وعمره أربع سنوات، فضل الله يؤتيه لمن يشاء، وكان ذلك الكتاب فى حوزتى مع كتاب (منازل السائرين) للهروى و(آداب المريدين) للشهاب السهروردى صاحب عوارف المعارف، ثلاثتها فى مجموعة واحدة، فاستعارها منى رجل من أكابر أهل الدنيا، ثم زعم ضياعها ولم يرجعها إلى.

قاله النبهانى فى جامع كرامات الأولياء



زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي

الشافعي المصري الأستاذ الكبير ابن الإمام المناوي ، صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير. وزين العابدين هذا من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، واشتغل بالعلم ثم في الطريق، ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال باهرات، وكان يرى النبي ﷺ وهو جالس في ورده، وكان في ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراقق، فمرّ بابن الفطمة وهو لا يعرفه، فناداه يا زين العابدين، فتقدم إليه فوضع في فيه قلب خرس وقال: اذهب فقد خصصناك، وكانت الأرواح تألفه والأولياء يعرفونه، ويدخلون عليه ليلا في محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تختلف، واجتمع بالقطب مرارا.

ومن كراماته: أن الإمام الشافعي رضى الله عنه كان يخاطبه من قبره، وكان في بعض الأحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا. قال: وما زرتة يوما إلا ورأيت عند قبه نهري، على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء، وكان يرى جده الشريف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود، وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له.

زين باعبود العلوى المدني

كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام صاحب جذب وأسرار ومكاشفة وأنوار صحبته بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٢ ثم لما قدم مكة

المشرفة واجتمعت به قال لي أنت تزوجت؟ فقلت: نعم، فدعا لي، ولم أكن أخبره بذلك ومنها أنه قال لي: في بطن زوجتك إن شاء الله غلام ذكر وكان أول شهر من حملها فكان كما قال وهي بشارة عظيمة وكان صاحب جذب دائماً وربما انجذب بقوله (الله الله الله) يرفع بها صوته كلياً وكان لسانه دائماً رطباً بذكر الله، وربما يقول للحاضرين "شوف النبي ﷺ".

وله جملة أحوال لا يكيفها العاقل وكان جمالياً ولذلك كان بعض ناس يعترضون عليه وهو في غاية الكمال رحمه الله.

وكنت إذا قلت له: ادع لي يا سيدي، يقول الله يتولى أمرك، الله يتولى أمرك، هكذا.

ومنها أنه سلم على مرة، وهو داخل من باب السلام بمكة المشرفة فبعد آن بعد عني مدى البصر أخبرت من كان بجانبى ان هذا الرجل من أصحاب الدرك بالمدينة المنورة وله حال مع الله وكرامات فرجع إلى في الحين يهرول حتى ناداني وأدخلني إلى داخل الحرم الشريف وقال لي: إياك أن تخبر أحد بخبرى فإن الناس قل اعتقادهم في أولاد الرسول ﷺ وفي الأولياء.

ومنها أنى حين كنت بالمدينة المنورة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف كان يقول لي: في غد يأتيك كتاب من والدك من مكة وفيه كيت وكيت ويكون الأمر كما كان وقال: ومنها أنه كان يذهب الى سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ماشياً ويقرأ من دلائل الخيرات ما تيسر ثم يرجع إلى المدينة ثانياً والساعة لم تكمل.

ومنها أنه كان سافر إلى حضر موت ومرض فأشرف في مرضه على الهلاك فصار أحبابه يبكون خوفاً على حياته فقال لهم: أنا لا أموت هنا وإنما سأدفن بالمدينة فكان الأمر كما قال.

ومنها أنه توفي في بئر عباس وبينه وبين المدينة المنورة مرحلتان فحمل

إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع بعد غسله وتكفينه بها والصلاة عليه تجاه
القبر المعظم ورائحته كالمسك الأذفر تفوح وكان قد قل نظره قبل موته بمدة
يسيره لكنه يعرف كل أحد حاله يغدو عليه ويروح وكان موته رحمه الله سنة
أربع وسبعين ومائتين وألف.

نزوة الفكر



سراج الدين عمر العبادى

الشافعى المصرى، أحد أكابر العلماء والصوفية، كان مجاب الدعوة، ولما حج وزار الرسول ﷺ فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح، فدخل وزار ثم خرج وعادت الأقفال كما كانت. مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة.

قاله النجم الغزوى

سعد الدين الصناديدى

ومنهم: الشيخ سعد الدين الصناديدى. كان من أشد المنكرين علىّ في حضورى مولد سيدى أحمد البدوى ويقول: كيف يحضر فلان المولد وفيه المنكرات؟ فرأى النبى ﷺ وقد ضمنى إلى صدره وئدياي يشخبان لبنا حليبا والناس يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم، وسيدى أحمد البدوى واقف باه وجه رسول الله ﷺ يقول بأعلى صوته: من أراد المدد فليزر عبد الوهاب ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين.

قاله فى المتن

سعد بن ميموناسن الرجراجى

من أهل بلد رجراجة من أقصى المغرب وهو جد أبى عبد الله محمد بن ياسين فقيه المصامدة الآن ومفتيهم وهو الآن فى قيد الحياة وكان أبو عثمان من أكابر الأولياء وحدثوا عنه أنه كان له جملة أصحاب من مؤمنى الجن وقرأت فى بعض أخباره أنهم من النفر الذين سمعوا القرآن من النبى ﷺ والله أعلم.

حدثوا أن مؤذن مسجده طلبه ذات يوم بداره فلم يجده فذهب فى طلبه

الى البحر فوجده نائما على لجج البحر وفي حجره كتاب تعبت الرياح بأوراقه
ولا يصل إليه من رشاش الموج شئ فأراد المؤذن أن يصل إليه وشرع في
دخول البحر ظانا أن العبور إليه سهل فغلبه الماء وخاف على نفسه الغرق
فخرج وقعد على شاطئ البحر ينتظره فلما أفاق أبو عثمان من نومه خرج من
البحر فلما علم أن المؤذن قد رآه قاله له: يا فلان، عاهدني أن لا تحدث بما
رأيت حتى أموت فعاهده على ذلك ولم يحدث بذلك أحداً من أصحابه إلى
أن مات رحمه الله.

براهين الأفاضل ليس تخفى

بما أدى إلينا الأتقياء

رجال لا يلمهم قصور

ولا يعزى لجدهم رياء

فهم أبداً بدينهم شحاح

وبالدنيا الدنية أسخياء

يحضهم على العمل التوقى

ويمنعهم من الكسل الحياء

فصدقهم بما فعلوا وقالوا

فإن خلافهم داء عياء

تقتصر عنهم وتخوض فيهم

فلا نور لديك ولا ضياء

عجبت لمن يصر على المعاصى

وينكر ما يقول الأولياء

قاله في التشوف

سعد الدين الجباوى

أحد أكابر أئمة الأولياء وأعيان الأصفياء، وهو من أركان الصوفية وإليه
تنسب الطريقة العلية السعدية، ولم تزل البركة متوارثة في ذريته في بلاد الشام

وغيرها. قال النجم الغزى فى ترجمة حسن بن محمد الجباوى الدمشقي: ومن المشهور من طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون يأذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطا كيف اتفق، فيشفى بها العليل ويحتمى لشربها عن كل ما فيه روح، ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجابا، وفى الغالب يحصل الشفاء على أيديهم.

قال: وأخبرني بعض من اعتقد صلاحه من جماعتهم أنهم يقصدون بتلك الخطوط التي يكتبونها فى نشرهم وحجبتهم (بسم الله الرحمن الرحيم) وهم يتلفظون بها الكتابة، وأصل هذه الخاصية التي لهم أن جدهم سعد الدين لما فتح الله تعالى وكوشف بالنبي ﷺ وأبى بكر وعلى رضى الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق، فأمر النبي ﷺ عليا رضى الله عنه أن يطعمه، فأطعمه تمرات فأغمى على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يفق إلا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه، ثم كشف الله تعالى له كبير الجان، فأخذ عليه العهد بذلك.

قال الحبي: رأيت فى الأوراق أن الشيخ سعد الدين كان فى زمن أبيه الشيخ يونس الشيبانى وقد نذ عن طاعته واشتغل بلبهوه وبطالته، وخرج إلى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان، فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده، فاهتم لذلك ودعا الله تعالى فى أمرين: إما إصلاحه، وإما أخذه فى وقته فاستجاب الله دعاءه فى إصلاحه، فبينما هو على ما هو عليه إذ رأى نفرا ثلاثة فصوب إليهم لأخذ ما عليهم، فلما وصلوا إليهم التفت إليه أحدهم وقال مخاطبا له ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فأخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه، فأتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له: استغفر الله، فاستغفر مما وقع من سالف أمره، فلما أفاق من سكره وشرابه وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه قال أحدهم بعد أن أخذ تمرات من جيبه وأعطائها لرسول الله ﷺ وأمين غيبه وقال: اسقه يا رسول الله فنفل عليها وناوله إياها، فأخذها الشيخ وحظى بما لديها وقال له الرسول المعظم: خذها لك

ولذريتك، فقبلها الشيخ وعظمها ورجع، وقد عمّر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب إلى مولاه، وفاز بما أعطاه. قال الحبي: وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح، وهم من أهل القرن الثامن.

سعود الحبشي الصوفي

من كراماته: ما حكاه انه رأى النبي ﷺ ومعه العشرة المبشرون فقال له النبي ﷺ جئت وأصحابي صليت على أبي يعلى بن الفراء.

قاله أبو يعلى في طبقات الحنابلة

سعيد بن المسيب

من كراماته: أنه كان في أيام الحرة سمع الأذان بأذنه من قبر رسول الله ﷺ في أوقات الصلاة، وكان لا يدع أن يقرأ سورة (ص) كل ليلة، فسئل فأخبر أن أنصاريًا صلى إلى شجرة فقرأ (ص) فمر بالسجدة فسجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول: اللهم أعطني هذه السجدة أجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. مات سنة ٩٣ عن أربع وثمانين سنة.

قاله المناوي

سعيد الفتوى

سعيد الفتوى الولي الجليل والعالم النبيل غوث عصره "من كراماته" التي لا كرامة أعلى منها اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة والأخذ عنه مشافهة ولو لم يكن من كراماته إلا كون الشيخ الفاضل هاشم ممن تربى بين يديه لكفاه ذلك كرامة جليلة ومنقبة جسيمة.

"ومن كراماته": رؤيته في المنام رب الأنام.

"ومن كراماته" أن الغوث عبد الله الداعي أخبر أنه يحضر في ديوان الأولياء بغار حراء ثم إن الشيخ أخبر عن نفسه أنه يحضر معهم ويشهد جمعهم وأن آتيا يأتيه في السحر فيقول: يا حاج سعيد يافراط مد العين السلام عليكم فيجيبه بقوله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته جزاكم الله خيرا فيقول

مع أهل الديون عليهم شؤبوب الرضوان وأخبر أن ذلك في وقت طلوع القمر ليلة أربع وعشرين من الشهر على ما قال في آخر الأمر وكان أولاً يقدره بليلة خمس وعشرين وذكر حضور المصطفى ﷺ عياناً فعظم شأن هبة ذلك المشهد ونوره وفخمه.

"ومن كراماته" أن جبريل عليه السلام قال له في الكعبة المشرفة على جانبه الأيمن: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك.

"ومن كراماته" أنه رأى الخضر في المدينة المنورة لابساً لباساً أخضر وأخبره أنه ولد يوم الأحد واسمه أحمد.

توفي رضى الله عنه عام ١٣٠٨ هـ.

الفيض الهام

سلطان المغرب

قال في ترجمة عرفة القيرواني المغربي المالكي: الشيخ العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون. من كراماته: ما حكاه سيدى محمد ابن الشيخ علوان في كتابه (تحفة الحبيب) أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واشٍ كاذب، فوضعه بالسجن وقيده بالحديد، فكان الشيخ عرفة إذا حصر وقت من أوقات الصلاة أشار إلى القيود فتساقط فيقوم ويصلى، فقال له بعض من كان معه في السجن: إذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلاى شيء ترضى ببقائك في السجن؟ فقال: لا يكون خروجى إلا في وقت معلوم ولم يحضر إلى الآن، واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله ﷺ فقال له: عجل بإطلاق عرفة من السجن مكرماً، وإياك من التقصير تكون مغضوباً عليك، فإنه من أولياء الله تعالى، فلما أصبح أطلقه مكرماً مبجلاً، وطال عمره حتى توفي سنة ٩٤٨ بعد سيدى على بن ميمون بنحو ثلاثين سنة.

قاله الغزوى

الشيخ سليم المسوتى الدمشقى الحنفى

الخلوتى شيخى وأستاذى وبركتى. العالم العلامة العارف بالله ولى الله بلا

شك، صاحب الكرامات والأسرار والأنوار، قد كنت سمعت به ولم يتيسر لي الاجتماع به إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٣، فبينما كنت جالسا في بيتي في بيروت في ضحوة هذا النهار السبت وإذا به رضى الله عنه قد دخل عليّ مع رجل آخر، فرأيت بوجهه من النور وسيما الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعل الله في قلبه شيئا من فراسة المؤمن بأنه من أختيار العلماء العاملين والأولياء العارفين، فقبلت يده مرارا واستجزته فأجازني بكل ما عنده من الأسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة، وكل ما أخذه عن مشايخه من معقول ومنقول، وكل ما استفاده من رسول الله ﷺ بلا واسطة من أسرار وأنوار، وكرر لي الإجازة بذاك عدة مرار، وأجازني بقراءة سورة يس لكل ما أردته من خيرى الدنيا والآخرة ودفع الشرّ فيهما، وأخبرني أنه أعطى التصريف بهذه السورة، وأنه يقرأها لكل شيء فيحصل ما أراد، ولشفاء الأسقام قال: إلا أن المريض إذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل الموت عليه.

قال: وقد دعيت مرة لزيارة ولد قد أيس منه أهله في دمشق، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر في حياته، فقرأت سورة يس، فبعد قراءتها حصلت لي غيوبة غبت بها عن نفسى، فرأيت الثلاثة الأقطاب سيدنا عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعى وسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنهم، ثم انتهت فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده والحمد لله رب العالمين.

وأجازني لتفريح الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء: اللهم يا من لطف بخلق السموات والأرض، ولطف بالأجنة فى بطون أمهاتها، الطف بى فى قضائك وقدرك لطفًا يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين آمين، يا لطيف يا لطيف يتلى هذا الاسم ألف مرة، وكتب لى إياه بخطه الشريف على ظهر كتابى (هادى المريد إلى طرق الأسانيد) وهو الثب الذى جمعت فيه مروياتى، وطلب منى أن أجيزه به على سبيل التواضع، فامتنعت من ذلك،

فأصرّ علىّ فأخبرته أمثالا لأمره واستجلابا لزيادة خيره وبره. وأخبرني أن ولادته في دمشق سنة ١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مشايخ كثيرين من مشاهير الأئمة وهداة الأمة، منهم الشيخ عبد الغنى الميداني الحنفى تلميذ السيد محمد عابدين الشهير، ومنهم الشيخ عبد الله الحلبي عن أبيه الشيخ سعيد الحلبي شيخ ابن عابدين المذكور، الشيخ سليم العطار، ومنهم الشيخ الحجار وغيرهم. وأخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ سعدى الخلوتى ، وأخذ الطريق الشاذلية عن الشيخ أبى المحاسن القاوقجى الطرابلسى الشهير وأخبرني أن الشيخ القاوقجى هو من أولياء الله ومن أصحاب الكشف. والذي ظهر لى أن شيخى هذا الشيخ سليم المسوتى هو أجلّ قدرا من مشايخه جميعا من جهة الولاية والعرفان وكثرة الأسرار والأنوار، فهو من أكابر العلماء فى العلوم العقلية، ومن سادات الأولياء فى علوم الحقيقة والمعارف الربانية، وأخبرني وهو الصادق أنه يحضر دروسه العلمية جماهير من الملائكة والجن فضلا عن الإنس وأنه ابتداء فى تدريس البخارى وغيره سنة ١٢٦٥ ، وكان عمره سبع عشرة سنة، وهو من ذلك التاريخ إلى الآن مداوم على قراءة الدروس، وليس له كسب من جهة معلومة، ومع ذلك هو متزوج بأربع زوجات ينفق عليهن، وكل واحدة مع أولادها فى بيت مستقل، وله أحفاد كثيرون، وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسا وهو ينفق عليهم، ولا مال له ولا عقار، ولا شك أن ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العادات، ويكفى زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سنه الآن خمس وسبعون سنة، وأخبرني أن ذلك حصل له بالإرث عن النبى ﷺ ، فقد ورد فى الحديث: " حُبب إلّى من دنياكم: النساء والطيب، وجعلت قرّة عينى فى الصلاة ". وأخبرني أن مدده الأعظم من رسول الله ﷺ وله مدد مخصوص من سيدنا نوح عليه السلام وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام. وأخبرني بأنه قد زهد فى الدنيا والآخرة زهدا تاما لا يتطلع إلى شيء منهما، ولا يعتمد على شيء من أعماله وأحواله، ودعا لى ولأولادى بدعوات

صالحات، أرجو حصول بركتها لى ولهم فى الدنيا والآخرة، وبشرنى بأن جميع مؤلفاتى هى مقبولة عند النبى ﷺ وهو الواسطة العظمى لله تعالى، ولا يصل من الله خير لأحد فى الدنيا والآخرة إلا بواسطته ﷺ، وأن جميع ما حصل لى من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده ﷺ الخاص لى.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

السلطان سليمان

ومنهم السلطان الهمام حامل ألوية الإسلام عالم السلاطين وكهف الضعفاء والمساكين من لبس حلة القبول فى الظاهر وفى الباطن حلية العرفان أبو الربيع مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنان.

كان رحمه الله إماما عادلا وعالماً عاملاً وقد أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه بإذن من النبى ﷺ وشهد له بأنه من أولاده الحقيقيين وقد شهد من كرامات سيدنا رضى الله عنه ما ثبت الله به اعتقاده فيه بحيث لم يؤثر فيه قول المعاندين المنكرين على سيدنا رضى الله عنه على كثرتهم فى ذلك الوقت وقد بلغنى على لسان الثقة أنه كان كثيراً ما يطلب من الشيخ رضى الله عنه أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة وسيدنا رضى الله عنه يقول له أخاف عليك أن لا تقدر على ذلك، وهو حريص على ذلك ومقصود صاحب الترجمة بذلك أمران: أولهما وهو الأهم عنده أن يسمع منه بأنه من أولاده الحقيقيين كما أخبره بذلك سيدنا رضى الله عنه، الثانى أن يتيقن بأن جميع ما يخبر به سيدنا رضى الله عنه حق لا ريب فيه فتطمئن نفسه بذلك فلا يلتفت بعد ذلك لقول أعاديه فلما اشتد طلبه لذلك من سيدنا رضى الله عنه ولم تفد فى رده عن هذا المطلب حيلة أجابه سيدنا رضى الله عنه لبغيته وأوصاه أن يكتم سره عن كل أحد وليجعل محلاً طاهراً طيباً فارغاً من جميع الأمور من فرش وغيره يعده مخصوصاً لذلك، وأن يكون وحده فى ذلك الموضع فاستعمل ذلك كله ولما أراد الدخول إلى ذلك يكون وحده فى ذلك الموضع فاستعمل ذلك كله ولما

أراد الدخول إلى ذلك الحل حصلت له هبة عظيمة لم يقدر على الجلوس به وحده لذكر ما لقنه من الأذكار الخصوصية لذلك فلم يكمل العمل من كثرة ما حصل له من الدهش وسمعت من بعض الإخوان أنه طلب من سيدنا رضى الله عنه الحضور معه بنفسه لذلك فأجابه لمرغوبه وحضر معه فى ذلك الحل فيبينما هما يذكران إذ أشرق الحل الذى هما فيه وامتلاً بالأنوار الحمديدية ﷺ فحصل الدهش لصاحب الترجمة لما رأى ذلك وغاب عن حسه وبعد ساعة أفاق من غيبته فوجد يد سيدنا رضى الله عنه على صدره فلما فتح عينيه قال له سيدنا رضى الله عنه لا بأس عليك وأنه ﷺ ضمن لك كذا وكذا فقال له صاحب الترجمة جزاك الله عنا خيراً .

كشف العجاب

سليمان الحناوى

المصرى الأصل البيروتى الوطن الفاضل الكامل العارف بالله تعالى العلام أصله من بلده يقال لها الزريبة بناحية بلبيس وهو شريف صحيح النسب كان مقيماً ببيروت أسكلة دمشق الشام مدة الى أنت توفى بها سنة ست وخمسين ومائتين وألف عند خروج إبراهيم باشا من الديار الشامية كان - وكل من كان - يتمنى خروج حضرة الباشا المذكور من تلك الديار يقول له الشيخ المذكور لا تتمن ذلك فإن ساعة يخرج فى يومها أموت حتى كان الأمر كما قال.

"ومن كراماته" ان أهل بيروت أرادوا امتحانه وزوجوه امرأة كان بيتها لا يأوى البقى إلا فيه فكان محلها مشهوراً بذلك ووصفوا له أن لها داراً فلما تم الأمر وأراد الدخول عليها وقف على الباب وصار يقول قوله تعالى ﴿ سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ ويكررها رافعاً بها صوته فحلفوا بالله ان البقى صار نافرا من كل ناحية وزاوية من زاويا البيت وهم يرونه وانقطع من حينه عن

تلك الدار، وأخبرني الشيخ محمد اليافى الطرابلسى حفظه الله قال كنت أنا وإياه ملازماً للخلوة فى مدة إبراهيم باشا بتلك الديار وأنا حينئذ شاب أصلح للنظام العسكرية، وجالس مع حضرته فى الخلوة أذكر الله تعالى وأجول فى سرى فى هذا الشأن حتى كدت أزهد من خوفى على نفسى فقام الشيخ فزعا إلى الباب وفتح به بقوة وقال: لا تخف يا بنى والله لقد أخبرنى سيدنا رسول الله ﷺ أنك لا تدخل النظام، وشهرته بالكرامات عظيمة فى تلك الديار رحمه الله آمين.

نزهة الفكر



أبو عبد الله الشاطبي

كان أبو عبد الله الشاطبي رحمه الله تعالى يقول: كنت أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه فى كل ليلة مرارا، وأسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فأجد فيها النجاح، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت: يا رسول الله أترضى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى بعد صلاتى، أسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فأجد فيها القبول، أترى علىّ شيئا إذا تعديتك؟ فقال ﷺ: أبو الحسن ولدى حسا ومعنى، والولد جزء من الوالد، فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل، فإذا سألت الله بأبى الحسن فقد سألته بى.

قاله الشيخ حسن العدوى فى شرم البردة

شرف الدين العركى

وكان يقول وهو صغير رأيت الرسول ﷺ فقال لى: كذا وكذا توفى الشيخ بالحجير وقبره ظاهر يزار.

قاله فى طبقات أولياء السودان

شهاب الدين بن عوجان المالكى

ورد فى ترجمة خليفة بن مسعود المغربى الجابرى المكى من بنى جابر العالم الصالح الشيخ القدوة صاحب الكرامات. قدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة وحجّ إلى بيت الله الحرام ثم رجع إليه، وظهرت له مكاشفات. وحكى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى أنه لما حج وزار النبى ﷺ

رآه فى النوم وقال له: سلم على خفير إيليا إذا رجعت إليها، فقال: ومن هو يا رسول الله؟ فقال: خليفة، واشتهر أمره وكان أسود بصاصا. توفى سنة ٨٣٣ ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار.

قاله فى الأنس الجليل



صالح بن عمر

ورد في ترجمة محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي، عرف بالجمعيم، كان فقيها عالما تقيا صالحا مبارك التدريس، صاحب إفادات وكرامات، ويروى أنه كان يقرأ عليه جماعة في تفسير النقاش، فورد عليهم في بعض الأيام سؤال ممل يتعلق بالنحو فبقى الجماعة متحيرين لا يقدرّون يفتاتون على الفقيه بالجواب، ولا أمكنهم يعلمونه لعلمهم أنه لا معرفة له بعلم النحو، ولا أمكنهم رد السؤال على صاحبه، فلما لم يجدوا بدا من علمه ناولوه السؤال وهم يظنون أنه إذا وقف عليه أشار إلى أحدهم يجيب عليه، فلما وقف عليه أخذ القلم وأجاب عنه جوابا شافيا كأعرف من يكون من علماء النحو، ثم ناوله الجماعة فتصفحوه وارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك وعدوه من الكرامة.

ومنها: ما حكاه الجندی عن الفقيه صالح بن عمر قال: كنت أنا القارئ للكتاب المذكور وباقي الجماعة يستمعون، وكان الفقيه قد ينعس في أثناء القراءة وإذا بي أرى النبي ﷺ قاعدا في موضع الفقيه وهو يقول لي: اقرأ يا صالح، فقرأت، ثم إن الفقيه فتح عينه عقيب ذلك وتبسم إلى خاصة. وفوائد الفقيه المذكور وعلامات صلاحه كثيرة، وكانت وفاته بقرية سهفنة سنة ٦٩٤.

قاله الشرجي

صالح بن بان النقا

غوث الزمان وقطب الديوان شهد له أكابر العارفين بالولاية العظمى. ومن كراماته العظمى: قال بينما أنا في الخلوة رأيت الرسول ﷺ وأنه

التفت إلى يساره وقال: يا شهروش ويا ميمون قوما معه وما رأيتم فشمروش هذا صحابي قاضي الجن ومن جملة ما أمرني به قراءه الدلائل كل يوم ثمانى مرات فقلت لهم: أزيد على ذلك فقالوا: لا تقدر وقالوا: إن حدثك قلبك وسوسة من إبليس فنحن ننقرك فوق كبك وبعد فأنا بين اليقظة والنوم رأيت الرسول ﷺ جاء ووراءه جبريل فقال له: هذا المذنب تعطونه هذه المنزلة فالتفت النبي ﷺ إلى فجئته ثم قال لجبريل: احمله محملى وصعد بي وخرق السماوات ومتى جئت إلى سماء أقول له: رجعنى فيقول لى الرسول ﷺ: أذاك حتى أدخلنى البيت المعمور ثم دلانى إلى مكة توفى سنة ١٠٨٩.

قاله فى طبقات أولياء السودان

صالح الجعفرى الحسينى

الإمام الكبير والعارف الشهير غوث وقته وقطب ستمه كان مدرساً بالجامع الأزهرى إدرسى الطريقة يرى النبي ﷺ كثيراً فى اليقظة وكان معاصراً لشيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه ولد عام ١٣٢٨ وصنف وأفاد ودخلت إليه الوفود ووقفت ببابه العلماء.

وله ديوان شعر ضخيم أكثر من ١٠ أجزاء وكانت له حلقة علم بعد صلاة الجمعة توفى عام ١٣٩٨ ودفن بالدراسة.

الصباغ الإسكندرى

الولى والنور الواضح وكان ممن يحضر مجلسه النبي ﷺ والخلفاء الراشدون الأربعة يقظة وقد حضر بعض الظلمة من الشرطة مجلسه فقال: كيف يحضر هذا مجلسى والنبي ﷺ فيه مع أصحابه واستعظم ذلك.

قاله فى الرحلة الورثيلا نية

صلاح الدين أبو طالب التجانى

شيخنا وأخونا العلامة الكبير المتبحر فى سائر العلوم العقلية والعقلية الإمام العارف الخطير والصوفى الشهير ذو اليد الطولى فى شتى الفنون. ولنا منه إجازات وراويات وسافر وطاف والتقى بكبار شيوخ عصره

واجتمع بهم وأجازوه وصنف كتباً كثيرة مثل المحاريب وكشف الغيوم وكتباً في القراءات مما لا يحضرني ذكره الآن.

عرفته رضى الله عنه وصحبته لمدة تزيد عن عشرين عاما فما عرفته سوى محب واله في حضرة سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه متعلق به غاية التعلق وهو الذى أنشأ الزاوية التجانية يامبابه وأنشأ مكتبته.

وكانت تبدو على وجهه آثار التربية الكبرى والولاية يكاد وجهه يشع منه الأنوار الربانية والنبوية ومن أشهر شيوخه مولانا محمد الحافظ التجانى وسيدى إبراهيم صالح الحسينى والشيخ إدريس العراقى.

وكان كثير الكرامات: حدث ولا حرج حدث عنه مريدوه أنه رأى النبى ﷺ وعمره خمس سنوات فمن ذلك أنه قال لى قبل دخول أميركا للعراق - فى المرة الأخيرة واختلاف الناس فى ذلك - قال لى خلال أربعة أيام ستكون أميركا داخل العراق.

ومن كرامته رضى الله عنه: أننى رأيته فى المنام كأننى أنا وهو واقفان على باب الجنة فأشار بيده وقال لى : انظر أسماء مؤلفاتك كيف هى منقوشة على باب الجنة فرأيت نقوشاً وطلاسم على باب الجنة فألهمنى الله أنها أسماء مؤلفاتى. ومن كراماته رضى الله عنه: أنه رأى سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه فى المنام فقال له: أريد أن أرسلك يا سيدى فقال سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه: هذا وجهى فارسمه فرسمه.

ومن كراماته رضى الله عنه: أن جنبى أصابه ألم بسبب أملاح الكلى فرأيته فى المنام فقال لى لا تشرب الشاى وكان كثير الاجتماع فى اليقظة بسيدى أحمد التجانى رضى الله عنه بحيث لا يفارقه.

وله مؤلفات كثيرة ومريدون كثيرون وتربى على يده الكثير وله إجازات فى علم الحديث والقراءات.



طاش كبرى زادة

قال في ترجمة محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الشيخ الإمام العلامة الخقق الصوفي الحنفي أحد موالى الروم، الشهير ببهاء الدين زاده، توطن القسطنطينية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

ومن مكاشفاته ما حكاه صاحب الشقائق عن نفسه: أنه لما كان مدرسا في إحدى الثماني، رأى في المنام في ثلث الليل الأخير أن النبي ﷺ أهدى إليه تاجا من المدينة المنورة، فلما صلى الفجر دخل عليه رجل من قبل صاحب الترجمة ولم يكن دخل عليه قبل ذلك، فقال له: قال الشيخ إن الواقعة التي رأيته إنها معبرة بأنك ستصير قاضيا، ثم اجتمع به صاحب الشقائق بعد مدة فذكر له الواقعة وتعبيره إياها بما تقدم، فقال: نعم هو لك، فقال له: أنا لا أطلب القضاء، فقال له لا تطلب، ولكن إذا أعطيت بلا طلب ترده. قال صاحب الشقائق: وكان هذا أحد أسباب قبولي منصب القضاء. مات الشيخ ببلدة قيصرية سنة ٩٥١ ، ودفن بها عند قبر الشيخ إبراهيم القيصري، وهو شيخ شيخه رحمهم الله.

قاله الغزي

طاهر أبو الطيب الطبري

الإمام الكبير كان يرى النبي ﷺ ورأى النبي ﷺ فقال له يا فقيه فكان يفتخر ويقول سماني رسول الله ﷺ الفقيه وانظر كراماته.

قاله في طبقات الشافعية

طلحه بن علي الرازي

من كراماته ذكر ابن النجار في أول تاريخه بإسناده عن خميس الجوزي الحافظ سمعت طلحة بن علي الرازي قال رأيت النبي ﷺ في المنام ببغداد كأنه في مسجد عتاب جالس في القبلة وعليه برد كحلي وهو متقلد بسيف والمسجد غاص بأهله وفي الجماعة أبو محمد التميمي وهو يقول له: يا رسول الله ادع الله لنا فرفع يديه فقال وأنا أقول معه اللهم إنا نسألك حسن الاختيار في جميع الأقدار ونعوذ بك من سوء الاختيار في جميع الأقدار.

قاله في ذيل طبقات المناجاة

أبو محمد طلحة بن عيسى الهتار اليمنى

الولي الكبير العارف بالله تعالى ، صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة. وكان في بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة إلهية فأقبل على العبادة، وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة، ويقوم في الليل بأخرى ، ثم فتح الله عليه بفتوحات جليلة، وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته. يروى أنه لبس الخرقه من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المنام بإشارة من النبي ﷺ.

وكان نفع الله به يعرف الاسم الأعظم ويقول: والله ما علمنيه أحد إلا رأيته مكتوبا بالنور حروفا مقطعة في الهواء. وكان يقول ما وقفت على قبر ولي قط إلا أشهدني الله تعالى روحانيته.

وكرامات الشيخ بحر لا ساحل لها، وقد جمعها بعض أصحابه في مجلد، وله معرفة تامة في علوم الحقائق، وكان شهر عنه أنه يرى النبي ﷺ في حالة اليقظة، فجاء بعض الناس إلى القاضي أحمد التهامي الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه في ذلك، فقال: نذهب إليه ونسمع كلامه قال الراوي، وهو المفكر المذكور: فلما دخلنا عليه ما وقع نظره علينا إلا قال: أما أصحاب الفقيه فلان، يعني القاضي، فلا يسلمون رؤية النبي ﷺ في اليقظة، قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا.

وفي رواية أن القاضي قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه، فقال له الرجل: لم لا سألته؟ فقال: والله ما قعدت عنده إلا رأيت النبي ﷺ عنده، وكان القاضي من الصالحين، ولذلك كشف له عن ذلك، وكان لأهل زبيد في الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم.

ويروى أنه حصل في مدينة زبيد خبر شائع أنه سيحصل في المدينة حاصل، وخرج السلطان إلى خارج المدينة بسبب ذلك، وتشوش الناس ودفنوا أموالهم وما يعزّ عليهم، فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعودوه وهو مريض، فأخبره بذلك، فقال والله ما يجرى على الناس شيء وإنما طلحة سيموت، فمات من مرضه ذلك، وكانت وفاته سنة ٧٨٠ ، ودفن شرقي مقبرة باب سهام، وبنى عليه قبة عظيمة، وتربته هنالك من أشهر التراب، وأكثرها قصدا للزيارة والتبرك، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه.

قاله الشرحي الزبيدي



الأمير عامر بن بغداد

ومنهم: الأمير عامر بن بغداد، كان عنده قلة اعتقاد في الفقراء إلا أنه كان عنده وقفة في، فرآني بحضرة رسول الله ﷺ وهو مقبل عليّ يكلمني، فصار عامر كلما يريد أن يقبل يد رسول الله ﷺ يجذني حاجبا له عنه، وكان يقول: لا يحتاج أحد إلى الوسائط في ضرورة والأصل القدرة الإلهية، فمن تلك الرؤيا صار يعتقد في الصلاح ويقضى حوائج الناس التي أكاثبه فيها.

قاله في المتن

أبو محمد عبد الجليل بن ويخلان

دكالي الأصل ونزل بأغمات وبها مات عام أحد وأربعين وخمسمائة كبير الشأن من أهل العلم والعمل رحل إلى المشرق فلقى به شيخا من الصوفية فأخذ عنه هذا الشأن شيخ عن شيخ بالسند المتصل إلى أبي ذر الغفاري صاحب النبي ﷺ حدثني بذلك مخلوف بن ياسين عن شيخه أبي على منصور عن شيخه أبي زكريا يحيى بن يسولال عن شيخه عبد الجليل.

قد أحدث الناس أمورا فلا

تعمل بها إني امرؤ ناصح

فما جماع الخير إلا الذي

كان عليه السلف الصالح

وحدثني مخلوف عن أبي على عن أبي زكرياء قال: درس الناس الفقه على عبد الجليل ثلاثين سنة محتسبا مع شدة فقره وفاقته. فاكتري دارا بعشرة دنانير في العام فاجتمعت عليه مائة دينار في عشرة أعوام. فقيل لصاحبها من أين يؤدي لك عبد الجليل ما لك عليه من الكراء وليس عنده شيء؟ فبلغه

ذلك فأهمه فرأى في منامه تلك الليلة رب العزة جل جلاله فوقف بين يديه فقال له: ما أهمك يا عبد الجليل ؟ فقال: يا رب أنت أعلم. فلما أصبح سمع قرع الباب ففتح فإذا هو برجل في الظلام فناوله مائة دينار وانصرف عنه فأخذ منه وبعث بها إلى صاحب الدار.

وكان إذا انصرف عنه حملة الفقه يقول لخاصة أصحابه: تعالوا نأخذ في نور العلم. فيأخذ معهم في علوم الآخرة وأسرار التصوف.

قال أبو زكرياء: انتهى عبد الجليل من شدة فقره إلى أن وضعت زوجته ولم يكن عنده غير كساء واحد فدفع إليها نصفه وأخذ النصف ورحل إلى المشرق فحج ورجع ولم يعلم بذلك أحداً ولزم بيته وكان لا يخرج منه إلا في يوم الجمعة وكانت دار سكناه قريبة من الجامع فإذا صلى الجمعة انصرف إلى منزله فلم يكن يصله إلا في أول وقت العصر من كثرة ما يحبسه الناس للدعاء والتمسح به.

وأخبرنا الشيخ الصالح أبو زكرياء بن إبراهيم الهزرجي قال سمعت الشيخ أبا عمران موسى بن ومصال النعال يقول: جاء ابن زرقون إلى القاضي عبد الحق بن إبراهيم فقال له أما ترى ما أحدثه عبد الجليل من البدعة من اجتماع الناس عليه من باب الجامع إلى باب داره ؟ فقال له القاضي : مر أنت وافعل كفعله واجمع الناس عليك ! فقال له: لا يتأني لى ذلك. فقال له: ما أصنع أنا في رجل وضع له القبول في الأرض فلولا أن الله يحبه ما أحبه الناس.

وحدثني محمد بن أحمد الزناتى سمعت أبا على ويسين بن عبد الله الردعى يقول: كنت بدكالة فقال لى الفقيه أبو حفص: أريد أن أبعث بقمح إلى عبد الجليل فقالت له: زدنى بدعوة وابعثنى ولو إلى بلاد السودان فقال لى : سأدعو لك. فأحضر لى جملين وعليهما غرائر من قمح فدعا لى وحملتهما إلى أن وصلت مدينة مراكش زمان الحصاد والعساكر تطوف حولها ولم يتعرض لى أحد أن وصلت أعمات وريكة فسألت عن عبد الجليل فقليل لى إنه فى الجامع والناس صفوف من باب الجامع إلى باب داره يتبركون به

ويتمسحون بأثوابه ويستوهبون منه الدعاء فلما وصل إلى باب داره افترق الناس عنه فناولته كتاب أبي حفص فقرأه وأنزلت الغرائر عن الجملين فدخل داره ثم خرج وجعل ينظر يمينا وشمالا فقال لى : قرب الغرائر فجعلت أخرجها واحدة بعد واحدة إلى أن قربتها من باب داره فلم أشعر إلا وهى فى داخل الدار فى أسرع من طرفة العين وإنى لأعجب من ذلك متى ما تذكرته وقد شاهدت من كرامات الأولياء كثيرا فما رأيت أعجب من ذلك فأدخلنى وأحضر لى طعاماً فأكلت منه وانصرفت وحدثنى على بن عيسى قال: حدثنى أبو على الحسن بن عبد الله قال: قعد أبو زيد إمام الجامع بأغمت مع أصحاب فتذكروا أخبار الصالحين إلى أن قيل له حدثنا أنت بما شاهدت من شيخنا عبد الجليل فقال: ما شهدت أنا شيئا وإنما حدثنى عنه زوجته فقيل له وما حدثك به ؟ قال حدثنى أنه لما أسن كان لا يتوضأ إلا بالماء الساخن فقامت ليلة لأسخن له الماء فوجدت النار قد طفت فقمعت متحيرة فإذا أنا بجمرة قد تدرجت من تحت الباب فقامت فأوقدت بها النار وسخنت له وضوءه قال: كانت له غرفة فيها حصير يصلى عليه وسليخه ينام عليها. وكان لنا ولدان سالم وعبد الدائم فصاح على ليلة وقال لى : من صعد إلى الغرفة فقلت: لم أدر من صعد إليها ثم إنى سألت ولده سالما فقال لى : أنا صعدت. فقلت له ماذا صنعت فيها ؟ قال لى : نمت على السليخة واحتلمت فقلت لعبد الجليل: لم سألتنى عن صعد الغرفة ؟ فقال لى : رأيت النبى ﷺ لما قرب منها رماها برجله. فعلمت أنه حدث بها أمر فقلت له: ابنك سالم نام عليها واحتلم فأمر بها فغسلت.

قَالَ فِي التَّشَوُّفِ

عبد الحليم محمود

الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر عارف طبقت شهرته الآفاق واشتاق أن يراه كل مشتاق.

وأصله من الشرقية بديار مصر وكان صوفياً على الكتاب والسنة صنف الكثير وحقق وخرج ورعى ونشر كتب التصوف القديمة وهو أول من اهتم

بصياغتها مثل الرسالة للقشيري و"اللمع" للطوسي وغيرهما من كتب القوم. وكان رجلاً وقوراً هادئاً عليه أنوار القوم بادية وهو شاذلي الطريقة قارئ لأورادها وطاف ببلاداً كثيرة في طلب العلم وكان محباً للصالحين على شتى طرقهم غير منحاز لأحد قوالاً للحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان في غاية التواضع حتى إنه كان إذا ذهب لزيارة شيخنا محمد الحافظ التجاني جلس بين يديه طويلاً بلا كلام حتى يأذن له بالكلام توفي عام ١٣٩٨.

ومن كراماته الشهيرة التي نقلت عنه: أنه ذهب للسادات حاكم مصر قبل العبور وقال له: حارب يا ريس وعدى فقال له: ومن أعلمك هذا؟ فقال له: لقد رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يعبر بالمسلمين.

عبد الحميد كشك

إمام الوعظ في عصره وكعب أحبار المذكرين في دهره كان عارفاً كبيراً وصوفياً شهيراً.

طبقت شهرته الآفاق وسارت مواعظه في شتى بقاع الأرض وعشق الناس كلامه ووعظه وتذكيره حتى كان يحضر مجلسه أكثر من مائة ألف شخص.

وكان ضريراً صاحب طريقة مشهورة في إلقاء المواعظ تأثر بها ملايين الخلق حتى قلده الكثير منهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر درس في الأزهر وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وكان عالماً بفنون الإسلام وعلومه يتكلم في كل فن منه وأوذى كثيراً في الله واعتقل عدة مرات وسجن وكان يرى رسول الله ﷺ كثيراً وانتهى أمره بأن منعه حاكم مصر أنور السادات من الخطابة مطلقاً وقد أخبرني أحد العارفين أن هذا رفع في حقيقة مقامه وهو إلى الآن حي.

الطبقات الصغرى

عبد ربه سليمان القليوبى

الإمام الكبير والعارف الشهير والبحر الزاخر ذو الأنوار والمعارف كان

حجة علماء عصره وصنف كتابه فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب ملأه وشحنه بعجائب الغرائب من المعقول والمنقول رضى الله عنه وأرضاه وهو أحد علماء الأزهر الشريف وممن له اتصال بأسانيد المحدثين وهو الذى شرح جامع الأصول لابن الأثير.

حكى عن نفسه كرامات كثيرة فى كتاب فيض الوهاب فمن ذلك ما أورده فى صفحة ٦٠ من الجزء الخامس انه أصابه مرض بالكلية فاقتضى عمل عملية فخاف من ذلك فرأى رسول الله ﷺ فى تلك الليلة وقال له: اعمل العملية وأنا أحضرها وعملها ونجحت.

|| أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الخير اليمنى ||

كان فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الإمام الغزالي فى الفقه خاصة، فإنه كان يقال له: فارس الوسيط ورائض البسيط، وكان كثير العباد. يروى أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه فى ركعتين.

ويحكى عنه أنه قال: كنت أسمع القصاص يقولون: قال موسى عليه السلام يا ربّ اجعلنى من أمة محمد ﷺ، فكنت أنكر ذلك فى نفسى وأقول: إن الله تعالى يقول ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ وقال تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ فرأيت النبى ﷺ فى المنام هو وموسى عليه السلام فقلت: يا موسى أنت قلت يا ربّ اجعلنى من أمة محمد، ثم قلت فى نفسى: كيف أسأله بحضرة النبى ﷺ؟ فقلت: يا رسول الله، هل قال موسى يا ربّ اجعلنى من أمة محمد؟ فسكت النبى ﷺ فأعدت السؤال عليه ثالثا فقال النبى ﷺ: نعم نعم، فلم أنكر ذلك من بعد هذا المنام، قاله الشرجي.

قال المناوى: ولما احتضر جاءه الشيخ أحمد بن الجعد وقال له هذا وقت سفرك إلى المقام العلوي، وأريد منك الصحبة، فماتا معا فى سنة بضع وأربعين وستمائة.

أبو محمد عبد الرحمن بن عمر الحبيشي اليمني

كان فقيها عالما مجوّداً محققاً صواماً قواماً، كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة، انتفع به جمع كثير، وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة في فنون مختلفة، منها (نظم التنبيه) وزياداته في عشرة آلاف بيت في مجلد ضخّم، وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء في جميع جهات (فأصاب) فحمدت سيرته، وكان صادعاً بالحق عاملاً به، مجاهداً للولاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

قال الإمام الشرجي: وكانت له منامات صالحة. من ذلك ما يروى عنه أنه قال: سافرت سنة للحج ونويت في نفسي وعقدت في سرّي ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم في الحرم الشريف، وبقيت على ذلك فلم أحكم بين اثنين مدة ثمانية أشهر، فلما كان ذات ليلة رأيت النبي ﷺ في المنام وهو جالس في الموضع الذي كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه، عرفت منهم أبا بكر رضي الله عنه، فقعدت قريباً من النبي ﷺ، وكان معي عدة مسائل قد أشكلت عليّ، فقلت في نفسي: هذا النبي يحل المشكلات، فجعلت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبني عنهن مسألة مسألة، ثم جثوت بين يديه وطأطأت رأسي له مجتهداً في سؤاله، فبينما أنا كذلك إذ أقبل رجلان إليّ، فأراد أحدهما أن يدعى عليّ الآخر فقلت لهما: إني قد تركت الحكم منذ مدة، وأيضا فهذا هو الأصل الذي ينتهي إليه الأمر، وأشارت لهما إلى النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ: اقض بينهما، فشق ذلك عليّ ولم يمكني إلا طاعته، فقضيت بينهما ثم انتبهت.

وقال رحمه الله تعالى: رأيت أيضاً في المنام أني واقف في موضع مع جماعة من الفقهاء، إذ أتاني كتاب من الرسول الله ﷺ مفتوح، فناولني الرسول فإذا فيه مكتوب نحو خمسة أسطر، وذكر فيه تقريراً وتجديداً في الاستمرار بالحكم والبقاء عليه، وكأني أنظر النبي ﷺ في موضع قريب منا. ورأى مرة في

المنام أنه كوشف بالوقت الذى يموت فيه، وذلك قبل موته بعدة سنين، وكانت وفاته سنة ٧٨٠ قال بعض من حضر موته: لقد رأينا له من الأنوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة.

عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى

قال الشعرانى : حكى لى الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال: دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطى وهو محتضر، فقبلت رجله وسألته الصفع عن كان آذاه من الفقهاء فقال: يا أخى قد ساءحتهم من حين وقعوا فى حقي، وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك، وصنفت كرايس فى الرد عليهم لئلا يتجرءوا على أعراض غيرى من الناس، فقال الشيخ شعيب: وهذا هو كان الظن بكم اهـ.

قال الشعرانى قلت: ومع صفحه رضى الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم، وكان أصل ذلك كله أنه أمرهم بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقاه البيروسية، فرآهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بنائبهم ولهم عبيد وبغال وسرارى وأموال، فقال شرط الواقف أن الخبز والجواميك إنما هى للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة فى رسالة القشبرى وغيرها، فتجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه فى الميضاة بثيابه، فعزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش، فأقام فى روضة مقياس النيل حتى مات، ورأيت شخصا ممن قال: ضربته ببقباي على كتفه فى أسوأ الأحوال استولت عليه نفسه فى أكل الشهوات مع إفلاسه، فكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا ويقول: بعنى ذلك ثم يذهب به إلى البيت ويأكل ذلك ويختفى حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك فى ذمته إلى يوم القيامة، ولما مات لم يتبع جنازته أحد، نسأل الله العافية. ومما أخبرنى به أيضا قال: لما عجزنا عن أذاه، يعنى السيوطى بوجه من الوجوه، اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا: يا

سیدی قدّر أننا كنا كفارا وأسلمنا، وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ عليكم فلعل أن يحصل لنا خير، قال: وصرنا نقرأ عليه سنة وهو متحرز منا، فلما كان بعد سنة آذاه بعض الناس، فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة، فركن إلينا، فقلنا له: يا سیدی أنتم بحمد الله من أهل الكشف، ومقصودنا أن نخبرونا بشيء من وقائع الولاية لنظهر على المنكرين عليكم بذلك إذا صح فلعلهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير، فسكت الشيخ ساعة ثم قال: إن جان بلاط يضرب عنقه في يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فلان، فأخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به إلى جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر، فحصل للمملكة انزعاج، فقال جان بلاط: علىّ به أقتله قبل أن أقتل، فطلبوا الشيخ فاخفى نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق جان بلاط كما قال اهـ. قاله الشعراني في العهود.

قال النجم الغزى : ذكر خادمه محمد بن الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة: نريد أن نصلى العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك علىّ حتى أموت، قال: فقلت نعم، قال: فأخذ بيدي وقال غمض عينيك، فغمضتهما فرمل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة، فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم، ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمزم، ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي: إن شئت تمضى معي وإن شئت تقوم حتى يأتى الحاج، قال: فقلت بل أذهب مع سیدی، فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي: غمض عينيك فغمضتهما، فهرول بي سبع خطوات ثم قال افتح عينيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوشى ، فنزلنا إلى سیدی عمر بن الفارض، ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا إلى بيته في جامع طولون.

وذكر الشعراني، عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمري أن

الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت، وأنه يدخلها في افتتاح سنة ٩٢٣. وأخبره أيضا بأمور أخرى تنفق في أوقات عينها، وكان الأمر كما قال.

قال الشعراني : ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة.

وروى النبي ﷺ في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي ﷺ يقول له: هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي ﷺ يقول له: هات يا شيخ الحديث.

وذكر تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا ؟ قال، نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال ﷺ: لك ذلك.

وقال له الشيخ عبد القادر: يا سيدى كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟ فقال: بضعا وسبعين مرة. مات رضى الله عنه سنة ٩١١ ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة.

عبد الرحمن بن على الخيارى

نزىل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الإمام الكبير الجليل الشأن، أخذ العلم في مصر عن أجلة علمائها كالنور الزيادى وأخذ عنه من أعيانهم النور الشبراملىسى ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة وسكنها يأذن من النبي ﷺ سنة ١٠٢٩، وانتفع به أهلها وتلقوا منه العلوم، وكان له يد طولى في جميع الفنون. ويقال: إنه كان يرى رسول الله ﷺ عيانا، واتفق له أنه ختم كتابا في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على الدعاء، فقام أهل الدرس من الطلبة وغيرهم، ثم طال وقوفه بحيث إن بعضهم تعب من الوقوف وذهب، وبقي الواقفون متعجبين منه وهو مطرق وكأنه في غير شعوره، فبعد ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته: ما هذا الوقوف

يا سيدى فإنه لم يعهد لك مثله؟ فقال: والله ما وقفت إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفا يدعو لنا، فاستمررت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته. مات سنة ١٠٥٦ ودفن ببقيع الغرق.

قاله المجبى

عبد الرحمن بن محمد العلوى

من كراماته قال: رأيت كأن النبى ﷺ مات وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر قال: وكنا بجبل بنى هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءاً عظيماً فظننا أن دمشق قد احترقت وخرج أهل القرية ينظرون إليه فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

ذيل طبقات الحنابلة

عبد الرحمن بن النقا ابن الشيخ صالح

بان النقا غوث عصره انتحل مذهب الصوفية وسلك طريق القوم على أبيه وريضه وأدخله الخلوات فلما انتهى فى السلوك وبلغ مقام الرجال اشتغل بقراءة العلوم الظاهرة ولد سنة ١١٢١ ومن مجاهداته على ما سمعته من لفظه أنه ورد الصلاة الأمية خمسين ألف مرة كل يوم مدة سنة. ومن كراماته أنه رأى رب العزة جل جلاله وتقدس كماله فى المنام فقال له: يا عبدى جعلتك تابعاً للأنبياء والمرسلين وجعلتك عزيزاً فى الدنيا والآخرة.

ومن كراماته رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له: محبتى تخللت فيك تخلل العود الأخضر بالماء ومرة قال له ﷺ: أنت فى ظهري والذين فى ظهرك فى ظهري عليهم أمان الله فى الدنيا والآخرة توفى عام ١١٧٧.

قاله فى طبقات أولياء السودان

عبد الرحيم زكى

صوفى خطير وولى عظيم القدر اجتمعت به عند شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه رأيته يتكلم معه فدخلت عليهما فرأيته يكلم شيخنا فى علوم

الدين والتفسير ثم قال لى بدون أن أكلمه: كأنى أرى رسول الله ﷺ الآن وهو لا يختم لك بخاتم الولاية إلا إذا تزوجت ولن تكتمل لك دائرة الإحاطة إلا إذا تزوجت ثم كاشفنى بأشياء فى صدرى أمام شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه ثم انصرف فقال لى شيخنا بعد انصرافه: إنه قبل مجيئك صار يكاشف الناس بما فى صدورهم وكان يرى النبى ﷺ فى اليقظة ثم قال لى أمام شيخنا: كأنى أرى رسول الله ﷺ الآن وهو يقول لى : إذا اكتملت لك دائرة الإحاطة فلك الأمر والله.

عبد التواتى السلام

الشيخ الزاهد العابد السالك السيد المتواجد ، ذو الأحوال الربانية ، والإشارات العرفانية ، والمعارف الوهية ، المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخصوصيته ، العارف بالله الدال عليه بظاهره ونجواه أبو محمد سيدى عبد السلام بن صالح البركة سيدى الحاج محمد التواتى الجعفرى ثم الفاسى ينسب لسيدنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى.

كان رحمه الله فى أول أمره على ما ذكره الشيخ التاودى فى "فهرسته عيارا قال فيها: قلت له يوما: هل كنت تصلى فى ذلك الزمان؟ قال: لا اهـ. وقال غيره: كان يتعاطى أسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الزكاة منها أصلاً وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم إنه ورد لفاس مولاى التهامى الوزانى فذهب إليه وزاره وتبرك به ، ثم جعل يتردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنيا والخوض فيها وكان فى زمان الغفلة قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى ثلاث عشرة سنة ثم خرج إلى بعض كهوف بهجل زعفران خارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الأعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع إدمان الصوم والذكر كل يوم سبعين ألف من الهيلة ومثلها بالليل ورأى فى ذلك من العجائب ما لا يحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له

من الفتح العظيم وتقول له: هنيئاً لك لم يبلغ هذا المقام أحد إلا أمن من السلب إلا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله ﷺ فصار لا يشاهد في العالم إلا وجهه الشريف حيث توجه وبقي كذلك مدة قال: فقال لى رسول الله ﷺ: ها أنت وربك وحينئذ طلعت عليه شمس المعارف وأدرك ما لا يكيف من الأسرار واللطائف، ولقى الخضر عليه السلام وقال له: أنا الخضر بعثنى الله إليك لأخبرك بأن ما تشاء يعطيك الله إياه وأذن له فى الجلوس فى القرويين فالازم الجلوس فيها، وكان يجلس إليه أقوام لاستماع معارف، فكان يأتى من ذلك بما يسحر الألباب. ويقضى منه العجب العجائب.

وكان رضى الله عنه من الذاكرين الله كثيراً لا تراه قط ساكن الشفتين، مستغرقاً فى مشاهدة النبى ﷺ، وكان يظهر ذلك عليه فى بعض الأحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بأمور فى طيها فوائد، وكان إذا اعتراه الحال احمرت عيناه وعلا صدره عن جسده حتى تراه يستند فى مشيه إلى الجدران وينفخ نفخاً شديداً ويعرق جبينه جداً وترى العرق ينحدر منه كالجواهر وكان إذا دخل فى الصلاة خلف الإمام لا يكاد يطيق ما يتلقاه من المشاهدات فإذا سلم الإمام سلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه بأنه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الناس وكان من لا علم عنده ينكر عليه ذلك ومن كلامه أجساد الشرفاء أقوى على المشاهدة من أجساد غيرهم، وكان أيضاً يقول: أولها يعنى الطريق فنون ووسطها جنون وآخرها قيل: يكون وقيل: لا يكون ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حى ومن غاب عن الله فى غيره فهو ميت.

أدرك رحمه الله جماعة من الأولياء وتبرك بهم وأخذ عنهم منهم سيدى عبد الرحمن معاذ دفين خارج باب الجيسة وسيدى عنتر الخلطى دفين داخل باب الفتوح وطريقته الأولى عن أبيه عن جده عن سيدى على بن أحمد النجرى دفين صرصر، عن سيدى عيسى بن الحسن المصباحى الخلطى دفين الغرب، ثم أخذ كما سبق عن مولانا التهامى الوزانى عن أبيه، عن جده ثم عن سيدى عزوز بن مسعود وكان يعتمد عليه ويقول: إن سيدى عزوزاً أكل طعاماً

عند وفاته وقائه وأمرني بأكله فأكلته ففتح عليّ.

وكان له أصحاب وأتباع وتلامذة وأشياع يذكرون عنه أموراً كبيرة ومقامات خطيرة وينهون أمره لما أدركه كبار الأولياء وخاصة الخاصة من الأصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله الفضل بسببه وكان أكثر دعائه إذا سئل منه الدعاء: الله يرحمنا بالمرحوم.

وكان يتفجر علماً مع كونه أمياً لا يعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه مكاشفات وأخبار بمغيبات قال الشيخ التاودي في " فهرسته " وأخبرني بعض من وثقت به أنه جاءه رجل يوماً وهو بحصن القرويين فقال له يا سيدي أردت أن أرى النبي ﷺ يقظة فقال: ائتنى بجميع ما تملك فذهب ثم جاء بعد يوم أو يومين بدراهم، وقال هذه القرويون وبالله الذي لا إله إلا هو لا أملك شيئاً آخر فعجب منه وجعل يقول له: أنت هبيل أحقق اذهب حتى يرجع لك عقلك والرجل يبكي ويقول: لا أقيلك، فلم يزل به حتى قال له: أذهب إلى سيدي محمد بن الحسن، وارجع فرجع الرجل، وذكر أنه عندما خرج من باب الجيسة إذا بالنبي ﷺ منحدر من ناحية القلة عن يسار الباب هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال أقرئ عبد السلام مني السلام فلما وصل له قال له: اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له: والله إن حدثت بهذا أحداً لا تنظر بعينيك فما حدث به إلا بعد موته وبالجملة فمقامه كبير عظيم وشأنه رفيع فخيم.

توفي رحمه الله في مستهل رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف (١١٥٥) قال في النشر: ودفن بدار براحا اشترت له بقصد أن يدفن فيها وبني عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدي أبي الرجاء من طالعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الأنوه الشيخ أحمد ابن الشيخ موسى العوني السنوسي الشرقي كما صرح به في النشر في بعض نسخه.

وقال في " الروضة المقصودة " دفن برحبة قنديل من طالعة فاس أسفل من قبة شيخه ولي الله سيدي عزوز بن مسعود بنحو مائتي ذراع وذلك

بالقرب من سيدى أبى الرجاء وبنيت عليه قبة. اهـ .
 وروضته هى المقابلة لدرب أهل تادلا عن يمين الهابط وهى مشهورة
 معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به ويتبرك.
 ترجمه فى " النشر " و"التقاط الدرر " و" سلوك الطريق الوارية
 و" الروضة المقصودة " وغيرها وأورده الشيخ التاودى فى فهرسته " فيمن
 لقى من صلحاء المغرب.

قاله فى تعريف الخلف

عبد العزيز التونسى

حدثوا أن أبا محمد عبد العزيز التونسى كان ينكر إتيان الناس إلى أبى
 عبد الله الرجراجى من الآفاق على وجه التبرك به إلى أن رأى النبى ﷺ فى
 النوم فأمره بزيارته فقصده حينئذ عبد العزيز التونسى للزيارة من أغمات
 وريكة.

قاله فى التشوف

عبد العزيز الدباغ

السيد الشريف القطب الغوث أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء.
 من أعظم كراماته اجتماعه بالنبى ﷺ فى اليقظة قال تلميذه العلامة ابن المبارك
 فى الفصل الثالث من كتاب (الإبريز) الذى ألفه فى مناقبه رضى الله عنه: اعلم
 أن شيخنا رضى الله عنه أمره غريب وشأنه كله عجيب، ومثله لا يحتاج إلى
 كرامة لأنه كله كرامات، فإنه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع
 كونه أميا لم يحفظ القرآن: ولم ير فى مجلس علم، ثم قال ابن المبارك: فاعلم
 أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شيء كثير لا يمكننا استقصاؤه،
 فلنذكر بعضه:

من ذلك أن ولده سيدى إدريس أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا مرض
 مرضا مخوفا وأحزن ذلك أمه كثيرا فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد،
 وإذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته، فأحزنى أمره، فلما خرجنا قال لى

الشيخ إنه لا يموت من هذا المرض وإنه سيعافى، فكان كما قال وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى، نزل بها مرض وطال أمره فقال لي: إنها لا تموت منه، وإنها ستعافى، فكان كما قال رضى الله عنه.

وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدى محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم، فقال الشيخ رضى الله عنه: إنه لا يموت من هذا المرض، وإنه سيعافى، فكان الأمر كما قال. ومنها: أنى كنت أستشير رضى الله عنه ونفعنا به فى بيع شيء من الزرع كان عندي، فقال لي: اليوم الخامس من الشهر الفلانى بع ما تريده، فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع فى اليوم الخامس والسادس منه، فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته والله الحمد.

ومنها: أنى ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتى حاملا، فتكلمت معه فى شأنها، فقال لي: إنها تلد ولداً ذكراً اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت لأهلى ذلك فكان كما قال رضى الله عنه. ثم إن زوجتى الأخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الأولى ذكراً، وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل بها على ذلك فقالت: إبنى حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك، فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له القصة فقال: كذبت ليس عندها شيء، فرجعت فوجدتها كما قال رضى الله عنه. فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي: أحملت زوجتك؟ فقلت لا أدرى يا سيدي، فقال: إنها حامل منذ خمسة عشر يوماً وهو ذكر إن شاء الله تعالى فسمه باسمى وهو يشبهنى إن شاء الله تعالى. فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكراً كما قال رضى الله تعالى وهو أشبه الناس به بشرة.

|| عبد الغفار بن عبد الله بن زيرك الصوفى ||

كان يرى النبى ﷺ وانظر ذلك.

قاله فى طبقات الشافعية

عبد الغنى بن عبد الواحد

الجماعيلي المقدسي الحافظ شيخ الحديث في عصره الإمام شيخ الإسلام الحبر الجهبذ البحر الجبل الحجة المحيط إمام عصره وشيخ دهره كان غوث وقطب دهره تتلمذ على يدى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وكانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث وقد جمع مناقبه الحافظ ضياء الدين المقدسي قال فيها: رأيت فيما يرى النائم وأنا بمدينة مرو كأن الحافظ عبد الغنى جالس والإمام محمد بن إسماعيل البخارى بين يديه يقرأ عليه جزءاً وكان الحافظ يرد عليه شيئاً.

ومن كراماته: قال: رأيت النبي ﷺ في النوم يمشى وأنا أمشى خلفه إلا أن بيني وبينه رجلاً.

ومن كراماته: كان رجل فقيه ضرير يبغض الحافظ فرأى النبي ﷺ في النوم ومعه الحافظ ويده في يده في جامع عمرو بن العاص وهما يمشيان وهو يقول: يا رسول الله حدثت عنك بالحديث الفلاني والنبي ﷺ يقول: صحيح حتى عدد مائة حديث قال: فأصبح فتاب من بغضه.

ومن كراماته: رأى رجل الحافظ في النوم يمشى مستعجلاً فقلت: إلى أين فقال: أزور النبي ﷺ فقلت: وأين هو قال: في المسجد الأقصى فإذا النبي ﷺ وعنده أصحابه فلما رأى الحافظ قام له وأجلسه إلى جانبه قال: فبقى الحافظ يشكو له ما لقى ويكي ويقول: يا رسول الله كذبت في الحديث الفلاني والحديث الفلاني والنبي ﷺ يقول: صدقت يا عبد الغنى صدقت يا عبد الغنى.

قاله في ذيل طبقات الحنابلة

عبد الفتاح القاضي الشبلنجي

غوث عصره وإمام وقته ممن جدد بهم الحق تعالى طريق القوم. ومن كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ في اليقظة .

ولد بشبلنجة في آخر صفر عام ١٣١٧.

ومن شطحاته: قوله: لا يطوف حول كعبتى إلا قدمي.

وكان يتكلم مرة فقال: نعم نعم يا عبد الفتاح أنت رئيس العالم الأدنى وجبريل رئيس العالم الأعلى. فأنكروا عليه وأخبروه بذلك فأنكر وقال مستحيل أن يصدر عني هذا فلما أجمعوا قال لهم: أنا القطب ولكن اكنموا.

توفي عام ١٣٨٢.

الطبقات الصغرى

عبد القادر الجيلاني

سلطان الأولياء وإمام الأصفياء، وأحد أركان الولاية الأقوياء الذين وقع الإجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الأمة الحمدية من العلماء وغير العلماء رضى الله عنهم وعن سائر الأولياء. توفي ببغداد عام ٥٦١ .

ومن أعظم كراماته ما قاله: أنه رأى النبي ﷺ ببغداد فقال له : يا بني لم لا تتكلم؟ فقال: يا أباي إنني رجل أعجمي فقال له: افتح فاك قال: ففتحت فمى فبصق فيه فانطلق لسانى قال السراج: رويانا أنه جاء الشيخ أبو المظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادي التاجر إلى الشيخ حماد الدباس رحمه الله تعالى في سنة ٥٢١ وقال: قد جهزت لى قافلة إلى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال: إن سافرت في هذه السنة قتلت وأخذ مالك، فخرج مغموما، فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان علىّ ، فسافر وباعها بألف دينار ودخل في سقاية حلب لحاجة، فنسى الألف على رفّ فيها وأتى المنزل فنام، فرأى أن العرب قد انتهبت في قافلة وقتلوههم وضربه أحدهم بحربة فقتلته، فانتبه فزعا فوجد أثر الدم في عنقه وأحس بالألم، وذكر الألف فقام مسرعا فوجدها سالمة، ورجع إلى بغداد وقال: إن بدأت بالشيخ حماد فهو الأسنّ، والشيخ عبد القادر هو الذى صح كلامه، فلقى الشيخ حمادا في سوق السلطان فقال: ابدأ بعبد القادر فإنه محبوب، وقد سأل الله فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدر

عليك من القتل يقظة مناما وما قدر من الفقر نسيانا، فجاء للشيخ قال عبد القادر فابتدأه وقال: قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبع عشرة وسبع عشرة إلى سبعين حتى كان ما ذكره اهـ.

وقال الإمام الشعراي: من كراماته رضى الله عنه، أنه توضأ يوما فبال عليه عصفور، فرفع رأسه إليه وهو طائر فوق ميتا، فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال: هذا بهذا. ومنها: قال ابن الأخضر رحمه الله تعالى: كنا ندخل على الشيخ عبد القادر في الشتاء وقوة برده عليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقة والعرق يخرج من جسده، وحوله من يروحه بمروحة كما يكون في شدة الحر.

ومنها: أنه مرّ على مجلسه حدأة فصاحت فشوّشت على الحاضرين فقال: يا ريح خذى رأس هذه الحدأة، فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية، فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمرّ يده الأخرى عليها وقال: بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطار.

عبد القادر بن حبيب الصفدى

الشيخ الإمام الكبير الولي الشهير صاحب التائية المشهورة. أخذ العلم والطريقة عن شهاب الدين بن رسلان الرملى صاحب الزبد.

قال الغزى : حدثنا الشيخ العلامة عبد الحى الحمصى الحنفى قال: إنه استطال عليه بعض من لا يدانيه وأفحش في تجرّيه عليه وتعيده، واستنصر فى أخذ حقه فلم يجد من ينصره ونام تلك الليلة مقهورا قال: فبينما أنا نائم إذ رأيت فى فلاة من الأرض واسعة الطول والعرض شيخا مهيبا عليه الوقار، وهو مرتد بأردية الافتقار قال: فسألت من هذا الرجل المهيب؟ فقبل لي: إنه الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى ، قال: فتقدمت إليه وقبلت يديه، فقال لي: كيف قلنا فى التائية؟ فقلت له: يا سيدى لا أدرى ما تريد من أبياتها المرضية، فقال: أما قلت فيها:

إن لم تجد منصفاً للحق كله إلى مولى الموالى ومساك السموات

وهذه الرؤيا بعد موت ابن حبيب بأكثر من مائة سنة.

قال: وحدثني بعض الصالحين الثقات أن السيد علي بن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقي جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقيها منهم ابن حبيب، وقال إنه في بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام، فلما دخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلب ابن حبيب في قرى البقاع ووادي التيم وما والاها حتى دخل قرية دربل، فوجدها قريبا مما وصف له به بلدة ابن حبيب، فلما دخل ابن ميمون دربل أحس به ابن حبيب وهو بصفد، وهذا لا يبعد على أولياء الله تعالى، فنظروا إلى ابن حبيب ذات يوم وهو يحلق بسبابة يده اليمنى في كف يده اليسرى وهو يقول عند كل تحليقة: در دربل در دربل حتى حلق أربعين تحليقة، فكان ابن ميمون إذا أصبح كل يوم دار نواحي دربل يتصفح وجوه أهلها ولا يجد بغيته فيهم، حتى دارها أربعين يوما تحليقات ابن حبيب، ثم خرج ابن ميمون من دربل وسافر حتى دخل بلدة صفد، فتشقق أنفاس ابن حبيب، فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فأضافه الشيخ عبد القادر بن حبيب وأكرمه، ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون: يا رجل: أنا أريد أن أغلق باب المكتب، فنظر إليه سيدي علي بن ميمون وقال أعبد القادر: أما كفك ما أتعبتني أربعين يوما بقولك در دربل در دربل حتى تطردني الآن؟ فقال ابن حبيب: يا أخى أما إذا كان كذلك فاسترني، قال: بل والله لأفضحنك وأشهرنك، فما زال سيدي علي بن ميمون قدس الله سره بآب ابن حبيب حتى أشهره وعرف الناس بمقداره حتى رمقوه بالأبصار وشدت لزيارته الرحال من الأقطار. مات بصفد سنة ٩١٥. وقد ذكر سيدي علوان الحموي في شرح تائيته أنه رضى الله عنه كان يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، وهذه من أعلى درجات الولاية الكبرى نفعا الله به.

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار

الدمشقي شيخ الحيا بدمشق، أحد الكبراء الصالحاء العلى الشأن.
من كراماته: أنه كان في ابتداء أمره يسافر إلى القاهرة للتجارة، فحضر

ففيها مجلس الصلاة على النبي ﷺ الذي أنشأه نور الدين الشونى فى الجامع الأزهر، وشيخه إذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقينى خليفة الشونى ، فأعجبه ذلك، ثم رجع إلى دمشق فابتدأ بعمل الحيا فى الحرم سنة ٩٧١ لرويا رآها هو ورجل يقال له بركات العقربانى ، وحدث الشيخ عبد القادر المذكور أنه فى أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى الحنفى فقال له رأيت رسول الله ﷺ ومعه الشيخ الشونى والشيخ شهاب الدين البلقينى فقال لى رسول الله ﷺ : تعرف الشيخ عبد القادر إمام الجامع البزورى ؟ فقلت له نعم، فقال : اذهب وقل له يعمل الحيا على طريقة الشيخين، وأشار إلى الشونى والبلقينى ، ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله ﷺ فى النوم فقال له: استعن على مجلس بأصحابك، ثم التمس بعد مدة من الرويا من أصحابه مساعدته فلم يطمعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل، فرأى رسول الله ﷺ مرة ثانية فقال له: أما قلت لك استعن على مجلس بأصحابك؟ قال: فقلت له: ما أطاعنى أحد، فقال له: أرسل إليك جماعة يعاونوك قال: فبعد أن رأيت ذلك يسر الله لى جماعة.

قاله الغزوى

الأمير عبد القادر الجزائرى

هو الإمام العارف بالله السيد الشريف الحسنى الأمير عبد القادر بن محيى الدين الجزائرى المتوفى فى دمشق الشام سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى. له كرامات كثيرة. كان من أكابر العارفين بالله تعالى مع الأخلاق الحميدة والكمالات الدينية والدنيوية والشهرة التى ملأت الخافقين، ولم يقع فى كونه من أفراد عصره خلاف ما بين اثنين. ومن أجل مناقبه وأعظم كراماته كرامته الكبرى المشتملة على كرامات كثيرة لا تعد ولا تحصى، وهى مواقف التى جمع فيها وارداته الإلهية وعبر عنها بالمواقف، فقد اشتملت من العلوم والمعارف والأسرار على ما لا يدخل تحت الحساب، ولا يمكن أن يستفاد من قراءة كتاب، وإنما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومنها: الموقف ٨٣ فيه قال تعالى ﴿وَأَمَّا بِرِيعَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ① هذه الآية الكريمة ألفت على بالإلقاء الغيبي مرارا عديدة لا أحصيها، ولا يخفى ما قاله فيها عامة أهل التفسير. ومما ألقى على فيها أن من المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى، والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شك أن هذه النعمة أعظم النعم، وإطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة إليها، والمراد بالتحدث بها إفشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها، إذ ما كل علم يصلح لكل الناس، ولا كل الناس يصلح لكل علم، بل لكل علم أهل لهم استعداد لقبوله، وهممة والتفات إلى تحصيله، أو يكون المراد إظهار النعمة بما هو أعلم من القول والفعل. كما في الخبر "إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه" فإذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل، وإذا كانت مما يظهر بالقول أظهرها بالقول، والتحدث بها على حد ما قيل في الحمد العرفي أعم من أن يكون باللسان والحنان والأركان. ومن بعض نعم الله على أنى منذ رحماني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والإلقاء على إلا بالقرآن الكريم العظيم ﴿الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ② والمناجاة بالقرآن من بشائر الورثة الحمديّة، فإن القوم أرباب هذا الشأن قالوا: كل من نوحى بلغة نبي فهو وارث النبي صاحب تلك اللغة، ومن نوحى بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء وهو الحمدي، لأن القرآن متضمن لجميع اللغات، كما أن مقام محمد ﷺ متضمن لجميع المقامات.

ومنه: أنى لما بلغت المدينة طيبة، وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام ﷺ وعلى صاحبيه اللذين شرفهم الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخا وقلت: يا رسول الله عبدك ببابك، يا رسول الله كلبك بأعتابك، يا رسول الله نظرة منك تغنيني، يا رسول الله عطفة منك تكفيني، فسمعتة ﷺ يقول لي: أنت ولدى ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة، وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب، والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معا، فحمدت الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف: اللهم حقق هذا السماع برؤية

الشخص الشريف، فإنه ﷺ ضمن العصمة في الرؤيا فقال: " من رآني فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي " وما ضمن العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقي أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الأصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية وعن نفسي، فسمعت قائلا يقول: هذا سيدنا التهامي فرفعت بصرى في حال الغيبة فاجتمع به بصرى وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين، ثم تقدم إلى الشباك الآخر وخرقه إلى جهتي، فرأيتنه ﷺ فخما مفخما بادنا متماسكا، غير أن شبيه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب السمائل، فلما دنا مني رجعت إلى حسي، فحمدت الله تعالى. ثم جعلت أذكر الله تعالى فصعقت كالأولى، فرد على قوله تعالى ﴿ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى، ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر، فإن إذا تفيد التحقيق، فهي في قوة قد دعيتم، ودعيتم مبنى للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول ﷺ والأمر بالدخول بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف، فإذا طعمتم إخبار بأن الدعوة للإكرام والإنعام والإطعام، وقوله ﴿ فَانْتَشِرُوا ﴾ أمر بمعنى الإذن في الانتشار بعد الإكرام، وفي الإخبار بأن الدعوة للإكرام، وبالإذن في الانصراف بعد حصول الإنعام غاية العناية ونهاية الكرامة. ثم توجهت أذكر الله فصعقت أيضا فألقى على قوله تعالى ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴾ ﴿ ٦١ ﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة، ثم توجهت إلى الذكر أيضا فصعقت، فألقى على قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أن قدم الصدق هو ﷺ ، وأنه أمرني أن أكون واسطة في إبلاغ هذه البشارة إلى أمته. ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا، فألقى على قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ أَلْفُضِّلَ بِيَدِ اللَّهِ يُوْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى وعلمت أنه إخبار بأن هذه النعم الحاصلة ما هي جزاء

علم ولا عمل ولا حال، ولا هي باستحقاق، وإنما هي فضل امتنان، ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا، فألقى على قوله تعالى ﴿قُلْ تَزَلَّهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى على ما في هذه الآية من البشائر والأسرار. ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت أيضا، فألقى على قوله تعالى ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى وقلت: لا أنكر شيئا من آيات الله تعالى، والعبد معترف بفضل مولاه عليه. ثم قمت إلى محل عزلي، فدخل على شيخ من أهل الطريق، فقال لي: إذا أردت أن تتوجه إلى رسول الله ﷺ فاجعل بينك وبينه واسطة من الأكابر مثل عبد القادر الكيلاني، أو محيي الدين الحاتمي، أو الشاذلي وأمثالهم، فقلت له: حتى أستأذن سيدي ومولاي الذي أنا في أعتابه، فتوجهت أذكر الله تعالى فصعقت، فألقى على قوله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ﴿١٧٨﴾ فلما رجعت إلى حسي حمدت الله تعالى، وعندما رجع عند ذلك الشيخ قلت له: إن سيدي ومولاي ما أحب أن تكون بيني وبينه واسطة، وأخبرني أنه أولى بي من كل أحد حتى من نفسي ثم وثم وثم.

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر وأول ما فتح لي في علم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الأصنام، ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت إذ يقول الله تعالى ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ فما رأت عيني أجمل منه، كيف ورسول الله ﷺ شبه جماله به فقال: رأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به، فعلمت أنه يكون لي بعض إرث منه في محبة الخلق فإنه القائل ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿١٧٩﴾ فأجاب الله سؤاله، فاجتمعت على محبته أكثر الملل والفرق وليس هذا لأحد غيره من سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام.

الأمير عبد القادر الجزائري

ذكر الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه (المواقف) أنه قال له شيخه سيدي محمد الفاسي الشاذلي حينما قدم عليه في الحجاز: لى عشرون سنة فى انتظارك، وأعطاه الطريق الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحا عظيما فى مدة يسيرة، بحيث اجتمع بالنبي ﷺ يقظة، ومدح شيخه هذا بقصيدة رائية بليغة طويلة.

ذكره فى المواقف

أبو محمد عبد الله بن محمد باعباذ الحضرمى

كان من أكبر مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة، صحب فى بدايته الشريف الصالح محمد بن على باعلوى، واستفاد منه واقتبس من علومه، وكان المذكور يحبه حبا شديدا ويثنى عليه، ثم رحل إلى الشيخ أحمد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به فى طريق الصوفية وعلومهم، ولقى الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الأكابر وانتفع بهم وكان انتماؤه إلى ابن الجعد، وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير. وكان له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة، وكان نفع الله به يقول لأصحابه: من وقع منكم فى ضيق فليتوسل إلى الله تعالى بى ويدعونى، فإنى أحضركم أينما كنتم، وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال.

وكان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه فى بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم، وقد يغيب شخصه فى ذلك النور، وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت.

ومن كراماته ما حكاه الإمام اليافعى قال: رأى بعض الناس نهرا يجرى من قبة النبي ﷺ إلى قبر الشيخ عبد الله المذكور، قال: وفسر ذلك بأنه مدد منه ﷺ للشيخ، قال: وذلك ظاهر من حاله، فإنه ما زالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والأذكار من زمانه إلى الآن.

وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده: يا أولادى ارتفعت
نفسى فى الملكوت الأعلى ، فلم أر لأحد علينا فضلا إلا النبيين والمرسلين،
وأنشد:

أنا الذى فى الوقت سرى باطن

وفى المعالى ظاهر لا يختفى

وكانت وفاته سنة ٦٨٧، ودفن بمقبرة مدينة شبام، وتربته هنالك من
الترب المشهورة بالبركة المقصودة للزيارة من الأماكن البعيدة، وله ذرية
وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل با عباد، ولا يخلو موضعهم من قائم يعرف
بالخير والصالح.

قاله الشرحى

أبو محمد عبد الله الشعبى المعروف بابن
الخطيب

كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال.
كان أصله من الوادى أبين من قرية يقال لها الطربة، وكان أبوه خطيبا بها،
وفيهما كان منشؤه. أخذ عن الشيخ إسماعيل الحضرمى وانتفع به نفعا كليا
ظاهرا وباطنا، وحصلت له منه عناية شاملة، فاستغرق فى العبادات فظهرت له
كرامات باهرة.

ومن كراماته: أنه كان فى أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة، وكان إذا
حصل عليه فاقة يقترض من رجل فى السوق قدر حاجته، فإذا اجتمع عليه
شيء يقول له الرجل: قد جاءنى رسولك بالدرهم التى عليك ولم يكن أرسل
أحدًا، ولم يزل كذلك يقترض ويقضى الله عنه على يد من شاء من عبادته مدة
مقامه بالمدينة وظهرت كراماته وتواترت بركاته، وكان كثيرا ما يرى النبى ﷺ
فيسأله عن أمور مشككة فيبينها له.

قاله الشرحى

عبد الله المنوفى

الشيخ العارف الكبير والإمام الشهير شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر الفقه فى مذهب مالك، الذى لم ينسج له كما قال المناوى من لدن مصنفه على منوال، ولم تسمح قريحة له بمثال. وكان أصل الشيخ عبد الله من المغرب قدم أبواه إلى مصر فولد فى البحيرة ورحل إلى منف، ولزم العارف الشيخ سليمان المغربى الشاذلي، فرباه وأدبه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره، ولما احتضر الشيخ كان ولده غائباً فحضر فقال له: الذى كان فى الجراب أخذه عبد الله وكان الشيخ عبد الله المنوفى يقول: استأذنت المصطفى ﷺ فى الانقطاع عن الناس فلم يأذن، وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة، وإذا درس يخرج من فمه نور وإذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور.

وكان بعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقتة امرأة فخدعته حتى دخل بيتها وطلبت منه موافقتها، فهمّ بها فانشق الحائط وخرج منه الشيخ فغشى عليه وتركها ومنها: ما حكاها الشيخ خليل قال: كنت فى صغرى قرأت سيرة الأبطال وأخذت فى غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك، فدخلت عليه فقال: يا خليل من أعظم الآفات السهر فى الخرافات.

وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شيئاً، وإذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شيء، ويخرج من بيت الخلاء وأصابه تقطر ماء وبينهما الفضة فيعطيهما لأول من لقيه.

ويجلس بجانب طاقة فى حائط بيته، فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النفقة والأرض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر بإسكندرية والعصر بمنف ومات والد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر، فذهب إليه من مصر إلى منف فصلى عليه وعاد فى يومه.

وفاحت منه حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك. مات سنة ٧٤٩،

وقد أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه أنه أخبره غير واحد أنه جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج.

قال البرهان المتبولي: إذا كان لكم حاجة إلى الله فتوسلوا بالمنوفي، فإن لم تقض فبشرف الدين الكردي بالحسينية، فإن لم تقض فبالشافعي، فإن لم تقض فبنفيسة ودفن الشيخ المنوفي بقرب الجبل خارج الصحراء.

ذكره المناوي

عبد الله أحد أصحاب سيدي عمر النبتيتي

ومنهم الشيخ عبد الله: أحد أصحاب سيدي عمر النبتيتي نفعنا الله ببركاته، كتب لي أنه رآني بحضرة رسول الله ﷺ وهو يقول للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألبس عبد الوهاب طاقيتي هذه وقل له يتصرف في الكون، فما دونه مانع. وكان عند الشيخ في هذا وقفة في كوني من خدام الفقراء، فازداد اعتقاده إلى الغاية.

قاله في المتن

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس

إمام أئمة الأولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين، صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة فمما وقع له من إحياء الموتى أن زوجته الشريفة عائشة بنت عمر الحضر مرضت مرضاً شديداً، وحركوها فإذا هي ميتة، فأتى إليها ونادها باسمها ثلاثة أصوات فأجابته في الثالثة وعوفيت من المرض وكان رضي الله عنه يقول: أنا ممن أطعمه رسول الله ﷺ الحلوى وقال أانا رسول الله ﷺ ومعه حلوى وبلوى، فأطعمني الحلوى وجنبنى البلوى.

قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوى ذكر بعض العلماء أن الواقع من الكرامات أنواع: منها إحياء الموتى وكلامهم، وانفلاق البحر وجفافه، والمشي على الماء، وانقلاب الأعيان، وانزواء الأرض، وإبراء العليل، وكلام الحيوانات وطاعتها، وطى الزمان ونشره، واستجابة الدعاء، وإمساك اللسان

عن الكلام وإطلاقه، وجذب القلوب، والإخبار بالمغيبات، ومقام التصريف، كما حكى عن بعضهم أنه يتبعه المطر، والقدرة على تناول الكثير من الغذاء، والحفظ عن أكل الحرام، ورؤية البعيد من وراء الحجب، والهبة بحيث مات من شاهد، وكفاية شر من يريد بأحد شرًا، والاطلاع على ذخائر الأرض، وتسهيل التصانيف في زمن يسير، والتطور بأطوار مختلفة.

قال الشيخ عبد القادر المذكور: وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الأنواع المذكورة. قال: وذكرت ذلك مستوفى في كتابي الذي شرعت فيه (فتح القدوس في مناقب عبد الله العيدروس) اهـ. مات الشيخ عبد القادر العيدروس سنة ٨٦٥ ودفن بتريم في مقبرة زبل، وقبره مشهور يزار.

ذكر ذلك في المشرع الروي

**أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن المعترض
اليمنى**

كان شيخاً كبيراً كاملاً، صواماً قواماً، خاشعاً متواضعاً، باذلاً نفسه لله تعالى، كثير التلاوة لكتاب الله تعالى عديم النظير في ذلك يذكر عنه أنه كان إذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن إلا بالتلاوة، بحيث كان يقال في حقه: نديم القرآن، وكان يقول: طلبت من الله تعالى أن يطلعني على طريق من العبادة أقرب بها إليه، فأعانني على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى. قال نفع الله به: رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام وأعطاني ورقة وقال لي: اكتب فيها سيئاتك، فأتسعت الورقة اتساعاً عظيماً حتى أشفقت من ذلك، فقل لي: قد غفرناها لك.

وأخبرني الثقة عنه أيضاً أنه قال: رأيت في المنام كأني في الحضرة بين يدي الله تعالى وهو محتجب بالنور، وفي الحضرة نبي الله ﷺ وسيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وسيدى الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي وسيدى الشيخ أبو الغيث بن جميل، وجمع كثير من الأولياء، وهنالك بساط يخلعون نعالهم حول

البساط، فأتى بي وفي رجلى نعلان، فقبل لي ادعس البساط، فدعسته وجلست فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسنى الخرقة، فأشار إليه النبي ﷺ بالتأديب ثم ألبسنى النبي ﷺ شاشا بيده جعله على رأسي، ثم بعد ذلك ألبسنى الشيخ أبو الغيث بن جميل قلنسوتين، وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: أنا الهزبر، وهذا ولدى.

ويحكى عنه أنه قال: زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته في حاجة، فلما رفعت رأسي رأيت في أركان التابوت الذى على قبره مكتوبا: قضيت، قال: وبت ليلة في بيت عطاء فشكا إلى أهلها من أميرهم أنه متوعد لهم بالهجوم عليهم، فاستغثت بالنبي ﷺ ثلاث مرات، فسمعتة يقول: ها أنا عندك، فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الأمير المذكور. وكراماته رضى الله عنه مشهورة. مات سنة ٨٣٠ .

قاله الشرجي

عبد الله بن صالح

عن سهل بن عبد الله قال: إن عبد الله بن صالح كان له سابقة من الله وموهبة جزيلة، وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها، فقلت له: لقد طال مقامك بها، قال لي: لم لا أقيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد، والملائكة تغدو فيها وتروح وإنى أرى فيها أعاجيب كثيرة، وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك، ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له: أسألك بالله إلا ما أخبرتنى بشيء من ذلك، فقال: ما من ولى الله تعالى صحت ولايته إلا يحضر هذا البلد في كل ليلة لا يتأخر عنه، فمقامى هاهنا لأجل من أراه منهم، ولقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم الجيلي وقد جاء ويده غمرة فقلت له: إنك قريب عهد بالأكل، فقال لي: أستغفر الله، فإنى منذ أسبوع لم أكل أطعمت والدتى وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذى جاء منه تسعمائة فرسخ، فهل أنت مؤمن بذلك؟ قلت:

نعم، قال: الحمد لله الذى أرانى مؤمنا، وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة، وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فى مجرد سير النهار دون سير الليل، أو قال الليل دون النهار.

قال الإمام الياقنى : وقد أخبرنى بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم الصلاة والسلام، وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس، وعدّد لى جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء، وذكر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقربته وأصحابه وذكر أن نبينا محمداً ﷺ يجتمع عنده من أولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، ولم يجتمع على سائر الأنبياء كذلك. وذكر أن إبراهيم وأولاده ﷺ يجتمعون ويجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف، وموسى وجماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين، وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام فى جهة الحجر، ورأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الأسود، ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين، تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء سيدنا محمداً ﷺ وعليهم أجمعين جالسا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الأنبياء محبة لأمة محمد ﷺ، وأكثرهم فرحا بفضلهم وأنسهم بهم، ورأى فى بعض الأنبياء غيرة من فضلهم، وذكر أسراراً كثيرة، منها ما ذكره يطول، ومنها ما لا تحمله بعض العقول اهـ.

يقول الشيخ محيى الدين الطعمي: أقول والغيرة فى حق الأنبياء غير جائزة لكونهم معصومين ومنزهين عن النقائص إذ هم سادة الأخلاق وهم خلاصة الله ولكن رؤية هذا الولي رؤية نقص فى حقهم وهى من جهة نظره فقط وقد نظر إلى بعضهم بهذه الرؤية الناقصة وهى غير ملزمة لنا.

عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغنى الحسينى المكى الطائفى الحنفى

الملقب بالمحجوب. أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين. قال الجبرتي: حضر دروس الشيخ أحمد النخلى وغيره، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي وانتسب إليه ولازمه حتى رقه، وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرتته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل، فكان أويسياً تلقيه من حضرة جده ﷺ، كما أشار بذلك إلى شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ١١٦٣ وأطلعه على نسبه الشريف. قال: وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث فقال: عني عنه، قال: فعلمت أنه أويسى المقام، ومدده من جده عليه الصلاة والسلام، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة ١١٦٦ وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء، لو لم يكن منها إلا أخذه عن جده الأعظم ﷺ بلا واسطة لكفى، فإن ذلك لا يكون إلا أكابر الأولياء. وله مؤلفات كثيرة في علوم شتى. توفي رضى الله عنه سنة ١٢٠٧.

عبد الله بن الجبائى الطرابلسى أبى الحسن

الزاهد أبو محمد العارف بالله تلميذ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وكانت له حرمة عظيمة ببغداد وكان للشيخ الجباني مجاهدات ورياضات يطول ذكرها وكان إذا مشى في السوق قام له اهل السوق.

من كراماته: رأى النبي ﷺ في المنام فقال: يا رسول الله أيثاب الرجل على قراءة القرآن؟ فقال: نعم فقال: يا رسول الله بفهم وبغير فهم؟ فقال: بفهم وبغير فهم قال: فقلت: يا رسول الله بحرف وبصوت؟ فقال: وهل يكون كلام بغير حرف وصوت؟

قاله في ذيل طبقات الحنابلة

عبد الله بن أبي بكر الجدميوى

الصودى الفرضى العابد الزاهد الصالح أحد الأولياء ممن اشتهر بالورع وذكر أنه رأى النبی ﷺ فى المنام فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفى لحيته شعرات بيض فقال لى : لم تنام إلى هذا الوقت فقلت له: أنا فى شغل فقال لى : ما هو فقلت له: أنسخ الفرائض فقال لى : حسن أو جيد ثم دعا لى ﷺ.

قاله فى نبيل الابتهاج

أبو محمد عبد الله البردانى

كان منقطعاً فى بيت بجامع المنصور يتعبد خمسين سنة. من كراماته قال: رأيت النبی ﷺ فى المنام فقال لى : يا عبد الله من تمسك بمذهب أحمد فى الأصول سامحته فيما اجترح - أو فيما فرط - فى الفروع.

ومن كراماته العملاقة: ذكر ابن البناء عمن يثق به أنه رأى فى منامه فى حياة البردانى ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه فيم جئت قال: جئت لأخسف بأهل بغداد فإنه قد عم فيها الفساد فقال له الملك الآخر كيف تفعل هذا وفيها عبد الله البردانى.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

عبد الله بن سعد بن أبي جمرة

هو عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي. أصله من الأندلس ووفاته بمصر. من كتبه «جمع النهاية» اختصر به صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و«هجة النفوس» فى شرح جمع النهاية، و«المرائي الحسان» فى الحديث والرؤيا.

توفى ابن أبي جمرة سنة ٦٩٥ هـ.

وهذه مجموعة من المرائي التي رآها ابن أبي جمرة مقتبسة من كتابه «المرائي الحسان» في آخر «بهجة النفوس» له. قال رحمه الله تعالى:

الرؤيا الأولى

لما تكلمت بتوفيق الله في حديث أبي هريرة الذي ذكر فيه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون إلى آخر الحديث ووجهت فيه جملة وجوه من الفقه بديعة حسب ما هي هناك مذكورة فكان من جملتها أن قلت بتوفيق الله إن الصلاة الوسطى هي واحدة من صلاة الليل وهي الصبح وواحدة من صلاة النهار وهي صلاة العصر واستدللت على ذلك بحسب ما هو مذكور في الشرح فوافقت عليه جماعة من الفقهاء بغير حضرتي وكل منهم أعجبه تلك الوجوه وسلموا فيها إلا واحداً لم يسلم بأن الصلاة الوسطى كما ذكرت على ما بلغني فلما سمع إنكار ذلك الفقيه بعض من له تعلق بالعبد الفقير عز عليه ذلك ونام ليلته على تلك الحال فأخبرني وهو ممن لا أتهمه أنه رأى في النوم كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعبد الله بن أبي جمرة بين يديه الكريمتين وهو يذكر له التوجيهات التي وجهها في الحديث وهو صلى الله عليه وسلم وشرف يستحسنها إلى أن ذكر الصلاة الوسطى وكيف وجه فيها التوجه المذكور قبل وذكر له الانتقاد الذي انتقده ذلك الشخص المذكور فاستحسن صلى الله عليه وسلم التوجيه الذي وجهه ابن أبي جمرة بفضل الله وأنكر على المنكر عليه في ذلك وزيفه فقلت له حين أخبرني بذلك كفاني تجويزه صلى الله عليه وسلم كفاني.

الرؤية الثانية

لما أنشأت بتوفيق الله خطبة الكتاب كأن في النوم من رأى أني قد قدمت الكتاب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأني بين يديه فقراً الخطبة والصحابة بين يديه عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فأعجبه وأعطاه بعض الخلفاء وقال لهم: انظروا ما قصر معنا فيما عمل ولم يزل لا

يقصر معنا.

الرؤيا الثالثة

كأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم أخذ بيده قلما وزاد في موضع من الخطبة شيئاً وهو يقول لعبد الله بن أبي جمرة لا بد من هذا ها هنا أنت لم تجهله ولكن أغفلته ولا بد منه فقلت له وما هو فذكر لي أنه نسيه ثم قال لي إن رأيت الكتاب عرفت الموضع فلما أوقفته على الكتاب نظره وعد سطوراً ثم قال بين هذين السطرين فزاد ذلك الكلام فتأملت بفضل الله ذلك الموضع فظهر لي أنه لا بد من زيادة فيه يرتفع بها البأس كان يحتمله ذلك الموضع فلما زدت هناك ما فتح الله فيه وتحرر به ما كنت قصدته أو لا قال لي مثل ذلك كانت زيادته التي زادها هنا صلى الله عليه وسلم.

الرؤيا الرابعة

كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابن أبي جمرة وأصحابه وأزواجه رضوان الله عن جميعهم والشرح بين يديه ينظر فيه ثم إن عبد الله قدم له عليه السلام حديث الإفاك فأعجبه ثم دفعه لأُم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وقال لها: انظري ما فعل في حقك وأمرها بالدعاء له ففعلت ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له دعاء كثيراً.

الرؤيا الخامسة

كأن عبد الله المذكور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وكان عبد الله قبل ذلك قد نظر للشرح مرتين أو ثلاثاً وما فيها مرة إلا يجد فيه ما يحتاج إلى الإصلاح فيصلحه فوق له أنه لا يتم الإصلاح فيه حتى ينظر من الأصحاب من يكون فيه دين ومعرفة ما يقابله معه وهو أيضاً مع ذلك يسأل الله سبحانه أن يمن بقبوله ويجعله خيراً متعدياً فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: ليس في ذلك الشرح خلل ثم يأمره أن يزيد في بعض المواضع وجهاً من وجوه الفقه وكان حسناً جداً فوق في خاطر عبد الله

المذكور كيف يقول ليس فيه خلل ثم يأمرني بزيادة هذا الوجه فيجاوبه صلى الله عليه وسلم على ذلك الخاطر بأن قال له ليس فيه خلل وما هذا إلا زيادة كمال لا جبر لخلل ولو لم يكن لك إلا حديث الإفك لكان كافياً من المعافاة من النار ولو لم يكن لك إلا حديث الإسراء لكان لك كافياً وما من حديث إلا ولك فيه خير لا يقدر قدره وسيأتيك الزيادة في ذلك من فلان وسمى شخصاً لا يشك عبد الله في دينه وصدقه.

الرؤيا السادسة

كان يراها ذلك الشخص الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا التي قبل الذي قال في حقه وسيأتيك الزيادة في ذلك من فلان قال كأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابن أبي جمرة وفيه حسن وجمال وبعض الأصحاب يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن الصامت فبينما هم كذلك إذ طلعت من بينهم أترجة لها كبر عظيم وحسن كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشرح ليس فيه نقد لمنتقد ولا رد بحجة قائمة وبعض فقهاء هذا الزمان المشتغلين بعلم الكلام والعلوم الفاسدة يقول لا أسلم إلا بحجة قائمة ثم يقول لعبد الله بن أبي جمرة الناس في هذا الشرح على ثلاثة أقسام من صدق به وعمل به لا يعلم أحد ما له ومن صدق به أو كان عنده فأنت يوم القيامة وسيلته إلى الله تشفع فيه وتدخله الجنة ومن لم تعرف منهم أو كان بعدك إلى يوم القيامة فالله يعرف بينك وبينهم يوم القيامة وأنت وسيلتهم إلى الله تعالى ومن كذب به وإن كنت في الدنيا تصحبه وهو قريب منك فهو أبعد الناس من الله يوم القيامة ومنك ولا تناله شفاعتي فإنك جمعت فيه الإيمان والإسلام وسنتي وسنة أصحابي والتابعين في كذب به كمن كذب بما جئت به ولا ريب.

الرؤيا السابعة

شممت ليلة رائحة طيبة بعد العشاء واستمرت حتى دخلت في الفراش

فلم نقدر على النوم لأجلها فسألت الأولاد هل تشمون شيئاً أم لا فقالوا: لا، ثم نام الأولاد فرأى بعضهم في النوم كأن بيتهم فيه حسن واتساع وهو مدور بكراسي لها حسن كثير والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على كرسي في وسطهم والخلفاء حوله وباقي الكراسي عليها الصحابة والملائكة فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الرائحة التي شمها أبوه فقال عليه السلام تلك الرائحة كانت منا حين نزلنا عليكم قبل العشاء وأنتم تتكلمون في مسألة كذا وكذا فذكر المسألة التي كانوا يتحدثون فيها ثم دخل علينا أصحابكم الأموات بالطيب فأول من دخل علينا المجد وهو أكثرهم طيباً وفتح الذي حج مع أبيك والسنيودي وابن الوافدة والسنجادي والمجد معالي فسلموا وطلبوا الدعاء وانصرفوا فذلك الذي شم أبوك ثم أتت الملائكة بأطباق الطعام فتلك الرائحة الباقية ثم بقينا نحن حتى صلى أبوك العشاء وصلينا معه وكنت أنا عن يمينه وحين دعا بعد صلاته أمنت أنا وهؤلاء على دعائه وقد استجيب دعاؤه ولو دعا بأكثر لأجيب ثم دخل المجد وعليه حالة حسنة ثم دخل الأصحاب الأحياء بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف حالك يا حسن فقال: بخير ببركتك فقال: بل بالعمل واتباع سنتي ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة أن يقوموا فيسلموا على أصحاب ابن أبي جمرة ففعلوا ثم أمر عليه السلام لأصحاب ابن أبي جمرة أن يخلع كل واحد منهم على المجد ثوباً ففعلوا إلا محمداً الفاسي فإنه خلع عليه ثوبين وأخذ المجد تلك الأثواب كلها فخرج بها فغاب ساعة ثم عاد وقال: خذوا عني خلعكم قد أخذت منها ما احتجت وهي تثقل عليّ ولا أريد منكم إلا أن تعطوني من ماء ذلك الشرح فإني لم أر في أعمالي كلها والعلوم ماء نفعتني مثله وكان يعني طلب ذلك من أربعة وهو ابن أبي جمرة وأبو عثمان ومحمد الفاسي والحموي فقالوا: كيف يكون للشرح ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم معنى الماء العلم فقال ابن أبي جمرة فكيف نعطيك العلم وأنت في دار البقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الفقراء طريقتهم الفتوة ويبن كيفية إعطائه العلم وهو في دار البقاء فقال: يقرأ

أحدكم الحديث أو الحديثين بحسب ما سهل عليه ومن لم يحفظ الحديث يعني بنيته الحديث الفلاني ثم يقول: اللهم إن ثوابه صدقة على فلان خالصاً لوجهك وتنفيذ الوصية فكأن المجد يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ما أريد منهم إلا أن يكملوا لي الذي بقي لي من الشرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيفية العمل في هذا أن ينسخ له باقيه ويوقف عليه ويحبس عليه فقال المجد أول ما قدمت على الحق سبحانه سألت جماعتي من أين هذا فقالوا هو من أصحاب ابن أبي جمرة فقال جل جلاله مرحباً بالسادس من أصحاب ابن أبي جمرة وهو أفضلهم فقلت: يا رب بأي عمل فضلتهم فقال جل جلاله كانوا يصحبونه ويحبونه ولم يقدروا على طريقته وأنت مع صحبتك له ومحبتك له كنت على طريقته فبذلك فضلتهم فقلت: يا مولاي أنت علام الغيوب فكيف تسأل من هذا فقال: يا حسن تعرف من هم ومن أصحاب من هم حتى أعرفهم بمنزلتهم عندي فأول ما قدمت من عملي الشرح فقلت: يا رب وأنت أعلم هذا كلام ابن أبي جمرة فقال جل جلاله أنا عرفته له وأنا كتبت في اللوح المحفوظ قبل أن خلقت الخلق وأنه ليس له في الدنيا ثاب وأنه مؤيد إلى يوم القيامة وأنه من صدق به أو بحديث واحد منه رحمته ومن رحمته لا يحتاج إلى شيء وأما من عمل به فلا يعلم ما له إلا أنا الذي مننت به عليه وأقل ما أعطيه أنني أكتبه في عليين والزيادة على ذلك لا نهاية لها والخطيئة لمن كذب به وأن الثلاثة أحاديث وهي حديث الإفك وحديث ابن الصامت وحديث المعراج من صدق بواحد منها كان كمن قام سنة وصامها وأقل ما أعطيه أنني أحل عليه الرحمة وأكتبه في حضرتي وإذا قدم ابن أبي جمرة علي يرى أن ما في عمله أفضل منه وأني أخبرته به آدم قبل موته فقلت: يا مولاي كيف أخبرته به آدم فقال جل جلاله أخبرته بأن يكون من ذريتك من أمة محمد في آخر الزمان شخص يقال له عبد الله بن أبي جمرة أوتي علماً من عندي لم أعطه أحداً من ذريتك والويل من كذب به من هؤلاء فقلت: يا رب ومن هم فقال: المنتهكون حرمة نبي وأنا لا أمهلهم فقلت: يا رب أليس قد أمهلهم ثلاث

سنين فقال سبحانه وتعالى: لم يكن إمهالي لهم إلا الحكمة ولو شئت عرفتكم بها ولكن لا أعرفك والنبي صلى الله عليه وسلم في كل كلمة يقوّلها المجد اسمعوا خطاب الحق لكم فقال بعض الأصحاب للنبي صلى الله عليه وسلم إلا كنت أنت الذي تخبرنا بهذا فقال عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك لكي تعرفوا قدر ما لقي من صحبتكم فقال أبو عثمان لحسن لم لا تطالب هذا الذي طلبت لأنّ من أبويك فقال: هم لم يعطوني شيئاً ويا ليتهم يخلصون أنفسهم وأن أشفع فيهم وفي أهل يوم القيامة ليعلموا قدر العناية الربانية وأبشر يا أبا عثمان فإن الله قد استجاب دعاك في أن يحفظ الله ابن أبي جمرة وأصحابه كما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله إن الله سبحانه وتعالى قد اختار لك أصحابك قبل الخلق كما اختار لي أصحابي قبل الخلق ثم قال عليه الصلاة والسلام فيجب لي على كل واحد منكم شكرانه فقالوا: كيف يكون لك شكرانه وأنت في دار البقاء فقال لا أريد منكم شكرانه حسياً وإنما أريد منكم شكراً معنوياً وهو الزيادة في العمل ودوام الشكر لله سبحانه وتعالى فإن الوقت يحتاج لذلك.

الرؤيا الثامنة

رأى كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في المحشر وعبد الله في المحشر والحق سبحانه قد قال: كيف حالك يا عبد الله بن أبي جمرة فقال عبد الله: في نعمتك التي لم تحوجني إلى أحد غيرك فكأن الحق يعرض عليه أعماله والشرح من جملتها وهو أفضلها ثم يقول الحق سبحانه وتعالى: كيف رأيت أعمالك وكيف فضل الشرع عليها فقال عبد الله: ولم لا يكون هذا محفياً عن الناس فيقول سبحانه لا خفاء اليوم، اليوم يفتخر أهل الفخر ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: اليوم أزين المحشر بالأنبياء وبالرسل وبالشهداء وبك وبأصحابك ثم يوضع في المحشر كراس من اللؤلؤ والذهب والفضة. ثم يؤتى بالأنبياء والرسل فيجلسون على تلك الكراسي ويجعل يازاء كل نبي الخيرة من أمته ويجلس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على كرسي ليس في الكراسي مثله

في الحسن ويجعل على يمينه الصحابة والخلفاء وعن يساره ابن أبي جمرة وأصحابه ثم إن المجد يأخذ أبويه وجميع أهله وعندهم الذي مات والحق سبحانه وتعالى يقول له: يا حسن أنت اليوم سالك لأبويك وأهلك فيجوز بجميعهم الصراط ثم إن الله سبحانه يفرغ من الفصل بين العباد وتبقى الأنبياء والرسل على ما كانوا عليه فيقول الحق سبحانه: اشهدوا يا جميع أنبيائي ورسلي أن ما في أمة محمد بعد أصحابه أفضل من ابن أبي جمرة ثم يقول سبحانه: شهدتم فيقولون: شهدنا فيقول عبد الله: يا مولاي بم أستوجب ذلك فيقول الحق سبحانه: بثلاث خصال مننت بها عليك وهي اتباع السنة وأنت لا تخاف سواي وأن قلبك لا يتعلق بغيري والرابعة جلوسك في منزلك ومعالجتك الخلق في حقي وحق رسلي وقليل من يفعلها ثم إن الحق سبحانه يقول: تمنّ عليّ واطلب مني عند حضورك بين يدي ما شئت أعطك فيقول عبد الله: كيف لي أن أكون بين يديك وهذه القيامة فيقول الحق سبحانه: ليس هي القيامة حقيقة وإنما هو وقت تجلّي لك وإفضالي عليك وإظهار أعمالك ووقت حكمي وفصلي بينك وبين هؤلاء بعدلي وأما حضورك بين يدي ألسنت إذا كنت في الصلاة أنت بين يدي وعند اضطراك فإني قلت في كتابي ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قُلْتُ فِي كِتَابِي﴾ أَمَّنْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا نِ ﴿فَتَمَنَّ عَلَيَّ﴾ فيقول عبد الله: أسألك النصر وأن ترزقني العمل بهذا الشرح وأن تحفظه لي وأن تيسر لي مقابلته فيقول الحق سبحانه: وعزتي وجلالي ﴿وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ﴿٢٠٠﴾ وأما حفظه فلا حفظك إياه كما حفظتك الكتاب العزيز وأما العمل به فلا تشك أني مننت به عليك إلا وأنا أرزقك العمل به وأما مقابلته ألم يأتك على لسان نبي أنه ليس فيه خلل فيقول عبد الله: أتوقع ذلك فيه من طريق الهجا ومن طريق العربية فيقول سبحانه: ليس فيه خلل لا من طريق الهجا ولا من طريق العربية ولا فيه نقد لمنتقد ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: أبعد ذلك يبقى عليك فيه شك فيقول عبد الله: أرغب منك أن يكون لي مؤيداً إلى يوم القيامة ويظهر نوره فيقول

الحق سبحانه: قد مننت به عليك مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه مؤبد إلى يوم القيامة واعلم أنه من كان عنده واحد من الثلاثة الأحاديث وهي حديث الإفك وحديث ابن الصامت وحديث المعراج فإن الملائكة تدخل كل يوم منزله ما لم تكن فيه بدعة فتسلم عليه وتبرك به واعلم أنني لا أجعله في قلب واحد ويبقى فيه من العلوم الفاسدة شيء ثم إن عبد الله يرغب من الحق سبحانه أن يخفيه من الناس فيقول الحق سبحانه: كيف تطلب ذلك وأنا قد أشهرتك في الدنيا وأخبرت بك آدم لأنت في الدنيا والآخرة أشهر من المصباح في الظلام لكن اطلب الاستعانة مني فإني أعينك ثم إن عبد الله يقول: أخاف على الشرح من الضياع وأخاف من هؤلاء أن يبدلوه فيقول الحق سبحانه ما خطر لك من تحبسه فإنه حسن ولا ينوي أخذ ما لك من الخير فيه فحسن هذه النسخة التي خطر أن تحبسها مع النسخة التي عندك حبستهما معاً فإنه أحفظ لهما وهو لا يحل بيعه ثم إن الحق سبحانه يقول لحمد الفاسي أن يحبس نسخته أيضاً فيقول محمد: يا رب الشرح عندي وأخاف أن لا أعمل به فيكون علي حجة فيقول الحق سبحانه: استعن بي أنا أعينك ثم يأمر سبحانه أبا عثمان أن يحرص على تحصيل حديث الإفك وحديث المعراج فيحبسهما مع حديث ابن الصامت الذي عنده وأما الحموي فلا يحبس فإن له عقباً ثم بعد ذلك انفصلنا من المحشر مع سيدنا صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه الجنان ثم بعد هذا كأن عبد الله في منزله مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الأصحاب فإذا بالمجد دخل عليهم وهو يرغب في تعجيل نسخ الشرح فيقول له عبد الله: لو حرصت عليه مثل هذا في حياتك كنت قد حصلت فقل له محمد: ما كنت أعرف قدره والآن قد عرفت قدره فما أريد أن يفوتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمعت خطاب ابن عمك قال: نعم قال عليه السلام: هذا دليل على صدق ما قلت لك أول البارحة.

الرؤيا التاسعة

رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم في منزل عبد الله وعبد الله وبنوه

جلوس بين يديه وإذا بسقف البيت إما زال أو انفرج وإذا بخطاب الحق سبحانه وهو يقول لهم: لم تركتم من رؤيا البارحة يعني الرؤيا التي تقدم ذكرها عند قولك: أخاف على الشرح من هؤلاء أن يبدلوه فقلت لك: وكيف يقدرُونَ على ذلك وأنا قد طبعت على قلوبهم وجعلت على آذانهم وأبصارهم غشاوة فكيف يقدرُونَ على تبديله ثم إن الحق سبحانه يأمر عبد الله أن يزيد آخر الشرح هذا الدعاء: «اللهم أنت مننت عليّ بهذا الشرح وأخبرتني في النوم أنك أخبرت به آدم قبل موته فاجعله لي نوراً في الدنيا والآخرة واجعله لي حجة ولا تجعله عليّ حجة واجعله لي نوراً تاماً إلى يوم القيامة واجعله لمن قرأه أو سمعه أو تملكه نوراً إلى يوم القيامة ولي مثلهم ومن كذب به فلا تملكه إياه وأحرمه بركته ومن ملكه ولم يعمل به ولا ببعضه فاجعله عليه حجة واجعله لنا دليلاً وإماماً للحق وقائداً إليه ومنوراً لقلوبنا ومؤنساً لنا في قبورنا وأرنا فضله في الدنيا والآخرة واجعلنا ممن رحمته به ولا تجعلنا ممن حرّمته وعد علينا بركته في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله، فوقع له توهم وهو أنه قال: كيف أسمع خطاب الحق سبحانه في الدنيا فسمع الخطاب من قبل الحق سبحانه هذا آخر الليل هو وقت تجلّ له فإذا استيقظت تجده يصلي فوقع له أيضاً توقّف وهو أن قال: كيف أخبره بهذا ولعله لا يصدقني فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: بلغ كل ما قيل لك فإن الوقت محتاج إليه ولا يحل لك كتمه فإنه إن لم تخبر به ذهب الفائدة التي أردنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله ما وقع لك من أن تكتب هذه المرائي التي تتعلق بهذا الشرح فهو حسن وهو مما يرغب فيه ويعلم به قدره فاستيقظ الولد فوجد أباه يصلي كما قيل له.

الرؤيا العاشرة

رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله وكان في يده صلى الله عليه وسلم كتاباً في غاية الحسن فقعد صلى الله عليه وسلم على وسادة ثم قال لعبد الله: تعال اسمع كتاب الحق سبحانه إليك ويقرؤه عليه

وفيه من أنواع الخير ما لا يليق إلا بكرم الربوبية وجلالها وكان فيه فضل في شأن الشرح فكان جل جلاله مخبراً فيه أنه ليس في هذا الشرح خير من حديث ابن الصامت وبعده حديث الإسراء وبعده حديث الإفك وبعده حديث بدء الوحي وأن ما ظهر لك فيه من التوجيهات كلها حسنة وتعلم أن فلاناً وسماه باسمه المعروف به هو الذي اختصر حديث ابن الصامت وما كان قصده إلا أن يوقع فيه الخلل فيعييه الناس باختصاره وقصد بذلك الإشبات وما قدرت أنا بإظهاره ولا يقدر هو ولا غيره على زواله وإنه قد اشتهر شرقاً وغرباً وقدر الشهرة فيه يكون لك الأجر ولحمد الفاسي الذي كان السبب فيه وذلك الشخص خطر له أن يطلب حديث الإسراء ويعمل فيه مثل ما عمل في حديث ابن الصامت وإذا جاءك يطلبه فلا تعطه إياه وقل لحمد الفاسي يعظه أن يرجع عما عمل في حديث ابن الصامت ويقول له ذلك الذي عملت لا يحل لك فإن ذلك خير من الله مجرى على لسان ابن أبي جمرة فإن رجع وإلا نفذ فيه الدعاء الذي أمرتك أن تجعله في آخر الشرح ومن أجل هذا وغيره أمرتك بذلك الدعاء فقال عبد الله ولم ذكر حديث الوحي في هذه المرة ولم يذكر قبل؟ قيل له من أجل شخص في الشام انتقد فيه موضعاً واحداً وليس فيه نقد لمنتقد.

عبد المالك العلوي الضرير

وقد تخرج على يده رحمه الله جماعة من ذوى الفتح منهم شيخنا ولى الله العالم العامل العارف الواصل المرشد الناصح النور الواضح مربى المريدين وإمام المرشدين البدر المنير مولانا عبد المالك الضرير الشريف العلوي المتوفى ضحوة يوم الجمعة السادس عشر جمادى الثانية عام ١٣١٨ قدس الله روحه في فراديس الجنان.

وكان رضى الله عنه من الرجال الكمل المشهود لهم بالفتح الكبير وقد كان كثير الاجتماع بالنبي ﷺ في المنام واليقظة وكان يحضر ﷺ في مجلس

تدريسه للعلم الشريف، كما أخبر بذلك الولي الذي طارت بكراماته الركبان وتواترت كشوفاته الصحيحة في سائر البلدان، كما أخبر بذلك العارف الرباني سيدي العربي بن إدريس الشريف العلمي اللحياني التجاني طريقة.

كشف الحجاب

الشيخ عبد المعطى التونسى

أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين. فمن كراماته الباهرة ما ذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتي في ثبته عند ذكر شيخه الشريف العلامة السيد ياسين أفندى ابن السيد مصطفى أفندى الشهير نسبه بطه زاده الحلبي رحمه الله تعالى قال ناقلا عنه: وقد حصل لنا بفضل الله تعالى سند عال لصحيح البخارى رحمه الله تعالى قل أن يوجد مع إخواننا من أهل هذا العصر على هذا الوجه بمنه وكرمه. وهو ما أخبرنا به شيخنا المعمر الوليدى الصالح العالم العلامة الحسيب النسيب شيخ الإسلام وبركة الأنام سيدي السيد أحمد الشريف ابن السيد حسن الشريف التونسى المالكي، أعاد الله تعالى علينا من بركاته والمسلمين قال: أخبرنا به شيخنا شمس الدين جمال الدين القيرواني رحمه الله تعالى عن شيخه الشيخ يحيى الخطاب المكي قال: أخبرني به عمي بركات عن والده، وأخبرني به أيضا والدى الشيخ محمد الخطاب عن والدهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب شارح مختصر المالكي قال: مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التونسى لزيارة النبي ﷺ، فلما قربنا من الروضة الشريفة ترحلنا ومعنا الشيخ، فجعل رحمه الله يمشى خطوات ويقف حتى وصلنا إلى الروضة الشريفة، فجعل الشيخ نفعا الله به يتكلم وهو في مواجهته لقبر النبي ﷺ فلما انصرفنا من الزيارة سألناه عن سبب وقفاته فقال لنا: كنت أطلب من النبي ﷺ، فإذا قال لي أقدم يا عبد المعطى قدمت وإلا انتظرت. قال: فلما وصلت إلى الروضة قلت: يا رسول الله أكل ما رواه البخارى عنك صحيح؟ فقال: صحيح فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: أروه عني. قال السيد ياسين طه زاده شيخ الشراباتي المذكور: فعلى هذا

أنا أروى البخارى ، عن سيدنا ومولانا السيد أحمد الشريف التونسي، عن شيخه الشيخ جمال الدين القيرواني، عن شيخه الشيخ يحيى الخطاب وذلك فى مشيئته للحج فى آخر القرن العاشر عن عمه ووالده، وهما عن جده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب المالكى شارح مختصر خليل، عن الشيخ عبد المعطى العارف بالله المالكى التونسي، عن النبى ﷺ ثم ذكر الشيخ عبد الكريم الشرباتى سند شيخه الشيخ أحمد النخلى الملكى فى روايته ذلك عن الشيخ عبد المعطى التونسى المذكور وقوله: أى النخلى، وقد أجاز الشيخ عبد المعطى نفع الله به الشيخ محمداً الخطاب أن يرويه عنه، وهكذا كل واحد أجاز من بعده حتى وصلت إلينا من فضل الله تعالى وكرامته، فأجازنى السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى أن أرويه عنه بهذا السند والله الحمد والمنة، انتهى كلام النخلى والسيد أحمد الرفاعى هذا ما رواه عن الشيخ يحيى الخطاب عن أبيه وعمه عن جده عن الشيخ عبد المعطى المذكور رضى الله عنهم أجمعين، وقد ذكر الشرباتى أن السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى المكى ثم المدنى شيخ الشيخ أحمد النخلى الذى روى عنه البخارى بالسند المذكور إلى الشيخ عبد المعطى هو من الأولياء أصحاب الكرامات الشهيرة، وقد ذكرت بعض كراماته نقلاً عنه فى ترجمته من هذا الكتاب.

نقلاً عن جامع كرامات الأولياء

عبد المقصود محمد سالم

محمد سالم مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم الغوث الربانى والهيكل الصمدانى كان فى بداية أمره جندياً فى البوليس وكان يرى النبى ﷺ كثيراً فى المنام واليقظة حتى قال عن نفسه: كنت أراه فى الليلة الواحدة أكثر من مرة وقد حدث أن فترت عنى رؤيته ﷺ زمناً طويلاً فحزنت لذلك كثيراً ثم رأيته عليه الصلاة والسلام وهو يقول لى : كيف تخزن وأنا معك ؟ ها أنا ذا معك توفى عام ١٣٩٧ وذلك بعد أن رأى رسول الله ﷺ يحتضنه ويقبله ويبشره بقرب اللقاء وقد دفن بضريحه العامر بالأنوار بجوار مدفن الأمير سيف الدين

قريباً من مسجد سيدنا الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه.

عبد المجيد الشريف

شيخنا غوث الزمان وقطب الديوان إمام الباطن فى عصره وحبر جهابذة التربية فى دهره السيد الكامل والهمام العامل شمس الصوفية وسراج الفرقة الربانية وهو أكمل ولى رأته عيناي على الإطلاق كان نوراً يمشى على الأرض يتفجر معرفة وعرفاناً وتتبع الأسرار منه حكمة وسنة وقرآناً.

وهو من كبار المشايخ العارفين فى الطريقة التجانية فى عصره وكان أكمل الوجود والكون والكائنات تحقّقاً وتحقيقاً.

وكان الإنسان الكامل والوارث الكامل لشيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه له الغيرة القاتلة على أسرار الخرقّة يدافع عنها دفاعاً قوياً وكان شديد الكتمان لأسرار الوجود يحميها من التسرب وكان رضى الله عنه عظيم الغيرة على الطريقة التجانية ولا يرى الحكم والمقام إلا لشيخه رضى الله عنه.

وكان لا يحب الظهور ويؤثر الخمول والتستر ويدعى أنه فى مقام العوام.

وكان لا يحجب عنه رسول الله ﷺ طرفه عين.

ومن أعظم مقاماته حدثنى مريد له قال ذهبت مرة إلى زيارة مولانا عبد المجيد الشريفة رضى الله عنه فقال لى : لقد عرض علىّ فى الخلوة مقام أبى الحسن الشاذلى فقلت: أريد أعلى منه - وكان كلما يعرض عليه مقام يقول أريد أعلى منه - فظهر لى أبو الحسن الشاذلى وقال لى : لقد تمنيت أن أحصل على هذه المقامات التى ترفضها وأنا حى فلم أحصل عليها.

ورأيت له رؤى تدل على أنه قطب هذا الزمان والمتصدر فى مشيخة

الديوان.

فمن هذه الرؤى رأيته ذات مرة فى النوم وقد ملأ جسده الكون فأشرت إليه وقلت هذا شيخ التجانية فى عصره وقطب الوقت.

ومن جملة المبشرات رأيت في النوم شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه فقلت له :إلى أين أنت ذاهب فقال :إلى زيارة القطب الفرد الجامع.

وأصله رضى الله عنه من العريش ولد عام ١٣٣١ وصحب شيخنا محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه أربعين عاماً بحيث لم يفارقه أبداً لا في سفر ولا حضر ولا في ليل ولا نهار.

وكان رضى الله عنه إذا فرح واستبشر علاه نور وجلالة من الأنوار العظمى.

وكان إذا جلس بعد التسليم من الصلاة ملأ جسده المكان وعلته خشية ووقار وأنوار وكان مالكي المذهب حافظاً للقرآن عالماً بالمذهب والحديث والتفسير مستخرجاً للمسائل العويصة الصعبة بحيث إذا ناقش الشخص أفعه إقناعاً لا محيص عنه.

وما رأيت ولياً يخفى نفسه ويتستر عن الظهور مثله رحمه الله. وكان رضى الله عنه يجلّ الأشراف بحيث إذا رأى رجلاً منهم قام له وأجلسه بجواره ووقره غاية التوقير.

وما رأيت رضى الله عنه طوال عمره تكلم في علوم الحقائق قط إلا العلوم الشرعية ولا يخوض أبداً في علم القوم ومقاماتهم وأحوالهم.

وكان رضى الله عنه ممن ورث مقام الحل والربط في ديوان الأولياء بحيث لا يعقد إلا بحكمه وكان ممن ورث مقام الإصدار ونقيضه وهو مقام وعر صعب وكان هائماً في الذات الإلهية فانياً فيها عرشاً ملكوتياً وناموساً إلهياً.

وكان لا يتم أمر في الزاوية التجانية إلا بإرادته وبنفوذ همته. وكان رضى الله عنه على الهمة والإرادة بحيث ما جلس معه ولى إلا رأيت كالطفل الرضيع بين يديه.

ومن أعظم كراماته: رؤيته رضى الله عنه للنبي ﷺ في اليقظة بحيث لا يحجب عنه طرفة عين وكانت الأكوان والعوالم بين يديه كالطبق بين يدي

الآكل وكان أعلم أهل الأرض والسموات بطرق السماوات ومناطقها ومناظرها وأسرارها وغوامضها.

وكانت الشعرة من شعرات لحيته فيها من النور ما يهدى مثل أهل الأرض جميعاً.

وقد بشرني بحمد الله بمبشرات عظمت فلما صنفت كتابي " طبقات الأقطاب " أخبرته عنه فقال لي الذي يصنف " طبقات الأقطاب " قطب.

ورأيته رضى الله عنه فيما بين النوم واليقظة فقال لي : الشيخ محمد الصغير قطب فقلت له: وأنا ؟ فقال: لا أنت حاجة ثانية وأول ما أخذت الطريق مكثت سبع سنين لا يكلمني ولا أكلمه وأول ما كلمني قال لي : ما اسمك ؟ فقلت له: اسمي : محيي الدين.

فقال لي : عسى الله أن يحيى بك الدين.

ومن كلامه: أننى رأيت مولانا محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه فى صورة النبى ﷺ ومولانا الشريف واقف بجواره وهو إلى الآن حى رضى الله عنه أطل الله بقاءه ومتعنا بأوقاته ونفحنا ببركاته.

ومن كراماته رضى الله عنه: أننى لما كنت موظفاً أخبرنى بأننى سأترك العمل فى الحكومة فتأسفت فى نفسى من كلامه تأسفاً شديداً ومرت الأيام وتركت العمل فى الحكومة بعد سنين من كلامه لكونى لم أر الراحة فيها.

ومن كراماته رضى الله عنه: إننى كنت ذاهباً لزيارته ببيته رضى الله عنه فتذكرت فى الطريق ما نقله النبهانى فى كتابه "جامع كرامات الأولياء" أن الإمام أحمد الفاروقى السرهندى مجدد المائة الألف قال اطلعت على مقامات الأولياء فرأيت شيخنا شاه نقشبند من أعلى المقامات إلا أن مقام أبى سعيد الخراز ومعروف الكرخى أعلى من مقامه وأضمرت أن أخبره بذلك إذا وصلت إلى بيته فبمجرد أن وصلت إلى بيته قالى لى مكاشفاً: يا بنى إن أبى سعيد الخراز كان فانياً فى الله وكان ويقول عن كل ما يصادفه فى طريقه أنه هو الله سواء قابل امرأة أم غلاماً أم جداراً أم شجرة فكاشفنى رضى الله عنه قبل

أن أكلمه.

ومن كراماته رضى الله عنه: أنى رأيت في المنام أثناء حرب أميركا وهجومها على العراق وهو غاضب أشد الغضب ومتوجه ناحية العراق فذهبت لكى أكلمه فقال: إليك عنى دعنى أرى هذه المصيبة التى تحصل وتجرى على أرض العراق.

ومن كراماته: رضى الله عنه: أن أحد إخواننا فى الله أخبرنى أن الشيخ رضى الله عنه جلس ذات مرة فى الخلوة فكلما عرض عليه مقام قال: أريد أعلى منه حتى جاءه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقال له: لقد كنت أتمنى أن أصل إلى مقام من هذه المقامات التى ترفضها أنت.

ولما التقيت بالشيخ فيما بعد أخبرته بما قاله ذلك الأخ فأنكر تسترا منه وقال لى : الذى رأى هذا ليس أنا إنما هو أحد إخواننا فى الطريقة.

أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم العدنى

أصله من قرية الطيرنة، وإنما قيل له العدنى لأنه امتحن بقضاء عدن، وكان فقيها صالحا فاضلا مشهورا، وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه يروى عنه أنه قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام وأنا فى قرية الطيرنة ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥ هـ، وهو جالس فى بيت لا أعرفه على شيء مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه، فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد قرب أجلى وأريد منك أن تلبس قميصى هذا حتى آمر بتكفينى فيه إذا أنا مت فعسى الله أن يقينى به حرّ جهنم فرأيت القميص على رسول الله ﷺ ثم قام إلى موضع آخر فرأيت صدره مكشوبا لا قميص عليه، فدنوت منه وعانقته وعانقنى حتى وجدت خشونة شعر صدره ﷺ على صدرى ، وجعلت فمى على فمه وهبت أن أسأله أن ييزق فى فمى وقلت له: سل الله أن يجمع بينى وبينك فى الرفيق الأعلى ، وهو مع ذلك يضمنى إلى صدره ويجيبنى إلى ما أسأله ويدعولى وأنا أضمه، ثم قام إلى موضع آخر وقعدت بين يديه، فأقبل إلىّ يعرض لى بشيء أهبه لامرأة

كانت بين يديه، فنظرت إليها وفتحت شيئاً كان في ثوبي وقلت له: والله يا رسول الله ما معي إلا هذا، والذي وجدته دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين درهماً فسلمت ذلك إليها وانتبهت، قال: وأوصيت أهلي أن يجعلوا القميص كفني وكانت وفاته سنة ٤٢٠ هـ رحمه الله تعالى، وكان جده غنيسة المذكور من رواة الحديث المشهورين، قاله الشرجي.

ومن مناماته الحسان رضى الله عنه أنه قال: رأيت كأني دخلت داراً فلقيت النبي ﷺ قائماً ومعه جماعة عرفت بعضهم قياماً لقيامه، وكان في الموضع سراج فقلت: يا رسول الله قال الله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ وروينا عنك أنك قلت " ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " فإذا كان الله تعالى قد ساعنا في الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة فنحن إذاً نرجو من الله الرحمة، فقال ﷺ كذا هو، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليك، رأيت في تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ثلاثة تحت ظل العرش في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، قالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: من فرج عن مكروب من أمتي، وأحيا سنتي، وأكثر الصلاة عليّ ".

عبد الوهاب الشعراني

قال رضى الله عنه: ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على مساعدتي لأصحاب النوبة في سائر الأرض في حفظ أراكلهم من برار وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال، فأطوف بقلبي على جميع أقطار الأرض في نحو ثلاث درج، وصورة طوافي كل ليلة على مصر وجميع أقاليم الأرض أننى أشير بأصبعي إلى أزقة جميع المدائن والقرى والبرارى والبحار وأنا أقول: الله الله الله، فأبدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة، ثم بقراها حتى أصل إلى مدينة غزة، ثم إلى القدس، ثم إلى الشام ثم إلى حلب، ثم إلى بلاد العجم، ثم إلى بلاد تركيا، ثم إلى بلاد الروم، ثم أعدى من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليها بلداً بلداً حتى أجيء إلى إسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط، ثم منها إلى أقصى

الصعيد، ثم إلى أقصى بلاد العبيد، ثم إلى بلاد الرجراج وهي أقطاع جدى الخامس، ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت، ومنها إلى بلاد النجاشي، ثم إلى أقصى بلاد الحبشة، ثم منها إلى بلاد الهند، ثم إلى بلاد السند، ثم إلى بلاد الصين، ثم أرجع إلى بلاد اليمن، ثم إلى مكة، ثم أخرج من باب المعلاة إلى الدرب الحجازى إلى بدر، ثم إلى الصفراء، ثم إلى مدينة النبي ﷺ، فأستأذنه عند باب النور، ثم أدخل حتى أقف بين يديه ﷺ فأصلى وأسلم عليه وعلى صاحبيه، وأزور من فى البقيع ثم أقول: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾ وما أرجع إلى دارى بمصر إلا وأنا ألث من شدة التعب، كأنى كنت حاملا جبلا عظيما، ولا أعلم أحدا سبقنى إلى هذا الطواف. وكان ابتداء حصول هذا المقام فى سنة ٩٢٣، فرأيت نفسى فى محفة طائرة فطافت بى سائر أقطار الأرض فى لحظة، وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم إلا ضريح سيدى أحمد البدوى وضريح سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله تبارك وتعالى عنهما، فإن المحفة نزلت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره، ولم أعرف إلى الآن الحكمة فى تخصيص هذين الشخصين بذلك.

قال: ومما وقع لى أن شخصا من بلاد الحبشة أسلم عندنا فى مصر، فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التى فى آخر زقاق داره، وعن شجرة النبق التى فى دار جاره، فصدقنى على ذلك، ثم قال للحاضرين: هذا صالح لاطلاعى على بلده ودار جاره مع أنى ما رحت قط بجسمي، وإنما نظرت إليها بقلبي.

قال رضى الله عنه: وكذلك وقع لى مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له: ما فعل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السيد لوط؟ فقال موجود لم يقطع منه شيء مع أننى لم أراه إلا بقلبي.

قال رضى الله عنه: ومما وقع لى فى سنة ٩١٩ أننى سافرت إلى الصعيد، فتبع مركبنا تماسيح نحو سبعة، كل تمساح قدر ثور، ففزع الناس

كلهم من الجلوس على حافة المركب خوفاً من أن تخطفهم التماسيح، فجعلت في وسطى مئزرا ونزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها مني، فطردتها في البحر ثم رجعت إلى المركب فتعجب الناس من ذلك.

ومما وقع لي مع الجن، أن جنيا كان يدخل عليّ في بيتي الذي في مدرسة أم خوند في الليل، فيطفئ السراج ويصير يرمح في البيت فكان العيال يفزعون منه فكمنت له ليلة وقبضت على رجله، فصار يصيح وترققت رجله في يدي وتبردت إلى أن صارت كرقعة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدي فمن ذلك اليوم ما ظهر. ونمت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جنّ، فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق عليّ الباب وتركني وحدي، فجاء جنّي وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولي إلى الصباح، وقلت لهم: وعزة الله إن قبضت على أحد منكم لا يقدر أحد أن يطلقه مني ولا الملك الأحمر، ونمت وأخذني النوم من غير فزع.

قال رضى الله عنه: ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتي بالولي إذا زرت في قبره هل هو حاضر أو غائب، فإن غالب الأولياء لهم السراج والإطلاق في قبرهم فيذهبون ويحيئون، وكان عليّ هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله عنه، كان إذا رأى إنسانا عازما على زيارة بعض الأولياء يقول له اذهب بسرعة فإنه عازم على الذهاب إلى موضع كذا، وفي بعض الأوقات يقول له: لا ترح له فإنه ما هو هناك اليوم. وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده في قبره، فجاء لي بعد ذلك وقال: اعذرني فإنني كنت في حاجة، وكان سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه يقول: لا تزوروا سيدى الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله عنه إلا يوم السبت قبل طلوع الفجر فإنه يكون حاضرا، ولا تزوروا سيدى إبراهيم الأعرج رضى الله عنه إلا ليلة الجمعة بعد المغرب، ولا تزوروا سيدى ياقوتا العرشى إلا يوم الثلاثاء بعد الظهر، وإن أنا متّ فزوروني يوم السبت بعد الصبح اهـ. ومناقب سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وكراماته لا

يمكن حصرها فلنكتف بهذا القدر. وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٩٧٣هـ.
نقلا عن المتن

عبد الوهاب الشعرانى

قال الشعراني: رأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر: إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه، فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى المدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه، وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثاني فسلمت عليه، ثم وجدت شخصاً لا أعرفه على بابها الثالث، فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده، فبهت في وجه الشيخ، فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافاً يجرى من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ، فظهر جسم النبي ﷺ فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد علىّ فيها ثم استيقظت، فلما أخبرته الشيخ رضى الله عنه بذلك قال: والله ما سررت في عمري كله كسرورى بهذا، وصار يبكى حتى بلّ لحيته رضى الله عنه.

قاله الشعرانى

عبد الوهاب القيسى

من الأويسيين بالمدينة المنورة رأى النبي ﷺ نحواً من أربعمئة مرة وكان يشاور النبي ﷺ في أكثر أموره وقبره الآن بها مشهور.

قاله فى التذكار

عبد الوهاب ولد أبي قرنى

ولد بجزيرة اسلانج كان عبداً صالحاً ملازماً لدلائل الخيرات ويرى النبي ﷺ وشرف وكرم مناماً توفي ودفن غرب جزيرة اسلانج.

قاله فى طبقات أولياء السودان

عبد الوهاب بن الأحمر

ومنهم المقسم الذى حاز فى الولاية أرفع المقام والبركة الذى انتفع به

الجم الغفير من الأنام الذى ما ذاق الطعم المنام منذ فارق الشيخ رضى الله عنه إلى أن توفي السيد الحاج عبد الوهاب بن الناودى المعروف بابن الأحمر هذا السيد رحمه الله من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين لازموه حضرا وسفراً حتى ظفروا بغاية الأمان بين السادة الفقراء وهو أحد العشرة الذين ضمن لهم النبي ﷺ الفتح الكبير كما أخبر بذلك سيدنا رضى الله عنه لما سئل عنهم حيث طلبوا لقضاء أمر مهم أمرهم به سيدنا رضى الله عنه وفصلوه ف قيل له رضى الله عنه هل لهم فى ذلك ثواب ؟ فقال رضى الله عنه: قد ضمن لهم النبي ﷺ الفتح الأكبر وكان رحمه الله خزانة لأسرار سيدنا رضى الله عنه وخزانة سر الخليفة المعظم سيدنا الحاج على حرازم براده رضى الله عنه وله كرامات عديدة منها أنه كان كثيراً ما يرى النبي ﷺ فى المنام.

فمن ذلك ما أخبر به بعض أقاربه حين سأله عما خص به من أنه رأى النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ولما اجتمع فى تلك الرؤيا بالنبي ﷺ التفت ﷺ للشيخين رضى الله عنهما وقال لهما كيتا هذا ديوانكما وأشار إلى صاحب الترجمة وهذه منقبة لهذا السيد رضى الله عنه وفيها إشارة إلى قول سيدنا رضى الله عنه: قال لى سيد الوجود ﷺ أصحابك أصحابى وفقراؤك فقراى.

ومنها أنه كان يجلس فى الصف الأول من الزاوية المباركة قرب الحراب الشريف وكان كثيراً ما يذكر فى ذلك الموضع بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه فينما هو يذكر يوماً إذ رأى سيدنا رضى الله عنه خرج من قبره وأتى إليه وقال له قم فقام معه وخطا به خطوتين أو ثلاثاً فإذا هو بالنبي ﷺ ثم قال له سيدنا رضى الله عنه ها أنت ونيك فصار يقبل يديه ﷺ ويبكى بين يديه ثم أفاق من غيبته فوجد نفسه جالسا بموضعه.

ومن كراماته الدالة على تصريفه التام: ما حدثنى به غير واحد من الإخوان أنه كان مع قافلة من أمتعة سيدنا رضى الله عنه فبينما هم فى الطريق إذ خرج عليهم اللصوص ونهبوا جميع القافلة فصار صاحب الترجمة يقول

للصوص اتقوا الله يا أناس فإن القافلة لولى الله سيدى أحمد التجاني فقالوا له ما لنا وللتجاني لا نعرفه ولا نرجع عن فعلنا لبته إلا إذا تركتم أرواحكم أو تركنا أرواحنا فبينما هم كذلك بعد أن ألقوا لهم السلاح وصاروا ينيبون الأمتعة إذ أحس اللصوص بثقل أعضائهم وضيق أرواحهم في أشباحهم وخدرت جوارحهم حتى إنهم لا يقدرّون على المشى وكأن الأرض تبتلعهم فصار اللصوص يصيحون وينادون يا أيها الناس أقبلوا علينا وخذوا أمتعتكم وخلصونا من هذه الورطة التي وقعنا فيها فقال لهم صاحب الترجمة بعد أن أشرفوا على الهلاك قد قلنا لكم إن الأمتعة لسيدى أحمد التجاني والآن توبوا إلى الله من هذا الأمر الذى أنتم عليه وإلا حصل لكم الهلاك فتأبوا إلى الله من ذلك الوقت وردوا إليهم جميع ما أخذوه وأتوا مع القافلة حتى بلغوا إلى سيدنا رضى الله عنه وتبركوا به وأخذوا طريقة الحمديّة ورجعوا إلى بلادهم تائبين متمسكين بحبل الرشاد بعد أن كانوا فى قبيلتهم مركزاً للفساد وما ذلك إلا ببركة صاحب الترجمة وهمة سيدنا رضى الله عنه.

كشف الحجاب

أبو عمرو عثمان بن عبد الله العياني

كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا، كثير العزلة لا يدرس إلا فى بيته، قل أن يخرج منه إلا لصلاة الجمعة، وكان مبارك التدريس، متمسكا بالسنة متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات.

يروى أنه قال لابن أخ له يوما: إني سأخبرك برؤيا رأيته، فإن عشت فلا تخبر بها أحدا؟ وإن مت فأنّت بالخيار، وذلك أنى رأيت النبي ﷺ فى جماعة فدنا منى وقبل بين عيني، فقلت: اللهم اجعلها عندك ودعة وذخرا واغفر لى يا خير الغافرين، وما أظننى أعيش بعدها إلا يسيرا، فقال له ابن أخيه ولم ذاك؟ فقال: إن الخطيب ابن نباتة رأى النبي ﷺ يقبله فى المنام فلم يعيش بعد ذلك إلا اثني عشر يوما، ثم إن الفقيه عثمان المذكور لم يعيش بعد ذلك إلا اثني عشر يوما. وكانت وفاته سنة ٧١٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة فى سن

النبي ﷺ .

قاله الشرحي

علوى بن علوى بن محمد الشهير بخالغ قسم

إمام عصره وفريد دهره في الشريعة والحقيقة والطريقة. ومن أهر كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها، وكان إذا قال في التشهد أو غيره: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته يسمع المصطفى ﷺ يقول له: وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته، وربما كرر ذلك مرارا، فقليل له: لم تكرر؟ فقال: حتى أسمع جواب النبي ﷺ. توفي سنة ٥٢٧ في تريم، ودفن بمقبرة زنبل.

ذكره في المشرم الروي

على التماسيني رضى الله عنه

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجملة والفضائل الشائعة بين الأمة بدر السعادة الذي ضاءت به الغياهب وشمس الهداية التي تقتبس منها الأنوار في سبل المطالب ذو الكشف الصريح والفضل الصحيح الفاضل الجليل الشريف الأصل أبو الحسن سيدنا الحاج عيسى التماسيني رضى الله عنه.

هذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه المشهود لهم بالفتح الكبير في حياته وبعدها، وقد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه، وكان يفعل أموراً خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامه عند الله، وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة عظيمة وقد ترجم له صاحب البغية عند قول المنية في تعداد له لرجال الطريقة المشهود لهم بين خلقه.

وغوث عصرنا التماسيني

قطب الورى سيدنا على

ونصه بعد ذكر البيت أراد به العارف الكبير قطب أوانه وحامل راية

التربية والترقية بهذا الطريق الأحمدية في زمانه أبو الحسن سيدنا الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني نسبة إلى تماسين من أرض الحريد وشهرته كافية، كان رضى الله عنه من خاصة الخاصة من صحابة سيدنا رضى الله عنه وممن شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الأكبر في حياته حتى إنه كان إذا قدم عليه زائرا بفاس يقدمه للإمامة في الزاوية مع كثرة من بها إذ ذاك من أكابر العلماء والفضلاء وقد اتفق له يوما في الصلاة شئ مما يخل بها فذكر ذلك للشيخ رضى الله عنه، وكان ذاكر ذلك يستفهمه هل يؤثر ذلك خللا في صحتها فأعرض الشيخ عن جوابه على وفق ما أراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه والصلاة خلف المفتوح عليه مقبولة. وناهيك بهذا شهادة من هذا الشيخ رضى الله عنه، لهذا السيد تنويعها بقدره.

وحدثني الشريف الأجل المقدم البركة المبجل خديم سيدنا رضى الله عنه سيدى الطيب بن محمد السفيناني أنه في المرة التي ولاه سيدنا رضى الله عنه النيابة في الاتفاق على داره وقضاء حوائجه سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض إمامه، وكانت مريضة فقال له هل اشتريت لها الدواء قال: فقلت له يا سيدى قد اشترينا لها عدة الأدوية فلم يظهر لها أثر، ولعل الأوفق لها هو الكتابة يعنى الرقية قال رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عنه ما رأيت من أهل لذلك إلا سيدى الحاج على التماسيني لو كان حاضرا قال: فقلت له وأنا أريد أن يأذن لى فى ذلك، يا سيدى كل من أذنت له فى ذلك سيدى الحاج على قال فلم يقبل منى ذلك وجعل رضى الله عنه يقول وأين مثل سيدى الحاج على يا فلان وكررها منكرا على ما قلته حتى وددت أنى ما ذكرت له ذلك. وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة.

ومن المتواتر عن هذا الشيخ صاحب الترجمة رضى الله عنه أنه كان بعد استيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس يأتى إلى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه، وقال له إن كنت تريد مواصلى لله

فلا تأتني إلا كهيئة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه في الطريق من العطش والإعياء والخوف وغير ذلك.

وحدثني بعض الخاصة من أصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه أن سيدنا الشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب داره، وصلى معه جماعة نحو الثمانين من أصحابه وحين التفت من صلاته وأقبل بوجهه على من صلى معه، لم يشعروا أن سقط بينهم عرجون تمر. فنظر إليه الحاضرون ولم يعرفوا من أين سقط عليهم، وتحيرت عقولهم، فلما رأى الشيخ رضى الله عنه ذلك من حالهم قال لهم: هذا فعل ذاك الرجل ووصفه بالبهلول أو نحو ذلك ثم سماه لهم، وذكر أن اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلك وقال له ما حملك عليه؟ فقال يا سيدى اعذرني فإنني كنت في ذلك الوقت في حائط لى الخدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فأعجبني فتمنيت أن يصل إلى دارك على حالته، فحملني ذلك على أن رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدي سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه آثار الفتح الكبير وتصدى للتربية في الطريقة، وظهر عليه فيضان وجدانى لا يوجد مثله فى كمل المشايخ، فصار الناس يأتونه من سائر الآفاق للأخذ عنه والتبرك به، وأخبرني ثقة أنه كان أتاه فى زاويته زائرا فاتفق أن اجتمع عنده مدة إقامته لديه نحو مائتي رجل كلهم يطلبون التقديم فى الإذن منه رضى الله عنه فى إعطاء الورد، وكلهم من الآفاق البعيدة، وما وصفته به من التربية وصفه به غير واحد من أهل البصائر.

وذكر لى بعض الأفاضل من أصحابنا أنه كان حيث حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فأذن له فى إعطاء الورد قال لى : فلما رجعت اجتزت بسيدى الحاج على يعنى صاحب الترجمة فطلبت منه الإذن فى بعض الأذكار فقال لى وهل نذك إذن فى تلقين الأوراد لمن طلبها منك؟ فقال فلم أهتم لما هو الصواب فقلت له: عندى قد أذن لى فى ذلك المقدم سيدى

فلان، فقال لي هو مرب؟ يستفهمني وكررها، فلم أدر ما أجيبه به، ولم يتفطن إلى أنه يشير له أنه هو من أهل التربية حتى فارقه. وأخباره كثيرة وكراماته أوضح من شمس الظهيرة، وفي هذا القدر كفاية اهـ.

وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى في المكاشفة والتصريف السام، وكان كثير الرؤية للنبي ﷺ، وقد حكى عنه في البغية حيث تكلم على رؤية الأولياء له ﷺ، منقبة تشهد لما قلناه ونصه:

وقد بلغني من طريق الثقات الأثبات أن أخص أصحاب سيدنا رضى الله عنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية في زمانه من غير دفاع ولا نكير أبا الحسن سيدى الحاج على التماسينى رضى الله عنه تجاذب أطراف المذاكرة مع بعض الإخوان يوما في مثل ما نحن فيه، فقال: يا فلان إن من الرجال الحاضرين معك هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل أو جل إلا على إذن منه ﷺ من طريق المكافحة والعيان حتى إنه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه إلا إذا أمره ﷺ بذلك.

وقد فهم عنه من سمع منه ذلك أنه يعنى نفسه، ولو من شواهد حاله ما يصدقه فيما أبداه من مقاله الخ.

ومما حدثنى به سيدى ومولاي أحمد العبدلاوى رضى الله عنه أنه كان مسافرا مع قافلة وله ثلاثة أحمال وكان حاكم البلد يأخذ على كل حمل ريالاً، ولم يكن معه شئ من الدراهم يدفعه له لئلا يثقف أحماله، فاستحضر همة صاحب الترجمة وسأل الله بجاهه السلامة مما يعوقه عن السفر، ثم سافر مع القافلة، فلم يبق أحد منهم إلا ودفع وجبته إلا الحادث، فإنه مر ولم يدفع شيئا، ولا طلب منه أحد شيئا، بل ستره الله عن أعينهم. فلما بلغ لصاحب الترجمة قال له كالمذكر له: يا فلان هل دفع الناس للفرنسيين الأريلة؟ فقال نعم يا سيدى إلا أنا سترنى الله عن أعينهم ببركة جاهكم عند الله.

وحدثنى أنه أتى يوما بخبر صاحب الترجمة بأمر العدو، وأنه استعد وجمع العدة والعدد. ولم يصل المخبر حتى نزع ما كان عليه من الثياب،

وليس مرقعة خوفاً على نفسه من قطاع الطريق، فلما وصل واجتمع معه وجده مع أكابر القبيلة والأصحاب فجلس وراءه محتشماً من أجل الثياب المرقعة التي عليه، فالتفت إليه وقال له قم إلى هنا فإن من أحبه الله لا يبالي ولو كان لابساً مرقعة، ومن أبغضه لا يبالي ولو كان لابساً كذا وسمى له نوعاً من الثياب الرفيعة. وكان رضى الله عنه لا ينتسب إلا إلى سيدنا رضى الله عنه. وسأله يوماً بعض أولاده رضى الله عنه عن اسم والده فقال له عيسى فقال يا سيدى ابن من؟ فقال ابن فلان، فقال له سيدى ثم ابن من؟ فقال أتسألنى عن نسبى؟ فقال له نعم إنما أنا ابن أحمد التجانى وسكت رضى الله عنه.

وحدثنى أنه رضى الله عنه كان يصفه ابن سيدنا رضى الله عنه بالقبطانية، ولا يبرم أمراً من الأمور المهمة إلا بمشورته رضى الله عنه، وكان هو بنفسه يصرح بأنه هو القطب بعد سيدنا رضى الله عنه لبعض خاصته وقد اشتهر فى زمانه بذلك.

كشف الحجاب

على نور الدين بن علوى

خالع قسم وقسم بكسر القاف ساءها بأرض لهم فى مدينة البصرة اشتراها بجملة مال له.

من كراماته: كان إذا قال فى الصلاة أو غير الصلاة: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سمع فى ذلك الوقت كشفاً المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته.

من كراماته: ذكروا أن بعض الموتى قبروا إلى جنب قبر الشيخ على المذكور فلما أدخل قبره فزع منه فسمع قائلاً له: أتفزع وأنت إلى جنب على بن علوى خالع قسم توفى بتريم سنة ٥٢٢هـ.

قاله فى الغرر

على المتقى الهندي

هو على المتقى بن حسام الدين بن عبد الملك بن خان القرشي.
العالم الصالح الولي الشهير العارف بالله تعالى.

كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين غوث عصره وقطب دهره
ومن مناقبه العظيمة " : أنه رأى النبي ﷺ في المنام وكان ليلة ٢٧ رمضان
فسأله عن أفضل الناس في زمانه فقال له: أنت قال: ثم من ؟ فقال: محمد بن
طاهر بالهند.

وكانت ولادته ببرهان فور سنة ٨٨٨ ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف
ما بين كبير وصغير ومحاسنه جمّة ومناقبه ضخمة وقد أفردها العلامة عبد
القادر بن أحمد الفاكهي المكي في تأليف سماه: " القول النقي في مناقب
المتقى".

ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي ﷺ في المنام في حياة الشيخ على
وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلاً: يا رسول الله بماذا تأمرني حتى أفعله ؟
قال: تابع الشيخ على المتقى فما فعل أفعله.

توفي في ليلة الثلاثاء وقت السحر عام ٩٧٦ بمكة المشرفة بعد مجاورته
بها بمدة طويلة.

قاله في النور السافر

أبو الحسن على بن حرزهم

قدم حضرة مراکش وكان فقيها ، حافظا للفقهاء زاهداً في الدنيا سالكا في
التصوف سبيل أهل [الملاطية]. وكان أبو الحسن يقول: اعتكفت على قراءة
إحياء علوم الدين للغزالي في بيت مدة من عام فجردت المسائل التي تنتقد
عليه وعزمت على حرق الكتاب فلما نمت رأيت قائلاً يقول: جردوه
واضربوه حد القرية! فضربت ثمانين سوطاً. فلما استيقظت. جعلت أقلب
ظهرى فوجدت به ألماً شديداً من ذلك الضرب. ففتت إلى الله تعالى مما
اعتقدت، ثم بعد ذلك تأملت تلك المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة.

وحدثني بذلك غير واحد من الثقات عن أبي محمد عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن بن حرزهم. وأخبرنا محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن أنه قدم مراکش فاستدعاه بعض أمراء صنياجة للقراءة عليه والأخذ عنه. فدخل عليه أبو الحسن وهو على سريره فجلس أبو الحسن تحته. فقال له: أهكذا كنت تفعل مع من كنت تتعلم منه؟ قال له: نعم. فقال له أبو الحسن: انزل إلى مكاني وأكون أنا في مكانك. وهكذا ينبغي أن يكون المتعلم مع المعلم. فأجابه الأمير إلى ذلك فنزل الأمير عن سريره وجلس عليه أبو الحسن فلازمه وأخذه بسلوك طريق الآخرة وأمره بالورع وضيق عليه في المكسب فلم تتسع حالته إلا لحبز الشعير. فكلم أبو الحسن بعض التجار في أن يأكل عنده فكان قوته عند ذلك التاجر. ثم بعث ذلك الأمير إلى الصحراء فجئى إليه بمال موروث فأتسع عليها منه قوتها.

ولما أشخص أبو الحكم بن برّجان من قرطبة إلى حضرة مراکش سئل عن مسائل عييت عليه. فأخرجها على ما تحتمله من التأويل. فانفصل عما ألزمه من النقد وقال أبو الحكم: والله لا عشت ولا عاش الذي أشخصني بعد موتي! يعني السلطان. فمات أبو الحكم. فأمر السلطان أن يطرح على المزبلة ولا يصلّي عليه وقلد سفيه من تكلم فيه من الفقهاء. فدخل على ابن حرزهم رجل أسود كان يخدمه ويحضر مجلسه فأخبر أبا الحسن بما أمر به السلطان في شأن أبي الحكم. فقال له أبو الحسن: إن كنت تبيع نفسك من الله فافعل ما أقول لك. فقال له: مرني بما شئت أفعله. فقال له: تنادى في أسواق مراکش وطرقها: يقول لكم ابن حرزهم: احضروا جنازة الشيخ الفاضل الفقيه الزاهد أبي الحكم بن برّجان. ومن قدر على حضورها ولم يحضر فعليه لعنة الله، ففعل ما أمره به. فبلغ ذلك السلطان. فقال: من عرف فضله ولم يحضر جنازته فعليه لعنة الله.

وحدثني غير واحد أنه لما توفي والد أبي الحسن عزم على قسمة ما تركه مع أخيه أبي القاسم. فلما قام إلى ورده اشتغل سره بذلك. فلما أصبح بعث

إلى أخيه وقال له: أحضر الشهود لأتصدق عليك بميراثي فأبى عليه، فقال له: إن لم تفعل تصدقت بحظي على الجذماء. فلما رآه عازما على ذلك أتاه بالشهود فتصدق عليه به وقبل منه أبو القاسم الصدقة.

وسمعت أبا عمران موسى بن يوسف يقول: أدركت ابن حرزهم وأنا صغير ودعا لي وكان يقول: لن أصوم مع الناس هذا الشهر المستقبل، يعني شهر رمضان. وقد كان صحيحا ليس به بأس ولم يبق إلا ثلاثة أيام أو أربعة من شهر شعبان والناس يتعجبون من مقالته وهو حي وقد قرب رمضان فأدركه الموت قبل دخول رمضان الذي كان يقول إنه لا يصومه مع الناس.

وحدثني أحمد بن عيسى الأنصاري قال: سمعت أبا الحسن غير مرة يقول: أموت في العام الفلاني، وفي ذلك العام نفسه مات. ولما كان اليوم الذي مات فيه أتى بعض أصحابه فقال له: قدم لي من طعامك لآكل منه فإنه حلال. فقدم له خبزا ولبنا فأكل. ثم مر إلى الحمام وقال لخدمته: لم يبق لكم من خدمتي إلا اليوم. وهم يتعجبون من قوله ثم خرج فأتى منزله ودخل بيته ونام على فراشه مستقبلا فلما حان وقت الصلاة أتاه بعض تلامذته ليوقظه للصلاة فوجده ميتا. وقال لي غير أبي العباس: قال لي علي: فسألت أبا الحسن من أين علم أن هذا الرجل جاءه بكسوة فقال لي: رأيت النبي ﷺ في النوم فأخبرني بذلك.

قاله في التشوف

علي بن اسماعيل

إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري كان يرى النبي ﷺ.

قاله في طبقات الشافعية

الحاج علي حرازم براده رضى الله عنه

فمنهم الولي الكامل، والعارف الواصل الخليفة العظيم ذو المقام الأسمى الجامع لأشتات المعارف والأسرار، والراقي في أوج المعالي بين الأخيار، شمس السعادة التي أشرقت في أفق المعالي الذي لم يصل إلى أدنى مرتبة منها اليوم

عال، أبو الحسن سيدى الحاج على بن العربى برادة المغربى الفاسى أكبر خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه وكان رضى الله عنه ممن يجتمع ﷺ يقظة كان رحمه الله من العارفين الواصلين والأولياء الكاملين الجامعين لأشتات اللطائف والطرائف الخائضين فى بحور المعارف حتى بلغ الذروة العليا وامتاز بالفتح الربانى بين أهل الدين والدنيا، وقد كان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة عظيمة فكان يعظمه غاية التعظيم. وينوه بين أصحابه بمقامه العظيم. حتى كان يغار من ذلك البعيد والقريب، وكان يقول فى حقه قال لى ﷺ: هو منك بمنزلة أبى بكر منى، وفى بعض المشاهد التى وقفت عليها يخاطب فيه النبى ﷺ سيدنا رضى الله عنه بما نصه:

يا أحمد استوص بخديمك الأكبر وحببيك الأشهر على حرازم فإنه منك بمنزلة هارون من موسى فالله أكبر وأجل وأعظم ولا وصية أوصيك على خديمك أكبر من هذه الوصية والسلام اهـ.

وسبب أخذه عن سيدنا رضى الله عنه رؤيا رآها قبل الاجتماع به ونسبها حتى ذكره بها سيدنا رضى الله عنه ملاقاته به فى مدينة وجدة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف حين خرج من تلمسان قاصداً زيارة الولى الكامل الذى افتخر به المغرب على المشرق مولانا إدريس رضى الله عنه كما قال فى المنية [بعد أن بين أنه جاء تلمسان فى العام التالى لحجه].

قال فى البغية: فلما توجه يعنى سيدنا رضى الله عنه للحضرة المذكورة، بقصد الزيارة المسطورة، وذلك فى عام واحد وتسعين من المائة قبله، لقى بمدينة وجدة والخير لا يزال يرصد إبانته وأهله، حبيبه الأخص ومطمح بصره وخله الصديق الأكبر والخليفة الأشهر، أبا الحسن سيدى على حرازم الفاسى الأطهر، وهو جامع كتاب جواهر المعانى والمخصوص من سيدنا رضى الله عنه بأخص مراتب القرب والتداني، ولما لقيه هناك ولم يكن له قبلها بسيدنا رضى الله عنه تقدم معرفة تعرف له سيدنا رضى الله عنه وذكر له رؤيا سلفت له تدل على صحبته إياه، وقد كان أنسبها حتى ذكره سيدنا إياه من طريق

المكاشفة، فلما تذكرها وتحقق أن سيدنا رضى الله عنه أخبره صدقا، علم يقينا أن قد جعلها ربي حقا، فعند ذلك قال له سيدنا رضى الله عنه، أما تخاف من الله تتعبنى من مكاني إليك فلا حاجة لي إلا ملاقاتك، فاحمد الله على ذلك قال: فحمدت الله وشكرته وعلمت أن الله تعالى تفضل عليّ وأنه رضى الله عنه هو الكفيل لى والمتولى جميع أمورى بتصريح منه بذلك إلى.

وإذا سخر الإله أناسا

لسعيد فإنهم سعاداء

فتوجه معه إلى الحضرة الفاسية فلما وصلها أقام بها مدة لقضاء وطره من زيارة الروضة الإدريسية، ثم لقنه الطريقة الخلوتية وألقى إليه ما قسمه الله له على يده من العلوم والأسرار السنية، وحين عزم على الرجوع إلى حضرة تلمسان أخبره بأن حاله لم يستقم بها، وأنه لا بد له من الانتقال الى غيرها مما يختاره الله له من البلدان وحين التشييع والموادعة قال له: الزم العهد والحبة حتى يأتى الفتح إن شاء الله تعالى اهـ.

وقال أيضا عند قول المنية فى تعداد المريدين الذين قالوا الولاية التامة بصحبتهم لسيدنا رضى الله عنه:

وكخديمه الرضى على

حرازم ذى المنصب العلى

ما نصه: وأما سيدى على حرازم فالمراد به خليفة الشيخ رضى الله عنه فى حياته حسبما صرح بذلك رضى الله عنه عن إذن الحضرة الحمدية صلوات الله وسلامه عليه وهو العارف بالله تعالى أبو الحسن سيدى على حرازم بن العربى برادة الفاسى رضى الله عنه وقد تقدم لقيه بالشيخ بوجدة وما خاطبه به أول ملاقاته معه مما يدل على كمال خصوصيته وعناية الله به وهو مؤلف جواهر المعاني، مع كونه لا يد له فى العلوم الرسمية وله مناقب كثيرة منها أن الشيخ رضى الله عنه أخبر بأن النبى ﷺ يحبه محبة خاصة تفوق محبة الأولاد. ومنها أنه رضى الله عنه قال فيه، ما قاله فأنا قلته.

ومنها وهي من أعظمها أن الشيخ رضى الله عنه قال: لا يصل إلى أحد مني شيء إلا على يد سيدى الحاج على حرازم ورأيت بعض أهل البصائر بل كافة الأصحاب المعتبرين في أذواق أسرار الطريق يعتقدون أن ذلك في حياته وبعد مماته، وكان بعض أهل الفتح من أصحاب الشيخ رضى الله عنه ربما أشار إلى نفسه بهذه الخصوصية ويذكر ما يفهم منه أنه أقيم مقام سيدى الحاج على في ذلك بعد مماته، ويمكن التوفيق بأن المدد الجارى من حضرة الشيخ رضى الله عنه عموماً وخصوصاً لا يتلقى إلا بواسطة سيدى على حرازم غيباً وأن السيد المذكور ناب منابه في عالم الشهادة والحس بعد وفاته، وعليه فلا مانع من أن يخلف هذا السيد غيره أيضاً فافهم^(١) والله أعلم. وهذا يحصل الإعتقاد الكامل فيهما معا وينتفع بملاحظة وساطة الأول غيباً والثاني أو غيره ممن عسى أن يقام ذلك المقام مشهداً وفضل الله واسع والله أعلم.

والأخبار المتعلقة بهذا السيد الجليل لا يمكن استيفائها هنا. مما حدثني به بعض العلماء الأفاضل أن امرأة من أرباب التصرف كانت بمكناسة الزيتون، وكانت ولايتها وتصرفها بين الخاص والعام مما فيه فاتفق أن قدم سيدى على حرازم رضى الله عنه مكناسة فسأل عنها، وعن المحل الذى تكون فيه، فرافقه بعض الخاصة إلى محلها، فلما قربوا منها من محلها وجعلت تستغيث بالشرع منه، وتسميه بولد لآلته فلانة تعنى سيدتى فلانة وكان الحاضرون معه لا يعرفون اسم أمه فسألوه أهى التى تعنى فقال نعم: ثم انصرف عنها وخلى سبيلها رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته اهـ.

ومن فضائل صاحب الترجمة وهي من أعظم كراماته أنه تلاقى مع القاضى أبى محمد شهروش الصحابى المعروف رضى الله عنه. فهو من جملة التابعين حقيقة لاجتماعه بالصحابى المذكور. وقد تلقى منه بإذن سيدنا رضى الله عنه الحزب السيفى مشافهة كما هو معروف عند الخاصة من الأصحاب

(١) قوله فافهم فهمنا منه بحسب اقتضاء الورد أنه يشير إلى نفسه اهـ مؤلف.

وذكر ذلك صاحب البغية ومن خصوصياته الدالة على شغوف مرتبته تأليفه
المسمى بجواهر المعاني الذي قال في حقه سيد الوجود ﷺ لسيدنا رضى الله
عنه : كتابي هو أنا ألفته ولم يؤلفه رضى الله عنه إلا بعد إذنه ﷺ له فيه بعد أن
أمر سيدنا رضى الله عنه صاحب الترجمة بحرق ما قيده من كل ما سمعه رضى
الله عنه وإلى ذلك مع بيان تاريخ ذلك أشار فى المنية بقوله:

ثم إلى فاس مدينة الفخسر

ظعن فى عام ثلاثة عشر

وزينت بهجة التجانى

فى العام سادس ربيع الثانى

وبعد ذا بنحو شهرين أمر

تلميذه الرضى عليا الأبر

بجمعه جواهر المعانى

عن إذن سيد بنى عدنان

صلى عليه منزل القرآن

والآل والصحب مدى الأزمان

عليكم معاشر الأحياب

ما عثتم الدهر بذا الكتاب

عن إذن طه جمعه وأمره

وقدر الإمام حق قدره

ومن يطالعه يأنصاف يرى

أن خلال الشيخ ليست فى الورى

وليس فى ذلك عندى شك

وخالقى وليس فيه إفـك

قال شارحها الولي الصالح سيدى العربى بن السائح يقول، وبعد ما

استقرت بسيدنا رضى الله عنه فى هذه الحضرة المحروسة الدار، واطمأن به

المنزل منها والقرار، ومضى نحو الشهرين من مقدمه وحلوله واستقراره، أمر عن سيد الوجود ﷺ تلميذه الأخص الذي هو عيبة علومه وخزانة أسرارها، سيدنا على حرازم رضى الله عنه، بجمع كتاب جواهر المعاني ونظمه لفرائد فوائده وترتيب فصوله وتهذيب مسائله قواعده، وذلك بعد أن كان أمر أولاً بتمزيق ما جمع منه من المسائل الجلييلة السنية لأمر اقتضته في ذلك الوقت أحواله الجلالية التي هي نتائج هممه العلية ودلائل صدقه مع الله تعالى في توجيهاته الكمالية المرضية فامتثل ولما حصل الفتح الكبير لصاحب الترجمة رضى الله عنه أمره سيدنا رضى الله عنه بالسفر وخروجه من البلد الذي هو فيه. كما أمر رضى الله عنه بذلك كل من يحصل له ذلك المقام، قال في الجامع سمعته رضى الله عنه يقول يوماً إذا فتح الله على أصحابي فالذى يجلس منهم في البلد الذى أنا فيه يخاف على نفسه من الهلاك فقال له بعض أصحابه منك أو من الله فأجابه بقوله من الله تعالى من غير اختيار منى ثم قال بعده الخوف المذكور هو على من أذن له من أصحابه فى التصرف والتربية للخلق وأما غيره فلا خوف عليه من جانبى اهـ.

قال فى البغية بعده: قلت وكنا نرى أن خروج الخليفة المعظم سيدى على حرازم رضى الله عنه من فاس وتوجهه إلى الحجاز إلى أن توفى هنالك من أجل الذى ذكرنا هنا والقرائن الشاهدة لذلك كثيرة منها ما بلغنا عنه من أن الشيخ رضى الله عنه أمره إذا وصل إلى مصر بتربية بعض من كان فيها إذ ذلك من أصحابه إلى غير ذلك مما يطول جلبه اهـ.

وبلغنى على لسان بعض الأفاضل أن سيدنا رضى الله عنه كان أخبر صاحب الترجمة بنيل مرتبة عظيمة ومنقبة جسيمة لكن ذلك مشروط بمقابلة القبر الشريف فاشتاق نفسه لذلك حتى احترقت كبده من شدة الشوق فبمجرد قربه للمقام الشريف على نحو المرحلة ذكر بعض الأسماء العظام التى لقنه سيدنا رضى الله عنه واشترط عليه أن لا يذكرها إلا بعد المواجهة والوصول لذلك المقام السعيد فرأى ما رأى وغاب عن حسه حتى ظن من

معه أنه توفي فدفنوه حيا فبقى في قبره ٧ أيام حيا ثم توفي بعد ذلك. وقد أخبر سيدنا رضى الله عنه بذلك فقال كما في الإفادة الأحمدية سيدى الحاج على حرازم وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه توفي فدفنوه اهـ.

قال لى سيدى ومولاي أحمد العبد لاوى نفعنى الله به قال سيدنا رضى الله عنه بعد ما ذكر ولو لم يدفنوه لسمعوا منه علوما ومعارف وأسرارا مما لا يخطر لهم ببال ولا يجدونه فى ديوان ثم حدثنى نفعنى الله به أن سيدى الحاج عبد الوهاب بن الأحمر وهو من جملة من كان معه فى سفره رضى الله عنه حتى توفي حدثه أنه لما ذكر الاسم الأعظم الذى لقنه له سيدنا رضى الله عنه واشترط عليه أن لا يذكره إلا فى تلك البقعة الشريفة سقطت قواه واندكت ذاته حتى إن حليبا لنا فخرج من مسامه عرق وهو لبن كما شربه اهـ.

كشف الحجاب

**على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق**

أحد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة، من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة. كان عظيم القدر مشهور الذكر.

وله كرامات كثيرة: منها أنه أخبر أنه يأكل عبا ورمانا فيموت فكان كذلك ومنها: أنه قال لرجل صحيح سليم: استعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاثة أيام، رواه الحاكم.

ومنها: ما رواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال: رأيت المصطفى ﷺ فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني، فناولنى ثمانى عشرة ثمرة، فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى ﷺ قاعدا فيه

وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فإذا عدتها بعدد ما ناولني المصطفى ﷺ فقلت زدني ، فقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك.

قاله المناوي

أبو الحسن على الشاذلي

رضى الله عنه، السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وإمام الأولياء والصوفية، وأحد مفاخر الأمة الحمديدية قال: جعت مرة ثمانين يوما، فخطر لي أن قد حصل لي نصيب من هذا الأمر، فإذا أنا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهها ضياء الشمس حسنا وهي تقول: منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فأخذ يدلُّ على الله بعمله، وأنا لي ستة أشهر لم أذق فيها طعاما.

وقال أبو الحسن رضى الله عنه: بينا أنا في بعض سياحتي أقول: إلهي متى أكون لك عبدا شكورا؟ فسمعت قائلا يقول: إذا لم تر منكما عليه غيرك، فقلت إلهي لا أرى منكما عليه غيري وقد أنعمت على الأنبياء والعلماء والملوك فإذا قائل يقول لي: لولا الأنبياء لما اهتديت، ولولا العلماء لما اقتديت، ولولا الملوك لما أمنت، والكل نعمة مني عليك. قاله الإمام الياقعي.

ومن كراماته: أنه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ: والله لقد أخذته من في رسول الله ﷺ حرفا بحرف.

وقال المناوي: من كراماته على أبي الحسن بن عبد الجبار الشاذلي أنه قيل له من شيخك؟ قال: أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش، وأما الآن فأني أسقى من عشرة أبحر خمسة ساوية وخمسة أرضية.

قال ابن دقيق العيد: ما رأيت أعرف بالله منه، قال: رأيت النبي ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكا بين أيديهما يقول: لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم بـ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْهُ﴾ ولو علم محمد من قومه ما علم نوح من قومه ما أمهلهم طرفة عين، لكن علم أن في أصلاهم من يؤمن ويسعد بقاء ربه فقال " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ".

قال المرسي: جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش،

فقلت : ما علومك؟ قال: أحد وسبعون، قلت: ما مقامك؟ قال: رابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال، قلت فما تقول في الشاذلي؟ قال: زاد عليّ بأربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به.

على البيومي

الإمام الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي المصري الشافعي ثم الخلوتي الأحمدي، وهو أحد أكابر الأولياء وأركان الطريقة.

قال الجبرتي: من كلامه في آخر رسالته الخلوتية ما نصه قال: فمن من الله عليّ وكرمه أني رأيت الشيخ دمرdash في السماء وقال لي: لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة، وكنت أرى النبي ﷺ في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين: لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة، ورأيت يقول لأبي بكر رضي الله عنه اسع بنا لنطل على زاوية الشيخ دمرdash، وجاء حتى دخلا لي في الخلوة ووقفنا عندي وأنا أقول الله الله، وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي ﷺ، فرأيت الشيخ الكبير، يعني الشيخ دمرdash الحمدي يقول لي عند ضريحه: مدّ يدك إلى النبي ﷺ فهو حاضر عندي وكنت في خلوة الكردي، يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبعت فرأيت النور قد ملأ الحبل، فخرجت منها هائما، فحاشني بعض من كان في الحبل، فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل، وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لي: والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك، وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني إلى مكة وأرانيها عيانا. ودخلت على السيد أحمد البدوي وعنده النبي ﷺ فحكم في وأنا أستغيث بالنبي ﷺ، وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي ﷺ، وكان قبل ألبسني بيده الزى الأحمر مرتين: مرة في بركة الحاج، ومرة في مقامه داخل الضريح وقال: اذهب إلى الكردي. قال: ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عني

والقبول، فأرسل لي إنسانا بمروحة يروح بها عليّ ويقول: القبول حاصل، ورأيتَه يقول لي: أنا أحبّ محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي: أنتعترض على حكم الربوبية؟ فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب.

قال الجبرتي: ورأيت بهامش تلك الرسالة ما صورته: ورأيتَه ﷺ في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التي بجانب الرواق وهو مسرع في المشي، فسعيت خلفه وقلت: لا تفنني يا رسول الله، فوقفنا في فضاء واسع فأدركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا: انظر إلى لحيته الشريفة وعدّ ما فيها من الشعرات البيض.

ومن كراماته: أنه كان يتوبّ العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصرون مريدين له، وإذا سمعته من الثقات، ومنهم من صار من السالكين، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر، وتارة بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه. وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك، وإذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة، فإذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف، وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال. ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه واعتقده وزاره فقال له: إنك ستطلب إلى الصدارة في الوقت الفلاني، فكان كما قال له الشيخ، فلما ولي الصدارة بعث إلى مصر وبني له مسجده المعروف به بالحسينية، وسبلا وكتابا وقبة، وبداخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان آغا وكيل دار السعادة، ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بني له بداخل القبة بالمسجد المعروف، وكانت وفاته سنة ١١٨٣.

على بن محمد بن حسين الحبشي با علوى

السيد الشريف المقيم في بلدة سيون من حضرموت، أحد العلماء الأعلام والأولياء الكرام، أخبرني كثير ممن أثق بهم من ساداتنا آل باعلوى

وغيرهم أن هذا السيد هو من أفراد الأولياء وأعيان العارفين وسادات الصوفية وأكابر المقربين، وأنه قد وقع على كونه متصفا بهذه الأوصاف اتفاق كل من رآه أو وصل إليه خبره من أهل تلك البلاد، وأجمعوا على أنه من أجل المحبين لجده سيد المرسلين ﷺ في هذا العصر، بحيث إنه يستغرق كثيرا من أوقاته في ذكره ومدحه والصلاة عليه ﷺ، وله فيه المدائح الفائقة، وقد أخبرني من أثق به أنه رضى الله عنه ممن يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، ولا يخفى أن هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات وأعلى المقامات.

قاله النبھانی

الشيخ على بن عبد البرّ الوتائي الشافعي

صاحب مناسك الحج المسماة (عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتماد) المطبوعة في مطبعة مكة المشرفة، رأيت في آخرها ترجمته منقولة عن مناقبه التي جمعها الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، وذكر فيها جملة من كراماته قال: أخبرني من أثق به ومن يعرفه من صغره ويعرف أهله، أنه وقع وهو طفل في بركة ماء ومكث فيها مدة إلى أن بلغ الخبر أهله فجاءوه ليخرجوه منها فوجدوه يلعب في أرضها ولم يشرق بالماء ولم يتضرر. قال: ولد رحمه الله بمصر القاهرة سنة ١١٧٠، ونشأ بها على طريقة حميدة حسنة وسيرة قويمه مستحسنة. وأخذ العلم فيها عن الشمس محمد بن الشنواني وغيره، وألف وهو ابن ثماني عشرة سنة في علوم كثيرة. وأخذ الطريقة الخلوتية عن سيدى أحمد الدردير، ولازم السيد محمد مرتضى وأخذ عنه الحديث، وكان يبجله كثيرا ويعتمد عليه حتى إنه كان حين تأليفه شرح الإحياء كلما كتب منه جملة كرّاريس عرضها عليه وأذن له في نحو ما شاء وإثبات ما شاء. وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات ومكاشفات، حتى رأى النبي ﷺ مناما وقد وضع مسبحته الشريفة في فم الشيخ وجعل يحركها في فيه ويقول له يكفيك من الليل لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر، وكان كثير الرؤيا له ﷺ مناما ورآه في اليقظة مرتين إحداها والشيخ يقرأ

سورة طه، ورأى ربّ العزة عز وجل مناما مرتين، وألهمه مرة منهما الاسم الأعظم، ومرة علمه كيفية وضع الشال في عنقه على عادة علماء مصر، كما أخبرني بكل ذلك مشافهة رضى الله عنه، وكان يقوم بالليل باثنتي عشرة ركعة يصلى بها صلاة التسابيح ثلاث مرات، ثم قدم مكة سنة ١٢٠٣ وأقام بها ثلاث سنوات، فبث فيها من العلوم ما لا يث في ثلاثين سنة، ثم رجع إلى مصر بعد زيارة النبي ﷺ، ثم أمر بالعود إلى المدينة بأمر أظنه نبويا، وبشر أنه يموت بها فبادر إلى ذلك وقدم مكة المكرمة، وبعد الحج رجع إلى المدينة المنورة ولم يزل فيها حتى توفي سنة ١٢١١، وقد أجاز من كان موجودا بعصره رحمه الله تعالى، انتهى كلام الشيخ عمر المذكور باختصار وتصرف قليل.

عمر بن مبارك الجعفى

العالم الصالح الواعظ المشهور، له أحوال عالياً وكرامات ساميات، منها أنه حج وزار المصطفى ﷺ ومدحه وصاحبيه بقصيدة، فلما فرغ أضافه رجل رافضى وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال: اختر إما قطع رأسك أو لسانك الذى مدحت به الفاعلين الصانعين، وشتم وسبّ فقطع لسانه فأخذه وجاء به إلى القبر الشريف وتضرّع ونام فرأى المصطفى ﷺ فى النوم فأعاده فانتبه فوجده كما كان، قاله المناوى. قلت : وقال بسطت قصته هذه نقلا عن اليافعى وغيره فى كتابى [الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة] المطبوع على هامش [شواهد الحق] فراجعهما.

قاله النبهانى

عيسى بن حراز

أحد أصحاب شيخنا سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه وقد بلغنى على لسان الثقة أن سيدى أحمد بن إسماعيل صاحب شيخنا سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه أنه كان يوما فى المسجد العتيق بالأغواط قبل طلوع الفجر جالسا يتلو القرآن الكريم سرا وكان بالمسجد المذكور صاحب سيدنا رضى الله عنه السيد عيسى بن حراز رحمه الله يذكر فيينا هو كذلك إذ رأى النبى

ﷺ وقال له قل لأحمد بن إسماعيل يرفع صوته بالقرآن فقام إليه وأخبره بما قاله النبي ﷺ فشرع صاحب الترجمة يتلو جهرًا بصوت كأنه مزمار من مزامير داود عليه السلام إمتثالاً للأمر الشريف.

كشف الحجاب

عيسى بن محمود بن كنان الحنبلي الدمشقي الخلوتي

خليفة الأستاذ السيد محمد بن محمود العباسي، كان من صلحاء الزمان وفضلائه وأكابر علمائه وأوليائه، وكان كثيراً ما يرى النبي ﷺ وقال له مرة : مرحباً مرحباً بفلان باسمه وكان في بعض الأوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائماً على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل بيروت وحيدا ويزور جبل لبنان، وكان معه ركوة وعكاز ومعلقة ويأكل من الحشيش ويشرب من عيون الأرض، وربما كلمه بعض الوحوش وذلك من كراماته.

ومن باهر كراماته أيضاً: حينما كان مجاوراً لطلب العلم في مصر كان مغرماً بزيارة الأولياء والصالحين، لا سيما الإمام الشافعي، وكان إذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته، مع كمال لطفه وجميل سيرته، فتردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت، ففتح عليه الإمام من داخل القبر.

ومن كراماته : أنه أخبر بموت إنسان قبل موته بأيام فكان كما قال.

مات سنة ١١٩٣ بدمشق، ودفن قرب شيخه العباسي بمقبرة الفردائيس بدمشق.

قاله المحبب في خلاصة الأثر



الغالى أبو طالب

ومنهم العارف بالله الدال على الله القدوة الكبير والولى الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاهرة والأحوال السنية والأخلاق السنية أبو عبد الله سيدى محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسنى هذا السيد الجليل عليه السلام من أفاضل خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا عليه السلام واحد العشرة المضمون لهم الفتح الأكبر، كما أخبر بذلك سيدنا (يعنى سيدى أحمد التجانى) رضى الله عنه، وقد ترجم له فى البغية عند قول المنية فى تعداد من ظهر عليه الفتح بقولها وكالشريف ذى المزايا الغالى بما نصه: وأما الشريف الأجل العارف بالله تعالى سيدى محمد الغالى ابن سيدى محمد أبو طالب الحسنى رضى الله عنه، فهو أحد أركان طريقتنا، ومن انتشرت على أيديهم بالمغرب والمشرق، وعنه انتقلت إلى السوادين.

وقد كان سيدنا الشيخ عليه السلام أجاز له فى الطريق وأمره أن يقدم أربعة وكل واحد من أولئك الأربعة يأمره بتقديم أربعة ليس إلا، وهذا كان له قيد حياة الشيخ رضى الله عنه وبعد وفاته أيضاً قبل أن ينتقل إلى الحرمين الشريفين، وأما بعد حلوله بالحرمين الشريفين فالذى يظهر من عمله الإطلاق ولا شك أنه حصل له الإذن فيه إما بعض من لقيه فى البلاد المشرقية من المقدمين وإما من غيرهم بطريق الاستفاضة من روحانية الأنبياء عليهم السلام وورثتهم كما هو معلوم، وليس من نسب مثل هذه المزية لهذا الفاضل بمؤنب ولا ملوم. وقد كان له فى الجدة والاجتهاد فى طاعة رب العباد أحوال خارقة للعادة من ذلك ما اتفق له ذات يوم وهو أنه كان جالساً قرب باب بيته من داره بمكناسة الزيتون يذكر أوراده مستقبلاً مستغرقاً فى حضوره، إذ سقطت بنية له

من أعلى حلقة الدار فلم يلتفت لذلك ولا تغيرت جلسته ولا شئ من حالته التي كان عليها بل بقى على ما كان عليه حتى كمل أوراده وكان يرتل العبادة صلاة كانت أو غيرها ترتيلاً لم يسمع بمثله عن أحد فأخبرني الثقة أنه كان يسبح في السجدة الواحدة خلفه نحواً من سبع وعشرين مرة وأخبرني آخر أنه صلى العشاء أربع ركعات وذكر بعدها الورد اللازم لا غير في نحو ساعتين من كثرة ترتيله واستغراقه في الحضور رضى الله عنه وكان يرى النبي ﷺ وكذلك الشيخ رضى الله عنه بعد وفاته فيسألها عما أشكل عليه كحال اليقظة وأخبر الثقات عنه أنه أخبر عن نفسه رضى الله عنه بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له أنت ابن الحبيب وأخذت طريقه الحبيب.

وحدثني بعض الخاصة من أصحاب سيدنا رضى عنه أنه حدثه أنه رأى سيدنا الشيخ رضى الله عنه بعد وفاته وقال له يا سيدى سرت عنا وتركنا أو كلاماً من نحو هذا، فأجابه رضى الله عنه بقوله: لم أغب عنكم ولم أترككم وإنما هي نقلة من دار تربية إلى دار نورانية.

وحدثني بعض الخاصة من ملازميه أنه كان اتخذ خلوة يختلئ فيها في وقت مخصوص لذكر مخصوص فكان يأمره إن أخذه الحال أن يقف بباب الخلوة إلى وقت فراغه من الذكر قال: فكنت إذا فرغ من الذكر دعاني فأدخل عليه فأجده كأنه كان في حمام شديد الحر، حتى إنى كلمته في ذلك مرة فتبسم وقال لى ضع أصبعك هاهنا وأشار إلى ظاهر كفه قال فوضعت أصبعي فكأنى وضعتها على جمرة فرفعتها بسرعة وقد أثر ذلك فيها كما تؤثر الجمرة تحقيقاً، ومثل هذا لا غرابة فيه من الصادقين فيما يذكرونه بالإذن الخاص.

كشف المجاب

غنيم الطوعى

ذو الأحوال الغريبة والكرامات العجيبة، كان رضى الله عنه يقال له غنيم الكاشف لكثرة مكاشفاته، أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من

أعمال الحاجر بقرب بلبس من بلاد مصر، وهو من قبيلة تسمى أولاد عريف.

ومن كراماته : أن ابن ستجر أنكر عليه وأراد امتحانه، فأضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله في أرز وأحضره إليهم، فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصّة الفقراء وهذا حصتك أنت وجماعتك، فقال إنما عملنا الكل للفقراء ولا بد أن تأكلوا الكل فأشار بيده إلى فاستحال كله دودا.

ومنها : أن رجلا أضافه وأراد امتحانه، فقدم إليه أرزاً بلبن، فنظر إليه وقال : ارفعه فإن الفقراء لا يأكلون، فألح عليه فقال : طبخته بلبن كلبة ثم تأتي به إلينا فاعترف الرجل واستغفاه وتاب، وكان يرى النبي ﷺ يقظة، وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى.

مات في حدود الخمسين وتسعمائة.

غنيم الكاشف

ورد في ترجمة حسن الحنفى أن من كراماته أن الكاشف غنيماً خرج لزيارته، فرأى المصطفى ﷺ يأمره أن ينادى في مريديه أن أحدا منهم لا يأكل من فول الناس المزروع شيئا، فمضى بهم غنيم حتى دخل على صاحب الترجمة وبين يديه رجل يتواجد، فقال صاحب الترجمة: هذا الذى يتواجد خالفك وأكل من فول الناس طول الطريق، ففتشوه فوجدوا الفول معه واعترف.

قاله المناوى



الفانوح

الجنوى نسبة إلى مدينة جنة الولي الكبير والبدر المنير والمقدم الشهير أخذ عنه شيخنا محمد سلغ الاسم الأعظم الكبير.
من كراماته: أخبرني بلسانه أنه كان بمكة يوماً فرأى رسول الله ﷺ في المنام يأمره بالقدوم إلى المدينة وهو ليس له زاد يكفيه السفر ولو يوماً واحداً فرآه ثلاث مرات يأمره بذلك في ليلة واحدة.

قاله في الفيض الهامع

فاطمة اليشرطية الحسنية

بنت القطب الغوث الجامع الشيخ على نور الدين اليشرطي الحسني الشاذلي التونسي العارفة الكبيرة والصوفية الشهيرة صاحبة الذوق الرفيع وقرأ كتابها المسمى "مسيرتي في طريق الحق" تعجب من ذوقها العالي برغم أنها امرأة ولدت عندما كان والدها ابن مائة عام.
ومن كراماتها: أنها رأت النبي ﷺ في المنام وهو يضمها إلى صدره حتى لاصق جلده جلدها حكّت هذه الرؤيا في كتابها "مسيرتي في طريق الحق" "ومن تصانيفها": "نفحات الحق" و"رحلة إلى الحق" و"مواهب الحق" توفيت عام ١٣٩٨ وقد جاوزت التسعين عاماً.

الطبقات الصغرى

فخر الدين الفارسي

الشيخ الإمام العالم احدث الصوفي بنى مسجداً بسبب رؤيا رآها وهي معدودة.

من كراماته: رأى في منامه كأنه واقف على قبر الشيخ أبي الخير التيناتي

وهو نظر إلى الصحراء فإذا هي مملوءة رجالاً وعليهم ثياب بيض وفيهم النبي ﷺ فقبل يده فقال له: لم لا تبني هذا المسجد؟ فقال: يا رسول الله ما بيدي شيء فقال: قل للمسلمين يبنونه ثم مشى إلى أن أتى إلى قبر ذى النون المصرى فوقف على شفير القبر فقال رسول الله ﷺ: السلام عليك يا ذا النون وإذا بالقبر شق وقام منه رجل فقال: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ التيناتي فقال: يا فخر ابن هذا مسجداً فإنه من توضعاً ثم صلى فيه ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفي الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الإنسان ثم يسلم ثم يخرج من المسجد ووجهه إلى القبر إلى أن يأتي إلى قبر الشيخ أبي الخير بالتيناتي ويسأل الله حاجته إلا أعطاه الله إياها فانتبه فتذكر الذم فتكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك داراً فباعها وبني بثمرتها هذا المسجد وهي معروفة بإجابة الدعاء وكانت وفاته سنة ٦٢٢.

قاله في تحفة الأعيان



كامل إبراهيم الشريف الحسيني

السولي المحب كانت تبدو عليه أنوار النسب الحمدي وعلى أولاده في وجوههم وأصله من المنصورة وكان يقطن القلعة هو وأولاده في غرفة في غاية الضيق بحيث لا تسع شخصاً واحداً ويعيش فيها هو وزوجته وأولاده السبعة قال لي: رأيت في المنام كأن قائلاً يقول: عندما يتحدث الشيخ الشعراوي يخرج النور الحمدي من بين شفتيه.

ومن كراماته: ما حدثني به قال: حججت ذات مرة فرأيت النبي ﷺ فقال لي: نحن أتينا بك هنا كي نحرس بك الحجاج وهو إلى الآن حي يرزق رضي الله عنه.

ومن كراماته: سألته ذات مرة ألم تر النبي ﷺ في المنام مرة أخرى ؟ فقال لي : رأيته ﷺ ليلة القدر عندما قرأت القرآن كله ومعه سيدنا جبريل عليه السلام وأنا جالس بينهما.

كمال

هذا الرجل كان عظيم المقام والجاه عند الله تعالى وكان صديقاً وصاحباً للشيخ أحمد إبراهيم المترجم له وكان من كبار الأثرياء صاحب شركات وهو رجل أعمال وكان من جماعة التبليغ والدعوة رضي الله عنه وقد صحبتته كثيراً ورأيت الكثير من كراماته وساعدني روحانياً وبشرني بمبشرات كثيرة وكان كثير الجود والكرم، كثير الكرامات.

فمن كراماته العجيبة: أنني لما اختلفت مع زوجتي الأولى وكانت هي

الظالمة لى قال لى : لن تحل المشكلة إلا إذا بعت سيارتك وفعلا حدث كما قال.

ومن كراماته: أن الدولة عندما منعت توصيل الكهرباء للعمارات بمدينة نصر وطال ذلك على الناس وظلوا سنين طويلة وهم ينتظرون وصول الكهرباء لعماراتهم دون جدوى كان هو أول من بشرنى بدخول الكهرباء قبل توصيلها بأيام.

وكان كثير الرؤيا للنبي ﷺ.

ومن كراماته العجيبة: أننى كنت راكباً معه سيارته ذات يوم وكان يحدثنى فى أحد الأمور فأصدر سقف السيارة صوتاً غريباً فقال لى : على الفور أتدرى ما هذا؟ قلت: لا قال: هذه علامة القبول فانتقلت لى هذه الخاصية من ذلك الوقت فكنت إذا فكرت فى موضوع أسمع صوتاً غريباً يعنى القبول والإيجاب.

وحدثنى أنه ذهب إلى بلاد الهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن أحد كبار الأولياء وبمجرد أخذه العهد فتح عليه ثم قال لى : ورأيت النبى ﷺ وقال لى : اذهب فقد جعلتك نائبا عنى فى حلقى.

كمال عمر الأمين التجانى

شيخنا وأستاذنا العارف الربانى ذو الأسرار والأنوار وهو تلميذ سيدى يوسف بقوى رضى الله عنه.

كان كثير الكرامات عارفا بفنون العلم الروحانى وخواص الحروف والأسماء وكان يكثر الصلاة على النبى ﷺ وأخبرنى أنه رأى النبى ﷺ يقظة فى الخلوة وهو يذكر الله.

وكان وزير التكامل الاقتصادى السودانى المصرى أيام جعفر النميرى وقد صحبته عشرين عاما فما رأيت منه سوى الخير.

ومن كراماته رضى الله عنه: رأى زوجتى وهى حامل فقال لى : فى بطنها ولد فسمه محمداً ثم بعده ستأتى بنت فسمها فاطمة وكان كما قال.

ومن كراماته رضى الله عنه: لما أتى إلى مصر وكان معى عقار به بعض شقق تعسر بيعها منذ زمن فقال لى : علق هذه الورقة وقبل أن أركب الطائرة وأغادر مصر إلى السودان ستبيع بإذن الله شقتين وكان الأمر كما قال.

ومن كراماته رضى الله عنه: رأى بعض مؤلفاتى وكنت فى بداية كتابتى له فقال لى : لن تكمله وكان كما قال.



لطف الله الختلانى

ورد فى مناقب الشيخ عبد الله الأحرار وقال أحد أصحابه لطف الله الختلانى : رأيت النبى ﷺ وقت الطفولة فى صورة لم أرها فى الجملة نظرا، فلما تشرفت بقاء الشيخ قال: إن بعض الناس يرى النبى ﷺ فى صور مختلفة، ثم نظر إلىّ فى أثناء كلامه، فرأيت على الصورة التى رأيت النبى ﷺ فيها فلزمت صحبته.

نقلًا عن الحقائق الوردية



مولانا محمد أبو المواهب الشاذلي^(١)

(... — بعد ٨٥٠)

شيخُ الفريقين، ومنبِيع السريّن، القطبُ الذاتِي، صاحبُ الإشارات والبشارات، مولانا أبو حامد سيدنا أبو عبد الله محمد أبو المواهب التونسي الشاذلي الوفائي قُدس سرُّه العالِي.

كان رحمه الله تعالى من الظرفاء الأجلاء الأخيار، والعلماء الراسخين الأبرار، أُعطي رحمه الله ناطقة مولانا علي أبي الوفاء، وعملَ الموشحات الربانية، وألف الكتب الفائقة اللدنية، ومن محاسن تأليفه، وفضائل تصانيفه كتاب «القانون» في علوم الطائفة المسمى بـ«قوانين حكم الإشراق في قواعد الصوفية على الإطلاق»^(٢)، وهو كتاب بديع لم يُؤلف مثله، يشهد لصاحبه بالذوق الكامل، وله شرح على «الحكم العطائية»، أحلَّ غامضات أسرارها الخفية، وله دواوين شعرٍ منظوم على لسان القوم.

وكان رحمه الله تعالى مقيماً بالقرب من الجامع الأزهر، وكان له خلوة

(١) انظر ترجمته في هدية العارفين ٢٠٩/٦، وفي إيضاح المكنون ٢٤٤/٤ وفيهما وفاته سنة ٨٨١.

(٢) اسم الكتاب في إيضاح المكنون ٢٤٤/٤ «قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية في جميع الآفاق» للشيخ جمال الدين أبي المواهب محمد المصري الشاذلي المتوفى سنة ٨٨١ أولها الحمد لله الحكيم العليم الرؤوف الرحيم... الخ. في عشرة كراريس. وانظر كتاب طبقات الشاذلية الكبرى للشيخ محمد الكوهن الفاسي.

في سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان الغوري.

وكان يغلب عليه سكرُ الحال، فينزل يتمشّي، ويتمايل في الجامع الأزهر. وكان شعره، وكلامه يُنشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤوس العلماء والصالحين، فيتمايلون طرباً من حلاوته.

وكان رحمه الله كثير المرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: ألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقةً التصوف.

وقال رحمه الله: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: قلْ عند النوم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً، بسم الله الرحمن الرحيم خمساً، ثم قل: اللهم، بحق محمد أرني وجهَ محمد حالاً ومآلاً، فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك، ولا أتخلفُ عنك أصلاً، ثم قال: وما أحسنها من رقية، ومن معنى لمن آمن به.

أقول: وهذه الرقية من أعظم الدّعوات لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وأخفها، إذ لا تحتاجُ إلى استغراق في الوقت، وقد جرّبها أناسٌ كثيرون وجربتها، وأخبرت بها بعض إخواننا في الله، قوى الله عددهم، وزاد مددهم، فاستعملوها بهذ الكيفية، فرأوا النبي صلى الله عليه وسلم، وقد زدتُ عليها الوضوء، وكون التلاوة تكون ليلة الجمعة؛ لما وردَ في ذلك من الفضائل، فرأيتُه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في العشرة الأخيرة، ووالله الذي لا إله إلا هو رأيته يُخجلُ البدرَ في حسنه، لباساً ثوباً من حرير، مُستلقياً على ظهره، مسترسل الشعر، برّاق الثنايا، له نورٌ عظيم يكادُ يخطفُ بالأبصار، وكنتُ مشتغلاً بقراءة وردي، فناداني صلى الله عليه وسلم: ادنُ مني. فدنوت منه صلى الله عليه وسلم، فبشّرني ببشارات حسنة. ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، اللهم، متّعنا وإخواننا بالنظرِ إلى وجهك ووجهه الكريم، وأدمّ علينا مُشاهدته يا رحمن يا رحيم.

قال سيدي أبو المواهب رضي الله عنه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: أنت تشفع لمائة ألف، قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله؟ قال: بإعطائك لي ثواب الصلاة عليّ.

وكان رضي الله عنه يقول: استعجلتُ مرّةً في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم؛ لأُكمل وردي، وكان ألفاً، فقال لي صلى الله عليه وسلم: أما علمتَ أن العجلة من الشيطان، ثم قال: قل: اللهم، صلّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، بتمهّل وترتيل.

وكان يقول رضي الله عنه: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: إن شيخك أبا سعيد الصفوري يُصلي عليّ الصلاة التامة، ويكثرُ منها، فقل له: إذا ختم الصلاة أن يحمّد الله عزّ وجلّ.

والصلاة التامة هذه هي صلاة التشهد الأخير، ولهذا فضائلُ، وخواص، وأسرار، وقد وردت بها أحاديث كثيرة متواترة، وقد ذكرنا خواصّها، وما يتعلّق بفضائلها في كتابنا «تحفة الصلوات» المسمى بـ«معارج الوصول إلى نفحات الرسول»، فإن أردت فراجعهُ ترّ ما يسرُّك إن شاء الله.

توفي سيدي أبو المواهب رضي الله عنه بعد الثمانمائة وخمسين، ودُفن بمدافن السادات الشاذلية بالقرافة الكبرى، بمقام أعدّ له، وعليه قبّة كبيرة، وله مَوْلَدٌ يُعمل كل عام، تحضره إخوان الشاذلية، ويحيون لياليه بالذكر والتلاوة وقراءة القرآن. اللهم أمدّنا بمدده آمين.

محمد بحرق

العلامة محمد بحرق قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في ثغر عدن وقت السحر وبيده الكريمة كتاب يطالع فيه قال: فقلت له: ألك اطلاع يا رسول الله على تصانيف أمتك؟ فقال: نعم.

فقلت ما تقول في عقيدة إحياء علوم الدين؟
قال: لا بأس بها.

فقلت: هل لك اطلاع على تصانيفهم الفقهية؟

قال: نعم ولم أر أجزل عبارة من إمام الحرمين وما رأيت مثل مجموع لأبي السرور الذى ضمنه الروض وزاد عليه باقى مسائل المذهب فوقه ببالى أن المجموع المذكور هو العباب انتهى. توفي عام ٩٣٠ فى فجر يوم الأحد شهر ربيع الآخر.

قاله فى النور السافر

محمد عبد الرحمن الأنصارى

يكنى أبا عبد الله ويعرف بالساحلى.

حاله:

من " عايد الصلة " المثل السائر فى عمران أوقاته كلها بالعبادة وصبره على المجاهدة قطع عمره فى التبتل والتهجد لا يفتر لسانه عن ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ خرج عن متروك والده واقتصر على التعيش من حرفة الخياطة ثم تعداها إلى النسخ والتعليم وسلك على الشيخ أبى القاسم المريد نفع الله به حتى ظهرت عليه سيما الصالحين.

محتته:

ابتلى بعد السبعين من عمره بفقد بصره فظهر منه الصبر والشكر والرضاء بقضاء الله ما يظهر من مثله وأخبرنى بعض أصحابه أنه كان يقول: سألت الله أن يكف بصرى خوفا من الفتنة.

شهرته:

وجعل الله له فى قلوب كثيرة من الخلق الملوك فمن دونهم من تعظيمه ما لا شيء فوقه حتى إن الشيخ المعمر حجة الوقت أبا على ناصر الدين المشدالى كتب إليه من بجاية بما نصه: يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين وبعد: من العبد الأصغر والمحب الأكبر فلان إلى سيد العارفين وإمام المحققين فى ألفاظ

تناسب هذا المعنى.

حدثني شيخنا أبو الحسن بن الجياب وكان من أعلام تلاميذه وصدور السالكين على يديه قال قصدت منه خلوة فقلت: يا سيدى أصحابنا يزعمون أنك ترى رسول الله ﷺ فأخبرني واشف صدرى هل هذه الرؤيا عينية أو قلبية قال فأفكر ساعة ثم قال عندك شك فى رؤية ابن الجياب الساعة ومحدثته فقلت: لا فقال: كذلك الحال.

تأليفه:

ألف كتاباً سماه " إعلان الحجة فى بيان رسوم المحجة " توفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال عام ٧٣٥.

قاله فى الإحاطة

محمد إسماعيل المسناوى

الإمام شيخ الإسلام ناصر الملة ومجدد قرنه كان جوالاً بلغ الحرمين والقسطنطينية العظمى وكان من أكابر الأولياء ممن يرون النبى ﷺ وطاف بلاد الدنيا ودخل إلى بغداد ومصر وكان يقول " أذن لى فى نصره الدين وإظهار كلمة الخلافة " وكان يقول: " جلت فى جوانب الأرض فلم أجد من يبكى الإسلام بالعين التى أبكيه بها ووالله فوالله ما كذبت إلا أنى عسى أن أكون قد غلطت فإنى رأيت النبى ﷺ فقال لى : " أنت عالم وغنى وسلطان " توفى عام ١٠٦٤.

قاله فى التقاط الدرر

محمد على البسكرى

الولى الصالح له صيت وأتباع ذكروا عنه أنه قال لهم: إن النبى ﷺ قال له: إن النار لا تمس كل من رآك ومن رأى من رآك مراتب متعددة " توفى عام ١٠٧٤.

قاله فى التقاط الدرر

محمد الفتوى التجاني

شيخ الحرم وشيخ الإسلام وغوث الزمان وقطب الديوان الإمام الحافظ مجدد الدين والملة العارف بالله أفردت ترجمته بالتأليف وطبقت شهرته الآفاق. ومن أعظم كراماته: الاجتماع بالنبي ﷺ يقظة والأخذ عنه مشافهة ولم ينتقل هذا السيد إلى رحمة الله حتى دخل تحت تربيته جميع علماء مصر والشام والحجاز والقدس وغيرهم عربيهم وعجميهم وهو ركن من أركان الدين الإسلامي ولو لم يكن من مريديه إلا تلميذه الفريد الشيخ على الطيب المصري لكفاه ذلك شرفاً ومنقبة فإن الشيخ على الطيب المذكور لما دخل تحت تربية ألفا هاشم انتقل إلى أرض جاوة بواسطة بعض تلاميذه بعد أن أخذ الإذن المطلق عن الشيخ ألفا هاشم فوجدهم لم يعرفوا الطريقة التجانية ولم يسمعوا عنها فلما أتاهم ما زالوا يأخذونها منه وينقلون من طرقهم الأصلية ويرجعون إليها بعد أن صاروا من أكابر العارفين توفي الشيخ ألفا هاشم عام ١٣٤٦ ودفن بالبقيع بوصية منه.

قاله في الفيض الهامع

محمد عبد الله العلوشى

الولى الصالح كان حسن الخلق كان إذا التقى بالصوص يقول: إنا لنبشر في وجه قوم وإن قلوبنا تلعنهم ويسلم على العبيد والإماء ويقول للأمة إذا لقيها في الطريق: يا خالتي. ومن كراماته: كان رحمه الله تعالى كثير الرؤية للنبي ﷺ ورؤيته له لا تكاد تعد توفي عام ١١٨٧.

نقلًا عن ذيل جامع كرامات الأولياء

محمد يحيى الأسوانى

الصفى كان مشهوراً بالصلاح صاحب كرامات ومكاشفات. ومن كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ ويجتمع به فى اليقظة. ومن كراماته: قال الأدفوى حكى لى عنه شيخنا الفقيه العالم تاج الدين

الدشناوى قال: كنت أسمع به فأشتى رؤيته فلما اتفق سفرى إلى أحميم توجهت إليه فتكلم إلى أن قال: ما يبقى أحد في النار.

فقلت: ولا اليهود ولا النصارى.

فقال: ولا اليهود ولا النصارى.

قال: فقلت له: الله تعالى قال كذا وكذا والنبي ﷺ قال كذا وكذا وقال: كنت أعتقد ما تعتقده إلى أن وجدت النبي ﷺ جاعنى وقال لى: كذا فتألمت منه وقمت فرجعت الى قومي فاجتمعت بوالدى فقال لى: وصلت إلى أحميم قلت: نعم قال فاجتمعت بأبى عبد الله الأسوانى قلت: نعم فقال: ما قال؟ فحكيت له فتبسم وقال حضرت أنا والشيخ تقى الدين عنده وجرى مثل ذلك فنازعناه طويلاً فقال: يا أصحابنا ما يبقى في النار إلا هذان الرجلان.

ومن كراماته: قال الأدفوى ووجدت بخط الكمال ابن البرهان سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول: دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ وكان معظماً فيها فقال: ليس أحد يخلو من هوى فقال له شخص: ولا رسول الله ﷺ. فقال: ولا رسول الله ﷺ فأنكرت عليه فقال: قال رسول الله ﷺ: حبيب إلي من دنياكم ثلاث " فقلت " هذا عليك لأنه لم يقل " أحببت " ثم فارقه ورأيت في النوم قائلاً يقول لى: قال لى رسول الله ﷺ: قد ضربنا عنقه فخرج من دمشق فقتل.

قَالَ فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ

محمد الحراق

هو الولي الكامل الجامع بين الحقيقة والشرعية سيدى محمد الحراق ولد في مختتم القرن الثانى عشر الهجرى بمدينة تطوان من أعمال الريف وينتهى نسبة إلى سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما.

وقد أخذ عن العارف الكبير سيدى العربى الدرقاوى وهو جمعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فى اليقظة.

وكان يغلب عليه الجمال كحال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه.

وله ديوان شعر وهو عندي بعضه قوى وبعضه ضعيف ولكن التائية التي فيه من الطراز الأول في علم الحقائق وفيها يقول:

أتطلب ليلي وهى فيك تجلت

وتحسبها غيراً. وغيرك ليست

فذا بله في ملة الحب ظاهر

فكن فطناً فالغير عين القطيعة

ألم ترها ألفت عليك جماها

ولو لم تقم بالذات منك اضمحلت

تقول لها ادني وهل كلك ثم إن

حبتك بوصل أوهمتك بذلة

عزيز لقاهها لا ينال وصالها

سوى من يرى معنى بغير هوية

كلفت بها حتى فنت بحبها

فلو أقسمت أنى أنا هى برت

وغالطت فيها الناس بالوهم بعدما

تبيتها حقاً بداخل بردتى

وغطيتها عنى بثوب عوالمى

وعن حاسدى فيها لشدة غيرتى

بديعة حسن لو بدا نور وجهها

إلى أكمه أضحى يرى كل ذرة

تجلت بأنواع الجمال بأسرها

فهام بها أهل الهوى حيث حلت

توفى رضى الله عنه فى أوائل القرن الثالث الهجرى ودفن بتطوان وقبره

ظاهر يزار.

طبقات الشاذلية الكبرى

محمد عليش المالكي

وهو إمام أهل السنة ومفتى السادة المالكية وقطب وقته السيد محمد عليش المالكي.

ولد عام ١٢٣٧ وأخذ الخرقة الشاذلية عن الشيخ محمد الأمير الصغير وهو عن والده محمد الأمير الكبير.

وكان سيدي عليش أسطورة العلم وبحر المعارف في وقته. وأخذ عنه خلائق لا يحصون عدداً من أشهرهم القطب حسنين الحصافي دفين دمنهور والمتوفى عام ١٣٢٨.

توفي الشيخ عليش المالكي عام ١٣١٩. وقيل إن السيد حسنيماً الحصافي أخذ الطريق عن الشيخ عليش برؤيا رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ويقول له: أدرك ولدي حسنيماً الحصافي فإنه مني وأنا له إلى يوم القيامة.

طبقات الشاذلية الكبرى

محمد عبد المالك ابن العلمي

سيدي محمد عبد المالك بن الصغير ابن سيدي محمد بن العلمي بن عبد المالك بن عبد القادر بن معمر بن أحمد بن محمد السائح الشريف الحسنى وهو أول من نزل بتفريت خط الجريد بصحراء الجزائر ووالدته السيدة فاطمة بنت الطاهر بن الأخضر ابن سيدي عبد القادر البوطى ابن عبد المالك وهو الذى أرسل إليه الشيخ رضى الله عنه الإجازة قبل أولاد السائح مع سيدي محمد بن المشرى وضمن له ألا تخلو داره من الولاية وأن يخرج من ذريته أربعون عارفاً.

وفى أواخر السنة الثامنة وأوائل السنة التاسعة من القرن قدم إليهم سيدي أحمد عمار وجعل سيدي الصغير خليفة عن أبيه وأذنه وبعد مدة كتب له الإجازة بذلك وختمها هو وسيدي البشير ثم طلب سيدي أحمد عمار سيدي الصغير ليصحبه في سفره فمكث معه حتى توفي سيدي محمد ابن

العلمى فى ربيع الأول فى السنة العاشرة وأوصى بسبعين بغيراً لسيدى أحمد عمار وثلاثة وأربعين لباقى أولاد الشيخ رضى الله عنه وبغلة محملة بالحلّى من فضة وذهب للزاوية.

وحين أراد سيدى الصغير السفر لدار الشيخ قابل سيدى محمد العروسى ابن سيدى محمد الصغير ابن سيدى الحاج على فشاوره فى شأن الهبة التى وهبها فى ولده سيدى عبد المالك فأشار عليه أن يستسمح شيخ الزاوية سيدى أحمد عمار - ويفتديه بشيء من المال وقال له إن خدام الشيخ كثيرون فحسن لديه ذلك وأخذ سيدى عبد المالك معه إلى عين ماضى والتقى بسيدى أحمد عمار فأدى ما أوصى به والده سيدى محمد ابن العلمى وكان قد أعد ستمائة ريال ليدفعها عن ولده وذكر لسيدى أحمد عمار ما أشار به حفيد سيدى الحاج على فقال الذى أعرفه أنا لا يعرفه ولد سيدى الحاج على - أنه يوشك أن تضعف عن الخدمة فيقوم هو بها وفيه مصالح للزاوية وأنا لا أترك حق الشيخ فقال له إذا فقد كملت النصف الثانى وهذه ستمائة ريال هى زيارة للشيخ وفى عام خمسة عشر توفى سيدى أحمد عمار فى قمار فسافر مع والده ليعزى أولاد الشيخ ومكث هناك يقرأ القرآن مع سيدى محمود ابن سيدى البشير وسيدى الطاهر ابن سيدى أحمد عمار وسيدى علال على سيدى الشيخ عبد الله بن الحسين ولقى هناك الشيخ عبد العزيز السمالى من آية أبى عمران وكان من خواص أصحاب الشيخ رضى الله عنه فقرأ عليه كذلك وكان هو وأولاد الشيخ يصلون الصلوات الخمس ويقرؤون معاً ثم طلبه والده إلى العلية فطلب أن يصحب شيخه الشيخ عبد العزيز السمالى فأتى به والده إلى العلية وفى سنة ١٧ تزوج بنت عمه سيدى الحاج محمد بن عبد القادر بن الأخضر بن عبد القادر البوطى ثم أصابه مرض طويل وفى خلاله فى سنة ١٨ أتاها خمسون ضيفاً وكان له ستة أشهر ما وقف فمشى إلى جده سيدى ابن العلمى وتوسل إلى الله به أن يرزقه بما يكرم به ضيوفه فلقه شيخ من أولاد السائح وقال اقبل هذه الهدية فصب له من مزود

جلد غزال صغير في برنوسه فملأه فصنع لهم الطعام وكفاهم وقال أحد الشيوخ من يوم وفاة سيدى ابن العلمى ما ذقت طعم طعام الا اليوم ومن يومها وسيدى عبد المالك يطعم الطعام، وكان إذ ذاك بالعلية.

وفي سنة ١٩ سافر إلى سيدى البشير ليلقى بنفسه بين يديه ليبريه وكان يود لو أنه أمره بالإقامة فى الزاوية يقرأ القرآن ويدرس العلم، فلما اجتمع بسيدى البشير وكان معه أحد الخاصة من مقدمى والده ليخاطب سيدى البشير فى أمره فأجابه سيدى البشير أنه هو الذى سيتولى تربيته وانصرفا راجعين إلى حيث أمر سيدى البشير بإنزالهما وكان سيدى عبد المالك قد نسى مسبحته فأرسلها إليه سيدى البشير مع خادمه أحمد بن قنيش فقال له خذ المسبحة وسيدنا قد أذنك فى جميع ما حصل لجذك سيدى محمد ابن العلمى ثم كتب إلى والده يوصيه به وأقام بالعلية ثم سافر أخوه إلى الحج وسافر هو إلى سيدنا البشير وأراد أن يهدى له فرسه فقال له هى مقبولة وأقضى عليها مصالح الزاوية واذهب إلى الأغواط فأقم بها شهرا وارجع تجد الإجازة مكتوبة وجاءهم نبأ وفاة أخيه بمكة ثم عاد إلى سيدى البشير فأعطاه الإجازة وتاريخها ١٣ صفر الخير سنة ١٣٢٠ هجرية.

وجاء سيدى البشير إلى العلية سنة ٢١ وقال له (ما جئت إلا لأجلك) وكان يقول إذا تكلم القوم فى حال سيدى عبد المالك واتفاقه اتركوا عبد المالك (فإن أمره إلى) وقام الناس بضيافته وزاد سيدى عبد المالك على الناس ثم رافقه إلى وداريق ورجع ثم زاره بعد مدة واستأذنه فى الحج فأذن له وقال له أنت فى ضمان الله ذهابا وإيابا وصرح الحاكم له ولأخيه سيدى العلمى بالحج عام ٢٢ عربى وهى أول حجة له فحج وزار ورجع إلى بلده بخير وأخذ يتردد على شيخه سيدى البشير رضى الله عنه.

وفي عام ٢٥ هجرية شرع فى السفر إلى الأقطار الحجازية ومر بتونس وطرابلس ولقى بها الحاج أحمد التوقاتلى وكان من أهل الفتح ومن مقدمى الطريقة التجانية ومر بمصر ولقى بها الحاج الهاشمى بالإسكندرية والسادة

التجانية ببلبيس والعدلية والتقى بسيدنا الشيخ الشنقيطي في غيتا واجتمع بسيدى الشيخ عبد العزيز السملالى الذى كان يقرأ عليه وكان يدرس بالأزهر ثم أم المسجد الأقصى بطريق بور سعيد ويافا والتقى بالشيخ البشير شيخ المغاربة بالقدس وكان تجانيا وزار سيدنا الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وأقام بالقدس شهراً ثم سافر بطريق البر إلى المدينة المنورة رغم انقطاع الطريق فوصل المدينة في ربيع الأول سنة ٢٦ وبقي بها إلى أول الحج وفي هذه المرة حصل له ما حصل من المحبوبة عند المصطفى صلى الله عليه وسلم وإكرامه له والتمتع برؤيته الشريفة واجتمع في المدينة بسيدى الحاج عبد القادر المهاجى وكثير من الصالحين وكان السبب في صلته بدار الشيخ رضى الله عنه. وسافر إلى الحج مع المحمل الشامى واجتمع في مكة بسيدى الطيب السفينانى مقدم زاوية الشيخ الكبرى بفاس رضى الله عنه والسيد محمد بن عبد الرحمن الشنقيطي مقدم الطريق بمكة وسافر إلى جدة وأراد السفر إلى الشام ثم يعود إلى المدينة فرأى والدته في رؤيا فهم منها الرجوع إلى بلده فرجع واجتمع بالمقدم الشيخ الدادسى بسوسة وزار سيدى إبراهيم الرياحى بتونس ثم سافر إلى بسكره ولقيه أخوه سيدى العلمى وجماعة وطلبوا منه السفر إلى بلدهم فقال حتى أبدأ بزيارة سيدى البشير وأولاد سيدنا رضى الله عنه فسافر إليهم والمسافة خمسة عشر يوماً ولما وقع بصره على الزاوية نزل فمشى على أقدامه حتى وصل المسجد ولم يعرفه أحد من المسجد إلا سيدى محمود وعرفهم به بعد الصلاة وأسرع خادم الشيخ سيدى البشير ليبشره بقدوم سيدى عبد المالك فخاطبه سيدى البشير من أعلى البنيان وقال له رأيته قبلك وأبقاه سيدى البشير عنده شهراً بكردان وعين ماضى وكان سيدى عبد المالك لا يأكل من الزاوية كما هى وصية جده سيدى محمد ابن العلمى ويوم انتهى زاده الذى معه أذن له سيدى البشير بالسفر وزارهم سيدى محمود ثم سيدى علال. ثم سافر هو لزيارة سيدى البشير ليستأذنه في زيارة الشيخ بفاس فأذن له ولقى سيدى الطيب السفينانى رضى الله عنه وقال

له انى آذنتك ياذن الشيخ رضى الله عنه: أنت مأذون فى كل ما كان يأذن فيه سيدى أحمد التجانى فى الحياة وبعد الوفاة فقال فى نفسه وهل بعد الموت من إذن فقال له إن العبادة فى الحياة الأخرى عبادة تلذذ لا تكليف ووقع له من برزخية الشيخ أن يقرأ مائة ألف من صلاة الفاتح نيابة عن سيدى البشير فما أتمها حتى اشتد به الشوق إليه وخطر له هل يوافيه حيا أم لا وسافر بعد أن أقام اثنى عشر يوما ورأى رؤيا تدل على وفاة سيدى البشير وممر سيدى علال ابن سيدى أحمد عمار ففرح به غاية الفرح وأتى بولده وقال له قل عن سيدى عبد المالك إن شاء الله يريح فقال ذلك وقال له اطلب ما تريد فقال يا سيدى أطلب محبتكم دنيا وأخرى وأذن له بالسفر إلى سيدى البشير فوجده على وشك الاحتضار فقال له يا سيدى أريد التجديد فى كل شئون الطريق ما ظهر منها وما بطن فقال له إن ذلك كله قد حصل لك من قبل وتوفى رضى الله عنه أواخر سنة ٢٧ أو أوائل سنة ٢٨ وتولى سيدى علال وكان سيدى عبد المالك يتردد على زيارة دار الشيخ كعادة أبيه وجده كل سنة مرتين.

وفى سنة ٣١ سافر إلى الحج ومعه ولده سيدى البشير وأقام بالمدينة خمس سنوات كل سنة يحج ووقع له من الفتوحات والكرامات والاجتماع به ﷺ والحبوبية عند ما الله أعلم به. وأخبرنى أنه كان يقرأ ٥٠٠٠ من صلاة الفاتح بعد كل صلاة رضى الله عنه واعتكف سبعة شهور فى الحرم المدى وثلاثة فى مكة وتوفى ولده البشير سنة ٣٤ أو ٣٥ ثم سافر إلى الحج سنة ٤١ فوافى الحج وكانت الوقفة الاثني وفى هذه السنة وقع للحجاج خوف شديد وقيل له إن ١٧٠٠ حاج ردوا ولم يصلوا للمدينة وما بقيت إلا قافلة الشيخ أحمد شمس والبدو لا يؤذونها فقال لهم والشيخ سيدى أحمد التجانى ما له قافلة هنا فقيل له إن هنا خمسة أبصرة مسافرة إلى المدينة فقال تلك قافلة الشيخ وتوجه إلى المدينة وكان برفقته سيد من ذرية سيدنا السيد محمد بن المختار الشنقيطى صاحب الواردات ومولد إنسان الكمال. وقد تقدمت ترجمته وكان سائرا لزيارته ﷺ على قدميه فرأى صفا من العسكر على يمينهم

وصفا على يسارهم وآخر خلفهم وكل في يده حربة من نار حتى فُتح لهم باب فشاهدوا منه المصطفى ﷺ فصار كل يسلم عليه ﷺ ولقيهم البدو في محطة الغابة ومعهم البنادق فنزلوا عن الجمال حتى وصلوا إليهم فسلم عليهم سيدي عبد المالك وقال لهم ما مرادكم نعطيكُم الفاتحة أم نسوي لكم الرزيل نعطيكُم الفاتحة أولا ثم قرأ لهم الفاتحة وهياً لهم الطعام والشاي ثم عاهدهم على الصلاة وتابوا عن الدخان ونزل عندهم تلك الليلة وصنع لهم قصعة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأولاد. ودخلوا المدينة بخير.

طبقات رجال الطريقة التجانية

محمد بن يعقوب الفجيجي

الشريف الفاضل العارف الكامل أبو عبد الله سيدي محمد ابن الحاج محمد بن يعقوب بالقاف المعقودة ابن القاسم الفجيجي السليمانى الفرارى الدرقاوى طريقة.

كان رحمه الله من خاصة أصحاب الشيخ الأكبر مولاي العربي الدرقاوى وفضلائهم، وله تلامذة وأتباع وأخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى ﷺ يقظة ومناماً ويشير كثيراً إلى ما أنعم الله به عليه من ذلك ويتحدث به، ورأيت له كتاباً سماه " مرتع القلوب من حضرة علام الغيوب أخبر فيه بأشياء مما من الله به عليه منها قوله: شاهدته عليه السلام وهو يبكي ويمرغ وجهه فى التراب ويقول يا حسرتى على أمتى ثلاث مرات، جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا أهواءهم.

قاله فى تعريف الخلف

محمد بن أحمد التلمساني

الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المرى الشريف التلمساني. كان فقيها صالحاً يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقرويين، وقال: إنه كانت وقفة فى أيامه، وطلب الناس منه أن يخرج للاستسقاء فأخذ جميع ما عنده من الزرع وفرقه على المساكين، وقال: الآن

أخرج للاستسقاء حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريباً من باب الفتوح أحد أبواب فاس، والناس معه قال لهم: انتظروني حتى أرجع إليكم، فلما رجع سئل عن الخبر فقال: تفقدت خميرة العجين لم أفرقها فرجعت لذلك.

ووجد بخط الفقيه أبي زيد عبد الرحمن، قال: أخبرنا صاحب الترجمة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له: يا رسول الله حديث "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" صحيح؟ قال: فقال لي: نعم صحيح فقبلت إحدى ركبتيه، ثم قبلت إحدى رجليه، وهو صلى الله عليه وسلم جالس. توفي رحمه الله عام ثمانية عشر وألف (١٠١٨).

قاله في تعريف الخلف

محمد سيد دلال العقالي

الصوفي البارع، والعارف المسارع، من جملة شيوخه، وأصله من العقال البحري قرية تتبع البداري بأسبوط.

وكان رضى الله عنه إمام الصعيد بل إمام عصره في سائر العلوم مثل الفقه والنحو والحديث واللغة والتفسير والبلاغة والأدب والشعر والعروض والتاريخ.

وبالجملة فقد كان له في كل علم يد وباع وتمكين قوى وهو أول من حض على العلم على الإطلاق وكان لي تعلق به وكان ملامتي الحال والمقام، وكان يرى الرسول ﷺ وكل من جلس معه يذوب في حق علمه الواسع وحفظه القوى، وكان رضى الله عنه أسطورة الأساطير في تحصيل العلم وكان يفضلني على أولاده لما يراه من حبي للعلوم لوجهه تعالى.

وظهرت له كرامات وآيات منها أننى لما زرت بصعيد مصر كاشفنى بكل ما سيحدث لى عندما فارقت فرجعت إليه وقد حدث كل ما قاله فسألنى عما حدث لى فأخبرته به كما قاله لى أولاً، وكان يمدحنى مدحاً عظيماً به بلغت ما أنا فيه من رفع همتى وعلوى على أقرانى، وكان رضى الله عنه يترك

اللحم في بيته ويذهب ليأكل العسل والجبن والملح عند مردييه ويهجر لبس ما يحلو في أعين الناس من صوف ويلبس جبة مرقعة وقفطاناً وسخاً أو بالياً وبالجملة فله أحوال يطول ذكرها في هذا المختصر.

محمد بن أحمد بن سيد الناس

الحافظ الإمام الخبر رأى النبي ﷺ في المنام ومسح بيده المباركة على صدره قال: فما حفظت شيئاً ونسيته.

قاله في نيل الابتهاج

محمد بن حيدرة التونسي

إمام في المعرفة والولاية رأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له: يا محمد رزقك الله التقوى وحبك إلى خلقه وجعل من يحبك من عباده المؤمنين قال: فمن علمت أنه يحبني علمت أنه من المؤمنين.

قاله في نيل الابتهاج

محمد بن محمد الضراواضي

الولي الكبير العارف بالله له جزء فيه مرآة حكاهما رأى فيها النبي ﷺ.

قاله في نيل الابتهاج

محمد بن منصور السمعاني

تاج الإسلام أبو بكر بن المظفر بن السمعاني الحافظ الإمام كان يرى النبي ﷺ. أعطاه النبي ﷺ قدح ماء فشربه كله.

قاله في طبقات الشافعية

محمد بن أحمد الشهير بالسنوسي

العالم العلامة الدراكة الفهامة البركة الأجل والصالح الأفضل أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الشهير بالسنوسي كان رحمه الله إماماً فاضلاً وعالماً عاملاً خطيباً بالضريح الإدريسي رضي الله عنه ومدرساً فيه وله اليد الطولى في فنون شتى سيما الحديث حدثني الفقيه السيد عبد السلام بناني عن عمه سيدي أحمد أن صاحب الترجمة كانت تحصل له في بعض أحيان تدريسه لصحيح

الإمام البخارى رضى الله عنه غيبة فسأله بعض خاصته عن سبب ذلك فأجابه بأن النبى ﷺ يحضر مجلسه فإذا رآه يغيب عن حسه وهو من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه وكان أولا على طريقة العارف بالله سيدى أحمد بن ناصر الدرعى رضى الله عنه. وهو الذى قال له سيدنا رضى الله عنه لما جاء للأخذ عنه لو كان بناصر هنا وقلت له تحيد لا يسعه إلا التحيد ، قال فى الإفادة الأحمدية سببه أن بعض الناس أتى يأخذ الورد فقال له سيدنا رضى الله عنه أعندك ورد آخر قال الرجل نعم ورد بناصر قال يكفيك ابق عليه قال الرجل أردت أخذ وردك قال له سيدنا رضى الله اترك الورد الذى عندك إن أردت ذلك ، فقال له الرجل أخاف من بناصر فذكره فترك ما كان عليه ودخل فى زمرة سيدنا رضى الله عنه واستمسك بعروته الوثقى ، وما زال عاضا بنواجذه عليها ، ملحوظا بعين التعظيم عند سيدنا رضى الله عنه إلى أن توفى رضى الله عنه وما زالت عند أحفاد هذا السيد رضى الله عنه بعض ثياب سيدنا رضى الله عنه للتبرك ، وعندهم برنوسه وبلغته وكان عادة صاحب الترجمة رحمه الله إذا كبر أيام منى التكبير المندوب بعد الصلاة يكبر مستقبلا القبلة فخطابه فى ذلك الفقيه العلامة سيدى عبد الواحد حفيد الشيخ التاودى بن سودة بقوله :

يا ابن السنوس الجلى

ذا الجاه والقدر العلى

تكبير أيام منى

أقبل ولا تستقبل

توفى رحمه الله سادس عشر ربيع الأول عام سبعة وخمسين ومائتين وألف ودفن بباب الفتوح.

كشف الحجاب

محمد الحافظ التجانى

شيخنا الإمام شيخ الإسلام وحجة الزمان محدث الديار المصرية وشيخ

المحدثين في عصره العارف الكبير والصوفي الشهير كان رضى الله عنه قطب وقته وغوث زمانه وكان آية في معرفة العلوم وورث خزائن العلوم وبحار الفهوم حتى كان يتكلم في جميع فنون الإسلام.

وصنف رحمه الله وأفاد وخدم علم الحديث خدمه جليلة وترك التلاميذ الجهابذة في شتى بقاع الارض ورحل في طلب الحديث إلى بلاد كثيرة مثل العراق وبلاد الشام والحجاز والمغرب وتونس وجمع من الإجازات ما لم يجمعه أحد سواه وكان رضى الله عنه آية في العلوم الباطنية ولكن أبى التكلم فيها واستتر بعلم الظاهر وعلوم الشريعة.

وهو شريف حسيني حسنى خضعت لخدمته الأكابر واقتدى به فحول العلماء ورحلوا إلى ساحته وسلکوا على يديه. وقد رأيت رضى الله عنه في المنام في صورة النبي ﷺ وكان رضى الله عنه لا ينام الليل أصلاً ومعظم عمره أفناه في مطالعة كتب العلم وتدوين كتب السنة.

وكان رضى الله عنه آية في الجود والكرم والتواضع.

وجمع من الكتب ونفائس المخطوطات ما لم يجمعه عالم في القاهرة المعز ويضرب بمكتبته المثل في القاهرة وبنى زاوية رحمه الله في المعز بلين وعمرها بذكر الله.

"ومن تصانيفه " ترتيب ذخائر المواريث وترتيب مسند الإمام أحمد ورد أوهام القاديانية وأهل الحق العارفون بالله السادة الصوفية والحق في الحق والخلق وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يصفه الإمام عبد الحلیم محمود رضى الله عنه بأنه كان فانيا في الذات الإلهية مولهاً بها لا يقف مع الرسوم بل روحه تسبح مع الملاء الأعلى وتصير في الملك والملکوت.

ومن كراماته رضى الله عنه ما حدثني به بعض مريديه بالزاوية قال سافرنّا مع الشيخ من بلاد الفلاحين قاصدين القاهرة في العام الذى حرم فيه السادات ذبح اللحوم وكان معنا " لحمه " جلبناها من الفلاحين - ذبحت سرا - فلما وصلنا في طريقنا إلى اللجان أخذوا منا اللحم فلما بعدنا عنهم

تبسم الشيخ وأخرجها لنا من جيبته.

ومن كراماته رضى الله عنه أنه كان ينفق من الغيب من تحت سجاداته يخرج الأموال الطائلة ويصرف كنفقة الملوك والأمراء حتى قال لى أحد كبار تجار الكتب بمصر: ما ذهبت له إلا وأخرج لى كل ما لا يخطر على بال من الأموال العظيمة.

ومن كراماته رضى الله عنه أن امرأة فى موسم الحج قالت له: أنت القطب قال ومن أدراك؟ قالت: سألت أحد الصالحين عن القطب؟ فقال لى: ادخلى هذا المسجد وأول رجل ستلقينه هو القطب.

ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به أحد الإخوة الأفاضل بالزاوية التجانية أن الشيخ جمع الإخوان قبل حرب السادس من أكتوبر بأيام وقال لهم: تعالوا نقرأ يس بنية إخراج اليهود من سيناء.

ومن كراماته رضى الله عنه: ما ذكره مولانا عبد الحميد الشريف رضى الله عنه فى ترجمة الشيخ رضى الله عنه قال: وكان فى البرد الشديد ينزل للاستحمام فى ماء النيل ويمكث فيه مددا طويلة وكنا نرى أن كثرة الذكر تولد له حرارة شديدة فى جسده لا يقوى على تحملها فيبردها بالماء.

أصر فى يوم من أيام الشتاء القارص على ساحل البحر فى العريش بعد الغروب أن ينزل للاستحمام فى البحر وكان شديد الهياج فخشينا عليه هياج البحر فلما نزل الماء هدأ البحر وسكن.

ومن كراماته رضى الله عنه ما ذكره الشيخ النادى فى مناقب الشيخ قدس سره قال: إن الشيخ رأى النبى ﷺ فى أثناء إقامته بالمدينة المنورة فقال له: أنت من الآمين.

محمد بن العربى التازى

الولى الكبير والعارف الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة الشريف الجليل ذو المجد الأصيل من تطهر من كدورات النفس بالتخلق

بالأخلاق السنية وتحلى بحلى المعارف القدسية السنية المشهور بالولاية العظمى، والمشهور له بالخلول فى المقام الأسمى أبو عبد الله سيدى محمد بن العربى التازى الدمراوى أصلاً هذا السيد الجليل من أكبر خاصة الخاصة.

ومن أصحاب سيدنا رضى الله عنه وقد كان واسطة بين سيدنا رضى الله عنه وبين النبى ﷺ فيما لا يقدر أن يطلبه منه مشافهة لشدة الحياء كما هى عادة أكابر الأفراد المحمدين فى كونهم يستعملون وسائط بينهم وبينه ﷺ فى طلب ما يريدونه منه ولا يقدر أن يخاطبوه من شدة حيائهم منه ﷺ واستغراقهم فى محاسنه عند الاجتماع به ونسيان أنفسهم وجميع مطالبهم بين يديه ﷺ كما قلت:

إنى لأضمر فى نفسى مطالب لى
إذا رأيت حبيب القلب أذكرها
حتى إذا ما اجتمعنا صرت ناسيها

كأننى لم أكن من قبل أضمرها
وقد كان رضى الله عنه مع صغر سنه كثير الاجتماع بالنبى ﷺ يقظة.
حدثنى سيدى ومولائى أحمد العبد لاوى نفعنى الله به أنه كان فى يوم يجتمع بالنبى ﷺ أربعاً وعشرين مرة، وقد وصى عليه النبى ﷺ سيدنا رضى الله عنه فكان معتنياً به غاية الاعتناء حتى إنه كان يسافر إلى الاجتماع به فى بعض الأحيان لأمر اقتضاه حاله وإلى هذه أشار فى المنية بقوله:
كذلك سافر إلى ابن العربى

تلميذه الحب الرفيع المنصب

وهو الذى وصى عليه المصطفى

صلى عليه وسلم من له اصطفى

قال فى البغية بعد كلام: وفى المدة التى أقامها بأبى سمغون أيضاً سافر إلى تازة بقصد ملاقة صاحبه وتلميذه العارف الأكبر الواسطة المعظم الأشهر سيدى محمد بن العربى الدمراوى التازى لأنه كان فى ذلك الوقت من أكبر

أصحابه وخاصة من أحبابه وكان لسيدنا مزيد اعتناء بشأنه لأن النبي ﷺ أوصاه به فكان رضى الله عنه يزوره في حياته وبعد مماته في قبره إلى أن قال: ولم يتعرض في الجواهر لسفر الشيخ لتازه بقصد ملاقة تلميذه ابن العربي المذكور. وذكر ذلك صاحب الجامع ولم يتعرضا معا رحمهما الله تعالى للذكر الوصية من النبي ﷺ وهى مما ثبت بالتواتر عن الشيخ رضى الله عنه بلا ريب والله المستعان.

وممن ذكر الوصية بلفظ سيدنا رضى الله عنه المقدم البركة سيدى الطيب السفينانى فى إفادته ونصها: أوصانى ﷺ على سيدى محمد بن العربى. وقال لى له حق علىّ، ثم قال فى الإفادة شريف من أدمر دشرة بناحية تازة توفى رحمه الله بعين ماضى ولم يعقب سوى بيتين بها اهـ. وقال فى البغية عند قول ناظم المنية فى سيدنا وأصحابه رضى الله عنه: وكم ———ريد نال فوق منيته

من الولاية لأجل صحبته

كحب طه المصطفى ابن العربى

من نال من مولاه أعلى الرتب

فأما ابن العربى بفتح الراء فالمراد به العارف بالله تعالى خزانة الأسرار ومظهر الأنوار الواسطة المعظم أبو عبد الله سيدى محمد بن العربى الدمراوى التازى رضى الله عنه وقد تقدم لنا عند قول الناظم رحمه الله: كذلك سافر إلى ابن العربى الخ البيتین. إن الشيخ رضى الله عنه كان له مرید اعتناه به وإنه كان يزوره فى حياته وبعد مماته لأن النبى ﷺ أوصاه به، وتوفى بشهيرات قبل أن يرتحل سيدنا رضى الله عنه إلى فاس وذلك سنة أربع ومائتين وألف وقبره بعين ماضى مشهور يقصد للزيارة والتبرك وله مناقب عديدة ويكفى أن النبى ﷺ صرح له بأنه يحبه ولذلك وصفه الناظم بذلك فى قوله كحب المصطفى ﷺ وأنه كان يتوسط بين النبى ﷺ وبين الشيخ رضى الله عنه وذلك بإذن منه ﷺ للشيخ رضى الله عنه اهـ.

وأخبرني سيدي ومولاي أحمد العبد لاوى رضى الله عنه أنه لما توفي رحمه الله جعل سيدنا رضى الله عنه مكانه الخليفة الأعظم سيدنا الحاج على حرازم رضى الله عنه بأمر منه ﷺ أيضا ومن طالع المشاهد علم تحقيق ما قلناه ثم ذكر لى أن صاحب الترجمة رحمه الله شريف من الشرفاء الطاهرين وقد توفي مقتولا وذلك أنه لما استوطن بعين ماضى وظهرت له مناقب شتى حتى صار نساء الوطن كله يتحدثن بها ويعيرن رجائهن به حصل من الحسد لبعض أعدائه أن أغروا عليه من يقتله وكان كثيراً ما يتردد إليه قبل ذلك ويسأل منه الدعاء فيزجره ويدافعه ويقول له: اذهب عنى يا فاعل ابن الفاعل إن الأعداء سيؤجرونك على قتلى فكان كما ذكر رحمه الله فأتى يوما على حين غفلة وضربه برصاصة خر بها إلى الأرض وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان رحمه الله عازماً على أن يتصرف فى أهل عين ماضى لأجل ما يعلم من فعل أعدائه به بطريق المكاشفة فلما توفي رحمه الله أراد بعض الأولياء المعاصرين له القاطنين بتونس أن يأخذ ثأره منهم ولم يكن من طريق سيدنا رضى الله عنه فكتب له سيدنا رضى الله عنه كتاباً يحذره من التعرض لهذا الأمر وإلا يسلبه وأرسلها له مع جماعة من أصحابه منهم العلامة سيدي محمد بن المشرى رحمه الله فلم يسعه إلا امتثال الأمر بإلقاء السلاح وقد أخذ الله أعداءه المتسببين فى قتله مع قاتله أخذاً وبيلاً وتشتت جمعهم وتبدد شملهم وقد كاد أن ينقرض نسلهم ولم يبق من نسلهم الآن بتلك النواحي إلا المفلسون القليلون وكلهم هناك ملحوظون بعين المقت وما ذاك إلا لفرط البلاء الذى دهمى آباءهم قد سرى إليهم حفظنا الله من الوقوع فى ساداتنا الأولياء المؤدى إلى الخسران المبين.

كشف الحجاب

محمد أبو بطانية

العارف الربانى، والهيكل الصمدانى، غوث المجاهد، وفرد المشاهدة. وأصله من المدور بلدة من أعمال أسيوط ولد عام ١٣٥٢، وهو أحد

الأقطاب الكبار الذين اجتمعت بهم واستفدت منهم، وكان قطب المجاهدة في عصره، ظل أربعين سنة لم ينتعل نعلًا ولا حذاء ولا لبس ثوباً ولا عمامة الا البطانية يلتف بها وهو أحد الأبدال أهل الخطوة المتطورين رأيت رجلاً عنده يقول عنه أمامي: إن مكة بالنسبة للشيخ أبي بطانية هي خطوة، وكان يحبنى محبة خاصة دون كل من عنده وقد بشرني بأشياء في حقي وجدت بعضها منها أنى سأرى النبي ﷺ في اليقظة.

ومن جملة ما أخبرني به لما كنت عنده بصعيد مصر قال لى : إذا ذهبت إلى مصر وقابلت شيخك فاسأله عن حالى وقل له: لماذا أرى النبي ﷺ في اليقظة راکعاً ولا يكلمنى ؟

وكان يجتمع بالخضر كثيراً، وحدثنى عن نفسه أنه لما كان بمصر كان يرى سيدى علياً زين العابدين فى ضريحه عياناً، وحدثنى أنه رأى فى المنام امرأة على قدم الخضر عليه السلام إذ جلست على الأرض اخضرت مقطوعة اليد تسمى الشيخة آمنة فلما ذهب إليها ماتت.

وظل سبع سنين على شجرة راکباً عليها لا ينزل إلا لأجل الطهارة وحدثنى قال: كنت أرى الأولياء طائرين فى الهواء وأنا على الشجرة، وهو إلى الآن حى يرزق أطال الله بقاءه ومتع به.

محمد على الطعمى

والد المصنف:

العارف الكامل، والإمام الشامل العامل، هو والدى رضى الله عنه، وأصله من طعمة قرية تتبع مركز البدارى بأسىوط، كان رضى الله عنه إماماً فى الفقه والوعظ والتصوف والأدب والشعر، وكان يخفى حاله عن الخلق ملامتى الحال خامل الذكر لم يمدح نفسه طيلة حياته، ومما قال لى رضى الله عنه: قرأت كتاب الإحياء للغزالي فأعددت نفسى من جملة فسقة المسلمين، وكان رضى الله عنه يذمنى كثيراً ويزجرنى ويخوفنى من الغرور ومكر الله، وهو السدى زرع فى حب العلم والأولياء والتصوف، وكان يدعو ويقول: " اللهم

أخرجني من الدنيا عريانَ كما ولدتني أمي "، وكانت أمه تضربه بيدها وهو شيخ كبير وتشتمه وتصفعه وهو في غاية السرور والحب والرضا، وبشرني رضى الله عنه بمقام العلم وبلوغ المنتهى فيه والذروة، وكان لا يدعى مقام الشرف برغم أن المريدين كانوا يقولون له: يا شريف، ومن كلامه قوله: كم من قطب دفنوه وهم لا يعلمون من دفنوا.

وكان رضى الله عنه في غاية التواضع مع عباد الله يجلس مع بائع الفجل كما يجلس مع الوزير، وكان صافي الفؤاد لا يخاصم أحداً ولا يغضب من مخلوق ويحب أعداءه قبل محبيه ويمدحهم في وجوههم ويعودهم إذا مرضوا ويتفقدهم إذا غابوا، وظهرت له رضى الله عنه كرامات كان يخفيها ولا يحب أن يطلع الخلق عليها.

ومن كراماته رضى الله عنه: أنه لما كان بالعراق رأى النبي ﷺ يدعوه للحج فحج في تلك السنة.

" ومن جملة كراماته " : أنى رأيته في المنام وهو يقول لى : أنا أعلم الذنوب التى تتركبها ولكن لا أقول لك عليها، توفى رضى الله عنه عام ١٤٠٨ ودفن بأسيوط بجمانة الشيخ عيسى بجوار طعمة.

محمد بن عثمان الجريد

الولى الصالح ذو السعى الرابع البركة الأجل المقدم الأفضل سيدى محمد بن عثمان الجريد هذا السيد من أصحاب سيدنا رضى الله عنه المفتوح عليهم ، وقد وقفت على رسالة بخطه مباشرة بعثها إلى الفقيه سيدى محمد بن المشرى رضى الله عنه وذكر له فيها بعض مرآيه للنبي ﷺ منها رؤيا رأى فيها النبى ﷺ وسيدنا جعفر وسيدنا عثمان رضى الله عنهما وذلك أنه رأى نفسه ذاهبا فى بعض البلاد فلقيه رجل فقال أعطني محبوباً ونخبرك عن سيد الوجود ﷺ.

فقال له خذه ، قال فجذبني وقال لى هذا رسول الله ﷺ. فوجدته ﷺ على هيئة حسنة على زربية جيدة متوجها للقبلة قال فقال لى أنا محمد ﷺ قال

فقبلت رأسه وركبتيه وأدخلت رأسي تحت رداءه فغشيتني رائحة أذكي من المسك فقلت له اشفع لي يا سيدي يا رسول الله فقال لي أنا شفيع لك وللمؤمنين قال فقلت له بعد ذلك يا سيدي يا رسول الله ماذا تقول في سيدي أحمد بن سالم قال فرفع يديه الشريفتين نحو ذراعين على الأرض وقال لي هكذا أعلى من الناس فعند ذلك قال للنبي ﷺ سيدي ابن سالم هل هو قريب الرحول فأجابه بقوله اثني عشر أو ثلاثة عشر وسكت ثم استيقظ ومنها رآه ﷺ في محفل ف قيل له هذا المصطفى هنا قال فدخلته ثم قال هذا هو تعرفه فقال له الحاضرون بالله عليك كيف تعرفه المصطفى قال نعرفه بالحاتم الذي بين كتفيه أو بوارد الحديث فرفع ﷺ يده اليسرى ففسحت ثوبه عن كتفيه فوجدت شيئاً من الشعر مجتمعاً طويلاً فقبلته ومسحت به على وجهي فقلت لهم هذا هو ثم استيقظت ومنها أنه رآه على حاشية نهر ماء مثل النيل مع رجلين.

فقال واحد من الرجال هذا المصطفى نحوه فلقيته متربعاً فقبلت باطن رجله فقلت له يا سيدي يا رسول الله بغيت الأمان فقال لي عليك الأمان فقلت له بغيت الأمان من الشيخ فأجابني بالنشاط من شيخك ؟ فقلت له سيدي أحمد التجاني فقال لي عليك الأمان منه ثم بعد ذلك قال لي قل له قال لك محمد نهار الخميس نتلاقى بك ثم استيقظت انتهى منها مباشرة.

كشف الحجاب

محمد الحبيب السوداني التجاني

هذا الرجل كان من كبار خاصة أصحاب شيخنا محمد الحافظ التجاني رضي الله عنه.

وكان فانياً في سيدنا رسول الله ﷺ وكثير الاجتماع به ﷺ يقظة ومناماً. وكراماته رضي الله عنه أنني تعرضت لضائقة فرأيت في المنام وهو يقول لي: توجه إلى سيدنا رسول الله ﷺ واستغث به.

وكانت رائح الأنوار بادية على وجهه وهي تلوح وتبرق على أساريه

وكان شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه يحبه ويجله وإذا جاء إلى مصر يستقبله وينزله في داره ويستضيفه الأشهر الطوال.

وقد أفادني فائدة عجيبة فقد قال لى ذات مرة: إن المحاكم هي مواضع الجلال والقهر الإلهي وأعطاني فائدة لها هي عندي.

محمد بن على أبو بكر الكتانى البغدادى

أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين، صاحب الجنيد وطبقته.

ومن كراماته: أنه قال: كنت بالبادية فرأيت فقيراً ميتاً وهو يضحك، فقلت له: أتضحك وأنت ميت؟ فقال لى هاتف يا أبا بكر كذا يكون مُحِب الرحمن. وقال: رأيت المصطفى ﷺ فقلت ادع الله لى أن لا يميت قلبى فقال: قل كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت.

وقال: كان فى رأسى وجع، فرأيت المصطفى ﷺ فقال: اكتب هذا الدعاء: اللهم بثبوت الربوبية وتعظيم الصمدية، وبسطوات الإلهية، وبقدم الجبروتية، وبقدرة الوجدانية، قال: فكتبته وجعلته على رأسى فسكن حالاً.

وقال القشيري: سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول: سمعت أبا النجم أحمد بن الحسين بخورزستان يقول: سمعت أبا بكر الكتانى يقول كنت بطريق مكة فى وسط السنة، فإذا أنا بهيمان ملآن يلتمع دنائير فهممت أن أحمله لأفرقه بمكة على الفقراء، فهتف بى هاتف إن أخذته سلبناك فقرك، وهو من أصحاب الجنيد، مات بمكة سنة ٣٢٢.

قاله المناوى

محمد ولد عبد الله

من كراماته قال: سلكت الطريق على الشيخ بدوى وعمى ما رضى فرأيت نفسى فى المنام عمى ماسكاً بيدى يجرنى إليه فحضر رسول الله ﷺ وقال للشيخ بدوى: تقاتل ولد حمد فى ولده وحواريه توفى سنة ١١٢١.

قاله فى طبقات أولياء السودان

محمد بن عمر بحرق

رأى الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر بحرق ليلة موت عبد الله بن عبد الرحمن أبا الفضل الحضرمي النبي ﷺ في المنام وهو يقول من حضر جنازة الفقيه عبد الله الحاج أبا فضل غفر له أو كما قال دخل الجنة. توفي عام ٩١٨ بالشحر (بلد باليمن).

قاله في الدور السافر

محمد بن عمر أبو بكر بن قوام

أحد أكابر العارفين، وأحد أفراد الأولياء المقربين، روى عن الشيخ شمس الدين الخابوري وكان من أصحاب الشيخ قال: خرجت إلى زيارة الشيخ ووقع في نفسي أن أسأله عن الروح، فلما حضرت بين يديه أنسيت من هيئته ما كان وقع في نفسي من السؤال عن الروح، فلما ودعته وخرجت إلى السفر أرسل خلفي بعض الفقراء فقال لي: كلم الشيخ، فرجعت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: يا أحمد، قلت لبيك يا سيدي، قال: ما تقرأ القرآن؟ قلت بلى يا سيدي قال اقرأ يا بني ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] يا بني شيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه؟

وروى عن الشيخ إبراهيم البطائحي قال: كان الشيخ يقف على حلب ونحن معه ويقول: والله إنني لأعرف أهل اليمين من أهل الشمال فيها، ولو شئت أن أسميهم لسميتهم، ولكن لم نؤمر بذلك ولا نكشف الحق في الخلق.

وروى عن الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر الشهيدى قال: كنت عند الشيخ وقد صلى العصر في المسجد الذى كان يصلى فيه وقد صلى معه خلق كثير، فقال له بعض الحاضرين: يا سيدي ما علامة الرجل المتمكن، وكان للمسجد سارية، فقال: علامة الرجل المتمكن أن يشير إلى هذه السارية فتشتعل نورا، فنظر الناس إلى السارية فإذا هي تشتعل نورا كما قاله، وروى

عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أبي طالب البطائحي قال: سئل الشيخ وأنا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته؟ وكان بين يديه طبق فيه شيء من الفاكهة والرياحين، فقال: أن أشير إلى هذا الطبق فيرقص جميع ما فيه، فتحرك جميع ما في الطبق ونحن ننظر إليه.

وروى عن الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب جامع حلب قال: كنا مع الشيخ في بعض أسفاره، فدعى إلى مكان، فلما دنونا من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مرات كثيرة، فقلت له: يا سيدي أي شيء حدث؟ فقال: إنا لما أقبلنا على هذه القرية جاءت أرواح الأموات تسلم علىّ وفيهم شاب حسن الوجه يقول: قتلني رجلان من أهل هذه القرية كنت أرعى غنما لهما وهما أخوان فقتلاني في زمن الملك العزيز، وذلك أنهما اتهماني ببنت لهما وكنت بريئا منها، قال شمس الدين المذكور: وكان الرجلان اللذان فعلا هذه الفعلة يسمعان كلام الشيخ، وكان بيني وبينهما معرفة، فلما خلوت بهما قالوا لي: يا فلان ما قاله الشيخ والله لحق صحيح ونحن قتلناه، فقلت لهما: ما حملكما على ذلك؟ قالوا: السبب الذي قاله الشيخ: ثم قيل لهما: "كان من غيره وإنه كان بريئا منه كما قال الشيخ رضى الله عنه.

وقد ألف في مناقبه الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ أبي بكر مصنفنا حسنا، فمما ذكره مما رواه عن الشيخ أبي بكر قال: حضرت بين يدي رسول الله ﷺ، وذلك أن الخضر عليه السلام جاءني في بعض الليالي وقال لي: قم يا أبا بكر، فقممت معه، فانطلق بي حتى أحضرني بين يدي رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم، فسلمت عليهم فردوا على السلام، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، فقلت لبيك يا رسول الله، فقال: إن الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط، فوفقني الله تعالى وقلت: يا رسول الله أختار ما اخترته أنت لنفسك، فسمعت قائلا يقول إذن: لا نبعث لك من الدنيا إلا قوتك ولا نبعثه إلا على يد صاحب آخرة، فقال رسول الله ﷺ: تقدم يا أبا بكر فصل بنا، فهبت من رسول الله ﷺ والصحابة والأولياء أن

أتقدم وقلت في نفسي : كيف أتقدم على جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : تقدم فإن في تقدمك سر الولاية، ولتكون إماما يقتدى بك، فتقدمت بأمر رسول الله ﷺ وصليت بهم ركعتين، قرأت في الأولى الفاتحة، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ وفي الثانية الفاتحة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

محمد الحليق

ويقال بالتركي طزلق محمد ويقال بابا طزلق، كان برأس عين الخابور من أعمال ماردين، وكان له جماعة من التلامذة والمحبين، وكثر عليهم الإنكار من العامة ومن صاحب ماردين، فاجتمع صاحب ماردين بالشيخ مرة، فعاتبه الشيخ فقال: أنا معذور وأنت ظاهر كموله ويبدو منك ومن أصحابك أشياء يقع الإنكار فيها، فأرنا شيئاً يكون آية ظاهرة حتى نسلم إليكم حالكم، فقال: بسم الله أنا أموت الساعة وأنت ادفني كيف شئت، وأنا أظهر بعد مائة وخمسين يوماً (خمسة أشهر) فقال: رضيت، ومات الشيخ لوقته، فقضى حقه وجهر له بئراً عميقاً عدة قامات ودفنه أسفلها وعمل عليه ضريحاً بحجارة متقنة عمارة متعنت ممتحن متعصب لظهوره في مقتضى معرفته الناقصة، ثم ردم البئر وعمل في أعلاه ضريح خشب ورسم عليه رجالاً كثيرين لا ينامون بل يسهرون بالنوبة، فما ظهر الشيخ بعد المدة، فطلب الجماعة وانتقم منهم بأنواع الأذى وقال ما أمكن من الشتم واللعن وغيره، وكان معذوراً في الظاهر بعض العذر بالنسبة إلى حاله، ثم بعد عشرين يوماً أخرى ظهر الشيخ، فجاءه الملك في قالب الذلة والندامة والاعتذار وقال: يا سيدي ما ظهرت في التاريخ الذي عينته، فقال: يا بعيد الذهن في تلك المدة كنت في حبس الله تعالى، وأما في الزيادة كنت في حبسك، وسببه أن جميع ما صرفته فيما أعددت من الامتحان والتعنت كان حراماً يا مسكين، فقال: صدقت يا سيدي، ثم استغفر وسأل الصفح، وأكرم الجماعة الذين أهانهم، وصار من أكابر المحبين، قاله السراج.

قال وروينا عن شخص من أصحابه اسمه حسن قال لنا سرا: سألت الشيخ محمد الحليق بعد انقضاء الحال من الملك وغيره، قلنا: ظهرت والقبر على حاله وأنتم أكبر قدرا من ذلك، لكن دفنك ضعيفا وظهرت سمينا، فقال لي سرا: وما ذاك إلا من إفطاري على سباط رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين.

قال وروينا أن الشيخ محمد المذكور حضر إلى قرية الحيلة من أعمال جملين من جند ماردين يوم الجمعة قرب الصلاة، وثم جماعة كثيرة محبون، وشخص له دنيا كافر بالشيخ أحب الشيخ إصلاحه فقال: قد جاءنا من جبل الهكار من عند رجل صالح هدية تطعمكم إيها، وأخرج أربع رمانات ومعه من ورق الرمان وجلنار أيضا كأنه قد قطف من شجرته لساعته، وكان في الأربعينية قلب الشتاء فألقى ذلك الرجل بنفسه على رجليه يقبلهما وقال: قد خرجت عن نعمتي كلها للفقراء، وصرف شيئا كثيرا لله تعالى وصار من المحبين.

قال: وروينا عن شخص ثقة قال: ابتعت مرة فرسا لا يطاق، وقال لي بائه: احذره متى شرد لا يرد، فقدر الله أنه أفلت من يدي في صحارى حران وآيست منه، ثم ألهمني الله أن قلت لا أعرفه إلا منك يا شيخ محمد الحليق، فما شعرت به إلا بين يدي واقفا، فمشيت لأمسكه متسللا لئلا يهرب، فلم يتحرك وكنت قد نذرت للشيخ بسبب ذلك رأس ضأن، ثم رأيته بعد ذلك في رأس العين فقال لي: من بعد إيش كان ذلك الصباح كله، أما كان يكفي مرة أزعجتنا، وأين الرأس الذي للفقراء؟ فقلت: على عيني يا سيدى وكاد عقلي يذهب.

قال: وروينا أن الشيخ محمد الحليق قال لجماعة كثيرة، هؤلاء التتار لا بد أن يسلموا ويلبسوا الشاشات وتصير البلاد شيئا واحدا، ولما قال ذلك كانوا مصرين على الكفر وأنواع الضلال، وكما قال صار.

قال: وروينا أن الشيخ محمد الحليق قال لأهل رأس عين: نحن كانت دارنا برأس العين العتيقة التي انخسفت والآن مكانها بحيرة ماء ولنا مكسح

تعالوا حتى أخرجه لكم فخرج معه خلق كثير لرؤية هذا العجب، فنزل في الماء بكرة وأبطأ كثيرا فلم يطلع إلى قريب الغروب، ثم طلع والمكسح في يده وقال: اعذروني، اشتبه الأمر علىّ بين الأزقة، وكان أكثر أكله الحجارة.

قال: وأخبرنا بعض الصادقين أنه قال له: بالله أطعمني مما تأكل فناولته حجرا فأكله أطيب حلوى في الوجود، ونحن نعلم أنه أكثر من ذلك، وقد رأينا مثل هذا مما لا يصلح غلاما له، وكان عليه دلق عظيم من أكسية وبسط مضربة يكون وزنه أكثر من قنطار بالخلي وهو أخف ما يكون عليه، ولما مات بيع وعمل له تربة، وكان الشيخ محمد الحليق من الرجال المتمكنين الأبطال في طريق الفقراء.

توفي سنة ٦٩٠ تقريبا.

قَالَ السَّراج

محمد بن علي محيي الدين بن عربي الحاتمي

الشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن عربي، وقد أثنى عليه الثناء الجميل أئمة العلماء والعارفين من ساداتنا الصوفية وغيرهم من أكابر العلماء العاملين من أهل المذاهب الأربعة، وأطال الكلام في ذلك الإمام الشعرائي في {اليواقيت والجواهر}، ونقل كلام كثيرين منهم بأبلغ العبارات، وألف في الثناء عليه العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي كتابا مخصوصا، وأثنى عليه أيضا في كثير من كتبه، وكذلك سيدي العارف بالله السيد مصطفى البكري، فما قاله في كتابه {السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإحاد} ومن أثنى على هذا الإمام الموصوف بأنه خاتم الولاية الخاصة المحمدية وبدرها المتمم، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث الأفخر، وسماه رضى الله عنه بالشيخ الأكبر، ثم نقل الثناء عليه عن الشهاب السهرودي، والعز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام زكريا وابن حجر الهيتمي، والحافظ السيوطي، قال: إنه ألف رسالة سماها {تبيينه الغبي في تبرئة ابن عربي} وسيدي

على بن ميمون قال: إنه ألف رسالة في مدحه والثناء عليه والخط على المنكرين، وأثنى عليه الجلال الدواني والسيد عبد القادر العيدروس في {النور السافر} وابن كمال باشا ونجم الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس، ونقل عبارتهم ثم قال: وأشيع الرد على المنكرين شيخنا عبد الغنى النابلسي في كتابه {الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين} ثم قال: قال سيدي أحمد القشاشي في آخر رسالته {وحدة الوجود} بعد أن تعرض لذكر الشيخ: فلو استقصى إنسان وتتبع مناقبه التي تذكر بالسياق والتشريب في مصنفاته وفتوحاته لكان مجلدات فمن جملتها قوله في الفتوحات في باب الحب، بعد ما ذكر من ذاب من الحب وصار ماء بين يدي شيخه يقول: كان حبه طبعيا لم يكن إلهيا لذلك ذاب وإلا لو كان إلهيا لثبت وما ذاب وقال: والله ثم والله لقد أعطاني الله من هذه المحبة ما لو وُضع جزء يسير منه على السموات والأرض لذابتا، ولكن الله تعالى قوّاني عليها.

فانظر يا أخي في هذه الحالة وكيف تسعها العقول.

وقال في فتوحاته: وهذا الكتاب مع طوله وكثرة أبوابه وفصوله ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا في الطريق وهي عشرون مجلدا، وقال: لقد أعطى الله للإنسان الكامل ألفا ومائتين من القوة، بحيث لو سلط قوة واحدة منها على الكونين لأعدمهما، وأمثال ذلك كثير في كتبه فافهم والزم الأدب مع أولياء الله، فإن الله سبحانه قال: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» انتهى كلام العارف القشاشي.

ذكر بعده سيدي مصطفى البكري أبياتا وقصائد مدحه بها رضى الله عنه، وثناء عن بعض العارفين رضى الله عنه وعنهم أجمعين.

أما كراماته رضى الله عنه: فهي لا تعد ولا تحصى، ولكن أذكر منها ما تيسر، فمن ذلك أنه كان يكثر الجلوس في زاوية الغزالي بجامع دمشق، وهي منتهى الجدار بين الشامي والغربي طلبا للتبرك بآثار الغزالي الذي هو حجة الإسلام، فغاب المدرس يوما والشيخ محيي الدين حاضر، فقال الفقهاء: يا

سيدي اذكر لنا درسا، وألخوا عليه، فقال: أنا مالكي المذهب، لكن ما كان درسكم بالأمس، فعينوا محلا من كتاب الوسيط في الفقه للإمام الغزالي، فذكر لهم الشيخ محي الدين درسا يتلوه وتكلم عليه طويلا بحيث إنهم قالوا لم نسمع بمثله، وكان أيضا قد صنف بمكة شرفها الله تعالى كتاب الفتوحات المكية ثم قدم إلى العراق فسألوه عنه فقال: النسخة بمكة، فقالوا: لا بد لنا منه، فأملاه عليهم من حفظه، ثم حضرت النسخة فلم يكن بينهما فرق. قاله السراج في كتابه {تفاح الأرواح} وقال: نحن رأينا ولده وأصحابه بدمشق حرسها الله تعالى، ويا ليتنا رأيناه.

قال: وروينا أنه كان بدمشق حرسها الله تعالى شريف ناسخ مضاد للشيخ محي الدين ابن عربي، ويقذف عرضه بالزور، ونسخ مرة كتابا لشخص وكتب فاتحته وخاتمته وأبوابه بالذهب وغيره من الأصباغ الحسنة، فحين نشرت كرايسه بين يديه ليتفرج صناعته ويتفقدته قبل دفعه إليه رمى السنور منارة السراج عليه فأفسده جملة، فنام الشريف مملوءاً غيظاً، ثم مضى به بكرة ليلقيه في نهر بردى بظاهر باب الفراويس بدمشق الخروسة فرأى الشيخ محي الدين ابن عربي رحمة الله عليه على باب مدرسته فقال: تعال يا شريف أنا نسخت مرة كتابا، وقال جميع ما جرى للشريف، فقال الشريف بجهله وضلاله القديم: قد عرفت أنك حزرت حزرة، فقال أرني الكتاب لعلی أجد له دواء، فقال: ما يدعني هذا الزغلي اليوم من شره، ففتح المنديل فقال: أعطني من داخل الباب من بقية الكتابة حفنة، ففعل فذرها الشيخ على الأوراق، فقال الثقيل: لا يجي منه إلا مثله، لقد زدته فسادا يا فاعل يا صانع، فقال افعَل ما كنت تريد من إلقائه في النهر، فذهب ثم قال لنفسه لعله سحره، ففتحه ونفضه فرآه أحسن من حاله عند فراغه، فجاء وقال: يا زغلي أحسنت في سحرك، فقال: وأنت على حالك ومد يده، وقال لله تعالى رجال يقول أحدهم بسم الله الرحمن الرحيم، واقتلع رأس الشريف بيده وصار الشريف ينظر إلى جثة نفسه بلا رأس، ثم بعد ساعة قال الشيخ: والله رجال يقول

أحدهم بسم الله الرحمن الرحيم هكذا، ورد رأس الشريف إلى جثته، فقال الشريف: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنتك ولي الله، فقال الشيخ: الآن يا شريف والله ما رددتك عن ضلالك إلا حياء من النبي ﷺ لئلا يعتبني على تخلفي عن هدايتك مع نسبتيك إليه، فصار الشريف ومن حضر هذه الواقعة العظيمة من أكبر المحبين للشيخ محيي الدين رضى الله عنه.

قال السراج: وبيننا وبين الشيخ في هذه الواقعة عدلان.

وقال الشعراني: أخبرني أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبي أنه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيي الدين، فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ محيي الدين، فخسف به دون القبر بتسعة أذرع، فغاب في الأرض وأنا أنظر، ففقدته أهله من تلك اللية فأخبرتهم بالقصة، فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه، فكلما حفروا نزل وغار في الأرض إلى أن عجزوا ورددوا عليه التراب.

وقال المناوى: من كراماته أنه قال تلميذه الصدر القونوى الرومى: كان شيخنا ابن عربى متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء، إن شاء استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسنة العنصرية التى كنت له في حياته الدنيا، وإن شاء أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به.

وقال الشعراني في كتاب {الأجوبة المرضية} وذكر الشيخ محيي الدين في باب الحج من الفتوحات المكية: أن الكعبة كلمته، وكذلك الحجر الأسود، وأنها طافت به ثم تلمذت له وطلبت من ترقيتها إلى مقامات طريق القوم، فرقاها لها وناشدها أشعارا وناشدته فراجعها، وحاشا أولياء الله أن يخبروا بخلاف الواقع. والله أعلم.

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي الشافعي

شيخ مشايخ الصوفية، وأستاذ الأولياء العارفين، وأحد أئمة الأعلام بعلمى الظاهر والباطن.

ومن كراماته: أنه دخل بغداد فأقام فيها أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب، ثم خرج فوجد ظيياً على رأس بئر في البرية وهو يشرب وكان عطشاناً، فدنا من البئر فولى الظبي، فإذا بالماء أسفل البئر، فقال: يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي، فسمع قائلاً: جربناك فلم تصبر، وإن الظبي جاء بلا ركة ولا حبل وأنت جئت بهما، فرجع فإذا بالبئر ملاً، فشرب وتطهر وملاً ركوته وحج ورجع، فلم ينفد ماؤها، فدخل على الجنيد، فلما وقع بصره عليه قال: لو صبرت ساعة لنبيع الماء من تحت قدميك وجرى خلفك.

ونظر يوماً بعض البراهمة فقال البرهمي: إن كان دينك حقاً فتعالى أصبر أنا وأنت على الطعام أربعين يوماً ففعلاً فأكملها الشيخ وعجز البرهمي. ودعاه برهمي آخر إلى المكث تحت الماء مدة، فمات البرهمي قبل تمامها وأتمها هو، مات سنة ٣٧١، قال الذهبي: وقد جاوز المائة وحكى عن الإمام الشافعي قولاً إن الخشوع شرط لصحة الصلاة.

وقال الإمام الياقني: قال الشيخ: كنت مدة مديدة أسبح على وجه الأرض للالتقاء بالبلاء فسئمت من السياحة والسفر، فرجعت إلى بلد إصطخر فارس، فدخلت دويرة الصوفية فرأيت جماعة من المشايخ وبين أيديهم مأكول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن أبي سعد وأبو الأزهر بن حيان وجماعة فوقفت ساعة فتوضأت، فلما فرغت وسعوا لي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا يأكلون، ثم تفرقنا، فرقدت رقدة فرأيت النبي ﷺ في المنام يقول لي: يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وترجو مجالستهم هم هؤلاء في هذه البلد وأنت منهم، فطالبتني نفسي أن أخبر القوم بما رأيت، فعلائي منهم وقار وهيبة، فلم ألبث ساعة من النهار حتى قابلني الشيخ أبو الحسن بن أبي سعد

وقال لى : يا أبا عبد الله أخبرهم بما رأيت فى المنام، فأخبرتهم، فتفرقوا فى البلدان حين فشا الخبر.

وقال ابن بطوطة فى رحلته: كان كبير القدر فى الأولياء شهير الذكر، وهو الذى أظهر طريق جبل سرنديب بجزيرة سيلان من أرض الهند، يحكى أنه قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلاثين من الفقراء، فأصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لا عمارة، وتاهوا فى الطريق وطلبوا من الشيخ أن يأذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار، وهى فى ذلك الحل كثيرة جدا، ومنه تحمل إلى حضرة ملك الهند، فنهاهم الشيخ عن ذلك، فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذكوه وأكلوا لحمه، وامتنع الشيخ عن أكله، فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية وأتت إليهم، فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى أتت على جميعهم، وشت الشيخ ولم تتعرض له، وأخذة فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به على ظهره، وأتى به الموضع الذى فيه العمارة، فلما رآه أهل تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليعرفوا أمره، فلما قرب منهم أمسكه الفيل بخرطومه ووضعته عن ظهره إلى الأرض بحيث يرونه فجاءوا إليه وتمسحوا به وذهبوا به إلى ملكهم، فعرفوا خبره وهم كفار، وأقام عندهم أياما، وذلك الموضع على خور يسمى خور الخيزران. والخور: هو النهر.

قاله المناوى

محمد بن حسن الأخمى

من أكابر العارفين، من كراماته أنه رأى المصطفى ﷺ فى النوم فناوله رغيفا، فأكل بعضه بين يديه وجعل بعضه إلى جانبه، فانتبه فوجده بجانبه.

ومن كلامه أنه قال: أطلعنى الله على حقائق أذكار الأشياء حتى رأيت الأشجار والأحجار مختلفة الأذكار.

قاله المناوى

أبو عبد الله محمد الأشعر

كان فقيها عالما عاملا اشتغل في بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين. يحكى أنه كان في بعض أيام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبا بالنور يملا ما بين السماء والأرض، حتى كان يتخرج من ذلك عند قضاء الحاجة، وكان كثير الاجتهاد والعبادة، يروى أنه كان يصلى الصبح بوضوء العشاء أقام على ذلك مدة، فلما بلغ عمره أربعين سنة رأى النبي ﷺ في المنام فلازمه في العلم وأن يجعله الله من المتقين، وأن يكون مستجاب الدعوة، فدعا له بذلك كله، واشتغل بالعلم حتى تفقه وبرع، ويذكر عنه أيضا أنه كان يصحب الخضر عليه السلام.

وكانت وفاته سنة ٨١٨.

قاله الشرحي

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضي

كان فقيها عالما صالحا خيرا مباركا، غلب عليه علم الحديث وعرف به، وكان له عدة مصنفات أشهرها كتاب {المستصفى} جمعه من كتب السنن واجتهد فيه، وهو من الكتب المباركة المتداولة في اليمن عند العلماء، ويروى أن الفقيه محمد بن سعيد رأى النبي ﷺ في المنام ودعا له بالثبوت، وكان الشريف أبو الحديد يقول: ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط الذي بمكة المشرفة، أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له: من قرأ كتاب {المستصفى} الذي صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنة.

قاله الشرحي

محمد بن أبي حبرة

صوفي رفيع القدر عظيم الشأن، كان يرى النبي ﷺ يقظة. وأنكر بعضهم عليه ذلك فعقدوا له مجلسا وآذوه، فانعزل في بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين.

مات في حدود السبعمائة.

قَالَ الْمَنَاوِي

أبو عبد الله محمد بن الكميت المعروف بأبي حرية

سمى بذلك لكونه أشار بأصبعه إلى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله، فكان بعد ذلك لا يشير بها إلا منحرفة عن صوب المشار إليه في الجدل والهزل، كان نفع الله به قد تفقه في بدايته فرأى النبي ﷺ في المنام يقول له: قم يا محمد في حوائج الخلق ولك الدفاء والكفاء والوفاء فقال له: يا رسول الله إني أريد أن أشتغل بالعلم فأعاد عليه النبي ﷺ ثانيا وثالثا وهو يقول له كذلك، فقال له: ما لك أن تخالفنا، قال الفقيه: فما قمت في حاجة إلا وأنا أنظرها مكتوبة في السماء تقضى ما تقضى، سر لا تسر، وما سرت إلا وعلم من نور من الأرض إلى السماء تحمله القدرة قبلي حيث سرت، وكانت للفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة، من أشهرها قتله بأصبعه حتى عرف بذلك. ومنها أنه ركب في البحر مع جماعة فتغير عليهم الريح في بعض الأيام وانكسر الدفل وسقط الشراع في البحر وأشرفوا على الغرق، فتعلقوا بالفقيه ولازموه في كشف ذلك عنهم، فقام إلى الدفل ووضع يده على موضع الكسر وقال: يا رسول الله أشعب، فالتأم الدفل بإذن الله تعالى وارتفع الشراع وساروا سالمين.

ويحكى عنه أنه كان يقول: ما استغثت برسول الله ﷺ إلا أجاب وأراه بعيني الشحمية.

ومنها أنه حج مرة في قافلة عظيمة، فلما وصل إلى المحرم في طريق البر وجدوا البئر التي هنالك مدفونة، ولم يجد ماء وعطشوا عطشا شديدا حتى كادوا يهلكوا فلأزموا الفقيه في حصول الماء، فأرسل ولده إلى رأس الوادي وقال له: قل يا وادياه، ففعل الولد ذلك ثم جاء والسيل على أثره، فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من

شاهدها.

وحكى عن بعض فقهاء بنى أبي الخل أنه وقعت في رجل ولد له شوكة حتى غابت، وأعياهم إخراجها وتألم منها الولد حتى تعطل مشيه، فوصل به أبوه إلى قبر الفقيه محمد بن أبي حربة المذكور، وكان بينه وبينه صحبة في حال حياته، فقال له: يا فقيه هذا الولد طريح على قبرك وقد جعلتك مرهما لوجعه وتركه هنالك وعدل إلى مسجد قريب منه ينظر ما يكون من أمره، فلما مكث ساعة إذا بالولد جاءه يمشى سويا كأن لم يكن به شئ والشوكة في يده، فقال له: كيف كان ذلك: فقال: ما شعرت إلا والشوكة قد خرجت من رجلى من غير سبب وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٧٢٤ بقرية مريخة بجهة وادي مور، وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به، ويقصد من الأماكن البعيدة.

قاله الشرجي

أبو عبد الله محمد بن عمر الزوكي

كان إماما عاملا فاضلا كاملا متفنا، وإليه انتهت الرئاسة في علم الأدب خصوصا علم اللغة، وكان حسن الخلق سليم الصدر مشهورا بالخير والصلاح، رأى النبي ﷺ في المنام يقول له: من قرأ عليك دخل الجنة، وقد أخذ عنه غير واحد من العلماء تمسكا بهذا المنام، منهم الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريسي، سكن الفقيه محمد الزوكي في آخر عمره مكة المشرفة، ولأهلها فيه معتقد عظيم.

قال الفقيه سليمان العلوي رحمه الله تعالى : أخبرني صاحبنا عبد الله بن محمد المكي أنه مرض ورمى الدم وأفرط به، حتى كان في اليوم والليلة نحو ستين مرة، فأتى له أبوه بالشيخ محمد الزوكي ليدعو له بالعافية لاشتهاره عندهم في مكة بالصلاح، فلما أتى إليه دعا له وقال له: اكشف عن بطنك، فكشف وكشف الزوكي عن بطن نفسه وألصقها ببطنه وخرج، فظهر أثر ذلك للفور، وقل رمية للدم وشفى عن قريب.

وقال الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريسي المكي : لما بلغني

رؤيا الزوكى المذكور النبى ﷺ فى المنام وقوله له: من قرأ عليك دخل الجنة، عازمت على الذهاب إليه لأقرأ عليه، فقصدنى إلى موضعى وقرأت عليه وحسب ذلك من كراماته.

توفى سنة ٧٨٢ بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة فى جوار أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضى الله عنها.

قاله الشرحى

محمد معصوم

أحد أئمة الطريقة النقشبندية. أخذها عن والده الإمام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى السبر هندي. قال: غلب على وقت الوداع والسفر من المدينة المنورة الحزن والبكاء، فرأيت سيد المرسلين ﷺ قد خرج من حجرته المطهرة وخلع علىّ خلعة فاخرة وتاجا مثل الملوك مكلا بأحسن الجواهر وظهر لى أن هذه خلعة خاصة من خلع ذاته الشريفة ﷺ.

وكان رضى الله عنه ولما منذ الولادة، فإنه لم يقبل الثدى فى رمضان، وتكلم بالتوحيد وهو ابن ثلاث سنين، وحفظ القرآن فى ثلاثة أشهر، واشتغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيهما درجات الكمال وسنه عشر سنوات.

ومن كراماته أن أحد خلفائه الكرام الخواجة محمد صديق كان فى سفر على فرس فجفلت فسقط إلى الأرض وبقيت رجله فى الركاب وجعلت الفرس تعدو به حتى أيقن الهلاك، فاستغاث بشيخه المذكور، قال: فرأيتك حضر وأوقفها وأركبني. ومنها: أن الشيخ محمد صديق المذكور وقع فى البحر ولم يكن يعرف السباحة فكاد أن يغرق، فناداه مستغيثا به، فحضر وأخذ بيده وأنقذه من الغرق.

ومنها: أنه رضى الله عنه كان جالسا يوما مع أصحابه فى رباطه، إذ ابستل يده الشريفة وكمه إلى إبطه، فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال قدس سره استغاث بى رجل من المريدين تاجر كان راكبا فى السفينة، وقد كادت أن تغرق فخلصتها من الغرق، فابتل لذلك كمى ويدي ، فوصل هذا التاجر بعد

مدة وحدث هذا الأمر كما أخبر الشيخ قدس سره.

ومنها: أنه ظهر في زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم، فافتتن الناس به فتنة عظيمة، فأمر حضرة الشيخ قدس الله سره بإيقاد نار عظيمة، وأمر أحد مريديه فدخلها واشتغل بالذكر فصارت عليه بردا وسلاما فبهت الذى كفر.

ومنها: ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الترمذى أحد أصحابه قال: جئت مع إخواننا لزيارة جنابه العلي، فأعطى كل واحد منهم أثرا من لباسه تبركا إلا أنا، فلما انصرفت إلى وطنى غلب على الحزن والغم لحرمانى من هذه الفضل الجزيل. وإذا قد شاع في البلدة خبر قدومه قدس الله سره إليها، فخرج الناس لاستقباله وخرجت معهم فرحاً فرحاً شديداً، فلما بارحت البلدة رأيت حضرة الشيخ راكبا على فرس أبيض، فقال لي: لا تحزن يا عبد الرحمن وخذ قلنسوتى تبركا، فلما أخذتها غاب هو والناس عن عيني وبقيت القلنسوة في يدي.

ومنها: أنه جاء أعمى يلتمس منه أن يدعو الله له في رد بصره. فأخذ من ريقه ومسح به على عينه وقال اذهب إلى بيتك وافتح عينك، ففعل فعاد بصيرا بإذن الله.

قَالَ فِي الْحَدَائِقِ الْوَرْدِيَّةِ

محمد زين العابدين بن محمد زين

العابدين بن محمد شمس الدين البكرى

أبى المكارم بن محمد تاج الدين أبى الحسن بن محمد جلال الدين البكرى رضى الله عنهم، هو من أكابر أولياء الله تعالى كآبيه وأجداده، وقد تقدم ذكرهم جميعا، وزين العابدين هذا هو شيخ الشيخ إبراهيم العبيدى الذى ألف لأجله كتاب "عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق" وأثنى عليه كثيرا، وذكر له جملة كرامات، فمما قاله فيه: هو سيد التحقيق وسند أولى التصديق، شيخ الإسلام الأستاذ محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين

وذكر بقية نسبه. ثم قال سمعت شيخنا عالم الأمة وأودعها الشيخ يوسف الفيشي يقول: محمد زين العابدين البكري له كلام في التوحيد لا يصل إليه أبوه ولا جده.

وسمعت العالم الكبير المجمع على جلالته الشيخ خير الدين مفتي الرملة يقول له وعلماء الشام بمجلسه وهو يتكلم بدائع المعارف: يا شيخ محمد يا بكري تنزل معنا في الفهم، فوالله إن هذا الكلام بعيد عن فهمنا ونعجز عن حله، وسمعت ملك العلماء بمصر الشيخ إبراهيم المأموني يقول: انحصرت فضائل البكرية جميعا في الشيخ محمد بن زين العابدين البكري.

قال: وقد أخذ العلم عن الأعلام كالحلى وأمثاله، وبرع في سائر الفنون، وألقى الدروس المعتبرة في الجامع الأزهر على سنن أصوله، وشارك العلماء في علومهم ولم يشاركوه في علمه، وله ديوان متنوع المقاصد أودعه أسرار الطريق، وله رسائل في التوحيد وفي الاسم الأعظم تدل على علو مقامه، وارتحل إلى الشام والحجاز مرارا، وأجمع علماء الشام والحجاز ومصر على جلالته وتوقيره وتعظيمه، وتأدبوا بين يديه، وأحيا الطريقة الشاذلية بعد اندراسها. وظهرت له كرامات وخوارق لا تنكر، وله كشف غريب، وهو الآن عارف الزمان، قال وقد خدمت بحمد الله تعالى ما يزيد على مائة عارف من الأكابر فما رأيت فيهم أعرف بالله منه.

قال: ومن كراماته رضى الله عنه، أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي ﷺ، فلما أتم الزيارة ووقف تجاه وجه النبي ﷺ يودعه، لاح له وجه النبي ﷺ ووجه أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما، فوقف الأستاذ مطرقا باهتا متأدبا بين يديه ﷺ، وخدام الأستاذ يقولون له اركب، صار، يطلبون منه الذهاب، فصار الأستاذ في حيرة من استعجالهم له وهو في الحضرة الحمديدية كشفا، قال الأستاذ رضى الله عنه: فصار الوجه الشريف يغيب شيئا فشيئا مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب، ثم تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضى الله عنهما هذه الكرامة أروها عن صاحب

الترجمة رضى الله عنه.

قاله فى عمدة التحقيق

محمد بن عمر الردينى الحسينى

اليمنى القطب العارف بالله تعالى ، أخذ عن شيوخ اليمن السادة بنى الأهدل ، ثم جاور فى الحرمين الشريفين وأخذ عن الصفى القشاشى .
ورأى النبى ﷺ فى المنام يقول له: قدمك كقدمى ومسجدك كمسجدى .
ورأى بعض الصالحين فى عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول: محمد ﷺ أمين الله على خزائن الأرض ، ومحمد بن عمر أمين رسول الله ﷺ .
وكان يعتريه فى بعض أوقاته حال يغيب فيه شعوره ، فيجلس اليوم واليومين مصطلما لا يتكلم . ومناقبه وكرماته لا يحصيها عد ، ولا يحيط بها حد . مات سنة ١٠٩٦ ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بنى جل من أعمال الشرق من اليمن .

قاله المحبى

محمد سعيد بن أبى بكر بن مهنا الحسينى

الإمام الصوفى العارف الناسك الحسينى البغدادي ، ورد مصر سنة ١١٧١ ، وكان يذهب لزيارته الأجلاء كالسيد محمد مرتضى ، والشيخ العفيفى ، وكان الشيخ العفيفى ينوه بشأنه ويقول فى حقه: إنه من رجال الحضرة ، وإنه ممن يرى النبى ﷺ عيانا ثم رحل إلى بلاد الروم ، وتوفى فيها سنة ١١٨٠ .

قاله الجبرتى

محمد صدر الدين البكرى

الإمام الصالح العالم العمل الورع الزاهد ، أخذ عن سيدى إبراهيم المتبولى ، وكان كثير الصمت لا يتكلم إلا جوابا ولا يكاد يرفع بصره إلى السماء فى ليل ولا فى نهار تخشعا ، قالت والدته: لما حملت به رأيت النبى ﷺ وأعطاني كتابا ، فأولته بولدى هذا .

ومن كراماته أنه لما حجّ وزار النبي ﷺ سمع الناس النبي ﷺ يرد السلام عليه.

توفي بالمدينة المنورة سنة ٩١٨، وذكر الشعرائي كرامة رد السلام والوفاة.

قاله الغزوي

محمد السروجي

شمس الدين أحد أصحاب الشيخ سعد الدين الكاشغري النقشبندی، ولد في روج: قرية على تسعة فراسخ من هراة ليلة نصف شعبان عام عشرين وثمانمائة، وكان لأمه ولد نجيب، فمات وهو ابن خمس سنين فحزنت عليه، فرأت النبي ﷺ فقال لها لا تحزني فسوف يعطيك الله تعالى ولدا طویل العمر ذا دولة، فأتاها هذا العزيز، فكانت تقول له: أنت الذى بشرنى النبي ﷺ بك، وكان يحب الخلوة في صغر سنه، فسمع مرة من والدته أن من قرأ كذا يرى النبي ﷺ، فقرأ ونام فرأى أنه على باب البيت وأمه على دكة الباب تقول له: أين كنت؟ فإني بانتظارك لأن النبي ﷺ جاء إلى بيتي، فهلم نذهب إليه، قال: فأخذت بيدي إليه ﷺ فرأيت جالسا على دكة أخرى وحوله الناس قياما وعودا، وهو يبعث بالرسائل إلى البلدان، ولديه كاتب قال: وأحسبه مولانا شرف الدين الزيارتكاھی، كان من العلماء المتقين، فقدمتني أمي إليه وقالت: يا رسول الله هذا الذى وعدتني به أم غيره؟ فنظر إلى ﷺ وتبسم وقال: هو هذا، وأمر الكاتب فكتب لى ورقة نحو ثلاثة أسطر، وتحتها أسماء الشهود، وقرأها وأعطانيها، ثم أفقت فإذا بوالدتي بيدها شعة في الباب، فقالت لى: أرايت شيئا في المنام؟ فقلت نعم، قالت: وأنا رأيت رسول الله ﷺ مثل ما رأيت.

مات سنه ٩٠٤، ودفن عند ضريح شيخه الكاشغري.

قاله الفاني

أبو عبد الله محمد بن عباس الشعبي اليمنى

كان كثيراً ما يرى النبي ﷺ، وكان يقول: حججت سنة فدعوت الله تعالى عند الحجر الأسود أن يعصمني عن القضاء والفتوى، فلما صرت بين مكة والمدينة رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس، فقربت منها لأنظر ما موجبها، فرأيت في وسطها شخصاً كالقمر ليلة تمامه، فقلت لبعض الحاضرين: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ، ورأيت رجلاً يسأله عن مسألة في ورقة قد ناوله إياها، وفي يده ﷺ جزء من المذهب وهو ينظر تارة في الجزء وتارة في المسألة، فجعلت أتعجب من ذلك، ثم استيقظت فلم أكره الفتوى بعد ذلك اقتداء به ﷺ وبقيت على كراهية القضاء، فعوفيت منه والحمد لله.

وقال: كنت مرة أفكر في نفسي أنه لو كان لى مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات، إذ سمعت قارئاً يقرأ ويقول ﴿ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٢٧] فخرجت من الموضوع وتأملت هل من تال؟ فلم أجد أحداً، فعلمت أنها موعظة من الله تعالى.

قاله الشرحى

أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتانى الفاسى

السيد الشريف العلامة الإمام الولي الكبير، أحد أفراد العصر ونوابغ الدهر وقد بلغنى من الثقات الصادقين أنه من أكابر أولياء الزمان وأوعية العلم والعرفان وأن له كرامات وخوارق عادات، أعظمها أنه يجتمع بالنبي ﷺ يقظة، وظاهر حاله يدل على صدقه في ذلك، فإنه بعد أن ادعى هذه الدعوى الصادقة تفجرت من صدره ينابيع العلوم الشرعية والمعارف الإلهية، فقررها في الدروس في الملاء العام، وأطاب بها النفوس بحضرة العلماء الأعلام، فسلم له صحة دعواه الولاية الكبرى الخاص والعام سوى من غلب عليهم الحسد

لعدم بلوغهم هذا المقام، ومن دأبهم الاعتراض على أولياء الله الكرام، وأنا أصدقهم وأؤمن بولايتهم وكراماتهم، وأسأل الله تعالى أن لا يحرمني من بركاته، وهو رضى الله عنه شاب في سن الثلاثين أو يزيد قليلاً، أخبرني بذلك ابن عمه العلامة السيد الشريف سيدى الشيخ محمد بن جعفر الكتانى الفاسي، حينما تفضل بزيارتي في منزل في بيروت مع جماعة من أولاده وتلامذته سنة ١٣٢١ قادمة من الحج، وأجازني وأجزتهم وأجزته وحصلت لي بركاتهم وبركته وأخبرني أن ابن عمه المذكور الشيخ محمد بن عبد الكبير كان حاجاً في هذا العام، ولكنه توجه رأساً إلى فاس من دون أن يمر على بيروت، فأسفت لذلك أسفاً شديداً لعدم تيسر الاجتماع به، وهو عندي من أعظم النعم، وأسأل الله أن يحسن إليّ بذلك في مستقبل الزمان وهو ولى الإحسان.

وقد أخبرني شقيقه الشيخ عبد الحى أنه سمع منه أنه حينما حج في عام سنة ١٣٢١ قرأ صحيح البخارى في الحرم المكى من أوله إلى آخره، ما عدا قليلاً من آخره من قبيل كتاب التوحيد في وقت قصير إلى قبيل المغرب، وهذه كرامة عظيمة.

وكتب إلى العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن الزورى أحد الممتازين في طنجة علماً وعملاً منذ سنين، مكتوباً في شؤون سيدى الشيخ محمد بن عبد الكبير المذكور والثناء عليه، وأنه يرى النبى ﷺ يقظة، فمما قاله فيه أنه رأى الشيخ عبد الرحمن المذكور النبى ﷺ في المنام في مجلس حافل، ورأى أقرب الناس إليه الشيخ محمد بن عبد الكبير، هذا وإنه ملتفت إليه التفاتاً عظيماً، وقد أرسل إلى بعض أحزاب الأستاذ المذكور وصلواته وهى على نمط كلام أهل العرفان الذى لا يدركه إلا أصحاب الأذواق السليمة والبصائر النيرة، ولا يمكن تأليفه إلا بالفتح الربانى والفيض الصمدانى. قلت: ولقد شرفنى بمكتوب منه بتلك المدة سرنى به سروراً عظيماً، وذكر بعض مؤلفاتى ذكراً جميلاً وأطنب كل الإطناب يمدح الهمزية (طيبة الغراء فى مدح سيد الأنبياء ﷺ) وذكرنى بما لا أستحقه من الثناء الجميل، ولولا أنه فقد منى

لذكرته هنا للتبرك به وتخليد الارتباط بقوى سببه رضى الله عنه ونفعنا به.
واعلم أن أفراد الأولياء وأكابر الأصفياء الذين يجتمعون بالنبي ﷺ يقظة هم قليلون جدا في كل الزمان وقد ذكرت كثيرا منهم في كتابي (سعادة الدارين) وفصلت هذه المسألة الشريفة فيه تفصيلا كافيا وافيا شافيا لا أعلم سبقني إلى مثله الحمد لله على توفيقه وفضله، ومن اطلع على تلك النقول عن أولئك الأئمة الفحول ثم أنكر ذلك فهو لا شك من المحرومين. ولو جمع علم الأولين والآخرين.

قاله في جامع كرامات الأولياء

محمد الجبالي التونسي

قال النبهاني : ومن مناقبه (أى الكتاني) ومناقب ساداتنا آل الكتاني عموما، ما أخبرني به رفيقه في طريق الحج السيد الحاج محمد الجبالي التونسي، وهو شاب شريف فاضل صالح موفق للخيرات يعتقد في الصالحين كما يظهر من أحواله الظاهرة وشهد له بذلك رفيقهم في طريق الحج أيضا العالم الفاضل التقى الكامل الصالح الفالح الشيخ محمد الطاهر بطيخ، أحد المدرسين في جامع الزيتونة في تونس. قال لى السيد محمد الجبالي: لما كنا مع شيخنا الشيخ عبد الحى الكتاني المذكور فى الوابور، انتقل من فراشه إلى فراش آخر نام فيه، فجئت أنا ونمت فى ذلك الفراش الذى كان ينام فيه وتركه، فرأيت فى منامى كأنى فى مكة المشرفة والنبي ﷺ فى بيت فيها، فدخلت عليه وصليت بحضوره وجلست ودخل جماعة فصلوا، فلم يرض النبي ﷺ صلاتهم وقال لهم: صلوا مثل هؤلاء، وأشار إلى جماعة من بنى الكتاني كانوا جالسين هناك وهذه منقبة عظيمة لهم رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم وبركات أسلافهم وأعقابهم الطيبين الطاهرين.

قاله في جامع كرامات الأولياء

محمد هيكل المشهور بأبى راشد

الدمشقى الميداني، اجتمعت به مرارا: أولاها حينما سافرت إلى الحج

سنة ١٣١٠. كان من جملة رفقائي في السفينة التي سافرت من بيروت إلى جدة، ثم ترافقنا إلى مكة المشرفة. وبقي يتردد على فيها أحيانا إلى وقت السفر. سافر هو برا مع الركب الشامي، وسافرت أنا إلى جدة، ولشدة الوباء العام الذي حصل في ذلك العام لم أتمكن من زيارة قبر النبي ﷺ وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقني ذلك في مستقبل الأيام مع القبول التام. ويجعل وفاتي في جواره ﷺ مع حسن الختام.

وقد سمعت للشيخ أبي راشد هذا كرامات كثيرة من غير واحد. وأخبرني هو بما يؤكد ذلك. وحالته تدل على صدقه فإنه رجل سليم القلب محافظ على الصلوات والطاعات، أخبرني غير واحد أنه كان له بيت صغير في الميدان، وهي محلة من محلات دمشق، وكان له جمل يشتغل عليه ويتعيش بأجرته، ولا مأوى للجمل إلا في محل عنده في ذلك البيت الصغير، وبابه قصير بحيث لا يتمكن الحمار من الدخول فيه فضلا عن الجمل، فكان الشيخ أبو راشد حينما يريد إدخاله يضع يده على رقبتة ويشد بها إلى أسفل حتى يدخل رأسه في الباب، وحينئذ يدخل جميعه بسرعة، قالوا: وهذا كان يحصل منه كثيرا، فبلغ ذلك الشيخ عبد الغنى الميداني وكان من أكابر العلماء العاملين الأتقياء الصالحين، وكان يحب أبا راشد حبا شديدا، ويحسن إليه كثيرا ويعتقد ولايته، ولم يحب أن تكون كراماته بهذه الدرجة من الشهرة، فلامه على ذلك لفعله هذا أمام جمهور الناس وتكرره منه في إدخال الجمل وإخراجه في كل يوم، فقال له أبو راشد: أنا رجل فقير وصاحب عائلة ولا بد لي من الكسب لمعيشة عيالي، ولا أعرف إلا الاشتغال على الجمل، وليس لي دار غير هذه الصغيرة فأنا مضطر لإدخال الجمل إليها وإخراجه منها، فقبل الشيخ عذره وجمع له مالا من أهل الخير. فوسع له الدار ووسع له الباب بحيث يدخل منه الجمل بحسب العادة، وجرى الأمر على ذلك، وقد سألت الشيخ أبا راشد عن ذلك فأجاب بصحته.

وأخبرني أنه حينما توجه من مكة المشرفة مع الركب الشامي، وزار

النبي ﷺ قصد أن يبقى في المدينة المنورة وصمم على عدم الذهاب إلى الشام مع الركب، فبينما هو نائم في المسجد النبوي صارفا النية عن السفر، وذلك حين تأهب الركب للسفر رأى النبي ﷺ في منامه ذلك، وقال له قم توجه إلى الشام للسعي على عيالك، إذ لا كافل لهم غيرك وله أولاد صغار وبنات، فلم تحضر نيته للسفر لشدة محبته من قرب النبي ﷺ وبقائه في جواره، فرآه مرة أخرى وألزمه إلزاما لا مندوحة عنه بالسفر، فاعتذر إليه فلم يقبل عذره، وسافر مع الركب حتى جاء إلى الشام.

وأخبرني وهو صادق فيما أخبر فإنه من الصالحين الأخيار الذين لا يجوز عليهم الكذب عادة قال: إن زوجته حضرت مرة في عرس لبعض الأغنياء في دمشق الشام، فرأت ما على النساء من الحلى والحلل، فانكسر خاطرها لفقرها وورثاة ملابسها ولا شيء من الحلى عليها، فحضرت إلى بيتها وهي في غاية الكدر من ذلك، فسألها عن سبب كدرها فأخبرته، فنام تلك الليلة فرأى النبي ﷺ قد أحضر من الحلى والجواهر النفيسة والحلل التي تدهش الأبصار وتحير الأنظار ما لا يوجد نظيره في الدنيا، وقال ﷺ إنه أحضر ذلك لزوجتي، فلا ينبغي لها أن تتكدر، وأن ذلك نصيبها في الآخرة في مقابلة عدم تمتعها بالحلى والحلل في الدنيا، وأحضرت زوجتي في المنام وألبست جميع ذلك، ودخل علينا من السرور ما لا نقدر على وصفه.

ومن كرامات الشيخ رضى الله عنه أن بعض أكابر الشام دعاه إلى بيته فذهب، وبينما هم جالسون مع جماعة من الناس ألبسوا شبا جميلا لبس امرأة، وقصدهم بذلك الملاحظة مع أبي راشد ليزعجوه، فانزعج جدا لظنه أنها امرأة حقيقة، فصارت تجيء حوله ويهرب منها ويصرخ ويستغيث وصاحب البيت ومن عنده يضحكون، وقد أخبرني رحمه الله بوقوع هذه القصة، وأنه انزعج منها انزعاجا شديدا، وتكدر على صاحب البيت وذكره بسوء بسبب وقوع ذلك منه، ثم بعد أن أخبرني بمدة احترقت دار ذلك الرجل التي وقعت فيها تلك السخرية بهذا الولي احترقا محاطا عن آخرها بما فيها من المتاع

والأثاث الذى قلما يوجد فى بيت أحد الأغنياء، بحيث صارت ساحة ما فيها
إلا الرماد، وقدرُوا خسارته بخمسة وعشرين ألف دينار.

وكانت وفاة أبى راشد رحمه الله سنة ١٣٢٠.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

محمد عثمان المرغنى

محمد عثمان المرغنى ابن السيد محمد أبى بكر ابن السيد عبد الله الحنفى
الحمدى الحسينى أحد أكابر العارفين العاملين. أخذ الطريقة عن سيدى
أحمد بن إدريس، ثم صار إماما مستقلا فى الطريق وصار له أتباع كثيرون،
وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء. وله كرامات كثيرة من أجلها
اجتماعه بالنبي ﷺ يقظة وتلقيه عنه بلا واسطة.

وله عدة كتب نافعة فى الصلاة على النبي ﷺ: منها كتاب (فتح الرسول
ومفتاح بابه للدخول) الذى أكمل تأليفه فى الروضة النبوية الشريفة سنة
١٢٣٢ فمما قاله فيه: ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع،
فدخلت الحجرة ووقفت بين يدى المصطفى ﷺ فأذن وأمد بسر بالمقصود،
فبدأت الخطبة وتركتها بائنة تحت الستر ليلة، وسألت منه ومن الزهراء
والصاحبين قبولها وقبول الناس لها، فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح
والقرب منه فى الدارين، وأنبا بما لا تسعه عقول السامعين، وجمعتها فى
الروضة بين يديه ﷺ اهـ.

قال فى أثناء صلاته المسماة " باب الفيض والمدد من حضرة الرسول
السند ﷺ " ما نصه: نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر
الطرق وزبدتها، وأقرمها إلى الله تعالى وأشرفها، وقد أشرت إلى معنى ذلك فى
هذه الصلاة. وسببه: أنى لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى الحجرة
الفاخرة بين يدى الحبيب ﷺ، وقال لى فى تلك الليلة: أنت محبوبى أنت
مطلوبى أنت مرغوبى، فيا له من وافر حظ ونصيب، وأشار إلى أن فى أتباعى ما
ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بينى وبينهم واسطة من

المريدين، ثم قال: اعلم أنه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلوب، فعند ذلك اصرف أوقاتك كلها في الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به.

واعلم أن كل الخير في العكوف على جناب الحبيب ﷺ وذلك إما تعلقا صوريا أو معنويا، فالصوري على نوعين: الأول باتباع جميع أوامره، واجتناب نواهيه. الثاني الفناء في محبته، وشدة الشوق، والغيبة في مودته، وكثرة تذكره والصلاة عليه ومداومة مطالعة المذائح المحركة للشوق إليه. والمعنوي أيضا على نوعين: الأول استحضار صورته الشريفة وذاته المنيفة وحضرته العفيفة، والطريق إلى ذلك إما أن تكون سبقت لك رؤيته ﷺ مناما فاستحضر تلك الصورة، فإذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه الشريف ﷺ واستحضر أنك واقف بين يديه ولازم الأدب والتذلل في ذلك كله، فإن سبقت لك زيارة فاستحضر حجرته الشريف، وضريحه الشريف، وكأنك واقف بين يديه ﷺ مواجهة، فإنه يسمعك ويراك ولو كنت بعيدا عنه لأنه يسمع بالله ويرى به تعالى فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد. الثاني استحضار حقيقته العظيمة وهذا مشهد أهل الأحوال الكريمة واستمداد العالم منه ﷺ محقق فقد وقع لنا في الكشف أنه روح الكون ونوره به قيام العالم، فها أنا أوقفك على أشرف الطرق وأقربها.

محمد الكردي الخلوتي

الشافعي نزيل مصر، أحد أكابر خلفاء سيدي الشيخ محمد الحفني، كان من أكابر الأولياء العارفين، وأعيان العلماء العاملين. وله كرامات كثيرة، من أعظمها: أنه كان متى أراد رؤية النبي ﷺ رآه، قال الشيخ حسن شمه في مناقب شيخه الحفني المذكور: وأخبرني من أثق به عنه أن له مكاشفات عجيبة.

قاله في مناقب الحفني

محمد نجم الدين الغزي

قال الغزي: كنت مرة مريضا، فاشتدت بي الحمى ذات ليلة، فرأيت

رسول الله ﷺ في المنام وهو في صدر حلقة فيها جماعة من الصمادية وغيرهم يذكرون الله تعالى، عرفت منهم أبا مسلم المذكور على يسار النبي ﷺ، وعلى يمينه ولده الشيخ مسلم، يليه بقية الصمادية، فلما فرغوا من الذكر وجلسوا سأل صاحب الترجمة رسول الله ﷺ عن الصمادية، فقال له رسول الله ﷺ: يا شيخ محمد ما فيهم غير ولدك مسلم، فاستيقظت وقد حصل لي عرق كثير وعوفيت، فبلغت رؤياي الشيخ محمد الصمادي فبعث إلي وقال لي: يا سيدى نجم الدين بلغنى رؤياك، ووالله إنها لحق، وأريد منك أن تقصصها على أنت، فلما قصصتها عليه قال: والله صدقت رؤياك، ما في جماعتنا غير مسلم، ثم توفي بعد هذه الرؤيا ببسير، وقد قام ولده الشيخ مسلم مقامه.

قاله فى الكواكب السائرة

محمد بن أبى الحسن البكرى

المصرى الولى الكبير أحد مشاهير العارفين.

قال المناوى: سمعته يقول: إن الله عبدا بين أظهركم حاضرا معكم فى مجلسكم هذا ينزل إليه فى كل يوم ملك صبيحة يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساوئها، يعنى نفسه.

وقال الغزى فى ترجمته: سيدى (أبو المكارم شمس الدين محمد البكرى الكبير الشيخ الإمام شيخ الإسلام أستاذ الأستاذين وإمام الأولياء العارفين شمس الدين بن أبى الحسن البكرى) من كراماته: ما حدث عنه أحد جماعته الشيخ الفاضل عبد الرحيم الشعراوى قال: جاورت بمكة المشرفة مع الأستاذ سيدى محمد البكرى الصديقى فى بعض مجاوراته، وكنت كثير الملازمة له، شديد الاتصال به، فبينما هو جالس يوما بالحرم الشريف عند منزله بباب إبراهيم وأنا عنده، إذ جاءه الخادم من منزله فطلب شيئا من النفقة، ولم يكن معه إذ ذاك ما ينفق، فقال الخادم: نرسل الآن إن شاء الله، فمضى الخادم ثم عاد وألح فى الطلب، فأجاب الشيخ بما أجاب أولا، وتكرر ذلك من الخادم،

فنهض الشيخ للطواف وأنا معه وهو يقول:

صوح النبت فاسقـه

قطرة من سحائبك

وأغثنا فإننا

في ترجى مواهبك

وما زال يكررها في الطواف، وإذا بشخص هندي أقبل على الشيخ وقبل يده ورفع له من جيبه صرة من الدنانير وقال: يا سيدي هذه هدية لك أرسلها معي ملك الهند، فسجد الشيخ شكراً لله وانقلب إلى أهله مسروراً.

قال الغزى: وبلغني أن رجلاً ذكر سيدي محمداً البكري مرة فقال: لا أدري كيف أمر الشيخ في سعة دنياه وتبسطه فيها إلى حد الإسراف في المطعم والملبس، فمر عليه الشيخ، فلما قبل يده قال له: يا بني الدنيا بأيدينا وليست في قلوبنا مات سنة ٩٩٤ وجاء تاريخه في الجمل مات قطب العارفين اهـ.

وقال الشيخ إبراهيم العبيدي في كتابه (عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق) قال الشيخ أبو السرور البكري في كتابه (الكوكب الدرر في مناقب الأستاذ محمد الكبرى) ومن كراماته رضى الله عنه ما ذكر عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبي ﷺ، فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبي ﷺ شفهاها وقال له بارك الله فيك وفي ذريتك، ثم قال لا يخفك أن عمود بيتهم وبيت قصيدهم وقطب دائرتهم على الشمول والاستغراق الأستاذ محمد أبو بكر المكارم البكري، فإن الأستاذ سيدي عبد الوهاب الشعراني ترجم عن كل من أكابر الأولياء إلا سيدي محمد البكري، فإنه اعترف بالعجز عن ترجمته، وقال عنه: هذا لا يظهر أمره إلا في الآخرة قال صاحب ((عمدة التحقيق)) فلذلك أحببت أن أذكر شيئاً من تراجمه تبركاً به رضى الله عنه.

ونقل عنه أنه قال في ترجمة نفسه ما نصه: مولد الفقير ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة الحرام ختام عام سنة ٩٣٠، ونشأت في حجر أبي الأستاذ الأعظم المجتهد المطلق العالم الرباني أبي الحسن تاج العارفين البكري

الصدىقى أحله الله من دار النعيم بفردوسه، ومن حظائر القدس بتقديسه، وختمت القرآن العظيم حفظا على ظهر قلب في أواخر السابعة من عمرى، وصليت به إماما فى تراويح شهر رمضان فى مقام السادة المالكية عند الكعبة الشريفة فى الثامنة، وفيها حفظت ألفية ابن مالك وعرضتها على الأجلاء من العلماء الأعلام بمكة، فشافعيهم العلامة إسماعيل القروانى ومالكهم العالم الكامل محمد الخطاب الكبير، وحنفيهم مفتى الديار الحلبية العلامة بركة المسلمين ابن بولاد، حيث كان مجاورا بمكة المشرفة ذلك العام، وكتب لى كل منهم إجازة طنانة بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وأتممت حفظ التنبيه للإمام الحجة المجتهد ولى الله الشيخ أبى إسحاق الشيرازى فى فقه الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه قبل تمام العاشرة من عمره، وعرضته على أعيان بلدتنا مصر حينئذ، فشافعيهم شيخ الإسلام أبو العباس أحمد الرملى، ومالكهم محقق العصر ناصر الدين اللقانى، وحنفيهم قاضى القضاة شيخ الإسلام أبو الحسن الطرابلسى عمّ الله الجميع برحمته. وشرعت فى حضور دروس والدى بالبحث والاستفادة والقراءة عليه فى أنواع العلوم، من حينئذ إلى وفاته رضى الله تعالى عنه حضورا مختلفا باختلاف ما قرأت وسمعت، واختلاف حالى فى ذلك فهما وتلقيا، واستوفيت حضور دروس القرآن العظيم تفسيراً بقراءتى وقراءة غيرى مرات، وصحيح الإمام البخارى دراية لغالبه ورواية لباقيه وصحيح الإمام مسلم وغير ذلك، من كتب السنة ومجاميع الحديث وكتب الفقه، وقصارى القول لا شيخ لى فى إفادة العلوم على طريق البحث وأوضاع التلميذ الخاصة إلا والدى رضى الله عنه، وشرعت فى التصنيف فى حدود السادسة عشرة، فشرعت حينئذ فى الاختصار فى فقه إمامنا الشافعى رضى الله عنه. وبعد ذلك فى قطع من مؤلفاته فقهية ورسائل كاملة صوفية وأذن لى والدى رضى الله عنه فى الكلام على الناس على طريقة القوم فيما يتلقون من الحق ويلقون على الخلق من غير تروؤ وإن كان مع ترو من مناهل الفيض الإلهى وذلك فى آخر شوال سنة ٩٤٨ بمجلس كلامه على

الناس، وابتدأت في إقراء القرآن والحديث والفقه بالمسجد المشهور بالجامع الأبيض المعروف بجدي ووالدى رضى الله تعالى عنهما عام إحدى وخمسين وتسعمائة، وفي ذلك العام قال والدى في محفل من الناس وهو بمكة وكنت أنا بمصر: الذى حصل لولدى محمد في هذا العام لو أقام بعض جماعتي وعين فضلائهم ستين سنة يشتغل ما وصل إليه، وقال لى رضى الله عنه في الحجة الأخيرة: إن قدمت هذه المرة تكون شيخا مرييا، فلما قدم تلقيته وقلت له: يا والدى هل أنجزتني ما وعدتني؟ فقال نعم وزيادة، عرضك على رسول الله ﷺ وقلت: ما لولدى محمد؟ فقال: لو أخبرت قريشا بما لها عند الله لبطرت وفي يوم الاثنين بعد ظهره ثالث عشر ربيع الأول سنة ٩٥٢ توفي رضى الله عنه عن أربعة وخمسين عاما وثمانية وخمسين يوما فجلست ياذنه لى قبل أن ينتقل إلى الدار الآخرة في جامع الأزهر في محل تدريسه لإقراء العلوم الشرعية تفسيراً وحديثاً وفقهاً، والكلام بلسان الحقائق والمعارف ولم يزل الله تعالى يمتن على بما يكاثر النجوم، بل لا يفي به ما دارت عليه منطقة الفلك من الخراب إلى مقر النجوم، ونظمت في الطريقة ديواناً سميته (ترجمان الأسرار) ثم قال بعد وصف الديوان وشعره فيه: ثم إن الله تعالى — وله المنة والفضل — أنعم على بالتكلم على نقطة البسملة في الجامع الأزهر في ألفى مجلس ومائتى مجلس، وفي الألف في افتتاح الاسم الجامع من آية الكرسي أكثر من ذلك، وفهم القلب من وحى الإلهام الربانى أن ذلك من وظيفة العمر، وعسى الله تعالى أن يجعل من أبناء الفقير من يقوم بذلك من بعده، ثم من نعم الله تعالى على اتصال نسبي بالخليفة الأعظم أبى الصديق رضى الله تعالى عنه: فالفقير محمد أبو بكر وأبو المكارم وبأبى بكر كنانى والدى رضى الله تعالى عنه. وأما الثانية فأصلها أن جدى لأمى خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكرى، وكانت امرأة سالحة هاجرت إلى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحواً من ثلاثين عاماً إلى أن توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام، قد رأت بمكة في الليلة التى ولدت فيها بمصر أنى حملت إليها،

فحملتني وطافت بي أسبوعاً قائلة: سيدى أطلبه منك عالماً صالحاً قلت: وإذا بمناد ينادي من قبل الكعبة: كنهه بأبى المكارم، وأما لقبى فزين العابدين (وغلّب عليه لقب شمس الدين، وزين العابدين غلب على ابنه وابن ابنه وكلهم اسمه محمد) ووالدى محمد أبو الحسن تاج العارفين، وذكر نسبه للصدّيق رضى الله عنه ونسبته إلى النبي ﷺ، أى من قبل الأمهات، ثم قال: وبحمد الله تعالى جدتى لوالدتى من بنى مخزوم، فولدتنى من قريش ثلاثة بيوت: بنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو هاشم، ذلك من فضل الله تعالى، ثم والله الذى فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى، ليس اعتمادى إلا عليه، ولا ثقّيتى إلا به، والمغرور من طن على أذن قلبه أنه رهائى بحسبى، فظن أن ذلك من كثرة الافتخار ومحل علو المنار، كلا وربى إنما هى منح إلهية ومن صمدانية، والله تعالى بالمقاصد عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، انتهى ما قاله الأستاذ فى حق نفسه.

الإمام محمد عبد الله بن أسعد اليافعى

نزىل الحرمین الشریفین. أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين، الذى كان يقتدى بآثاره ويهتدى بأنواره، شهرته تغنى عن إقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها إلى بيان، شيخ الطريقين وإمام الفريقين. كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه، ثم حج ورجع إلى الشام فحبب الله إليه الخلوة والانقطاع عن الناس، ثم صحب الشيخ عليا الطواشى صاحب حلي، ولازمه وهو شيخه الذى انتفع به فى سلوك الطريق. قال رحمه الله تعالى: حصل لى فى بعض الأيام فكر وتردد: هل أنقطع إلى العلم أو إلى العبادة؟ ودخل على بسبب ذلك هم كثير، فبينما أنا كذلك إذ فتشت كتاباً لأنظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل، فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالى به ونظرى فيه، وإذا فيها مكتوب هذه الأبيات:

كن عن همومك معرضاً وكل الأمور إلى القضا

فلربما اتسع المضيق ولربما ضاق الفضـا
ولربّ أمر متعب لك في عواقبه رضا
وابشر بعاجل فرجة تنسى بها ما قد مضى
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا

قال: فسكن ما عندي، ثم شرح الله صدرى لملازمة العلم الشريف، فارتحل بسبب ذلك إلى مكة المشرفة واشتغل فيها مدة، ثم تجرد نحو عشر سنين.

قال: ويروى عنه أنه لما قصد المدينة لزيارة النبي ﷺ قال: لا أدخل المدينة حتى يأذن لى رسول الله ﷺ قال: فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما، فرأيت النبي ﷺ فى المنام، فقال لى: يا عبد الله أنا فى الدنيا نبيك، وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك واعلم أن فى اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارنى ، ومن جفاهم فقد جفانى، فقلت: ومن هم يا رسول الله؟ قال: خمسة من الأحياء، وخمسة من الأموات، فقلت: من الأحياء؟ قال: الشيخ على الطواشى صاحب حلي، والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض، ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصور بن المهجم، والفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامة، والشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب برع، والأموات، أبو الغيث بن جميل، والفقيه إسماعيل الحضرمي، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، والشيخ محمد بن أبى بكر الحكمي، والفقيه محمد بن حسين البجلي، قال: فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة، ومن شك فقد أشرك، فأتيت الأحياء فحدثوني، وأتيت الأموات فحدثوني، فلما أتيت الشيخ محمد النهارى قال: مرحبا برسول الله ﷺ فقلت له: بم نلت هذا؟ فقال: قال الله عز وجل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ فأقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت إلى مدينة النبي ﷺ ، فوقفت على بابها أربعة عشر يوما أيضا، فرأيته ﷺ فقال: زرت العشرة؟ فقلت نعم إنك أثيت على أبى الغيث، فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال: أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له، فقلت: أتأذن لى بالدخول؟

فقال : ادخل إنك من الآمين اهـ .

محمد بن شنيينة

ورد في ترجمه أبي الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد اليمنى الإمام الفقيه المحدث المقرئ. كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا، وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة. منها: ما رواه الفقيه على الخزرجى فى تاريخه، قال: وأخبرنى شيخى المقرئ محمد بن شنيينة وكان عابدا صالحا قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام وسألته أن أقرأ عليه شيئا من القرآن، قال لى أقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا، أو ما قرأ إلا علينا.

قاله الشرحى

محفوظ

واجتمعنا أيضا بالزاهد فى الدنيا المتخلى عنها رأساً سيدى المبروك وسيدى المبروك هذا تلميذ الولى الصالح الورع الزاهد سيدى أحمد بن إياس ونجليه سيدى الحفوظ وسيدى الطيب. وسيدى الحفوظ كان يرى النبى ﷺ ويرى الله تعالى أيضا حسبما تراه فى مرآيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته آمين.

قاله حسين الورتيلانى فى الرحلة الورتيلانية

محمود أحمد حمزة

الولى الملامتى، والقطب الصمدانى.

كان مأذون فزارة قرية بجوار القوصية من أعمال أسيوط. حدثنى عنه الشيخ أبو بطانية رضى الله عنه قال: كان يعلمه رسول الله ﷺ القرآن، وكان يرى الملائكة فى اليقظة، وكان يرى النبى ﷺ يقظة، ولم يتزوج ومبتلى بعدة أمراض ويحفظ كتاب الله. وأخذ العهد على الشيخ أبى بطانية أن لا يفشى سر إتيان رسول الله ﷺ له وتعليمه القرآن فى اليقظة لأحد وبرغم هذا أخبرنى بهذا السر الشيخ أبو بطانية.

السيد محمود أحد أتباع بهاء الدين نقشبند

سافر بعض العلماء مع جماعة من مريدى الشيخ بهاء الدين قدس الله سره إلى العراق، قال: فلما وصلنا إلى سمنان سمعنا هناك رجلا مباركا اسمه السيد محمود أحد أتباع بهاء الدين نقشبند من مخلصى الشيخ فقصدنا زيارته جميعا وسألناه عن سبب اتصاله بالشيخ رضى الله عنه فقال: كنت رأيت فى المنام رسول الله ﷺ وهو فى مكان جميل وإلى جانبه رجل مهاب، فقلت للنبي ﷺ أو لذلك الرجل الجليل مع التواضع والأدب: إني لم أتشرف بصحبتكم، ولم أحضر ببركة زمكم والاجتماع بك وفاتننى هذه السعادة، فماذا أصنع؟ فقال لى: إن أردت أن تنال بركتى وفضل رؤيتى فعليك بمتابعة بهاء الدين، وأشار إلى ذلك الرجل الذى إلى جنبه، وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك، فلما أفقت قيدت اسمه وحليته على ظهر كتاب، ثم بعد مدة مديدة كنت جالسا على دكان بزاز، فرأيت رجلا عليه نور وهيبة وقد جاء وجلس على الدكان، فلما رأيت وجهه تذكرت تلك الحلية، فحصل لى حال عظيم، فلما سرى عنى سألته أن يشرف منزلى، فأجاب إلى ذلك وقام يمشى أمامى وأنا أمشى خلفه، فلم يلتفت حتى وصل منزلى، وهذه أول كرامة شاهدها منه، فإنه لم ير منزلى قبل أصلا، ثم لما دخل قصد حجرة خاصة بى، وكان فيها خزانة كتب لى، فمد يده الشريفة واستخرج من بينها كتابا وأعطاني إياه وقال ماذا كتبت على ظهره؟ فإذا هو الكتاب الذى كتبت على ظهره الرؤيا وتاريخها، وإذا لها سبع سنين، فصار لى من اطلاعه على ذلك حال أعظم من الأول، حتى إذا تجلى عنى ما أجده قابلى باللطف، وقبلنى أن أكون من زمرة أصحابه وشرفنى بسعادة خدمة بابه.

قاله الخانى فى الحقائق الوردية

محمود الكردى الكورانى

الخلوتى المتوفى فى ثالث المحرم سنة ١١٩٥، ودفن فى مصر بالصحراء

بجوار سيدى مصطفى البكرى.

قال الجبرتي في تاريخه : هو شيخنا وأستاذنا الإمام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين، صاحب الكرامات الظاهرة والإشارات الباهرة أخذ العهد من الأستاذ شمس الدين الحفني، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم الدنية، وله رسالة في الحكم ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها، قال: فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد إلى فعلت أنه أمر إلهي، فكتبتها في لحة يسيرة من غير تكلف كأنما هي تملئ على لساني من قلبي، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي الجامع الأزهر، وشرحها أيضا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيساري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما، وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام، فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى لا نوما ولا يقظة، وقال مرة : جميع ما في كتب "إحياء العلوم" للغزالي عملت به قبل أن أطلعه، فلما طالعه حمدت الله تعالى على توفيقه إياي وتوليته تعليمي من غير معلم.

ولما صار عمره ثماني عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمد الحفناوي فقيل له : هذا شيخك، فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة من بلد ساقس من بلاد كوران حتى قدم مصر واجتمع به، وأخذ عنه الطريق الخلوتية، وسلك على يديه بعد أن كان على طريقة القصيري رضى الله عنه، وقال له في مبتدأ أمره: يا سيدي إني أسلك على يديك، ولكن لا أقدر على ترك ورد الشيخ القصيري، فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيري لما عرفه من صدقه مع المذكور، فلأزمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة حتى قطع مقاماتها، وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال، وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين، فكان الشيخ في آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق

يرسله إلى الشيخ ويقول لغالب جماعته : عليكم بالشيخ محمود، فإنني لولا أعلم من نفوسكم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه.

ولما قدم شيخ شيخه الشيخ مصطفى البكري ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه، فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه في ذلك وقال له لا يليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ؟ إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا فقال : يا سيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين، وأنا أخاف من الشيخ القصيرى إن تركت أوراده وشئ لازمته في صغرى لا أحب أن أتركه في كبرى، فقال له السيد البكري : استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك، قال : فاستخرت الله العظيم ونمت، فرأيت النبي ﷺ والقصيرى عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم، فقال القصيرى للرسول ﷺ : يا رسول الله أليست طريقتى على طريقتك ؟ أليست أورادى مقتبسة من أنوارك ؟ فلم يأمر السيد البكري هذا بترك أورادى ؟ فقال السيد البكري : يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا؟ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لهما : اعملا فيه القرعة، واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكري فقال له السيد : معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه : ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى : يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد السحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل، فشرح الله بعد ذلك صدره، ولازم أوراد السيد البكري، وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع.

وأخبر رضى الله عنه أنه رأى حضرة رسول الله ﷺ في بعض المرائى وكان جمع الفقراء في ليلة مباركة، وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر، وكان معه شئ قليل من الدنيا، فورد على قلبه وارد زهد، ففرق ما كان معه على

المذكورين وفي أثناء ذلك صرخ صارخ من بين الجماعة يقول الله بحال قوى، فلما فرغوا قال للشيخ : يا سيدى سمعت هاتفا يقول : يا شيخ محمود ليتك قبلت عند الله تعالى، قال: ثم إنى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله ﷺ قال لى يا شيخ محمود ليتك قبلت عند الله تعالى، وهات يدك حتى أجازيك، فأخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما، الناجى منا يأخذ بيد أخيه، فاستيقظ فرحا بذلك، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته، وكان من عادته أن يزوره كل يوم ولا يدخل عليه إلا على طهارة، فلما رآه قال له : ما أبطأ بك اليوم عن زيارتنا ؟ فقال له : يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله، فنمت فتأخرت عنكم، فقال له السيد : هل من بشارة أو إشارة ؟ فقلت له : يا سيدى البشارة عندكم فقال : قل ما رأيت قال : فتعجبت من ذلك وقلت : يا سيدى رأيت كذا وكذا فقال : يا منلا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك، فإنه ﷺ ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون، ومناقبه رضى الله عنه كثيرة لا تحصر وكان كثير المرائى لرسول الله ﷺ، فلما تمر به ليلة إلا ويراه فيها، وكثيرا ما كان يرى رب العزة فى المنام، ورآه مرة يقول له : يا محمود إنى أحبك وأحب من يحبك، فكان رضى الله عنه يقول : من أحببى دخل الجنة، وقد أذن لى أن أتكلم بذلك.

قال الجبرتى : وقال لى مرة ربما أكون مع أولادى ألاعبهم وأضحكهم وقلبى فى العالم العلوى والسماء الدنيا أو الغاية أو الثالثة أو العرش.

وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : من كرامات الأستاذ أنه لا يسمع شيئا من العلم إلا حفظه، ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين، فقال لى رضى الله عنه: بل الذى يعدّ من كرامات الشيخ أنه لا يسمع شيئا من العلم النافع إلا يعمل به فى نفسه ويداوم عليه، فقلت: صدقت هذا والله حاله. وكنت مرة أسمعته " روض الرياحين " لليافعى، فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه، هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى

هذا الكتاب تكون لهم الكرامات؟ فقال له بعض الحاضرين: الخير موجود يا سيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام، فقال الشيخ: قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك. وأحكي لكم عما وقع لي في ليلتي هذه: كنت قاعداً أقرأ في أورادي فعطشت، وكان الزمان صيفاً والوقت حاراً وأم الأولاد نائمة فكهرت أن أوقظها شفقة عليها، فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من ماء وما زال يعلو حتى وصل إلي فمسي فشربت ماء لم أشرب مثله، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يتل منه شيء.

وبردت ليلة في ليالي الشتاء برداً شديداً وأنا قاعد أقرأ في وردي، وقد سقط عني حرامي الذي أنغطي به وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده. قال: فأردت أن أوقظ أم الأولاد فأخذتني الشفقة عليها، فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كأنونا عظيماً ملآن من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفئ بدني وغلب وهج النار عليّ، فقلت في سري: هذه النار حسية أم هي خيال؟ فقربت أصبعي منها فلدغتنى، فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ثم رفعت. وكانت وفاته سنة ١١٩٥ وصلى عليه بالأزهر، ودفن بالصحرَاء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري، وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل رضى الله عنهم أجمعين.

محمود الكردي الشبخاني

نزىل المدينة المنورة، ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسي في شرح صلاة الغوث الجيلاني: أنه اجتمع بالشيخ محمود المذكور في المدينة سنة خمس بعد المائتين والألف، فدعاه إلى بيته وأكرمه، وأخبره أنه اجتمع بالنبي ﷺ يقظة مراراً وأنه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه. وقد استوفيت الكلام على رؤية النبي ﷺ يقظة ومناما في كتابي "سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين" بما لا أظن أنه اجتمع قبله في كتاب.

ورأيت في كتاب "الباقيات الصالحات" للشيخ محمود المذكور أنه زار

قبر سيدنا حمزة، فلما سلم عليه سمع بأذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر، وأمره أن يسمى ابنه باسمه، فجاءه غلام فسماه حمزة، وذكر فيه أيضا أنه سلم على النبي ﷺ في مواجهة الحجرة الشريفة فردّ عليه السلام، سمع سماعا محققا لا شك فيه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته.

محيى الدين الذهبى

الدمشقى كان من الأولياء العارفين أصحاب الكرامات والمكاشفات، وكان يهتم بعلم الكيمياء. قال تلميذه العارف بالله الشيخ اليتيم الدمشقى خطر لى أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمنى إياها، ثم قلت فى نفسى ربما لا يعلمك، فلو توجهت إلى روحانية النبى ﷺ وطلبت ذلك منه قال: وكان من عادتى إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيى الدين الذهبى بدكانه التى يدق فيها الذهب بسوق القيصرية تجاه المدرسة القيصرية، فبمجرد ما أشرف على دكانه من بعيد يفتح لى طاقة الدكان، قال: فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه، فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته، ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لى: يا محمد النبى ﷺ يمدّ الكون بأنواع السعادات، ويليق منك أن تطلب منه الإمداد بالدنيا الفانية؟ هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف؟ ثم انقطع فى بيته. مات تلميذه اليتيم سنة ١٠٠٥.

قاله المحبى

أبو محمد مخلوف القبائلى

سكن قرطبة عن إذن النبى ﷺ حتى مات: قال سيدى محيى الدين فى (روح القدس): حملت إليه والدى رحمه الله تعالى فدعا له، ومسكنا عنده من غدوة حتى صلينا العصر وأكلنا من طعامه، كنت إذا دخلت بيته أخذك الحال قبل أن تراه، فإذا رأيته رأيت منظرا عظيما عليه ثوب صوف، كان ذاكرا على الدوام خلاف أوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا كذا ألف تسيحة، وكذلك التكبير والتحميد والتهليل، كان يعمّ بدعائه أهل السموات وأهل الأرض حتى الحيتان فى البحر وكان سريع العبرة.

وأراد أن يحفر بئرا في داره فسبق إليه عليج مأسور ليحفره، فقال رضى الله عنه هذا العليج قد خدمنا فنسأل الله في إسلامه، فخلا بنفسه ليلته يسأل الله فيه، فلما أصبح أقبل العليج لشغله وهو قد أسلم، فسئل عن سبب ذلك فقال: رأيت النبي ﷺ وأمرني أن أؤمن به فآمنت، وقال: بشفاعتي أبي محمد مخلوف فيك أو بكلام هذا معناه.

قال سيدى محيى الدين: تركته في عافية وانصرفت إلى منزلى، فلما جاء الليل وأخذت مضجعى رأيت فى المنام كأنى بأرض واسعة وسحاب يدنو، فيها سهيل الخيل وقعقة اللجم، ورأيت أشخاصا ركبانا على أقدامهم، فينزلون فى ذلك الفضاء حتى امتلأ بهم الفضاء، ما رأيت قط أحسن وجوها منهم ولا أنقى ثيابا ولا أحسن من خلبهم وكنت أرى رجلا طويلا عظيم اللحية أشيب يده إلى خده واسع الوجه، فكنت من بين الجماعة كلها أقول له: أخبرنى ما هذا الجمل الغفير، فيقول لى : هؤلاء جميع النبيين من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام ما بقى أحد منهم إلا نزل، فقلت: من أنت منهم؟ قال أنا هود صاحب عاد فكنت أقول له: فبم جئتم؟ فيقول: جئنا عوآدا زائرين أبا محمد مخلوفا، فاستيقظت فسألت عن أبى محمد مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث أياما ومات رحمه الله تعالى.

مسعود الدراوى

قال فى [كنوز الأسرار] : يحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلاد فارس رحمه الله تعالى، وكان من المحبين لرسول الله ﷺ : أنه كان يمشى للموقف : أى محل وقوف الناس، فيخرج الخدام أى الفعلة، فيظنون أن عنده عملا، فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم : اجلسوا نصل على رسول الله ﷺ فيستمرون إلى العصر، ثم يقول لهم : زيدوا ما تيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء، ثم يعطيهم أجورهم وينصرفون، فكان يرى النبي ﷺ فى اليقظة على حسب صدقه ومحبه من رسول الله ﷺ.

مصطفى بن كمال الدين البكرى

قال الجبرتى : هو الأستاذ الأعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة والحقيقة ومربي المريدين الإمام المسلك الخلوتى، لما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول، ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام على عادته ليلة يصلى التهجّد ثم جلس لقراءة الورد السحرى، فأحب أن تكون روحانية النبى ﷺ فى ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة، فبينما هو فى أثنائه إذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياه كأنه يتخطى أناسا فى المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه، ثم لما تم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال : ماذا صنعت يا مصطفى ؟ فقال له ما صنعت شيئا فقال له : ألم ترنى أتخطى الناس ؟ قال : بلى إنما وقع لى أنى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة، فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره، وما أتيتك إلا بدعوة، والآن ائذن لى فى الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التاقلاتى، ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد رأى سيدى مصطفى البكرى النبى ﷺ وقال من أين لك هذا المدد ؟ فقال : منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات.

وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، وله مؤلفات نافعة كثيرة، وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره إلى الآن أحدا من مشايخها نظيره.

وقال المرادى فى [سلك الدرر] مصطفى البكرى بن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محبى الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الأستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف، صاحب العوارف والمعارف والتأليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا، وبعد صيتها فى الناس عجماء وعربا، أحد أفراد

الزمان من العلماء الأعلام والأولياء العظام، العالم العلامة الأوحى أبو المعارف قطب الدين، ولد بدمشق ١٠٩٩ ونشأ يتيماً، واشتغل بطلب العلم وقرأ على مشاهير العلماء، وأجاز له الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت، والشيخ محمد عقيلة المكي، والشهاب أحمد النخلى المكي، وعبد الله بن سالم البصري المكي، وجميعهم أجازوا له ولازم الأستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي وقرأ عليه كتب التصوف لسيدى محيى الدين وطرفا من الفقه، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي، وسمعه مرة يقول: الجنيد لم يظفر طول عمره إلا بصاحب ونصف، فقال له : وكم ظفرتم أنتم ممن يوصف بالتمام ؟ فقال له : أنت إن شاء الله تعالى، ثم توفي الشيخ واجتمع تلاميذه عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وانتشرت ألويته، وسافر إلى بلاد كثيرة منها القسطنطينية وبلاد الروم والعراق وحلب والموصل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز، وفي كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريق وعم الإرشاد وزاد من فيها من الأولياء أحياء وأمواتا، وأقام في القدس مدة طويلة ولم يترك التأليف سفرا وحضرا، وأخذ العهد العام على جميع طوائف الجن أن لا يؤذوا أحداً من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد محمد التافلاتي مفتي القدس وغيره من المريدين وأخذ عنه خلائق كثيرون، ومن الجن سبعة ملوك وأسماءهم محررة في بعض مؤلفاته، ولما توجه إلى مصر تلقاه الأستاذ الحفنى أعظم خلفائه، ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها، وأفرد له دارا وأقام هناك مقبلا على الإرشاد والناس يهرعون إليه مزدحمين عليه.

ومن كراماته التي لا تعد ولا تحصى : أن مصرفه كان مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا، ولم تكن له جهة معلومة يدخل منها ما يفي بأدنى مصرف من مصارفه، ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز: (هذا عطاؤنا).

قال المرادى : وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه [التلخيصات البكرية فى ترجمة خلاصة البكرية] بث فيه بعض مزايه الجميلة، وما كان عليه من الأحوال الجليلة، وله من الخلفاء الذين توفى وهو عنهم راض ما ينوف على عشرين خليفة من أهل الأسرار والأنوار، واستيفاء الكلام على أحواله الشريفة يكاد أن يعدّ من المحال، وبالجملّة فقد كان رحمه الله ورضى عنه من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية، انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار وتقديم وتأخير.

وقال الشيخ حسن بن على شمة المصرى الفوى فى كتابه الذى ألفه فى مناقب شيخه الحنفى أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى : أخبرنى أستاذى عنه : أى عن شيخه السيد مصطفى البكرى، أنه جمع مناقب نفسه فى مؤلف بلغ نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم، وقد رأى النبى ﷺ مرة فى النوم وقال له : من أين لك هذا المدد ؟ فقال منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات، وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، قال : وأخبرنى من أثق به أنه كان إذا مشى على أرض فرش له بساط من نور يمشى عليه، حتى سار مع بعض أولياء عصره مرة فقلع ذلك الولي نعله فقال : لم فعلت ذلك ؟

قال : أستحي أن أمشى على بساط كرامتك بنعلى، وكان أكرم من السيل وأمضى فى السر من السيف، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الأرض ومغاربها، وأخذ على رؤساء الجن العهود وعمّ مدده سائر الوجود وسعت أستاذنا، يعنى القطب الحنفى يقول بعد وفاته : إني أود أن لو كان أستاذنا الصديقى حيا وأكون خادما له فقط وأحظى بلثم أعتابه قال : ثم حج مولانا السيد الصديقى عام واحد وستين، وعاد من الحجاز إلى القاهرة، فمرض عقب دخوله مدة شهر، فحان مولد السيد البدوى، فأراد الشيخ أستاذنا الحنفى أن يتخلف عن الذهاب إليه لأجل

السيد، فأشار إليه بعدم التخلف، فتوجه أستاذنا إلى المولد الشريف، فتوفي السيد الصديقي وهو في المولد ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الثاني عام ١١٦٢، ودفن بالقرافة الكبرى خارج القاهرة، وقبره ثم مشهور بزيارته تضاعف الأجور، وقد عمل له أستاذي في شهر شعبان من هذا العام مولدا عظيما شددت إليه الرحال، وحطت لديه الأثقال، وتناولت دونه الآمال، وبالجملية فمناقب هذا السيد الجليل تجلّ عن التعداد، انتهى كلام الشيخ حسن شمة باختصار.

المكى الشرايبي

وكذلك عمه الفقيه الأستاذ السيد المكى الشرايبي كان يحبه سيدنا رضى الله عنه إلا أن السيد المذكور لم يصح عندي أخذه الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه نعم كانت له محبة صادقة في الجنب الأحمدي وكان أولا ممن كانوا مشغولين بالكلام في هذه الطريقة من المبغضين وكان بعض علماء وقته ممن في مرتبته كالشيخ الطيب ابن كيران لا يكمل لهم جمع إلا به لموافقته لهم في الطبع فاتفق إن توفي منهم بعض المبغضين على حالة سيئة فألهم الله السيد المكى المذكور إن تفتن بأن ما أصاب ذلك الهالك إنما هو من جهة سيدنا رضى الله عنه فبادر إلى التوبة وقصد سيدنا رضى الله عنه وصار يتملق بين يديه ويطلب منه المسامحة مما كان يصدر منه وأنه من الآن تائب لله تعالى من الكلام فيه ومن مخالطة كل مبغض فقبله سيدنا رضى الله عنه وقال له سامحتك مائة مسامحة فتهلل وجه هذا الفقيه وهو يقبل يدي سيدنا رضى الله عنه وقال له اشهد علىّ يا سيدى أننى أحبك لله محبة خالصة لوجهه لا لشيء آخر فقال له سيدنا رضى الله عنه أبشر بمحبتك فينا فإنك لا تموت إلا وليا، وما زال هذا السيد على عهده في المحبة في الحضرة التجانية، وبعد وفاة سيدنا رضى الله عنه أحس بمرض لم ير مثله وتحقق أن أجله قد قرب فأرسل إلى ابن أخيه

صاحب الترجمة وقال له يا ابن أخى لا بد من أن تذهب إلى ضريح الشيخ رضى الله عنه وتبلغه رسالتى وذلك أن تقول له إن فلانا وسمى نفسه يقرئك السلام ويقول يا سيدى أنك بشرته فى حياتك بأنه لا يموت حتى يحصل على كذا وذكر له بعض مقامات بعض الأولياء وقد أشرف الآن على الموت وأماراتها توالى عليه وإلى الآن لم يظفر بذلك وها هو ذا رفع الأمر إلى الله ثم إليك قال فذهب وبلغ الرسالة كما أمره وبعد ذلك الوقت دخل عليه يعود فوجده فرحا مسرورا مع شدة ما فيه من المرض فقال له يا ابن أخى إن النبى ﷺ والشيخ رضى الله عنه كانا عندى فى هذه الساعة وبشرانى بنيل كذا وأخبرانى بأنى سألتحق بهما فى ساعة كذا من يوم كذا فكان الأمر كما قال رحمه الله.

كشف الحجاب

السيد منصور الحلبي

القادري ثم الخلوتي، أحد أكابر خلفاء سيدى محمد الحفنى، قال الشيخ حسن شمة : سمعت أستاذى، يعنى العارف الحفنى رضى الله عنه يقول : السيد منصور الحلبي محبوب النبى ﷺ، قال الشيخ حسن المذكور : قلت وذلك لأنه لم يحجب عنه ﷺ لا يقظة ولا مناما، وإذا جالسته فكأنما جالست النبى ﷺ لما آتاه الله من الأدب والعرفان، وما جالسته مجلسا إلا وقد وجدت فى قلبى روحانية ونورا، وقمت متضلعا منه علوما شتى، وله مؤلف فى التصوف عظيم.

موسى بن ماهين الماردينى الزولى

قال السراج : وقع بماردين حريق فاحش، وفشا فى البلد وعظم أمره، فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولى رحمة الله عليه، فأمرهم بإلقاء عكازه فى النار، فانطفأت كأن لم تكن للوقت، وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسود ولا سخن، فقال : إن الله تعالى وعدنى أن لا يحترق بالنار ما مسته يدى.

وعن الشيخ الناسك أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن درع بن أبي الحسن المنذرى المغربى عن أبيه عن جده رحمهم الله قال : شهدت امرأة أتت الشيخ موسى بصغير وقالت : هذا فلان بن فلان عمره أربعة أشهر، فدعاه فأتاه يعدو، فأقرأه سورة الإخلاص فقرأها بلسان فصيح، وثم كذلك يمشى ويتكلم، ورأيت بعد موت الشيخ بثلاثين سنة، فوالله ما زادت فصاحته عن حالها حين نطق أولا.

قال : وبالإسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الإخبار بالمغيبات، يقع ما يخبر به كفلق الصبح بالوقت والوصف، وكان مجاب الدعوة، وما دعا لأعمى إلا أبصر، ولا لفقير إلا استغنى وبالعكس فيهما، ولا لذى عاهة ولا مريض إلا عوفي، ولا فى أحد بأمر إلا ظهر عليه أثره لوقته.

قال: وهذا الشيخ موسى الزولى من أكابر الرجال وأئمة المتصوفين وسادات المحققين وأجلة العارفين، وكان الشيخ عبد القادر يكثر الثناء عليه ويعظمه، ومما قال فيه: يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فسل من؟ فقال الشيخ موسى الزولى، ثم أمرهم بتلقيه من مسيرة يومين، وحين قدم أتى إلى الشيخ فأكثر إكرامه، وتأدب هو مع الشيخ كثيرا، وكان قدومه حاجا، وكان كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ وأكثر أحواله بتوقيفه، وكان إذا مس الحديد صار كاللبن، سكن ماردين ومات بها مسنا، وقبره يزار رضى الله عنه على نصف يوم من ماردين.

وقال التاذفى : استوطن ماردين وبها مات، وقبره ظاهر يزار، ولما وضع فى القبر نهض قائما يصلى واتسع اللحد عليه وأغمى على من كان نزل قبره ليلحده.



ناجی بن علی المرادی

كان فقيها عارفا غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح ونقلت له كرامات.

منها أنه سافر فرافقه جماعة فقال: ينبغي أن تجعلوا عليكم أميرا كما أمر المصطفى ﷺ، فقالوا أنت، فقال: رضيتم بي؟ قالوا نعم فمر به فقير فقال لحامل زادهم: أعطه درهما، فلم تطب نفس أكثرهم فلما ساروا أتاه فقير عليه مدرعة صوف، فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال: هذه حسناتكم عجلت لكن لما تغيرت بواطنكم، فعلموا أنه كشف له عما في ضمائرهم فتأبوا.

قال الجندی: ومن غريب ما حكى عنه أنه قرَّب طعام لبعض أصحابه، فأتاهم هر وجعل يندعك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر وقال: أنا أبو ربيع، فتبسم وقال: لا تر علي، فما علمت أن اسمك سليمان، قاله المناوي، وذكر ذلك الزبيدي وقال: توفي بعد الستمائة.



الهادى

كان رضى الله عنه مقبلا على الله وله بسطة فى الدنيا وأقبل عليه الناس، ثم بعد ذلك امتحن بأن تعدى عليه الشيخ سيدى أحمد بن إدريس فنجاه الله وسلم ثم إنى رأيت له قصيده كبيرة فى شأن هؤلاء الطلبة المعتدين، وإن خصها ببعض أوزان الشعر فإن مذهب المقدمين لا يشترطون ذلك وإنما هو مذهب المتأخرين على أنه إن استقامت حالة الإنسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الأدبية ولا غلبة العجمة ولا قلة العلم، وقد ذكر فيها أنه سمع من النبى ﷺ أنه قال له سيهلكهم الله وكان الأمر كما ذكر بأن شتت الله جموعهم وفرق أمرهم وإن بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف أمرهم غير أنه إن بقى منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم.

نعم بركة الشيخ سيدى أحمد بن إدريس تعمهم فيتوبون ولعل الله يهديهم أو يهلكهم إن لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدى الهادى هذا ظاهرة على ذريته أرشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد أن زرنا مقام الشرفاء فى أبو جليل فإنهم أهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم فى الجد الأعلى وفى الشرف على ما كنا نسمعه من أعالى أسلافنا ورتيلانى.

قاله فى تعريف الخلف



يحيى بن أحمد السراج

كان يرى رسول الله ﷺ في منامه.

قاله في نيل الابتهاج

يوسف بقوى السودانى

شيخنا غوث العالم وقطب المعالم وهو الشيخ القدوة الواصل الكامل العارف بالله جبل السنة والدين وعلم المتقين الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى يوسف بن إبراهيم بقوى التجانى ولد بقرية دار نايل بالمنقل يوم الاثنين ٧ ربيع الأول عام ١٣٠٦ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات وجوَّده وهو ابن ١٣ وكان كثير الاجتماع برسول الله ﷺ كما كان يلتقى كثيرا بأهل الكهف وله صلة خاصة بأهل بدر.

ولم يكن في بدايته ينتمى لأى من الطرق الصوفية رغم أن والده كان قادريا وكذلك جده الأكبر وأصر الشيخ أن لا يأخذ الطريق إلا بإذن من المصطفى ﷺ يقظة وأن يرى أستاذه ومربيه فيعرفه وقد رأى الشيخ الشريف محمد طاهر السنوسى الذى ناداه من أول نظرة قائلاً: أهلاً بالشيخ يوسف فأخذ منه وترى توفي مساء الاثنين ٧ ربيع الاول عام ١٤٠٩ بداره بالجمع الإسلامى التجانى بوادى مدنى ثم وورى جسده الطاهر بجوار والديه وجده بقرية أم طلحة كما أوصى رحمه الله.

مجهول

حدثني أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم وغيره قال جاء رجل محتاج إلى أبي عبد الله التاودي فقال له: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي اذهب إلى أبي عبد الله ومعه أن يدفع لك أثوابه فقال له: اتبعني فدخل داره وتجرد من أثوابه ودفعها له من وراء الباب وبقي عريان.

قاله في التشوف

مجهول

حدثني أحمد بن يوسف قال سمعت محمد بن عمرو يحدث أن رجلاً من جيران أبي عبد الله الدقاق كان يسمع بكراماته وفضائله فيزدريه ولا يراه هناك فنام ليلة فرأى في نومه شخصاً فقال له أرني ولياً من الأولياء وفي رواية أخرى فرأى النبي ﷺ فدفع إليه مفتاحاً وقال له: ادخل ههنا فكل بيت تفتحه تجد فيه ولياً فدخل في دار كثيرة البيوت ففتح أول باب فوجد فيه أبا عبد الله الدقاق ثم فتح ثانياً فوجد فيه ثم فتح ثالثاً فوجد فيه فلما أصبح ذهب إلى أبي عبد الله ليعلمه فابتدره أبو عبد الله قبل أن يكلمه وقال له: لو فتحت الأبواب كلها لوجدتني في كل بيت تفتحه.

قاله في التشوف

مجهول

رأى رجل في بغداد النبي ﷺ وهو يقول: لولا الشيخ سعد لنزل بكم البلاء وقال القادسي: هو أحد الزهاد الأبدال الأوتاد ومن تشد إليه الرحال وفي ذات مرة ازدحم الناس عليه في المسجد لأجل التبرك به فكاد يهلك وتوفي وهو ساجد.

قاله في ذيل طبقة المناطقة

مجهول

رأى رجل النبي ﷺ بعد موت أحمد بن بكروس وهو يقول مات عابد

الناس وشاع هذا المنام في الناس.

قاله في ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى رجل الشيخ الفخر ابن تيمية في نومه وقد صعد إلى منبر جامع حبران ومعه مصحف ففتحه ووقف والنبي ﷺ فوقه على المنبر يقرأ من ذلك المصحف.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى رجل النبي ﷺ وبين يديه جبريل وهما جالسان في موضع بحران فسأل الرائي النبي ﷺ ما سبب حضوركم في هذا الموضوع فمد يده وأشار إلى نحو باب دار الشيخ الفخر محمد بن الخضر بن تيمية الحراني وقال الفخر قد مات قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الأخرى.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

لما دفن ابن قدامة صاحب المغنى رأى بعض الصالحين في المنام في تلك الليلة النبي ﷺ وهو يقول: من رأى أبا عمر ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى بعض الناس النبي ﷺ في نومه فأوصاه بزيارة قبر الجارودى.

قاله في طبقات الشافعية

مجهول

حكى مولانا عبد المجيد الشريف قال: كنا مسافرين مع سيدنا الشيخ الحافظ رضى الله عنه لمقابلة الشيخ الميرغنى بالإسكندرية وقد حضر بعض الإخوة ومعه إجازة من سيدى أحمد سكيرج رضى الله عنه وفيها من الأسرار

الخاصة التي لم يكن يحصل عليها أحد فأخذها سيدنا وكتب عليها بخط يده الشريفة وفي أثناء الكتابة أخذت الرجل غفوة أو سنة من النوم واستند إلى جدار ثم فتح عينيه وأقسم بالله موجه الكلام لسيدنا رضى الله عنه قائلاً: أنت يا سيدى صاحب الوقت قال: فسألنا الرجل: ما الذى حملك على الحلف قال: رأيت النبى ﷺ فأخبرنى بذلك.

مجهول

قيل إن أحد الفقهاء رأى النبى ﷺ فى المنام يقول إن فلان أوحشنا يقصد قاضى القضاة عز الدين بن جماعة فذهب فحج وتوفى هناك.

قاله فى طبقات الشافعية

مجهول

ورد فى ترجمة محمد بن عبد الله الدهنى نسبة إلى دهنه بكسر الدال: قبيلة باليمن، صوفى عظيم الشأن قال: وقعت علينا أزمة شديدة حتى أشرف العيال على الهلاك، فذهبنا إلى تاجر وسألناه شيئاً فامتنع، فذكرت حديثاً كنت سمعته عن رسول الله ﷺ أنه قال " ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة، فدعونا سبعة أيام، ففى السابع ذهبت أغتسل بجانب جدار وإذا بشق الجدار انكشف عن ماثيل كثيرة، فغطيت وجهى وقلت: يا رب لا أريد هذا إنما أريد سدَّ فاقة ثم كشفت وجهى وقد تغطت الماثيل ثم جاءنا ذلك التاجر بألف درهم وقال : رأيت المصطفى ﷺ فى النوم وقال لى : أقرضه ألفاً. قال الفقيه أحمد بن موسى عجيل: فطلبت الحديث المذكور فوجدته فى الأربعين الأجرية.

قاله المناوى

مجهول

ورد فى ترجمة محمد بن عثمان النزلى، كان فقيهاً عالماً مشهوراً بالعلم والصلاح، وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار، فاتفق أن بعض أمراء الأشراف وصل إلى بلد الفقيه بعسكر عظيم على عزم أن ينهبها، وكان زيدياً يلزم

الناس الدخول في مذهبه، وعاث في البلاد ونهب مواضع منها، فلما قرب من موضع الفقيه كتب إليه يستعطفه للناس ويسأل منه ذمة، فلم يلتفت إلى كتابه، بل قال للرسول: لا أقبل له شفاعاة ولا أحترم له موضعا، فصعب ذلك على الفقيه وعظم عليه، وأنشأ قصيدة في مدح النبي ﷺ واستغاث به، فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج إليه أهلها وقتلوه، فهزموه هو ومن معه هزيمة عظيمة، ومعه عسكر كثير، وأهل القرية نفر قليل، وله في مدح النبي ﷺ عدة قصائد.

ورأى بعض الأخيار النبي ﷺ في المنام وهو يقبل فم الفقيه المذكور. ولأجل هذه الكرامة ترجمته، وكان يقول: سألت الله عز وجل أن يزيل عني شهوة الطعام والنساء والنوم، فرصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال عنه. **قاله الشرجي**

مجهول

رأى بعض الصالحين النبي ﷺ في المنام وهو يلقيم الشيخ عبد الله اليافعي المذكور رطبا، وعند النبي ﷺ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو يلقيمهما تمرا، وكان ذلك في حياة الإمام اليافعي فلما أصبح الرائي أتى إليه وأخبره بالمنام وعنده جماعة، فاعتقد بعض الحاضرين أن الشيخ ميز بالرطب، فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال: يا عبد الله لما كنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبي ﷺ رطبا ولما قوى إيمان أميرى المؤمنين أعطاهما النبي ﷺ التمر الكامل. قال بعض العلماء. وهذا تأويل أهل الكشف.

قاله الشرجي

مجهولة

وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي ﷺ وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول بأعلى صوته: ضمنت لك على الله يا يافعي بأنك كأحد العمرين، قالها ثلاثا، ثم قال: لم؟ قال: لعملك هذا، وأشار بيده الكريمة إلى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيئا

من الطعام قالت: ورأيت شعر النبي ﷺ إلى شحمتي أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر.

قَالَ الشَّرْجِي

مجهول

ورد في ترجمة عبد الرحمن الطفسونجي من كبار الأولياء وسادات العارفين، وكان يتكلم على كرسى عال في علمي الشريعة والحقيقة بطفسونج، رأى بعض الصالحين النبي ﷺ فسأله عنه فقال: هو من المتكلمين في حظيرة القدس.

قَالَ السَّرَاج

مجهول

ورد في ترجمة أحمد بن شيخان باعلوى أحد أكابر الأشياء العارفين والأولياء الكاملين، وكان من أكرم أهل عصره.

من كراماته: أنه كان قد ذهب بصره، فلما زار جده محمدا المصطفى ﷺ قصد رجلا فقيرا من الأولياء كان يرى النبي ﷺ كل ليلة جمعة، فقال له: أسأل النبي ﷺ هل قبلت زيارتي؟ فإن قال نعم قل له إنه يريد أن تفتح إحدى عينيه ليرى بها المصحف فقال النبي ﷺ لذلك الرجل في المنام: قل لولدي أحمد قبلت زيارتك وسيرد عليك نور عينيك، فكان الأمر كذلك. لما رجع إلى مكة أتى إليه رجل ففتح له عينيه واستمر إلى أن مات سنة ١٠٤٤ بثغر جدة، فحملة ولده سالم إلى مكة ودفن بالعلاة في حوطة آل باعلوى.

قَالَ الشَّالِي وَالْمَحْبِي

مجهول

ورد في ترجمة أحمد بن عيسى الكلبي نسبه إلى دحية الكلبي: أحد أكابر الأولياء والعلماء.

من كراماته: أن بعض الأولياء أخبر أنه رأى المصطفى ﷺ في درسه. ومنها: أنه أعطى خفر خط الشوائن وما بين زويلة والأشرفية، كما

أخبر بذلك المعتقد الصالح السيد الشريف عبد المنعم العقاد، وولى عدة مدارس منها تدريس الجوهريّة والأشرفيّة، ومشيّخة الصلاة على النبي ﷺ التي أنشأها الشونى بالجامع الأزهر. مات سنة ١٠٢٧ هـ ، ودفن بجوار إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما.

قاله المناوى

مجهول

ذكر الإمام اليافعى فى تاريخه فى صاحب الترجمة البيان مستطرداً: أن بعض الصالحين رأى النبي ﷺ فى المنام وإلى جنبه رجل جالس، فقال النبي ﷺ للرائى المذكور: أتعرف هذا؟ فقال لا يا رسول الله، فقال هذا أحمد بن أبى الخير الذى لم يزل على سنتى.

مات سنة ٧٢٩ هـ، قاله الزبيدى.

ومن كراماته: أن قبره يصعد منه نور إلى السماء فى غالب الأيام يشاهده من يأتى إلى مقبرته، ويقصد أنه أحمد بن أبى الخير منصور الشماخى العدل.

قاله المناوى

مجهول

قال فى ترجمة أبى محمد الشنكى أحد أفراد العارفين كان جالسا يوما فى البطيحة وحده فمرّ به أكثر من مائة طير، فنزلت حوله واختلطت أصواتها فقال: يا رب قد شوشت على هذه، فإذا الكل موتى ، فقال: ما أردت موتها، فقامت تنفض وطار. ومن ذلك أن الشيخ أبا محمد أيضا مر بجماعة بين أيديهم أواني الخمر وآلات الطرب فقال: اللهم كما طيبت عيشهم فى الدنيا طيب عيشهم فى الآخرة، فصار الخمر ماء، وألقى الله الخشية عليهم فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وتهاطلت عبراتهم وكسروا الأواني وحسنت توبتهم.

ومن ذلك أنه جاء رجل إليه وكان من أصحابه فقال: ابعث إلى السلطان ليعطينى ما أستعين به، ثم جاء الغداة وقال: يا سيدى أبعث إليه؟ قال نعم، قال: فما الذى قال لك؟ قال: لا أحوجه إلى أحد من خلقى ما عاش،

فكان إذا جاع ساق الله له من يطعمه، وإذا عرى ساق الله له من يكسوه، وإذا احتاج إلى فضة ساقها إليه من غير سؤال إلى أن مات رحمه الله تعالى، قاله السراج.

قال الشعراني : انتهت إليه رئاسة هذا الشأن في وقته، وأخذ عنه أئمة العارفين مثل الشيخ أبي الوفاء والشيخ منصور. كان رضى الله عنه في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبي بكر بن هوار البطائحي رضى الله عنه، فصار يبرئ الأكهم والأبرص والمجنون بدعوته.

قال التاذفى : ومن كراماته أنه جاءه رجل فقال له: إذا حضرت الملك فاسأله عني، فأطرق ساعة ثم قال: قد سألته وقال لى نعم العبد إنه أواب، وسترى فى منامك الليلة رسول الله ﷺ ويخبرك بذلك، فأخبر الرجل أنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وقال له: صدق الشيخ محمد فيما قد قيل له نعم العبد إنه أواب. مات بالحدادية قريبا من البطائح.

مجهول

ورد فى ترجمة أبى بكر بن محمد بن عمران أن من كراماته: أن بعضهم رأى المصطفى ﷺ وقال له: من قبل قدم الفقيه أبى بكر دخل الجنة. ومنها: ما روى عن الشيخ الصالح محمد المؤذن أنه قال: ما مرّ الفقيه أبو بكر بقرية إلا غفر لأهلها، وكان مجمعا على ولايته ومكانته. مات سنة ٧٧٦.

قاله المناوى

مجهول

روى أن بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبى ﷺ فى المنام وهو داخل من باب بنى شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعى ، والشيخ أحمد بن الجعد، ويبد كل واحد منهما علم يحمله. قال: فمشيت خلفهم حتى وصلوا إلى الكعبة وصلى بنا النبى ﷺ وصلينا بعده.

قاله الشرجى

مجهول

ورد في ترجمه الحسن بن الحارث الليثي قال أبو عبد الله الرصاع في تحفته: ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي ﷺ ما ذكر عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه ﷺ قال: ضاق بي الوقت مدة إلى أن بقيت بغير زاد ولا شيء عندي، وقرب العيد ونحن في ضيق شديد، فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيء نلبسه أو نأكله، فبتنا في أصعب ليلة وأشد أزمة، فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والسوط والضجيج على الباب، ففتحنا الباب وإذا شموع على الباب يحملها رجال، وإذا بابن أبي فلان وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته، فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلك الساعة، فقال الذي أتى بي إليكم أني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: إن الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم، فاحمل إليهم مما وسع الله به عليك في هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عياله ويفرح أهله في هذا العيد، فقم وأخذت هذه الثياب وهذه النفقة وبعثت إلى الخياطين وأتوا معي، فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم: ابدءوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فإنهم يصبرون، فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر، فأصبح أهل داره في سرور لم يخطر بباله.

امرأة مجهولة

قالت: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أقرئي السلام للشيخ التلمساني، محمد بن أحمد التلمساني المعروف بابن الوقاد. فأتت إليه فأخبرته فبكى وقال: نعت إلى نفسي يا فلانة فلم يبق إلا أيام قليلة.

قاله في تعريف الخلف

فهرس المحتويات

| | |
|------------------------------------|---|
| ٢٨..... أبو العلى الفقيه المصرى | ٣..... المقدمة |
| ٢٩..... أبو عنان سلطان المغرب | ١٢..... المراجع |
| ٢٩..... القطب المكتوم أحمد التجانى | أ |
| ٣٦..... الكرامة الأولى | ١٥..... إبراهيم أنياس الكولخى التجانى |
| ٣٨..... الكرامة الثانية | ١٥..... إبراهيم الرياحى |
| ٣٩..... الكرامة الثالثة | ١٨..... إبراهيم الزناتى |
| ٣٩..... الكرامة الرابعة | ١٨..... إبراهيم صالح الحسينى التجانى |
| ٤٠..... الكرامة الخامسة | إبراهيم بن على بن يوسف |
| ٤٠..... الكرامة السادسة | ١٩..... الفيروز آبادى |
| ٤٠..... الكرامة السابعة | ٢٠..... إبراهيم بن على بن عمر المتبولى .. |
| ٤١..... الكرامة الثامنة | ٢١..... إبراهيم تيمور خان |
| ٤١..... الكرامة التاسعة | ٢٢..... إبراهيم اللقانى |
| ٤٢..... الكرامة العاشرة | ٢٢..... ابن الزغب |
| ٤٢..... الكرامة الحادية عشرة | أبو بكر السراج ابن على بن |
| ٤٢..... الكرامة الثانية عشرة | موسى الهاملى |
| ٤٣..... الكرامة الثالثة عشرة | ٢٣..... أبو بكر بن هوار البطائى |
| ٤٤..... الكرامة الرابعة عشرة | أبو بكر بن فيماز المعروف |
| ٤٤..... الكرامة الخامسة عشرة | بالمقرئ |
| ٤٤..... الكرامة السادسة عشرة | ٢٥..... أبو بكر البنائى |
| ٤٥..... الكرامة السابعة عشرة | ٢٦..... أبو الحسن بن علال |
| ٤٥..... الكرامة الثامنة عشرة | ٢٦..... أبو الحسن بن غلبون |
| ٤٦..... الكرامة التاسعة عشرة | ٢٧..... أبو الحجاج الأقصرى |
| ٤٦..... الكرامة العشرون | ٢٧..... أبو الخير التينماتى المغربى |
| ٤٧..... الكرامة الحادية والعشرون | ٢٨..... أبو الرجال |

| | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| الكرامة السابعة والأربعون ٥٦ | الكرامة الثانية والعشرون ٤٧ |
| الكرامة الثامنة والأربعون ٥٦ | الكرامة الثالثة والعشرون ٤٧ |
| الكرامة التاسعة والأربعون ٥٧ | الكرامة الرابعة والعشرون ٤٨ |
| الكرامة الخمسون ٥٧ | الكرامة الخامسة والعشرون ٤٨ |
| الكرامة الحادية والخمسون ٥٨ | الكرامة السادسة والعشرون ٤٩ |
| الكرامة الثانية والخمسون ٥٨ | الكرامة السابعة والعشرون ٤٩ |
| الكرامة الثالثة والخمسون ٥٩ | الكرامة الثامن والعشرون ٥٠ |
| الكرامة الرابعة والخمسون ٥٩ | الكرامة التاسعة والعشرون ٥١ |
| الكرامة الخامسة والخمسون ٥٩ | الكرامة الثلاثون ٥١ |
| الكرامة السادسة والخمسون ٦٠ | الكرامة الحادية والثلاثون ٥١ |
| الكرامة السابعة والخمسون ٦٠ | الكرامة الثانية والثلاثون ٥٢ |
| الكرامة الثامنة والخمسون ٦٠ | الكرامة الثالثة والثلاثون ٥٢ |
| الكرامة التاسعة والخمسون ٦١ | الكرامة الرابعة والثلاثون ٥٢ |
| الكرامة الستون ٦١ | الكرامة الخامسة والثلاثون ٥٢ |
| الكرامة الحادية والستون ٦٢ | الكرامة السادسة والثلاثون ٥٢ |
| الكرامة الثانية والستون ٦٢ | الكرامة السابعة والثلاثون ٥٣ |
| الكرامة الثالثة والستون ٦٣ | الكرامة الثامنة والثلاثون ٥٣ |
| الكرامة الرابعة والستون ٦٤ | الكرامة التاسعة والثلاثون ٥٣ |
| الكرامة الخامسة والستون ٦٤ | الكرامة الأربعون ٥٣ |
| الكرامة السادسة والستون ٦٥ | الكرامة الحادية والأربعون ٥٤ |
| الكرامة السابعة والستون ٦٦ | الكرامة الثانية والأربعون ٥٤ |
| الكرامة الثامنة والستون ٦٦ | الكرامة الثالثة والأربعون ٥٤ |
| الكرامة التاسعة والستون ٦٦ | الكرامة الرابعة والأربعون ٥٤ |
| الكرامة السبعون ٦٦ | الكرامة الخامسة والأربعون ٥٥ |
| الكرامة الحادية والسبعون ٦٦ | الكرامة السادسة والأربعون ٥٥ |

| | |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| الكرامة الثانية والسبعون..... ٦٧ | الكرامة السابعة والتسعون ٧٥ |
| الكرامة الثالثة والسبعون..... ٦٧ | الكرامة الثامنة والتسعون..... ٧٥ |
| الكرامة الرابعة والسبعون ٦٨ | الكرامة التاسعة والتسعون ٧٦ |
| الكرامة الخامسة والسبعون ٦٨ | الكرامة المائة..... ٧٦ |
| الكرامة السادسة والسبعون..... ٦٨ | أحمد بن يوسف الملياني ٧٦ |
| الكرامة السابعة والسبعون..... ٦٨ | أبو العباس أحمد الصنهاجي ٧٩ |
| الكرامة الثامنة والسبعون ٦٨ | أحمد بن مزيان ٨٠ |
| الكرامة التاسعة والسبعون ٦٨ | أحمد بن محمد أبو بكر المروزي ... ٨٠ |
| الكرامة الثمانون..... ٦٩ | أحمد بن الحسن..... ٨٠ |
| الكرامة الحادية والثمانون..... ٦٩ | أحمد بن محمود الفتوي ٨١ |
| الكرامة الثانية والثمانون..... ٦٩ | أبو العباس أحمد الطنجي..... ٨١ |
| الكرامة الثالثة والثمانون..... ٦٩ | أحمد بن محمد بن خلف ٨٢ |
| الكرامة الرابعة والثمانون ٦٩ | أحمد بن الطريفي ٨٢ |
| الكرامة الخامسة والثمانون..... ٦٩ | عزالدين أحمد بن إبراهيم |
| الكرامة السادسة والثمانون ٧٠ | الفاروثي الواسطي..... ٨٢ |
| الكرامة السابعة والثمانون ٧٠ | تقى الدين أحمد بن تيمية ٨٣ |
| الكرامة الثامنة والثمانون ٧١ | أحمد إبراهيم..... ٨٣ |
| الكرامة التاسعة والثمانون ٧١ | أحمد بنيس ٨٤ |
| الكرامة التسعون ٧٢ | أحمد بن محمد الحافظ التجاني..... ٨٥ |
| الكرامة الحادية والتسعون..... ٧٢ | أحمد محمد رضوان ٨٦ |
| الكرامة الثانية والتسعون..... ٧٣ | أحمد سكيرج ٨٧ |
| الكرامة الثالثة والتسعون..... ٧٣ | أحمد بن إسماعيل الطالقاني |
| الكرامة الرابعة والتسعون ٧٤ | القزويني..... ٩٢ |
| الكرامة الخامسة والتسعون ٧٤ | أحمد الشريف الورتيلاني..... ٩٢ |
| الكرامة السادسة والتسعون ٧٥ | أحمد الجزار..... ٩٣ |

| | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| أحمد البنا الفوى..... ٩٣ | بشر بن عمران المهجى ١٠٩ |
| أحمد بن الرفاعى ٩٤ | البشير بن محمد الزيتونى ١١٠ |
| أحمد بن مسعود بن شداد | الحاج بكر المناوى ١١٤ |
| المقرى الموصلى الحنفى..... ٩٦ | بو جمعة خديم سيدنا أحمد |
| أبو العباس أحمد بن على البونى ٩٦ | التجاني رضى الله عنه..... ١١٤ |
| أحمد بن موسى عجيل ٩٦ | ت |
| أحمد بن يحيى الجلاء..... ٩٨ | تاج الدين بن الرفاعى ١١٦ |
| أحمد بن أبى الورد..... ٩٨ | ج |
| أحمد بن عمر الأنصارى أبو | جابر النحوى..... ١١٨ |
| العباس المرسى..... ٩٩ | جمال الدين الإسئوى ١١٨ |
| أحمد بن علوى بن محمد..... ٩٩ | أبو القاسم الجنيد ١١٩ |
| أحمد شهاب الدين بن على | ح |
| الدجاني ١٠٠ | السيد حاتم بن أحمد الأهل ١٢١ |
| أحمد بن هلال الحسباني ١٠١ | شس الدين حبيب الله جان |
| أحمد بن ثابت المغربى ١٠١ | جانان مظهر ١٢١ |
| أحمد الأحمدي الصعيدى ١٠٢ | حسان تاج الدين التجاني ١٢٢ |
| أحمد الفاروقى السهرندى ١٠٢ | حسن بن حسونة..... ١٢٣ |
| أحمد بن على الدمشقى الخلوئى . ١٠٣ | حسن شمة المصرى..... ١٢٣ |
| أحمد بن إدريس..... ١٠٤ | حسن بن عبد القادر محبى الدين |
| إسماعيل بن شهاب الدين | البكرى..... ١٢٤ |
| الهندي ١٠٦ | أبو محمد الحسن بن عمر |
| إسماعيل الحضرمى اليمنى ١٠٦ | الحميرى..... ١٢٤ |
| أيوب بن أحمد الخلوئى ١٠٧ | أبو محمد الحسن بن عمر الهيسى . ١٢٥ |
| ب | الحسين بن محمد السعيد الشريف |
| بانم ١٠٩ | الورثيلائى ١٢٥ |

| | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| سلطان المغرب..... ١٤٠ | أبو عبد الله الحسين بن محمد |
| الشيخ سليم المسوتي الدمشقي | التميمي ١٢٦ |
| الحنفي..... ١٤٠ | حشيش الحمصاني..... ١٢٦ |
| السلطان سليمان ١٤٣ | الحفيد بن عدوا ١٢٦ |
| سليمان الحناوي..... ١٤٤ | خ |
| ش | خديجة والدة أبي الحسن البكري ١٢٨ |
| أبو عبد الله الشاطبي..... ١٤٦ | خديجة بنت محمد..... ١٢٩ |
| شرف الدين العركي..... ١٤٦ | الشيخ خليفة ١٢٩ |
| شهاب الدين بن عوجان المالكي ١٤٦ | الشيخ خليفة بن موسى النهر |
| ص | ملكي ١٣٠ |
| صالح بن عمر ١٤٨ | ر |
| صالح بن بان النقا ١٤٨ | الربيع بن خراش..... ١٣١ |
| صالح الجعفرى الحسيني..... ١٤٩ | الشيخ روزهار ١٣١ |
| الصباغ الإسكندري..... ١٤٩ | ز |
| صلاح الدين أبو طالب التجاني.. ١٤٩ | زين العابدين بن عبد الرؤوف |
| ط | المناوي ١٣٣ |
| طاش كبرى زادة ١٥١ | زين باعبود العلوى المدنى ١٣٣ |
| طاهر أبو الطيب الطبرى ١٥١ | س |
| طلحه بن على الرازى ١٥٢ | سراج الدين عمر العبادى ١٣٦ |
| أبو محمد طلحة بن عيسى الهتار | سعد الدين الصناديدى ١٣٦ |
| اليمنى ١٥٢ | سعد بن ميموناسن الرجراجى ... ١٣٦ |
| ع | سعد الدين الجباوى ١٣٧ |
| الأمير عامر بن بغداد ١٥٤ | سعود الحبشى الصوفى..... ١٣٩ |
| أبو محمد عبد الجليل بن ويخلان. ١٥٤ | سعيد بن المسيب ١٣٩ |
| عبد الحلیم محمود..... ١٥٦ | سعيد الفتوى ١٣٩ |

- عبد الحميد كشك ١٥٧
- عبد ربه سليمان القليوبي ١٥٧
- أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي ١٥٨
- الخير اليمنى ١٥٨
- أبو محمد عبد الرحمن بن عمر ١٥٩
- الحبيشي اليمنى ١٥٩
- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال ١٦٠
- الدين السيوطى ١٦٠
- عبد الرحمن بن علي الخيارى ١٦٢
- عبد الرحمن بن محمد العلوى ١٦٣
- عبد الرحمن بان النقا ابن الشيخ ١٦٣
- صالح ١٦٣
- عبد الرحيم زكى ١٦٣
- عبد التواتى السلام ١٦٤
- عبد العزيز التونسي ١٦٧
- عبد العزيز الدباغ ١٦٧
- عبد الغفار بن عبد الله بن زيرك ١٦٨
- الصوفى ١٦٨
- عبد الغنى بن عبد الواحد ١٦٩
- عبد الفتاح القاضى الشبلنجى ... ١٦٩
- عبد القادر الجيلانى ١٧٠
- عبد القادر بن حبيب الصفدى .. ١٧١
- عبد القادر بن محمد المعروف ١٧٢
- بابن سوار ١٧٢
- الأمير عبد القادر الجزائرى ١٧٣
- الأمير عبد القادر الجزائرى ١٧٧
- أبو محمد عبد الله بن محمد باعباد ١٧٧
- الحضرمى ١٧٧
- أبو محمد عبد الله الشعي ١٧٨
- المعروف بابن الخطيب ١٧٨
- عبد الله المنوفى ١٧٩
- عبد الله أحد أصحاب سيدى ١٨٠
- عمر النبتيتى ١٨٠
- عبد الله بن أبي بكر بن عبد ١٨٠
- الرحمن العيدروس ١٨٠
- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ١٨١
- المعترض اليمنى ١٨١
- عبد الله بن صالح ١٨٢
- عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم ١٨٢
- الميرغنى الحسينى المكى الطائفى ١٨٤
- الحنفى ١٨٤
- عبد الله بن الجبائى الطرابلسى ١٨٤
- أبى الحسن ١٨٤
- عبد الله بن أبي بكر الجدميوى ... ١٨٥
- أبو محمد عبد الله البرداني ١٨٥
- عبد الله بن سعد بن أبي جمرة ١٨٥
- الرؤيا الأولى ١٨٦
- الرؤية الثانية ١٨٦
- الرؤيا الثالثة ١٨٧
- الرؤيا الرابعة ١٨٧

| | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| ٢١٥..... على بن اسماعيل | ١٨٧..... الرؤيا الخامسة |
| الحاج على حرازم براده رضى | ١٨٨..... الرؤيا السادسة |
| ٢١٥..... الله عنه | ١٨٨..... الرؤيا السابعة |
| على الرضا بن موسى الكاظم بن | ١٩١..... الرؤيا الثامنة |
| ٢٢١..... جعفر الصادق | ١٩٣..... الرؤيا التاسعة |
| ٢٢٢..... أبو الحسن على الشاذلى | ١٩٤..... الرؤيا العاشرة |
| ٢٢٣..... على البيومى | ١٩٥..... عبد المالك العلوى الضرير |
| على بن محمد بن حسين الحبشى | ١٩٦..... الشيخ عبد المعطى التونسى |
| ٢٢٤..... با علوى | ١٩٧..... عبد المقصود محمد سالم |
| الشيخ على بن عبد البرّ الوتائى | ١٩٨..... عبد المجيد الشريف |
| ٢٢٥..... الشافعى | أبو الخطاب عبد الوهاب بن |
| ٢٢٦..... عمر بن مبارك الجعفى | إبراهيم العدنى |
| ٢٢٦..... عيسى بن حراز | ٢٠٢..... عبد الوهاب الشعرانى |
| عيسى بن محمود بن كنان الحنبلى | ٢٠٥..... عبد الوهاب الشعرانى |
| ٢٢٧..... الدمشقى الخلوئى | ٢٠٥..... عبد الوهاب القيسى |
| غ | ٢٠٥..... عبد الوهاب ولد أبى قرنى |
| ٢٢٨..... الغالى أبو طالب | ٢٠٥..... عبد الوهاب بن الأحمر |
| ٢٢٩..... غنيم المطوعى | أبو عمرو عثمان بن عبد الله |
| ٢٣٠..... غنيم الكاشف | العيانى |
| ف | ٢٠٧..... علوى بن علوى بن محمد الشهير |
| ٢٣١..... الفانوح | ٢٠٨..... بخالغ قسم |
| ٢٣١..... فاطمة الیشرطية الحسينية | ٢٠٨..... على التماسينى رضى الله عنه |
| ٢٣١..... فخر الدين الفارسى | ٢١٢..... على نور الدين بن علوى |
| ك | ٢١٣..... على المتقى الهندى |
| ٢٣٣..... كامل إبراهيم الشريف الحسينى | ٢١٣..... أبو الحسن على بن حرزهم |

| | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| محمد بن العربي التازى..... ٢٥٥ | كمال ٢٣٣ |
| محمد أبو بطانية..... ٢٥٨ | كمال عمر الأمين التجاني .. ٢٣٤ |
| محمد على الطعمى..... ٢٥٩ | ل |
| محمد بن عثمان الجريد..... ٢٦٠ | لطف الله الختلانى ٢٣٦ |
| محمد الحبيب السودانى التجاني ... ٢٦١ | م |
| محمد بن على أبو بكر الكتانى | مولانا محمد أبو المواهب الشاذلي ٢٣٧ |
| البغدادى ٢٦٢ | محمد بحرق ٢٣٩ |
| محمد ولد عبد الله ٢٦٢ | محمد عبد الرحمن الأنصارى ٢٤٠ |
| محمد بن عمر بحرق ٢٦٣ | محمد إسماعيل المسناوى ٢٤١ |
| محمد بن عمر أبو بكر بن قوام... ٢٦٣ | محمد على البسكرى ٢٤١ |
| محمد الحليق ٢٦٥ | محمد الفتوى التجاني..... ٢٤٢ |
| محمد بن على محبى الدين بن | محمد عبد الله العلوشى ٢٤٢ |
| عربى الحاتمى ٢٦٧ | محمد يحيى الأسوانى ٢٤٢ |
| أبو عبد الله محمد بن خفيف | محمد الحراق ٢٤٣ |
| الشيرازى الشافعى..... ٢٧١ | محمد عlish المالكى ٢٤٥ |
| محمد بن حسن الأخمى ٢٧٢ | محمد عبد المالك ابن العلمى ٢٤٥ |
| أبو عبد الله محمد الأشخر..... ٢٧٣ | محمد بن يعقوب الفجيجى ٢٥٠ |
| أبو عبد الله محمد بن سعيد بن | محمد بن أحمد التلمسانى..... ٢٥٠ |
| معن القريضى ٢٧٣ | محمد سيد دلال العقالى..... ٢٥١ |
| محمد بن أبى حبرة..... ٢٧٣ | محمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٥٢ |
| أبو عبد الله محمد بن الكميت | محمد بن حيدرة التونسى ٢٥٢ |
| المعروف بأبى حربة ٢٧٤ | محمد بن محمد الفراواضى ٢٥٢ |
| أبو عبد الله محمد بن عمر | محمد بن منصور السمعانى..... ٢٥٢ |
| الزوكى..... ٢٧٥ | محمد بن أحمد الشهير بالسوسى ٢٥٢ |
| محمد معصوم..... ٢٧٦ | محمد الحافظ التجاني ٢٥٣ |

| | |
|-------------------------------|-----|
| محمد زين العابدين بن محمد زين | ٢٩٥ |
| العابدين بن محمد شمس الدين | ٢٩٩ |
| البكرى | ٣٠٠ |
| محمد بن عمر الرديني الحسيني | ٣٠٠ |
| محمد سعيد بن أبي بكر بن مهنا | ٣٠١ |
| الحسيني | ٣٠٢ |
| محمد صدر الدين البكرى | ٣٠٥ |
| محمد السروجي | ٣٠٦ |
| أبو عبد الله محمد بن عباس | ٣٠٦ |
| الشعبي اليمنى | ٣٠٨ |
| أبو الفيض محمد بن عبد الكبير | هـ |
| الكتاني الفاسي | ٣٠٩ |
| محمد الجبالي التونسي | ي |
| محمد هيكل المشهور بأبي راشد | ٣١٠ |
| محمد عثمان المرغني | ٣١٠ |
| محمد الكردي الخلوتي | ٣١١ |
| محمد نجم الدين الغزي | ٣١١ |
| محمد بن أبي الحسن البكرى | ٣١١ |
| الإمام محمد عبد الله بن أسعد | ٣١١ |
| اليافعي | ٣١٢ |
| محمد بن شنيعة | ٣١٢ |
| محفوظ | ٣١٢ |
| محمود أحمد حمزة | ٣١٢ |
| السيد محمود أحد أتباع مهاء | ٣١٢ |
| الدين نقشبند | ٣١٢ |

| | |
|------------------------|-----------------------|
| ٣١٦.....مجهول | ٣١٣.....مجهول |
| ٣١٦.....مجهول | ٣١٣.....مجهول |
| ٣١٧.....مجهول | ٣١٣.....مجهول |
| ٣١٧.....ول ————— مجـ | ٣١٤.....ول ————— مجـ |
| ٣١٨.....ول ————— مجـ | ٣١٤.....ولة ————— مجـ |
| ٣١٨.....امراة مجهولة | ٣١٥.....مجهول |
| ٣١٩.....فهرس المحتويات | ٣١٥.....مجهول |
| | ٣١٥.....مجهول |